

تتبع
١٩٥٨

ديوان

طراز البلغاء . وخاتمة النصحاء
شهاب الدين الموسوي المعروف

بابن معتوق

ضبطه ووقف على طبعه جناب الناضل اللغوي المشهور
المعلم سعيد الشرتوني اللبناني
عني عنه



طبع برخصة مجلس المعارف الموفر

بنفقة نخلة قلماط ولطف الله الزهار صاحب المكتبة

الوطنية وبيع في المكتبة العامة
(Oriental Section)

ARABIC PRINTED BOOKS.

Accession No. Cat. No.

Subject: No.

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

١٩٢٢

ابن

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يا من درت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد . وفجرت برحمتك قرائح الازدهان على حسب ما لما من الاستعداد . فطست اودية المشاعر بمحاج الفروض . وطففت لجة الخيال فكانت منها البحر العروض . ثم اقمت بيد ناقد الطبع ميزانها وعلنته مفاديرها واوزانها . ودرأت عنها قدرتك داخل الدخايل عند الهياج . فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج . واجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا . واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا . فنسم ذلك المتاع واعطى كل ذي حق حقه . وفرقة الى انواع وافضى الى كل مستحق ما استحقه . فقال كل فريق مازهم وعلم كل امام . وشربهم فسبحانك ما ابلغ حكمتك . واسع نعمتك . وادع عظمتك . واسع رحمتك . واظهر قدرتك . واكثر رأفتك . لا اله الا انت ما عرفناك حق معرفتك ونصلي على منير طريق الهداية بانواره الساطعة وميد فرق الغواية نقض حجج الفاطمة رسولك الذي لم يلحنه في ميادين المجد نجيب . ولم يسقه في دواوين المدح نسيب . وعلى آله الذين اورثهم خزائن حكمته فاتيهم خيرا كثيرا . واوردتهم شرائع ملتو فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا . ثم عرضتهم لارضاك وبلوهم ببلاك . فاوقعوا ارواحهم للهن اغراضا . وسلموا اشباحهم للطعن فسلموا منه اديانا واعراضا

اما بعد فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوي . معتوق بن شهاب الموسوي . انقذه الله من اسر مولاه . وجعل متقلبا فيما يرضاه . ومنقلبا الى رضاه . لا يخفى على من كملت فطنته . وسلمت فطرته . ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلاغ الاية . وصلة لا يتقنها الا من شجر في الفنون الادبية . ومطلب لا يكف عن قصد سيله الا ضيق الوسع والطوق . ومشرب لا ينثر عن ورد سلسيله الا مؤثوق الطبع والذوق . ومن ثم لم نجد كاملا الا وساح في ساحاته . ولا فاضلا الا نولى بناء اياته . وحسبه شرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر به حسنا . ونهى اولاه عليه انما يحسنا

وقد كان والدي رحمه الله وإخاؤه يرد غفرانه . وإبجته ببجته أكرامه ورضوانه . فمن
 خفيته الله من الملكة الشعرية حظاً وإقراً . وسبق بحلقة هذا الفن من تقدمه وإن كان آخراً .
 ولم يزل رحمه الله سائحاً في وديانه وفيافيته . ساجداً في بحاره لالتقاط رؤسوه وقوافيه . محباً
 لالنشاده واستماعه . مكياً على انشائه واختراعه . سيما في أيام الشيبه . فكم اتى فيها بأشياء
 عجيبة . من قصائد كالحرائد في بنائها . ومقاطع كالنرائد في صفائها . يقول عند سماعها
 أولو الألباب . ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا شيء عجاب . لكنه مع شغفه بهذه
 الصناعة في تلك الأيام وإشتهاره بها بين الخاص والعام . لم تسكن تلك الحرائد خرد
 الترصيف . ولم تسلك هاتيك النرائد بسط الناليف . فتوطنت سبابس الهجران .
 وخيمت عليها عناكب النسيان . وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من النساد
 وما اعتري فيه هذه الصناعة من الكساد . مع تفرق بال اجتماع عليه . ونشنت حال احنوى
 عليه . وما برح الدهر بتفويت مآربه . وتكدير مشاربه على طرف الاضرار . كما هو
 ديدنه مع الاحرار وذوي الاخطار . الى ان قام بباب من دانته لدولته الايام . فكانت
 اسودها لديه عبيداً . وشملت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ملبساً جديداً

شعر

مولى فضائله ونائله	كل يفوت العد والحصرا
وخصيب راحته وساحته	تأوي الفقير وتطرد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة	فيه والفخرم ولا فخرا
وم على الاطلاق سيدم	بنواله فهم له اسرى
لاغروا ان نسبت اليومعا	ليهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وإن شرفوا فقد وضعوا	آلاءه كي توصل البرا
عشقوا المديح فكان حظم	منه القليل واتلفوا الوفرا
وتنافسوا فيه لما علموا	ان المديح بخلد الذكرا
واتاء اذ وافاهم خجلا	ما اتاه بمحاول العذرا
يدري ويعلم انه ملك	مولى له ويملكه اخرى
ففضى بناتلو لقائلو	واحدة من عرضو فصرا
والقصد منه ان يدوم له	الذكر الجميل ويغنم الاجرا
ما كان في الاولى له نظره	الا ومطعمه الى الاخره

وهو المولى النسيب . النجيب المحسب . ذو الأصل الطاهر . والفضل الباهر الظاهر
على رفعة كل ظاهر . سليل المراتب والمفاخر . وخليل المناقب والمآثر . زبدة الأصول
الكرام . وخلاصة الرجال العظام . حائز مكارم الأخلاق بالاتفاق . والمتبادر من نوعه
عند الإطلاق . زينة جيد المجد والمكارم . بيت قصيد الثجب الأعظم . ليس له في الفخر من
مزاحم . ولا له في الفضل من مقاوم . الأكرم الأعظم . الأعلم الأجل . الجامع بين فضيلتي
السيف والقلم . حامل لواء الشريعة الحميدة . ومؤيد دين الملة الحنيفية . المؤيد بالرحمن
أبو الحسين السيد علي خان . ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوي . مد الله عليه
ظلة العالي . ووقاه بوائق الأيام والليالي . فامتطي غارب الزمان . فاصبح في إمامت من
الحرمان . وإولاه مولاه بحصول الأمان . واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثاني . حتى ذكت
فطرته . وسلمت بصبرته . وحسنت سيرته . واتى بالبديع من المعاني . وأحله من المباني .
فمن غزل أشهى من مواصلة الأحباب . ومن مدائح أنسب شيء بذلك الجنباب . وقد رقم
تلك السوانح ودونها . ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها . وقد هم أن يلحق بها ما ظفر
به من قصائده السابقة . ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقة . لكن الدهر
لم يزل يجوب له شعاب الأحتيال . ويجدد له آنياب الأغتيال . حتى أوردته موارد المنية
وحال بينه وبين هذه الأمانة . ففضى نخبته . ولقي ربه . وذلك يوم الأحد لاربع عشر خلون من
شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر اثنان وستون
سنة بفت بحال نفست لذي المقام والدوام . وحييت إلى الأبد والحيام

شعر

مكتئباً ذا مهجة حرى تيكى عليه مقلة عبرى
يرفع يمينه إلى ربه يشكو فوق الكبد اليسرى
يبقى إذا حدثت صامتاً ونفسه مما به سكرى
تحسبه مستمعاً ناصتاً وقلبه في ملة أخرى
فأدركني عند ذلك سودي المذكور . والبسني بلطفه حلة السرور . وطوقني بمنائح
انقلت عني . وانقذني من فوادم كادت تأتي على آخر رمقي

شعر

لست أستوجب الوصال ولكن أهل تلك الخيام أكرم أهل

وبالجملة فقد نالني منه ما اكثريه عليّ حاسدي . وأولاني ما صغر لديّ برّ والدي .
 ولم يقتصر عليّ ذلك حتى اجلسني مجالس انسو . واكرمني بملازمة حظائرك قدسو . وأبداني
 بالخير والبشر . وامرني بتدوين ما لوالدي من الشعر . ولم يرد من ذلك الا الاعناء بي .
 وبقاء الذكر الجميل لابي . فجزيت بره بالشناء الجميل . والدعاء الجميل

شعر

وغاية جهد امثالي ثناء يدوم مدى الليالي او دواء
 وتلقيت امره بالقبول . ورتبته على ثلاثة فصول . الاول في المدائح . الثاني في المراثي
 الثالث في اشياء متفرقة من مقاطيع ودوييت وبنود ومواليات



الفصل الأول

في المدايح

قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد انشدها حبالة
وذلك في سنة ثلاث وستين والالف

فَأَمْزَجَ لِحَيْنِ الدَّبْعِ مِنْ عِقْبَانِهِ
فِيهِ قُلُوبَ الْعِشْقِ مِنْ رُكْبَانِهِ
فِي سَفْعِهِ أَتَنَثَرَتْ عُقُودُ جُمَانِهِ
وَأَحْذَرُ رُمَاةِ الْغَنَجِ مِنْ غِزْلَانِهِ
فُرْسَانِهِ أَوْ مِنْ قُدُودِ حِسَانِهِ
الْوَجَنَاتُ وَالْقَامَاتُ مِنْ أَغْصَانِهِ
رَقَصَتْ بِهِ طَرِبًا مَعَاطِفُ بَانِهِ
أَوْ مَا تَرَى الْأَقْمَارَ مِنْ سُكَّانِهِ
هَذَا يَوْجَتِهِ وَذَا بَيْنَانِهِ
سَلَنِي فَإِنِّي عَارِفٌ بِمَكَانِهِ
أَوْ فِي الْخُفُونِ الْبَيْضِ مِنْ فِتْيَانِهِ
حَجَبَ الْبِعَادِ شُمُوسَهَا بِعَنَانِهِ
حَمَلَ النَّسِيمِ الْمِسْكَ فِي أَرْذَانِهِ
فِيهِ وَقَعَهَا الدُّخَى بِدُخَانِهِ
قَمَرٌ تَحَفُّ بِهِ نَجُومُ لِدَانِهِ

هَذَا الْعَقِيقُ وَتِلْكَ شُمُ رِعَانِهِ
وَأَنْزَلَ قَشَمٌ مُعَرَّسٌ أَبَدًا تَرَعَهُ
وَأَشْمَمٌ عَيْرُ تَرَابِهِ وَالْتِمُ حَصَى
وَأَعْدِلُ بِنَا فَخُو الْخَصْبِ مِنْ مَنَى
وَتَوَقَّ فِيهِ الطَّعْنُ إِمَّا مِنْ قَنَا
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَرْبَعٍ مِنْ وَرْدِهِ م
مَغْنَى إِذَا غَنَى حَمَامُ أَرَاكِه
فَلَكَ تَنْزَلٌ فَهُوَ بِحَسَبِ بَقْعَةٍ
خَضَبَ النَّجِيعِ غَزَالَهُ وَهَزْبَرَهُ
فَلَمِنْ جَهَلَتْ الْخَنْفَ أَيْنَ مَقَرُّهُ
هُوَ فِي الْخُفُونِ السُّودِ مِنْ فِتْيَانِهِ
مَنْ لِي بِرُؤْيَا أَوْجُهُ فِي أَوْجِهِ
بَيْضٌ إِذَا لَعِبَتْ صَبَا بِذُيُولِهَا
عَمَدَتْ إِلَى قَبَسِ الضُّعَى فَتَبَرَّقَعَتْ
مِنْ كُلِّ نَبْرَةٍ بِنَاجٍ شَقِيقِهَا

وَهَيْتَ لَهُ الْمَجُوزَ شَهَبَ نِطَافِهَا
 هُذِي بِأَنْصُلِ جَفْنِهَا تَسْطُوعًا عَلَى
 يَفْتَرُ تَغْرِ الْبَرْقِ تَحْتَ لِنَامِهَا
 كَمَنْ الْخَوْلُ بِخَصْرِهَا وَيَسْفِيهِ
 فِي الْخِذْرِ مِنْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ جُودَرًا
 قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهِيَ حِلْفَةٌ وَامِي
 مَا أَشْنَقَ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ
 بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أَتَيْتَ أَنَّ
 تَغْرِ حَمْتَهُ صِفَاحُ أَجْفَانِ الْهَمَى
 تَمْسِي فَرَّاشُ قُلُوبِ أَرْبَابِ الْهَوَى
 لَوْلَا رَوَايَاتُ الْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ
 لَا تُنْكِرُوا بِجَدِّهِمْ قَبْلِي إِذَا
 هُمْ أَقْرَضُوا سَمْعِي الْجَبَانَ وَطَالَبُوا
 فَإِلَامَ بَيْتِي الزَّمَانُ يَفْقِدُهُمْ
 عَنِّي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ مُطَوَّلُ
 مِهْمَاتٍ أَنَّ الْقَاهُ وَهُوَ مُسَالِمِي
 يَا قَلْبُ لَا تَشْكُ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا
 تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَغْرِمَ الْهَوَى

حَلَبًا وَسَوْرَهَا الْهَلَالَ بِجَانِهِ
 مَهْجُ الْأَسُودِ وَذَاكَ مِنْ مُرَانِهِ
 وَيَسِيرُ مِنْهَا الْغَيْثُ فِي قُمْصَانِهِ
 وَالْمَوْتُ مِنْ وَسْنَانِهَا وَسِنَانِهِ
 وَيَقِلُّ مِنْهُ اللَّيْثُ سَرَجَ حِصَانِهِ
 أَقْصَاهُ صَرْفُ الْبَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ
 إِلَّا وَهَيْتُ بِسَاكِنِي وَذِيَانِهِ
 اللَّهُ تَمَنَّ فِيهِ سَبْعَ جِنَانِهِ
 وَتَكَلَّفَتْهُ رِمَاحُ أَسَدِ طِعَانِهِ
 تَلْقَى بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ
 لَمْ يَزُ طَرْفِي الدَّمْعَ عَنْ إِنْسَانِهِ
 فَضَّ الْعُدَّةُ عَنْ سُلَافَةِ حَانِهِ
 فِيهِ مَسِيلَ الدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ
 وَلَقَدْ رَأَى جَلْدِي عَلَى حِدَثَانِهِ
 يُفْضِي إِلَى الْإِطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ
 إِنَّ الْأَدِيبَ أَخْرَجَ حَرْبُ زَمَانِهِ
 أَوْقَعَتْ نَفْسَكَ فِي الْهَوَى وَهَوَانِهِ
 كَيْفَ الْفِرَارُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ

يَا لِرَفَائِي وَمَنْ لِمُخَجِّهِ مُدَّتْ
لَمْ أَلْقَ قَبْلَ الْعَشَقِ نَارًا أَحْرَقَتْ
خَيْرَ النَّبِيِّنَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ أَا
كَهْفُ الْوَرَى غَيْثُ الصَّرِيحِ مَعَاذُهُ
الْمُنْطِقُ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ بِكُفِّهِ
لُطْفُ الْإِلَهِ وَسِرُّ حِكْمَتِهِ الَّذِي
قَرَنَ بِهِ التَّوْحِيدُ أَصْحَجَ ضَاحِكًا
فَسَحَتْ شَرَائِعَ دِينِهِ الصُّفْءَ الْأَلَى
تُهْسِي الصَّرَارِمُ فِي النَّجِيعِ إِذَا سَطَا
مَا زَالَ يَرْفُبُ شَخْصُهُ الْأَفَاقَ فِي
وَجَلَا يَظُنُّ النَّوْمَ لَمَعَ سَيُوفِهِ
قَلْبُ الْكَيْمِ إِذَا رَأَاهُ وَقَدْ نَصَا
وَلَرُبَّ مُعْتَرِكٍ زَهَارَوْضِ الظُّلَى
خَضَبَ النَّجِيعِ قَتِيرَ سَرْدٍ حَدِيدِهِ
تَبْكِي الْحِجَارُ الْثِقُلُ فِيهِ وَالرَّكْدَى
فَنَكَّتْ عَوَامِلُهُ وَهْنٌ نَعَالِبُ
جَبْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ
نُورٍ بَدَا فَأَبَانَ عَنْ فَلَاقِ الْهُدَى

نِيرَانُهَا تَزَعَتْ شَوْءَ سُلُوكِهِ
بَشَرًا وَحُبُّ الْمُصْطَفَى بِجَنَانِهِ
تَوْرَاهُ وَالْإِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَحِصْنُ أَمَانِهِ
وَالْغُرْسُ الْبَلْغَاءُ فِي نَبِيَانِهِ
قَدْ ضَاقَ صَدْرُ الْغَيْثِ عَنْ كِنَانِهِ
وَالشَّرْكُ مُتَعَبًا عَلَى أَوْثَانِهِ
فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مِنْ فِرْقَانِهِ
وَحُدُودُهَا مَخْضُوبَةٌ بِدِهَانِهِ
طَرَفِ نَحَامَى النَّوْمِ عَنْ أَجْفَانِهِ
وَيَرَى نُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ
سَيْفًا كَقُرْطِ الْخَوْدِ فِي مِطْلَقَانِهِ
فِيهِ وَسْمُ الْقَضْبِ مِنْ قُضْبَانِهِ
فَشَقِيقُهُ يَزْهُو عَلَى غُذْرَانِهِ
مَتَبَسِّمٌ وَالْبَيْضُ مِنْ أَسْنَانِهِ
بِحَوَارِحِ الْأَسَادِ مِنْ فُرْسَانِهِ
أَخْدَانِهِ عِزْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ
وَجَلَا الضَّلَالَةَ فِي سَنَى بُرْهَانِهِ

شَهِدْتَ حَوَامِمَ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ
 سَلَّ عَنْهُ يَا سَيِّدَا وَطَةَ وَالضُّحَى
 وَسَلَّ الْمَشَاعِرَ وَالْحَطِيمَ وَزَمَزَمًا
 يَسْمُو الذَّرَاعُ بِأَخْمَصِهِ وَيَهْطُ
 لَوْ تَسَجَّيْرُ الشَّمْسِ فِيهِ مِنَ الدُّجَى
 أَوْ شَاءَ مَنَعَ الْبَدْرُ فِي أَفْلَاكِهِ
 أَوْ رَامَ مِنْ أَفْقِ الْعَجْرَةِ مَسْلَكًا
 لَا تَنْفُذُ الْأَقْدَارُ فِي الْأَفْطَارِ فِي
 اللَّهُ سَخَّرَهَا لَهُ فَجَمُوحَهَا
 فَهُوَ الَّذِي لَوْلَاهُ نُوحٌ مَا نَجَا
 كَلَّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيمُ سَقَى الرَّدَى
 إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حَامِلٌ سَافِهِ
 رَوْحُ النَّعِيمِ وَرُوحُ طُوبَاهُ الَّذِي
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ الثَّقَلَيْنِ
 وَالْمُخِيلَ الْهَمَرَ الْهَبِيرَ بَيْتَهُ
 وَالْفَارِسَ الشَّهْمَ الَّذِي غَبْرَانُهُ
 حُذْرًا فَإِنَّ الْمَدْحَ فِيكَ مُقَصِّرٌ
 مَا قَدَرُهُ مَا شِعْرُهُ بِمَدِيحٍ مِنْ

وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَقْرَانِهِ
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ
 عَنْ فَخْرِ هَاشِمِيهِ وَعَنْ عِمْرَانِهِ
 الْأَكْلِيلُ تَسْجُدِي عَلَى وَجْهَانِهِ
 لَعْدَا الدُّجَى وَالْعَجْرُ مِنْ أَكْفَانِهِ
 عَنْ سَبَرِهِ لَمْ يَسِرْ فِي حُسْبَانِهِ
 لَحَرَّتْ بِجَلْبَتِهِ خَبُولُ رَهَانِهِ
 شَيْءٌ بِغَيْرِ الْأَذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ
 سَلِسُ الْقِيَادِ لَدَيْهِ طَوْغُ عِنَانِهِ
 فِي فُلْكِهِ الْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ
 فِرْعَوْنُهُ وَسَمَاءُ عَلَى هَامَانِهِ
 أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهُوَ فِي عُنْوَانِهِ
 تَحْنِي نِهَارُ الْحُودِ مِنْ أَفْنَانِهِ
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ فِي أَوْزَانِهِ
 فِي حُسْنِهِ وَالْفَيْثُ مِنْ إِحْسَانِهِ
 مِنْ نَدْوَى وَالسُّمَرُ مِنْ رَجَائِهِ
 وَالْعَبْدُ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ
 يَنْبِي عَلَيْهِ اللَّهُ فِي قُرْآنِهِ

كَوَلَاكَ مَا قَطَعَتْ بِي الْعِيسُ الْفُلَا
 أَمَلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَا دَحَا
 عَبْدُ أَنَاكَ يَقُودُهُ حُسْنُ الرَّجَا
 فَأَقْبَلَ إِنَابَتَهُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ
 فَاشْتَفَعَ لَهُ وَلَالِهِ يَوْمَ الْحُجْرَا
 صَلَّى آلَاهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى
 وَطَوَيْتُ قَدَقَدَهُ إِلَى غِيظَانِهِ
 لَأَفُوزَ عِنْدَ اللَّهِ فِي رِضْوَانِهِ
 حَاشَا نَدَاكَ يَعُودُ فِي حِرْمَانِهِ
 بِكَ يَسْتَقِيلُ اللَّهُ فِي عِصْيَانِهِ
 وَلِوَالِدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ
 مَا حَنَّ مُغْتَرِبٌ إِلَى أَوْطَانِهِ

وقال يمدح الجناح الاعظم صلى الله عليه وسلم

لَا بَرٍّ فِي الْحُبِّ يَا أَهْلَ الْهَوَى قَسِي
 وَإِنْ صَبَوْتُ إِلَى الْأَغْيَارِ بَعْدَكُمْ
 وَإِنْ خَبْتُ نَارُ وَجْدِي بِالسُّلُوفِ فَلَا
 وَلَا تَعَصِفَنَّ لَوْنِي بِالْهَوَى كَمَدَا
 وَلَا رَشَفْتُ الْحُبِّيًّا مِنْ مَرَاشِفِهَا
 وَلَا تَلَذَّذْتُ فِي مَرِّ الْعَذَابِ بِكُمْ
 خَلَعْتُ فِي حَبِّكُمْ عَذْرِي فَأَلْبَسَنِي
 مَا صِرْتُ فِي الْحُبِّ بَيْنَ النَّاسِ مَعْرِفَةً
 لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ الْمُسْتَحْيِرِ بِكُمْ
 أَمَا وَسُودَ لِبَالٍ فِي غَدَائِرِكُمْ
 لَوْلَا قُدُودُ غَوَائِبِكُمْ وَأَنْمِلُهَا
 وَلَا وَفْتُ لِلْعَلَى إِنْ خَتَنُكُمْ ذِمَّتِي
 فَلَا تَرْقُتْ إِلَى هَامَاتِهَِا هَبَّتِي
 وَرَّتْ زِيَادِي وَلَا أَجْرِي النَّهْيَ حَكَمِي
 إِنْ لَمْ يَوْرِ ذُهُ دَمْعِي بَعْدَكُمْ يَدْمِي
 إِنْ كَانَ يَصْفُو فُؤَادِي بَعْدَ بَعْدِكُمْ
 إِنْ كَانَ يَعْذُبُ إِلَّا ذِكْرُكُمْ بِنَفْسِي
 تَجَرَّدِي فِي هَوَاكُمْ خِلْعَةَ السَّقَمِ
 حَتَّى تَنْكَرَ فِيكُمْ يَا الضَّنَى عَلَيَّ
 وَبِلَاةٍ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا حَيْرَةَ الْعَلَمِ
 طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَصْنَعْ وَلَمْ أَنْمِ
 مَا هَرَّ عِطْفِي ذِكْرُ الْبَابِ وَالْعَلَمِ

كَلَّا وَلَوْلَا الشَّابَا مِنْ مَبَاسِيكُمْ
 يَا حَبِيرةَ الْبَانِ لَا يَشْمُ وَلَا يَرْحَتُ
 وَلَا أَنْجَلِي عَنْكُمْ لَيْلُ الشَّابَابِ وَلَا
 مَا أَحْرَمَ النَّوْمَ أَجْفَانِي وَحَرَمَهُ
 غَيْثُ فَغَيْثُكُمْ صُجِّي فَلَسْتُ أَرَى
 صَبْرًا عَلَى كُلِّ مَرٍّ فِي مُحَبِّتِكُمْ
 رِفْقًا بِصَبِّ غَدَتِ فِيكُمْ شَمَائِلُهُ
 حَلِيفٍ وَجَدَ إِذَا هَاجَتْ بِلَابِلُهُ
 يَشْكُو الظَّمَا فَإِذَا مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ
 حَتَّى الْهَوَى مَيِّتُ السَّلْوَانِ ذُو كَيْدٍ
 خَافَ الرَّدَى مِنْذُ جَرَّتْ سُودُ أَعْيُنِكُمْ
 اللَّهُ فِيهَا فَقَدْ حَلَّتْ جَوَارِكُكُمْ
 لَمَّا إِلَيْكُمْ ضَلَالُ الْمُحِبِّ أَرْشَدَهَا
 يَا حَبْدًا لَكَ مِنْ عَيْشِ الشَّيْبَةِ وَالْأَ
 فْيَا رَعَى اللَّهُ سُكَّانَ الْخَمَى وَحَمَى
 وَحَبْدًا بِبُضِّ لَبَلَاتٍ يَسْتَفْعِي مِنِّي
 أَكْرِمَ بِهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي شَمَائِلِهِمْ
 رُمَاهُ نَحْمُ لِأَسْبَابِ الرَّدَى! وَسِيمُوا
 مَا شَاقَبْتُ بِالشَّابَا بَارِقُ الظُّلَمِ
 تَبْكِي عَلَيْكُمْ سُورًا أَعْيُنُ الدِّيمِ
 أَفَلْتُمْ يَا بَدُورَ الْخَيِّ مِنْ إِضْمِ
 إِلَّا تَغْيِيكُمْ يَا حَاضِرِي الْحَرَمِ
 إِلَّا بَقَايَا الْمَتِّ فِيهِ مِنْ لِمَسِي
 يَا أَمْلَحَ النَّاسِ مَا أَحْلَى بِكُمْ أَلْمِي
 مَشْهُولَةً مِنْذُ أَخَذَ الْعَهْدُ بِالْقِدَمِ
 نَاجَى الْمُحَمَّامِ فِدَاوَى الْغَمِّ بِالْغَمِ
 أَنْسَاهُ ذِكْرُ وَرُودِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
 مَوْجُودَةً أَصْبَحْتُ فِي حَيْزِ الْعَدَمِ
 بِيضَ الظُّبَى فَاسْتَعْبَارَتْ رُوحَهُ بِكُمْ
 وَالْيَرَّ بِالنَّجَارِ مِنْ مُسْتَحْسَنِ الشِّمِ
 ظَلَّتْ لَدَيْكُمْ بِظِلِّ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ
 دَهْرُ الْعَبُوسِ يُرِينَا وَجْهَ مَبْسِمِ
 حَتَّى الْخُجُونِ وَحَيَّاهُ بِمُنْعِمِ
 كَانَتْ قِصَارَ أَفْطَالَتٍ مِنْذُ بَيْنِهِمْ
 قَدْ صَيَّرُوا كُلَّ حُرٍّ نَحْتِ رِفْعِهِمْ
 بِأَسْمِ السِّهَامِ وَسَبَّوْهَا بِكُلِّهِمْ

صَبَّحَ الْوُجُوهَ مَصَابِيحَ تَظُنُّهُمْ
إِذَا اكْتَسَى اللَّيْلُ مِنْ أَهْلِهِمْ زَهَابًا
كَأَنَّ أُمَّ نَجُومٍ أَلْفِي مَا وَلَدَتْ
أَوْ أَنَّ نَسْرَ الدَّجَى بَيْضَاتُهُ سَقَطَتْ
لَأَنْتَ كَلِينُ الْقَنَاقِمَاتِهِمْ وَحَكَّتْ
تَقْسَمُ الْبَاسُ فِيهِمْ وَالْجَمَالَ مَعَا
تَنَاطُ حُرَّ الْمَنَابَا فِي حَمَائِلِهِمْ
مُفْلِحَاتٌ ثَنَائِيَهُمْ حَوَاجِيَهُمْ
كُلُّ الْمَلَاحَةِ جُزْءٍ مِنْ مَلَاحِيهِمْ
وَاطُولَ لَيْلِي وَوَلِي فِي ذَوَائِبِهِمْ
إِنَّ النُّفُوسَ الَّتِي تَقْضِي هَوَى وَجَوَى
غُرَّ عَنْ الدَّرَكِ لَمْ تَقْضِلْ مَبَاسِيَهُمْ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرِ وَمَنْ
مُبَارَكُ الْأَسْمِ مَيْمُونٌ مَا ثَرَهُ
طَوَّقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرُّسُلِ خَاتِمُهُمْ
نُورٌ بَدَا فَانْجَلَى غَمُّ الْقُلُوبِ بِهِ
لَوْ قَابَلَتْ مُقَلَّةُ الْخِرْبَاءِ طَلْعَتُهُ
تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَالْبَلَوَاءِ نِعْمَتُهُ

زَرُّوا الْحَبِيبَ عَلَى أَقْمَارِ لَيْلِهِمْ
أَجْرَى السَّرَابِ لَحِينًا فَوْقَ أَرْضِهِمْ
أُنْتَى وَلَا ذَكَرًا إِلَّا بِحَبِيهِمْ
لِلْأَرْضِ فَاسْتَضَتْهَا فِي خَدُّورِهِمْ
أَجْنَانُ بَيْضِهِمْ أَجْنَانُ بَيْضِهِمْ
فَشَابَهُ الْقِرْنُ مِنْهُمْ قِرْنُ شَيْبِهِمْ
وَسُودُهَا كَائِنَاتٌ فِي جُفُونِهِمْ
مَقْرُونَةٌ بِالْمَنَابَا فِي لِحَاطِهِمْ
وَأَصْلُ كُلِّ ظَلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمْ
وَرِقِّي وَنَحْوِي فِي خُصُورِهِمْ
فِيهِمْ لَا وَضَحَ عَذْرَاءٍ مِنْ وَجُوهِهِمْ
إِلَّا سَجَابَا رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ
لَوْلَاهُ فِي الْغَى ضَلَّتْ سَائِرُ الْأُمَمِ
عَمَّتْ فَانْثَارَهَا بِالْغُورِ وَالْأَكَمِ
بَلْ زِينَةُ لِعِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَزَالَ مَا فِي وَجْهِهِ الدَّهْرِ مِنْ غَمِّهِ
لَيْلًا لَرُدِّ إِلَيْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ عَيْي
وَتَفُخُّ الرُّوحُ فِي الْبَالِي مِنَ الرِّمِّ

كَمْ أَكْمَرَتْ بَرَقَتْ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِعَتْ
وَكَمْ لَهُ بِسِينِ الشَّهْبِ عَارِفَةٌ
لَطْفٌ مِنَ اللَّهِ لَوْ خُصَّ النَّسِيمُ بِمَا
عَلَى السَّمَوَاتِ فِيهِ الْأَرْضُ قَدْ فُخِّرَتْ
سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ الْقُرَى فَشَا
سَيْفٌ بِهِ نُسَخُ التَّوْرَةِ قَدْ نُسِخَتْ
يَغْشَى الْعِدَا وَهُوَ بِسَامٍ إِذَا عَبَسُوا
تَقْتَرُ لِلضَّرْبِ عَنْ إِيهَاضِ صَاعِقَةٍ
إِذَا الْعَوَالِي عَلَيْهِ بِأَلْقَانَا أَشْتَبَكَتْ
قَدْ جَلَّ عَنْ سَائِرِ التَّشْبِيهِ مَرْتَبَةٌ
شَرَفٌ يَتَرْتَبُهُ الْعَرَبِيُّ مُنْتَشِعًا
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي جَنَّتْ فِيهِ هَوَى
أَرَى مَهَانِي حَيَاتِي فِي مَحَبَّتِهِ
أَسْكَنَهُ بِجَنَانِي وَهُوَ جَنَّتُهُ
عَيْنَا نَهْوَمُ إِلَّا بَعْدَ زَوْرَتِهِ
وَاهَا عَلَى جُرْعَةٍ مِنْ مَاءِ طَيْبَةٍ لِي
لِلَّهِ رَوْضَةٌ قُدْسٌ عِنْدَ مَنِيرِهِ
حَدِيقَةٌ أَسَهَا التَّسْنِيعُ تَرْجِسُهَا
مِنْ كَيْفِهِ وَلَكُمْ بِالسَّيْفِ قَدْ كَبِيَ
قَدْ أَشْرَفَتْ فِي حَيَاةِ الْأَلِيلِ الدُّهُمُ
فِيهِ مِنَ اللَّطْفِ أَحْيَا مَيِّتَ النَّسَمِ
وَالْعَرَبُ قَدْ شَرَفَتْ فِيهِ عَلَى الْعَجَمِ
فِي حَجَرِهَا وَهُوَ طِفْلٌ بِالْخِ الْخُلُمِ
وَأَيُّ السَّيْفِ نَحْوُ آيَةِ الْقَلَمِ
وَالْمَوْتُ فِي ضَحَكَاتِ الصَّارِمِ الْخَذِمِ
وَلِلنَّدَى عَنْ وَمِيزِ الْعَارِضِ الرِّذَمِ
ظَنَنْتُ فِي سَرَجِهِ ضِرْغَامَةَ الْأُجَمِ
إِذْ فَوْقَهُ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْعِظَمِ
فَشَمُّ تَرْبَتِهِ أَوْ فِي مَنْ الشَّمِ
يَا لَأَيْبِي فِي هَوَاهُ كَيْفَ شِئْتُ لَمْ
وَمَعْنِي وَشَقَائِي أَهْنَا النِّعَمِ
فَأَثْلَجْتُ فِيهِ أَحْشَائِي عَلَى ضَرَمِ
عَدِمَتُهَا وَفُؤَادًا فِيهِ لَمْ يَهَمِ
يَلُّ فِي بَرْدِهَا قَلْبٌ إِلَيْهِ ظِلِّي
تَعُدُّهَا الرُّسُلُ مِنْ جَنَاتِ عَذَابِهِمْ
وَسَنَى عَيُونُ السَّهَارَى فِي قِيَامِهِمْ

تَبَدُّوْا حَمَائِمَهَا لَيْلًا فَيُوْنِسَهَا
قَدَّوْرَدَتْ أَعْيُنُ الْبَاكِيْنَ سَاحَتَهَا
كَفَى لِأَهْلِ الْهَوَى شُبَّاكُهُ شَبَاكَ
نَبِيٍّ صِدْقِي بِهِ غُرُّ الْمَلَائِكِ لَا
وَالرُّسُلُ لَمْ تَأْنِهِ إِلَّا لِنَكْسِبٍ مِنْ
فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ زَادُوا سَنَا وَعِلًّا
أَصُولُ مُجْدِلَةٍ فِي النَّصْرِ قَدْ ضَمِنُوا
زَهْرًا إِلَى مَاءٍ عَلَيْهِ بِهٍ أَنْتَسَبُوا
مَنْ مِثْلُهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ وَاسِطَةٌ
مَا زَالَ فِيهِمْ شِهَابُ الطُّورِ مُتَقِدًّا
قَدْ كَانَ سِرَافُوهُ إِذَا الْغَيْبُ يُضْمِرُهُ
هَوَاهُ دِينِي وَإِيمَانِي وَمُعْتَقِدِي
ذُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ قَدْ طَهَّرُوا
أَثِمَةً أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ لَهُمْ
قَدْ حَقَّقَتْ سُورَةُ الْأَنْزَابِ مَا حَجَّدَتْ
كَفَنَاهُمْ مَا بَعَثُوا وَالضُّحَى شَرَفًا
سَلَّ الْمُتَوَاعِيمَ هَلْ فِي غَيْرِهِمْ نَزَلَتْ
أَكَاوِمٌ كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُمْ قَبِدَتْ
رَجَعُ الْبُصْلَيْنِ فِي أَوْرَادٍ ذِكْرِهِمْ
وَنَوَّرَتْ جَوْهَانِيرَانِ وَجْدِهِمْ
فَكَمْ بِهِ طَائِرَاتٌ مِنْ قُلُوبِهِمْ
تَنْفَكُ طَائِفَةٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
سَنَاهُ أَفْمَارُهُمْ نُورًا لِنَبِيهِمْ
فَكَانَ نُورًا عَلَى نُورٍ لِنَبِيهِمْ
وَصُولُهُمْ لِلْأَعَادِي فِي نُصُولِهِمْ
أَمْسَوْا إِلَى الْبَدْرِ وَأَفَى الشَّهْبِ بِالرَّجْمِ
لِعَقْدِهِمْ وَسِرَاجٍ فِي بَيْتِهِمْ
حَتَّى تَوَلَّدَ شَهْسًا مِنْ ظُهُورِهِمْ
فَصَاقَ عَنْهُ فَأَضْحَى غَيْرَ مُكْتَمٍ
وَحُبُّ عِثْرَتِهِ عَوْنِي وَمُعْتَصِي
وَطَهَّرُوا فَصَفَتْ أَوْصَافُ ذَاتِهِمْ
عَلَى جَمِيعِ الْوَرَعِ مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ
أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَتْ وَجْهَ فَضْلِهِمْ
وَالنُّورِ وَالنَّجْمِ مِنْ آيَةِ أَنْتَ بِهِمْ
وَهَلْ أَتَى هَلْ أَتَى إِلَّا بِمَدْحِهِمْ
مِثْلَ النُّجُومِ بِمَاءٍ فِي صَفَائِهِمْ

أَطَابَ بِحَبْدِ الْمُشْتَقَى تَرْبَتَهُمْ
كَأَنَّ مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ أَنْفُسَهُمْ
يَنْزِي الْخَيْرَ إِذَا مَا خَاضَ عَلَيْهِمْ
تَنَسَّكُوا وَهُمْ أَسَدٌ مُظَفَّرَةٌ
عَلَى الْعَارِبِ رُهْبَانٍ وَإِنْ شَهِدُوا
أَيْنَ الْبُدُورِ وَإِنْ تَمَّتْ سَنَى وَسَمَتْ
وَإَيْنَ تَرْبِيلُ عِقْدِ الدَّرِّ مِنْ سَوْرِ
إِذَا هَوَى عَيْنَ تَسْنِيمٍ يَهْبُ بِهِمْ
قَامُوا الدَّجَى فَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهَا
ذَاقُوا مِنَ الْحُبِّ رَاحِيَا لَنْهَى مُزَجَّتْ
تَبَصَّرُوا فَقَضُوا نَحْبًا وَمَا قُبِضُوا
سَيُوفُ حَقِّ لَيْلِيْنِ اللَّهِ قَدْ تَصَرُّوا
تَاللَّهِ مَا الزَّهْرُ غَيْبُ الْفَطْرِ أَحْسَنَ مِنْ
هُمْ وَإِيَّاهُ سَادَاتِي وَمُسْتَنْدِي آ
شُكْرًا لِآلَاءِ رَبِّي حَيْثُ الْهَمِّي
لَقَدْ تَشَرَّفْتُ فِيهِمْ تَحْنِيدًا وَكَفَى
أَصْنَعْتُ أُعْزِّعُ إِلَيْهِمُ بِالْعَجَارِ عَلَى
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي

رَبِّمَا تَدُلُّ عَلَى ذَاتِي طِبِيعِهِمْ
مَخْلُوقَةٌ فَهُوَ مَطْوِيٌّ بِبَشْرِهِمْ
أَيُّ الْبُحُورِ الْخَوَارِي فِي صُدُورِهِمْ
فَأَعْجَبَ لِنُسْكَ وَفَنَكَ فِي طِبِيعِهِمْ
حَرْبًا أَبَادًا وَالْأَعَادِي فِي حِرَابِهِمْ
مِنْ أَوْجِهٍ وَسَمُوهَا فِي سَجُودِهِمْ
قَدْ رَتَّلُوهَا قِيَامًا فِي خُشُوعِهِمْ
تَدَفَّقَ الدَّمْعُ شَوْقًا مِنْ عِيُونِهِمْ
جَنُوبَهُمْ وَأَطَالُوا هَجْرَ نَوْبِهِمْ
فَاذْكُرُوا الصَّعْوَةَ فِي حَالَاتِ سُكْرِهِمْ
لِذَا يُعَدُّونَ أَحْيَاءَ لِمَوْتِهِمْ
لَا يَطْهَرُ الرِّجْسُ إِلَّا فِي حُدُودِهِمْ
زَهْرُ الْخَلَائِقِ مِنْهُمْ حِينَ جُودِهِمْ
أَقْوَى وَكَعْبَةُ إِسْلَامِي وَمُسْتَلَامِي
وَلَا هُمْ وَسَقَائِي كَأَسَ حَبِيبِهِمْ
فَخَرَّ بِأَنِّي فَرَعٌ مِنْ أَصُولِهِمْ
أَنْ أَعْتَقَادِي أَنِّي مِنْ عِبِيدِهِمْ
فَقَدْ تَحَمَّلْتُ عَيْثًا فِيهِ لَمْ أَفْرِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى
 أَنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعًا فِي الْعَادِ فَهِنَّ
 مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مُتَحَاجِرٌ لِنُصْرَتِكُمْ
 تَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ
 مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ إِلَّا وَالزَّمَنِي
 عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا سَكِرْتُ
 نَفْسِي وَيَا تَحْلِيلَ مِنْهُ وَيَا تَدْيِي
 يُحِيرُنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالْيَتَمِ
 مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُفْضِي إِلَى الْبُهِمِ
 هَوَى مُهِمٌّ وَشَوْقِي غَيْرُ مُنْصَرِمِ
 نَثَرَ الدُّمُوعَ وَنَظَّمَ الْمَدْحَ فِي كُلِّ مِي
 أَرَوَّاحُ أَهْلِ الْتَقَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمْ

وقال يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

غَرَبَتْ مِنْكُمْ شُمُوسُ التَّلَاحِي
 جَنَّ لَيْلُ النَّوَى عَلَى فَا مَسَتْ
 أَخْبَرْتَنَا حَلَاوَةَ الْهَرَبِ مِنْكُمْ
 ذَكَ طُورَ الْعَزَاءِ نُورُ الْعَجَابِ
 أَنَسَتْ مَقْلَتَايَ نَارَ التَّنَائِي
 أَيُّهَا الْمُهْرِبِ الْفِغَارِ بِضَرْبِ
 وَالْعَلَى قِرَاهُ فِي عَنَبِ اللَّيْ
 إِنَّ أَتَيْتَ الْعَقِيقَ عَمْرَكَ اللَّهُ
 وَتَرَاهِي لَكَ الْحِجَارُ وَلا حَتِ
 حَيْثُ تَلْقَى مَرَابِضَ الْعَيْنِ تَبْنِي
 وَبُحُورًا حَمَلْنَ غُدْرَ حَدِيدِ
 قَبِدَتْ بَعْدَهَا نُجُومُ الْمَا فِي
 فِي جُفُونِي مُنِيرَةَ الْإِشْرَاقِ
 أَنَّ هَذَا الْبِعَادُ مَرُّ الْمَذَاقِ
 مِنْكُمْ لِلْوَدَاعِ يَوْمَ الْفِرَاقِ
 فَاصْطَلَى الْقَلْبُ جَنُودَ الْأَشْتِيَاقِ
 أَحْسَنَتْهُ صَوَارِمُ الْأَعْنَاقِ
 لِي وَيَا لَزَّ عَفْرَانِ مُحْذِي الْمَنَاقِ
 بَيْنَ حُمْرِ الْقَبَابِ شُهْبُ الْعِرَاقِ
 بَيْنَ سُمْرِ الْقَنَا وَبَيْضِ رِفَاقِ
 وَأَسُودَا صَحْبَيْنِ رُبْدَ الْعِنَاقِ

فَتَبَتْ لَوْ تَشَاءُ يَا لَيْبِضِ حَالَتْ
مَنْزِلٌ كُلَّمَا بِهِ سَمَحَ السِّرْ
تَغَرَّ حَسَنُ حِمَّتِهِ سَهْرُ قُدُودِ
وَنَجَلَتْ لَكَ الشُّمُوسُ ظِلَالَمًا
وَرَأَيْتَ الْبُدُورَ تَشْرِقُ فِي الْأَرْزِ
فَتَلَطَّفْتُ وَحَيَّ عَنِّي خُدُورًا
وَعُصُونَا خَضِرَ الْمَلَائِسِ سَوْدَالَةً
وَأَتَقَى الصَّرْبَ مِنْ جُفُونِ مِرَاضٍ
وَأَخْبَرَ السَّاكِينِ أَنِّي عَلَى مَا
أَجَبْتُ نَارَ زَفَرِي الْفَرْقُ فِيهِمْ
يَا رَعَى اللَّهُ لَيْلَةَ الْبَسْتِنَا
رَأَى عَنِّي الْغَيْبِ فِيهَا فَرَقْتُ
تَوَجَّتْ هَامَةً السُّرُورِ وَحَلَّتْ
فَاقَتْ الدَّهْرَ زِينَةً مِثْلَ مَا قَدْ
سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ مَوْلَى الْبَرَايَا
مَهِيْطُ الْوَحْيِ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالْإِفْضَالِ لَا بَلْ مُقَدِّرُ أَرْزَاقِ
بَنَدُ أَفْقِ الْكَمَالِ شَمْسُ الْمَعَالِي غَيْثُ سَعْبِ النُّوَالِ لَيْثُ النَّالِ
ضَارِبُ الشُّوسِ بِالْظُّبَى ضَرْبَةً الْبُغْلِ بِمَاضِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

قَلْبُ أَجْرَى الْأَسْوَدِ إِذْ يَلْتَفِيهِ كَوْشَا حِ الْخَرِيدَةِ الْيَقْلَاوِ
 حُكْمُهُ الْعَدْلُ فِي الْقَضَايَا وَلَكِنْ جَائِرٌ فِي نَفُوسِ أَهْلِ الشَّقَاوِ
 عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ حِسَابُ ذَرٍّ دِقَاقِ فَطَوَالُ الدَّهْوَرِ مِثْلُ فَوَاقِ
 حَاضِرٌ عِنْدَ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ النَّبَرَاتُ أَذْنَى الْمَرَاوِ
 مَلِكٌ كُلُّهَا رَفِيٍّ لِلْمَعَالِي مَاحِيَاتِ ظِلَامِ أَهْلِ الْإِنْفَاوِ
 سَلَّ اللَّهُ أَنْصَلَ فِي سَنَاهَا كَوَّرَتْ نُورَهُ بِكَسْفِ مُحَاوِ
 يَالَهَا أَنْجَمًا فَكَمْ بَدْرٍ قَوْمٍ فَلَهُنَّ الْحُسُومُ كَالْأَشْدَاوِ
 إِنْ تَكُنْ كَالثُّغُورِ فِي الرُّوعِ تَبْدُو خَطَبَتْ فِي مَنَابِرِ الْأَعْنَاقِ
 مَا تَرَأَتْ جَمَاعَةُ الشَّرِكِ إِلَّا وَأَذَاقَ الْفُرُونَ طَعْمَ الزُّعَاوِ
 مَنْ سَقَى مَرْحَبَ الْمُنُونِ وَعَمَرَا وَمَحَا بِأَلْحُسَامِ زِبْرَ الْغَسَاوِ
 مَنْ أَبَاحَ الْخُصُوفَ بَعْدَ امْتِنَاعِ بَعْدَ عِزِّ الْعُلَا بِذُلِّ الْوُثَاوِ
 مَنْ أَنَّى بِالْوَلِيدِ بِالرُّوعِ قَسْرًا مَعَهُ قَائِمًا بِسَبْعِ طِبَاوِ
 مَنْ رَفِيَ غَارِبَ النَّجِيِّ وَأَمْسَى طَالَمَا كَانَتْ قَائِمَ الْأَعْمَاوِ
 مَنْ بَنَجَرَ النِّصَالِ أَوْضَحَ دِينًا بِصَلَاةِ كَقَطْرَةِ الْمَهْرَاوِ
 وَاصِلَ اللَّهِ تُرْبَةً أَضْمَرَتْهُ وَمَلَأَ الْخَافِقِينَ بِالْإِتِلَاوِ
 وَلَوْثُ الْبَحْرِ وَالْهَزْبِ وَصَلَتْ السِّبْدُ كُلًّا وَعَارِضُ الْإِنْفَاوِ وَرَجَائِي مَطْبُوعِي وَرِفَائِي
 يَا إِمَامَ الْهُدَى وَمَنْ فَاقَ فَضْلًا قَدْ سَلَكْتُ الطَّرِيقَ نَحْوَكَ شَوْقًا

أَسْرَنِي الذُّنُوبُ آيَةً أَسْرِي
 أَوَّلَ الْعُمُرِ بِالضَّلَالِ تَوَلَّى
 أَنَارِقُ بِكَ أَسْتَعْبِرْتُ فَكُنْ لِي
 زَفَّ فِكْرِي إِلَيْكَ بِكَرِّ قَرِيضٍ
 صَانَهَا عَنْ سِوَى عِلَاكَ شِهَابٌ
 فَالْتَفَيْتُ نَحْوَهَا بِعَيْنِ قَبُولٍ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا رَقَصَ الْغُصْنُ وَغَنَّتْ سَوَاجِعُ الْأَوْرَاقِ
 وَالْمُخْطَايَا فَمَنْ فِي إِطْلَاقِي
 سَيْدِي فَأَصْلِحِ السِّنِينَ الْبَوَاقِي
 مِنَ الْعَمْرِ الْعَذَابِ بِالْبَعْثِ وَاقٍ
 بَرَزْتُ فِي غَلَائِلِ الْأَوْرَاقِ
 يَا شِهَابًا أَضَاءَ بِالْإِشْرَاقِ
 فَلَهَا بِالْقَبُولِ أَسْنَى صِدَاقٍ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا رَقَصَ الْغُصْنُ وَغَنَّتْ سَوَاجِعُ الْأَوْرَاقِ

وقال يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب الحيدري

بَزَعْتَ بِالظَّلَامِ شَمْسُ الدُّيُورِ
 وَشَهِدْنَا أَلْهَبَاءَ كَالنَّقَعِ كَلِيلًا
 وَأَرْتَنَا السَّمَاءَ ذَاتَ أَحْمِرَارٍ
 فَحَسَبْنَا النَّجُومَ فِيهَا فُصُوصًا
 وَغَشَّتْ فِي شُعَاعِهَا الْأَرْضَ طُرًا
 نَارُ رَاحِ ذِكِّيَّةٍ قَدْ أَصَارَتْ
 خَفِيَّتٍ مِنْ لَطَافَةِ الْحِجْرِ حَتَّى
 بَايَنَ الْمَاءِ لَوْنَهَا فَأَلَاوَانِي
 نَهْلًا الْعَنَسِي ضِيَاءَ إِلَى أَنْ
 لَوْحَسَاهَا مَنُورُ غَاوَةٍ يَوْمًا
 فَارَتْ بِالشِّتَاءِ وَقْتَ الْهَجِيرِ
 حَوْلَهَا إِذْ بَدَتْ مِنَ الْبُلُورِ
 وَمَحَا نُورُهَا السَّوَادَ الْأَثِيرِ
 مِنْ عَقِيْقٍ وَحَرَمَهَا مِنْ حَرِيرِ
 فَعَبَّرَى ذَوْبُ لَعْلِهَا فِي الْعُجُورِ
 كُرَّةَ الزَّمْهَرِيرِ حَرَّ السَّعِيرِ
 لَا تَرَى فِي وَعَائِهَا غَيْرَ نُورِ
 كَالْمُسَاوِي لَهَا عَلَى الْمَشْهُورِ
 تَنْظُرُ الْعَيْنُ سِرَّهُ بِالضَّمِيرِ
 مِنْ سَنَاهَا لِلْقَبُولِ بِالْبُدُورِ

ذَاتُ نُورٍ إِذَا جَلَّتْهَا سَحِيرًا فِي زُجَاجِ الْكُؤُوسِ كَفُّ الْمَدِيرِ
خِلْتَهُ بِالْفَضِيجِ مَرَّ جَمِيعًا ثُمَّ بِالنَّارِ خَاضَ بَعْدَ الْمُرُورِ
صَاحَ قَدْرَاحَ وَقْتَنَا فَأَغْنِيَهُ وَأَنْتَهِبُ فُرْصَةَ الزَّمَانِ الْغَيُورِ
أَتَخَيَّلْتُ أَنَّ وَقْتُكَ لَيْلٌ سَفَهَا إِنَّ ذَا دُجَابِ الْبُحُورِ
فَلَقَدْ شَجَّ فِي عَمُودِ سَنَاهُ فَلَقِيَ الصُّبْحَ هَامَةً الدَّبْحُورِ
وَبُحُورُ الظَّلَامِ غُرْنُ وَعَامَتِ حُوتَهَا مِنْ ضِيَائِهِ فِي غَدِيرِ
وَعَدَتْ تَقْطُفُ الْأَقَاحَ يَدَاهُ مِنْ رِيَاضِ الْمَلَابِ وَالْكَافُورِ
وَعَدَا الْكَفُّ وَالذِّرَاعُ خَضِيبًا وَبَدَا بِالذَّجَى نُصُولُ الْقَتِيرِ
وَأَشْنَى الْقَلْبُ خَافِقًا إِذْ تَجَلَّى مُصَلَّنًا صَارِمُ الْهَلَالِ الْمُنِيرِ
وَسَدَا الدِّيكُ هَانِفًا وَتَغَنَّى الْوُقُوقُ بِالْأَيْكِ خَاطِبًا لِلطُّيُورِ
وَبَدَا الطَّلُعُ ضَاحِكًا ثُمَّ أَهْدَى الْـ طَلُّ مَنْظُومُهُ إِلَى الْمَشُورِ
فَاصْطَبَحَتْهَا عَلَى خُدُودِ الْعَذَارَى وَأَسْتَنْبَحَهَا عَلَى أَقَاحِ الثُّغُورِ
بَيْنَ أَبْنَاءِ مَجْلِسٍ لَمْ يَزَالُوا بَيْنَ خُضْرِ الرِّيَاضِ بَيْضِ الْخُورِ
كَلِمًا فَكَهْمًا الْمَجْلِسَ بِلَفْظِ نَظْمَتِهِ الْحَبَابُ فَوْقَ الْخُمُورِ
طَلَبُوا أَنْعَجَدَ بِالرِّمَاحِ وَنَالُوا بِالطَّبِي هَامَةً الْحَلَّ الْأَثِيرِ
صَبِيَّةَ زَفَّهَا الصَّبَا أَرْتِيَا حَا لِلْمَلَاهِي عَلَى بِسَاطِ السُّرُورِ
وَبُذُورٌ مِنَ السَّقَاةِ تُعَاطِي فِي كُؤُوسِ النُّصَارِ شَبَسَ الْعَصِيرِ
مَا سَعَتْ بِالْمُدَامِ إِلَّا أَرْتَنَا قُضِبَ الْبَانِ فِي هِضَابِ تَبِيرِ

كُلُّ ظَنِي عَزِيزٍ شَكْلٍ غَرِيبٍ
 بَلْ أَصَمٌ وَشَاحُهُ مَنْطِقِي
 سَكْرِي رُضَابُهُ كَوَثَرِي
 كُلَّمَا هَبَّ بِالْإِدَامِ نَشَاطَا
 فَرَعُهُ وَالْوِشَاحُ سَارَا فَهَذَا
 كَمْ غَزَا الصَّبْرَ بِاللِّحَاطِ كَمَا قَدْ
 يَوْمَ غَاظَتْ جِيَادُهُ آلَ فَضْلٍ
 كُلَّمَا سَارَ بِالظُّبَى وَالْعَوَالِي
 جَفَلٌ يَقْتُلُ الْحَبِيبِينَ إِذَا مَا
 لَحِبَتْ مِنْ دَوِيهِ الْخَلْقُ كَانُوا
 مَا رَفِيَهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ مَا دَتْ
 سَارَ وَهَذَا عَلَيْهِمْ وَأَقَامَتْ
 وَأَتَى مَنَهْلَ الدَّوِيرِ كِبَلًا
 وَأَتَى الطَّيْبَ وَالذَّجِيلَ نَهَارًا
 وَغَدَا يَطْوِي الْفِئَارَ إِلَى أَنْ
 وَأَشْنَتْ ثَقْلِبُ الْفَلَاةِ عَلَيْهِمْ
 وَغَدَتْ عَوْمًا بِدَجَلَةٍ حَقٍّ
 وَأَتَتْ بِالضُّعَى الْحَزْبَةَ تُرْدِي

يَفْضَحُ الْبَدْرَ بِاتِّجَمَالِ الْغَزِيرِ
 صَحَّ فِي جَفْنِهِ حِسَابُ الْكُشُورِ
 جَنَّةٌ عَذَّبَ الْأَنَامَ بِحُورِ
 كَسَلَ النَّوْمُ جَفْنَهُ بِالْفُتُورِ
 لَكَ أَغْنَدَى مُتَمَهَّمَا وَذَا بِالْغُورِ
 غَزَتْ الشُّوسُ أَنْصَلُ الْمَنْصُورِ
 بِأَهَامٍ عَلَى الْكُمَاةِ قَدِيرِ
 بَعَثَ الذُّعْرَ قَبْلَهُ بِالصُّدُورِ
 سَارَ فِي الْأَرْضِ وَقَعَهُ فِي الثُّحُورِ
 يَخْرُجُوا لِلْحِسَابِ قَبْلَ النُّشُورِ
 وَتَنَادَتْ جِبَالُهَا لِلْمَسِيرِ
 خَبِلَتْ بِالنَّهَارِ حَتَّى الْعَصِيرِ
 وَسَرَى مِنْ مَعِينِهِ مِنْ سَحِيرِ
 تَقْتَفِيهِ الْأَسُودُ فَوْقَ النَّسُورِ
 نَشَرَتْ خَيْلُهُ ثَرَاءَ الثُّغُورِ
 بِمِدَارِي قَوَائِمِ كَالدُّبُورِ
 صَارَ لِحْيُ مَائِهَا كَالْأَسِيرِ
 بِأَسُودٍ تَرُوعُهَا بِالزَّيْرِ

قَرَمَاهَا بِهَا هُنَاكَ فَأَضْمُوا
 أَسْلَمُوا أَلْمَالَ وَالْعِيَالَ وَوَلَّوْا
 وَهُوَ لَوْ شَاءَ قَتَلَهُمْ مَا أَصَابُوا
 أَيْنَ مَتَجَّى الطُّبَاءُ بِالْغُورِ مِمَّنْ
 ذُعِرَتْ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ فَأَمْسَتْ
 سَفَهَا مِنْهُمْ عَصَوُهُ وَنَبَاهَا
 زَعَمُوا فِي بِلَادِهِمْ لَنْ يُبَالُوا
 فَتَنَى زَعَمَهُمْ وَسَارَ إِلَيْهِمْ
 مَلِكٌ كُلُّهَا سَرَى لِطِلَابِ
 هَوْنِ الْبَاسِ عِنْدَهُ كُلُّ شَيْءٍ
 لَمْ نَزَلْ مِنْ نَوَالِهِ فِي سَحَابِ
 يَا أَبَا هَاشِمٍ الْمُظْفَرُ لَا زِلْ
 فَلَقَدْ حُزْتُ بِالْفَخَارِ مَقَامًا
 ذَلَّتِ الْكَائِنَاتُ مِنْكَ إِلَى أَنْ
 وَعَمِمَتْ الْعِبَادُ مِنْكَ بِفَيْضِ
 دُمْتَ بِالْدَّهْرِ مَا بَدَا الْبَدْرُ كَنْزًا
 مَا لَمْ غَيْرَ عَفْوِهِ مِنْ نَصِيرِ
 هَرَبًا بِالنُّفُوسِ فِي كُلِّ غُورِ
 مَهْرَبًا مِنْ حُسَامِهِ الشُّهُورِ
 يَقْنِصُ الْعُصَمَاءَ مِنْ قِنَانِ ثَبِيرِ
 بَيْنَ أَحْشَائِهِمْ كَمَوْتِ الْقُبُورِ
 وَضَلَالًا رَمَاهُمْ بِالْغُرُورِ
 مِنْ بَوَادِي الْعَقِيقِ أَهْلُ السَّيْرِ
 وَرَمَاهُمْ بِجَيْشِهِ الْمَنْصُورِ
 بِحَسَبِ الْأَرْضِ كُلُّهَا كَالْقَبْرِ
 وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ مِثْلُ الْمُخَيْرِ
 يُنَبِّتُ الدَّرَّ فِي رِيَاضِ الْقَبْرِ
 لَسْتُ تُغَيِّرُ الْعَدُوَّ طُولَ الدَّهْرِ
 شِدَّتُهُ الرِّمَاحُ فَوْقَ الْعُبُورِ
 صَارَ مِنْهَا الْعَزِيزُ كَالْمُسْتَحِيرِ
 صَبَّرَ الزَّاحِرَاتِ مِثْلَ الشُّبُورِ
 لِقَبْرِ وَجَابِرًا لِكَسِيرِ

وقال يدحه ايضاً ويهنيه بعيد النظر

مَا حُرِّكَتْ سَكَنَاتُ الْأَعْيُنِ الْفُجْلِ إِلَّا وَقَدْ رَشَقْنَهَا أَسْمُهُ الْأَجَلِ

رَبِّ الْبَنَاءِ عِيُونَ الْعَيْنِ مِنْ مُضَرٍ
 وَهَزَبِ الْخُرْدِ الْهَيْفُ الْحِسَانُ لَنَا
 يُهْجِي رَبِّ السَّرْبِ الْعَفِيمِ فِي
 تَأَلُّهُ لَمْ أَنْسَ بِالزُّورِ زُورَتَهُ
 أَمَا وَزَجَّ لِبَالِنَا أَلَمِي سَلَفَتْ
 لَوْلَاهُ وَى نَغْرِهِ الدَّرِي مَا أَنْشَرَتْ
 وَلَا شَجَانِي بَرَقَ فِي تَبَسُّمِهِ
 إِنَّا لَنَوْمُ نَقْدُ الْبَيْضِ أَنْصَلْنَا
 نَغْشَى النِّصَالِ مِنَ الْأَجْفَانِ إِنْ بَرَزَتْ
 وَيَصْدُرُ النَّبْلُ عَنَّا لَيْسَ يَنْفُذْنَا
 وَشَمْسٍ خَذِرًا بِأَوْجِ الْحُسْنِ مَطْلَعُهَا
 شَمْسٍ مِنَ الذَّهَبِ الرُّومِيِّ قَدْ حُرِسَتْ
 مَخْمُورَةَ الْحُفْنِ لَا تَنْفَكُ مَقْلَتُهَا
 بِحَوْلٍ مِنْ دُونِهَا لِحِ النَّصَالِ فَلَوْ
 حَرَقْتُ سَجَفَ الضِّيَاعِ عَنْهَا وَجُزْتُ إِلَى
 حَتَّى إِذَا مَا لَثَمْتُ الْوَرْدَ وَأَنْفَحْتُ
 قَامَتْ فَمَا تَنِي ظِيَّ قَبْلِي
 وَأَسْتَقْبَلَنِي بِبِشْرِ وَهِيَ قَائِلَةٌ

فَأَسْتَهْدِفُنَا رُمَاهُ النَّبْلِ مِنْ نُعْلِ
 قَامَاتِهِمْ فَخِفْنَا دَوْلَةَ الْأَسَلِ
 فَلَمَّا هِلَالَ نَجُومِ الْحَمَى مِنْ ذُحْلِ
 وَاللَّيْلِ خَامَرَ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالْكَمَلِ
 وَالسَّادَةِ الْغُرِّ مِنْ أَيَّامِنَا الْأَوَّلِ
 تِلْكَ الْيُوفَا فِتْنُ مِنْ عَيْنِي عَلَى طَلَلِ
 وَلَا جَنَيْتُ بِسَمْعِي شَهْدَةَ الْغَزَلِ
 وَمَا لَنَا فِي لِقَاءِ الْبَيْضِ مِنْ قَبْلِ
 وَنَخْشِيهَا إِذَا أَنْسَلَتْ مِنَ الْمَقَلِ
 إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَطْبُوعًا مِنَ الْكَمَلِ
 فِي دَارَةِ الْأَسَدِ الضَّرْعَامِ لَا أُنْجَلِ
 بِأَنْجَمٍ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ لَمْ تَحُلِ
 يَرِدُّ الْفُجْجُ فِيهَا حَبْرَةَ الثَّيْلِ
 رَامَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا الطَّرْفُ لَمْ يَصِلِ
 كِنَاسِهَا فَوْقَ هَامَاتِ الْفَنَّا الذُّبْلِ
 مِنْ مَقْلَتِهَا جُفُونُ النُّزْجِ الْكَسَلِ
 بَرَقَ وَمَالَ عَلَى الْغُصْنِ فِي الْمَحَلِ
 وَالذُّعْرُ يَصْبُغُ مِنْهَا وَرْدَةَ الْمَحْجَلِ

أَمَا خَشِيتَ الْمَنَاءَا مِنْ مَنَاصِلِهَا
لَوَ أَتَيْتِ الرَّجْمَ مِنْ شَهْبِ النَّصَالِ لَمَّا
لَا يُدْرِكُ الْأَمَلُ الْأَسْنَى سِوَى رَجُلٍ
وَلَا يَنَالُ الْمَعَالِي الْغُرُغَيْرُ فَتَى
يُولِي النَّصَارَ إِذَا ضَنَّ الْحِمَا كَرَمًا
مُتَوَجِّجُ الشَّهْرِ عَالِي الْبَيْضِ مُجْبِيعٌ
فِرْنٌ إِذَا مَا أَكْثَفَرَ الْخُطْبُ سَلَّ لَهُ
قَانِي الصَّوَارِمِ مُسَوِّدُ الْمَلَا حِمٍ مُبْشِيطُ الْمَكَارِمِ
مُخَضَّرُ الْبَدَى الْمُخْضِلِ
قُطْبُ الْفَخَارِ شِهَابُ الرَّجْمِ يَوْمَ وَغَى
بَذْرُ الْمَمَالِكِ شَمْسُ الْأَرْضِ وَالْحِلَالِ
الْمُخَافِضُ الْغَمَرَاتِ السُّودِ حَيْثُ بِهِ
فَوْقَ النَّوَاصِي الْمَوَاضِي الْبَيْضُ كَالظَّلَلِ
عَقْدٌ ثَقَلَتْ بِهِ جِيدُ الدَّهْرِ جَوْهَرُهُ
فَاصْجَعِ الدَّهْرُ فِيهِ حَالِي الْعَطَلِ
قَرَّتْ بِهِ مَقَلُ الْأَيَّامِ وَأَبْتَسَمَتْ
هُوَ الْجَوَابُ الَّذِي رَدَّ السُّؤَالَ بِهِ
مُعْرِفُ الْبَاسِ لَا يَتَفَكَّرُ بَرَزُ فِي
بِأَمِنْ يُشَبِّهُ بِالْأَمْطَارِ نَائِلُهُ
أَنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى لَبَنًا وَشَمْسَ عَلَا
هَيْهَاتَ يَلْقَى الْعَلَا قِرْنًا بِمَائِلُهُ
إِذَا أَعَدَّ قِسِي الْمَجُودِ يَوْمَ نَدَى
قَتَلْتُ وَالْقَلْبُ لَا يُطَوِّى عَلَى وَجَلٍ
فِي اللَّيْلِ نِلْتُ عِنَاقَ الشَّمْسِ فِي الْكَلَلِ
يَشُقُّ بَحْرَ الرَّدَى عَنْ جَوْهَرِ الْأَمَلِ
يُدُوسُ شَوْكَ الْعَوَالِي غَيْرَ مُتَعِلٍ
وَيَعْصِمُ الرَّأْيَ أَنْ يَفْضِيَ إِلَى الزَّلَلِ
مُفَرِّقُ الطَّعْمِ بَيْنَ الصَّابِ وَالْعَسَلِ
رَأْيَا كَمُنْصِلٍ مَنْصُورِ اللُّوَا الْبَطَلِ
بَذْرُ الْمَمَالِكِ شَمْسُ الْأَرْضِ وَالْحِلَالِ
فَوْقَ النَّوَاصِي الْمَوَاضِي الْبَيْضُ كَالظَّلَلِ
عَقْدٌ ثَقَلَتْ بِهِ جِيدُ الدَّهْرِ جَوْهَرُهُ
فَاصْجَعِ الدَّهْرُ فِيهِ حَالِي الْعَطَلِ
قَرَّتْ بِهِ مَقَلُ الْأَيَّامِ وَأَبْتَسَمَتْ
هُوَ الْجَوَابُ الَّذِي رَدَّ السُّؤَالَ بِهِ
مُعْرِفُ الْبَاسِ لَا يَتَفَكَّرُ بَرَزُ فِي
بِأَمِنْ يُشَبِّهُ بِالْأَمْطَارِ نَائِلُهُ
أَنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى لَبَنًا وَشَمْسَ عَلَا
هَيْهَاتَ يَلْقَى الْعَلَا قِرْنًا بِمَائِلُهُ
إِذَا أَعَدَّ قِسِي الْمَجُودِ يَوْمَ نَدَى

مِنَ الْأُولَى الْمَكْرِيَّ بِالنَّجَارِ الْمَلِكِ بِهِمْ
 أَمَا وَبَارِكِ هِنْدِي وَطَلْعَتِهِ
 لَوْلَاكَ حَلَّتْ بِأَرْضِ الْحَوْزِ زَلْزَلَةٌ
 أَتَيْنَهَا بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَهِيدُ بِنَا
 فَرَّتْ بِحُكْمِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا
 تَقَفْتُ مِثْلَ قَنَاءِ الْمَلِكِ فَأَعْنَدْتُ
 كَمْ قَدَرَمِي إِذْ نَفَى الْأَعْرَابُ مَجْدَكَ فِي
 فَلَمْ تُصِيبْكَ وَمَا أَشَوْتَ سِهَامَهُمْ
 سَلَوَا مِنَ الْبَغْيِ سَيْفًا فَانْتَضَبَتْ لَهُمْ
 أَلْقَيْتَ فِيهِمْ عَصَا الرَّأْيِ الْمُسَدَّدِ إِذْ
 تَأَلَّاهُ لَوْ لَمْ يُرْدُوا عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
 فَأَصْلَحَ بِتَذْيِيرِكَ السَّامِي فَسَادَهُمْ
 أَنْتَ الرَّجَاءُ لِرَفْعِ النَّازِلَاتِ بِنَا
 قَدْ خَصَّنَا اللَّهُ مِنْ تَقْدِيرِ ذَانِكَ فِي
 مَوْلَايَ لَا بَرَحَتْ يَمَانُكَ هَامِيَةً
 أَمْطَرْنَا خِلْعًا حَتَّى ظَنَنْتُ بِهَا
 شُكْرَ الصُّنْعِكَ مِنْ غَيْثِ هَمِي قَبْدَا
 لَقَدْ كَفَى الْعَيْدَ فَخْرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ

وَالْمُنْزِلِيهِ هِضَابَ الْعِزِّ وَالْمُجْدَلِ
 بِعَارِضٍ مِنْ تَجْبِيعِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ
 تَرْمِي دَعَائِمَ دِينِ اللَّهِ بِأَلْمُجْدَلِ
 وَكَادَ يُفْرِعُ سِنَّ الْأَمْرِ بِأَلْمُجْدَلِ
 قَدِيسَتْ يَا عَرَفَاتِ الْعَبْدِ مِنْ جَبَلِ
 قَسْرًا وَقَوَّمتَ مَا يَأْتُحِقُ مِنْ مِيلِ
 قَوْسِ الْخِلَافِ سِهَامِ الْغِيِّ وَالْمُجْدَلِ
 بَلْ أَشْخَنَتْهُمْ جِرَاجُ الْخُزْيِ وَالنَّشَلِ
 حِلْمًا أَعَادَ حُسَامَ الْبَغْيِ فِي الْخِلَالِ
 أَلْقُوا إِلَيْكَ حِيَالَ الْمَكْرِ وَالْمُحِيلِ
 لَا ضَمَجَ الْحَيْشُ فِيهِمْ أَوَّلَ السَّفَلِ
 وَأَسَدُّ بِرَأْيِكَ مَا نَلَقَى مِنَ الْخِلَالِ
 إِذْ يَكْشُرُ الدَّهْرُ عَنْ أَنْبَاءِ الْعُضَلِ
 سَمِعَ يَجِلُّ عَنْ الْأَنْدَادِ وَالْمَثَلِ
 عَلَى الْمَوَالِينِ فِي غَيْثِ النَّدَى الْهَطَلِ
 قَدْ أَمْطَرْنَا عَيْوُنَ الْوَيْلِ بِالْبَدَلِ
 رَوْضُ الْحَرِيرِ عَلَى الْأَجْسَامِ وَالْمَقَلِ
 هُنَيْتَ يَا سَيِّدَ الْأَيَّامِ وَالْأَزَلِ

الْعِيدُ فِي الْعَامِ يَوْمٌ عُمَرُ عَوْدَتِهِ
 إِنْ كَانَ يُدْعَى بِعِيدِ الْفِطْرِ تَسْمِيَةً
 فَلْتَهَنْ غُرَّتُهُ مِنْ بَشَرٍ وَجْهَكَ فِي
 وَاسْتَجْلِبْهَا حُرَّةً أَلْفَاظٍ وَاحِدَةً
 فَلَا بَرَحَتْ بِأَوْجِ الْعِزِّ مُرْتَفَعًا
 وَأَنْتَ عِيدٌ مَدَى الْأَيَّامِ لَمْ تَزَلِ
 فَأَنْتَ تُدْعَى بِعِيدِ الْمَجُودِ وَالْمَحُولِ
 هِلَالٍ تَمُّ بِنُورِ الْفَضْلِ مُكْتَمِلِ
 بِأَلْحُسْنِ تَسْمُوجِ مَالِ السَّبْعَةِ الْأَوَّلِ
 تَجَبُّ ذَيْلَ الْمَعَالِي مِنْ عَلَى زُحَلِ

وقال يدهج السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه
 من عند الشاه طغی في سنة ١٠٥٥

خَفَرْتُ بِسَيْفِ الْفُجْجِ ذِمَّةَ مَغْفِرِي
 وَجَلْتُ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةٍ خَالِهَا
 وَغَدَتْ تَذُبُّ عَنْ الرُّضَابِ لِحَاطِهَا
 وَدَنْتُ إِلَى فِيهَا أَرَاقِمُ فَرْعِهَا
 بِأَحَامِلِ السَّيْفِ الصَّحْبِ إِذَا رَنْتُ
 وَتَوَقَّ يَا رَبَّ الْقَنَاءِ الطَّعْنَ إِنْ
 بَرَزْتُ فَشِمْنَا الْبَرْقَ لَاحَ مُلْثَمًا
 وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا الْغَزَالُ مُطَوَّقًا
 بِأَيْ مَرَاشِفَهَا أَلَيْ قَدْ لُثِمْتُ
 وَبُهِجَتِي الرُّوضُ الْمَقِيمُ بِمَقْلَةٍ
 نَالَهُ مَا ذُكِرَ الْعَفِيقُ وَأَهْلُهُ
 وَفَرَّتْ بِرُفْحِ الْقَدْرِ دِرْعَ تَصْبِرِي
 كَافُورَ فَحْبَرٍ شَقَّ لَيْلَ الْعَبْرِ
 فَحَمَّتْ عَلَيْنَا الْخُورُ وَرَدَ الْكَوْثَرِ
 فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاطِ كَنْزِ الْجَوْهَرِ
 إِيَّاكَ ضَرْبَةً جَفْنِهَا الْمَتَكْسِرِ
 حَمَلْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْقَوَامِ بِأَسْمَرِ
 وَالْبَدْرِ بَيْنَ تَقَرُّطِي وَتَخْمِرِ
 وَالْفُصْنِ بَيْنَ مَوْشَحٍ وَمَوْزِيرِ
 فَوْقَ الْأَقَاحِي بِالشَّقِيقِ الْأَحْمَرِ
 ذَهَبَ النَّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ تَحْبِرِي
 إِلَّا وَأَجْرَاهُ الْغَرَامُ بِحَبْرِي

لَوْلَاهُ مَا ذَابَتْ فَرَائِدُ عِبْرَتِي
 كَمْ قَدْ صَحَبْتُ بِهِ مِنْ أَبْنَاءِ الظُّبَا
 وَضَلَلْتُ مِنْ غَسَقِ الشُّعُورِ بِغَيْبِ
 يَا لِلْعَشِيرَةِ مَنْ لِمُهْجَةٍ ضَيْغَمِ
 رُوحِي الْفِدَاءِ لُطْبِيَّةِ الْخِذْرِ الَّتِي
 لَمْ أَنْسَ زُورَتَهَا وَوَجَنَاتُ الدُّجَى
 آمَتْ وَقَدْ هَزَّ السَّمَاءُ قَنَاقَهُ
 وَالْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَا شَتَّ سَهْمِهِ
 وَغَدَتِ تُشَنِّفُ مِسْمَعِي بِلَوْلُو
 وَتَضُمُّ مَنِي فِي الْقَمْبُصِ مَهْنَدًا
 طَوْرًا أَرَى طَوْقِي الذَّرَاعَ وَتَارَةً
 حَتَّى بَدَا كِسْرَى الصَّبَاحِ وَأَذْبَرَتْ
 لَمَّارَاتُ رَوْضِ الْبَنْفَسِ قَدْ ذَوَى
 وَالنَّجْمُ غَامَرَ عَلَى جَوَادِ أَذْهَمِ
 فَزَعَبَتْ فَضْرَسَتِ الْعَقِيقِ بِلَوْلُو
 وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَرَ كَفِّهَا
 أَقْلَامَ مَرْجَانٍ كَعَبْنِ بَعْبَرِ
 وَمَضَتْ وَخَصْرُهُ خَدَّهَا مِنْ أَدَمِهَا

بَعْدَ التَّجَمُّودِ بِحَرِّ نَارٍ تَذَكَّرِي
 سِرِّيَا وَمِنْ أَسَدِ الشَّرِّ مِنْ مَعَشَرِ
 وَهَدَيْتُ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ بَنِي
 كَمَنْتُ مَنِيَّةً بِمِثْلِهِ مَجُودِرِ
 بَنِي الْكِنَاسِ لَهَا بِغَابِ الْقُسُورِ
 تَنْبَاعُ ذِفْرَاهَا بِمِسْكَ أَذْفَرِ
 وَسَطَا الضِّيَاءِ عَلَى الظَّلَامِ بِخَبِيرِ
 بِقَوَادِمِ النَّسْرَيْنِ أَيْدِي الْمُشْتَرِي
 لَوْلَاهُ نَاطِلِمُ عِبْرَتِي لَمْ يَنْثَرِ
 وَأَضْمُ مِنْهَا بِالنَّصِيفِ السَّهْرِي
 مِنْهَا أَرَى الْكَفَّ الْخَضِيبَ بِسُورِ
 قَوْمُ النَّجَاشِيِّ عَنْ عَسَاكِرِ قَبْصَرِ
 مِنْ لَيْلِنَا وَزَهَتْ رِيَاضُ الْعُصْفَرِ
 وَالْفَجْرُ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْفَرِ
 سَكَنْتُ فَرَائِدُهُ غَدِيرَ السُّكْرِ
 فِي صَدْرِهَا فَانْظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ
 بِصَعِيفَةِ الْبِلُورِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ
 لَيْسَتْ رَمَادُ الْمِسْكِ بَعْدَ تَسْرِ

اللَّهُ دَرَّ جَمَالَهَا مِنْ زَائِرٍ
 لَمْ أَلْقَ أَطِيبَ نَفْخَةٍ مِنْ نَشْرِهَا
 ابْنُ الْهَمَامِ أَخُو الْغَمَامِ أَبُو النَّدَى
 الْخَاطِبُ الْمَعْرُوفُ قَبْلَ فِطَامِهِ
 مِصْبَاحُ أَهْلِ الْحُجُودِ وَالصُّبْحِ الَّذِي
 قَرَّبَ إِذَا سَلَ الْحُسَامِ حَسْبَتُهُ
 قَرْنَ الْبَرَاةِ بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
 أَبَاؤُهُ الْغُرُّ الْكِرَامُ وَجَدُهُ
 لَوْ أَنَّ مُوسَى قَدْ أَتَى فِرْعَوْنَهُ
 أَوْ لَوْ دَعَا إِبْلِيسَ آدَمُ بِأَسْمِهِ
 أَوْ كَانَ بِالْبَذْرِ الْمُنِيرِ كَمَالُهُ
 أَوْ فِي السَّمَاءِ تَكُونُ قُوَّةُ بَأْسِهِ
 سَخَّ أَذَلَّ الدَّرَّ حَتَّى أَنَّهُ
 وَحَا سَوَادَ الْحُجُورِ أَبْيَضُ عَدْلِهِ
 يَجِدُ الظُّبَاءَ الْبَيْضَ كَالْبَيْضِ الظُّبَا
 بَعْدَ الْمَشَقَّةِ نَالَ لَذَاتِ الْعُلَى
 قُلْ لِلَّذِي فِي الْحُجُودِ يَطْلُبُ شَأْوُهُ
 بُدَى النَّدَى مِنْهُ فَأَفْعَالُ السَّخَا

رَسَمَ الْخَيَالُ مِثَالَهَا بِتَصَوُّرِي
 إِلَّا الْبِشَارَةَ فِي إِيَابِ الْحَيْدَرِي
 بَرَكَاتُ شَمْسِ نَهَارِنَا الْمَوْلَى السَّرِي
 وَالطَّالِبُ الْعَلِيَاءُ غَيْرَ مُقَدَّرِ
 مَا أَنْجَابَ لَيْلُ الْبُخْلِ لَوْ لَمْ يُسْفِرِ
 نَهْرًا جَرَسَ مِنْ لُجٍّ خَمْسَةَ أَجْرِ
 وَالرَّأْيَ فِي عَفْوٍ وَحُسْنٍ تَدِيرِ
 خَيْرُ الْأَنَامِ أَبُو شَيْبَرٍ وَشَيْبَرِ
 فِي آيِ ذَاتِ فِقَارِهِ لَمْ يَكْفُرِ
 عِنْدَ السُّجُودِ لَدَيْهِ لَمْ يَسْتَكْبِرِ
 مَا غَارَ أَوْ بِالشَّمْسِ لَمْ تَتَكَوَّرِ
 فِي الرُّوعِ يَوْمَ الْبَعْثِ لَمْ تَنْفَطِرِ
 خَشِيتُ نُغُورَ الْبَيْضِ فِيهَا يَزْدَرِي
 حَتَّى تَخَوَّفَ كُلُّ طَرْفٍ أَحْوَرِ
 وَصَلِيلَهَا بِالْكَفَمِ نَعْمَةٌ مِزْمَرِ
 لَا يَسْتَلِذُّ الْغُمُضَ مَنْ لَمْ يَسْهَرِ
 أَرَيْتَ فِي الْغُلُوءِ وَيَحْكُ فَاقْصِرِ
 عَنْ غَيْرِ مَصْدَرٍ ذَاتِهِ لَمْ تَصْدُرِ

فَأَلْبَاسُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَهُوَ مِنْ
 يَأْمَنِ بِكُنْيَتِهِ يُرِيدُ تَيْمَنًا
 إِنَّ عِدَّةَ قَبْلِكَ فِي الْمَكَارِمِ مَا جِدَّ
 فَكَذَلِكَ الْإِبْهَامُ فَهُوَ مُقَدَّمٌ
 بِالْفَخْرِ سَادَ أَبُوكَ سَادَاتِ الْوَرَى
 كَالْعَيْنِ بِالْبَصْرِ الْمُنِيرِ تَفَضَّلَتْ
 قَسَمًا بِبَارِقِ مُرْهَفٍ قُلْدَتُهُ
 لَوْلَا إِيَابُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا صَفَتْ
 أَسْكَنْتَ أَهْلِيهَا النَّعِيمَ وَطَالَهَا
 وَكَسَوْتَهَا حُلَّ الْأَمَانِ وَإِنَّهَا
 بُورِكَتْ مِنْ شَهْمٍ قَدِمَتْ مُشِيرًا
 وَقَطَعْتَ أَنْوَارَ الْفَخَارِ بِأَنْهَلِ آآ
 فَلِيهِنِكَ الْعَجْدُ التَّلِيدُ وَعَادَكَ آآ
 وَالْهَسَ قَبِيصَ الْمَلِكِ يَا طَالُوتَهُ
 وَأَسْتَعْلِ بِكَرْتِنَا فَصَاحَةً لَفْظُهَا
 لَوْ يَعْلَمُ الْكُوفِيُّ بِهَا لَمْ يَزْدَرِ
 لَا رِلَتَ تَاجٍ عَلَى وَحْلِيَّةٍ مَنْصِبِ

مَاءٍ مَعِينٍ طَاهِرٍ وَمُطَهِّرٍ
 وَبِهِ يُزَالُ تَشَاوُؤُ الْمُنْطَرِ
 قَدْ كَانَ دُونَكَ فِي قَدِيمِ الْأَعْصِرِ
 عِنْدَ الْحِسَابِ يُعَدُّ بَعْدَ الْخُنْصِرِ
 وَأَبُوكَ لَوْلَاكَ أَتَيْتُهُ لَمْ يَفْخِرِ
 وَالْعَيْنُ لَوْلَا نَجْلُهَا لَمْ تَبْصُرِ
 وَبِعَارِضٍ مِنْ مُزْنِ جُودِكَ مُنْطَرِ
 مِنْهَا مَشَارِعُ أَمْنِهَا الْمُنْكَدِرِ
 شَهِدُوا الْحَجِيمَ بِهَا وَهَوَلَ الْعَشْرِ
 لَوْلَاكَ أَضْحَتْ عَوْرَةٌ لَمْ تُسْتَرِ
 نَحْوَ الْعَلَى إِذْ يُحْجِمُ اللَّيْثُ الشَّرِي
 فِتْيَانٍ مِنْ رَوْضِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
 عِيدُ الْحَدِيدِ يَنْبُلُ سَعْدٌ أَكْبَرِ
 وَاسْتَحْبَ ذُبُولَ الْفَضْلِ فُخْرًا وَاجْرُرِ
 عَشَتْ بِحِكْمَتِهَا بِسَعْرِ الْعُتْرِي
 أَوْ يَشْعُرُ الطَّاءِي بِهَا لَمْ يَشْعُرِ
 وَطِرَارَ مَكْرُمَةٍ وَزِينَةَ مِنْبَرِ

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور وبنوه بعيد النظر

نَبَتَ رِيَّاحِينَ الْعِذَارِ يُوْرِدِهِ
وَبَدَا فَلَاحَ لَنَا الْهَيْلَالُ بِتَاجِهِ
وَأَسْتَلَّ مُرْهِفَ جَفْنَيْهِ أَوْ مَا تَرَى
وَسَرَتْ أَسَاوِرُ طُرْتِيهِ فَغَوَّرَتْ
وَأَفْتَرَّ مَبْسِمُهُ فَشَوَّقَنَا سَنَا
رُوحِي فِدَا الرِّشَاءِ الَّذِي بِكِنَاسِهِ
ظَمِي تَكَسَّبَتْ النِّصَالُ بِطَرْفِهِ
حَازَتْ نَصَارَةً خَدَهُ رَوْضَ الرِّبَا
وَسَطَتْ عَلَى حَرْبِ الرِّمَاحِ مَعَاشِرًا
فِرْنٌ أَشَدُّ لَدَى الْوَعْيِ مِنْ لَحْظِهِ
فَالشَّهْبُ تَغَرَّبُ فِي كِنَانِهِ نَبْلُهُ
تَهْوَى مَهْنَدُهُ النَّفُوسُ كَأَنَّهُ
وَتَوَدُّ أَسْهَمُهُ الْقُلُوبُ كَأَنَّمَا
يَسْطُوفِي شَهْدَنَا السَّمَاءُ بِسَرْجِهِ
فَالْيَمُّ يَطْمَحُ فِي جَنَانٍ وَصَالِهِ
وَمَتَّى يُؤْمِلُ رَاحَةً مِنْ حَيْهِ
وَمُفْرَطِي كَافُورٍ فَخْرٍ جَبِينِهِ
فَكَسَا زُمُرْدَهَا عَقِيْقَةً خَدَهُ
وَسَعَى فَهَرَّبْنَا الْقَضِيْبُ بِرُودِهِ
بِصَفَاءِ وَجْتِهِ خَيَالٍ فِرْنِهِ
فِي الْخَصْرِ مِنْهُ وَأَنْجَدَتْ فِي نَهْدِهِ
بَرْقُ الْعَقِيْقِ إِلَى الْعَذِيْبِ وَوَرْدِهِ
أَبَدًا نُظْلِلُهُ أَسِنَّةُ أَسَدِهِ
شَرَفًا إِذَا أَنْتَسَبْتَ لِفَتْكَةِ جَدِّهِ
فَنَنْتَ شَقَائِمَهَا أَعِنَّةُ رَنْدِهِ
أَغْصَانٍ فَانْتَصَرَتْ بِدَوْلَةِ قَدِّهِ
نَبْلًا وَأَفْتَكُ صَارِمٍ مِنْ صَدِّهِ
وَالْفَجْرُ بِشَرْقِي فِي دُجْنَةِ غِمْدِهِ
بَرْقُ تَأَلَّقَ مِنْ مَبَاسِمِ رَعْدِهِ
صِيغَتْ نِصَالُ نَبَالِهِ مِنْ وَرْدِهِ
وَالْبَدْرُ مَكْتَمِلًا بِنَثْرَةِ سَرْدِهِ
خَلَدٌ تَخَلَّدَ فِي جَهَنَّمَ بَعْدِهِ
دَنِفٌ يُكَلِّفُهُ مَشَقَّةَ وَجْدِهِ
يَنْشَقُّ عَنْهُ ظِلَامٌ عَنَبَرِ جَعْدِهِ

يُتَمَنِّعُ لِلْعَيْنِ جَرْدَ نَاطِرًا
بَادِرُهُ وَالْغَرْبُ قَدْ أَلْقَى عَلَى
وَاللَّيْلُ قَدْ سَجَّتْ فُضُولَ خِمَارِهَا
لَمَّا وَلَجَتْ إِلَيْهِ خَيْرًا ضَمَّ فِيهِ
وَنَظَرَتْ وَجْهَ رَاقٍ مَنَظَرُ وَرْدِهِ
نَهَضَ الْغَزَالُ إِلَى مِنْهُ مُسْلِمًا
وَعَدَا يَزِفُّ إِلَى كَأْسٍ مُدَامَةٍ
نَارٍ يَزِيدُ الْمَاءَ حَرًّا لَهَبِهَا
شَهَاطَةً قَدَرَاتِ الْخَلِيلِ وَخَاطِبَتْ
رُوحٌ فَلَوْ وَلَجَتْ بِأَحْشَاءِ الدُّجَى
فَظَلَلْتُ طُورًا مِنْ خَلَاعَةِ هَزْلِهِ
حَتَّى جَلَّتْ شَفَقَ الدُّجَى وَتَوَقَّدَتْ
يَا حَبْدًا عَيْشٌ تَقْلَسَ ظِلُّهُ
لِلَّهِ مَغْنَى بِالْإِيمَانَةِ عَاطِلٌ
وَسَقَى الْحَيَاةَ الْعَفِيقَ وَبَاعَدَتْ
وَعَدَا الْغَضَبُ حَاصِبَ الْبُلُوَى وَلَا
رَغْبًا لِمَا لِنِهَا الْقَدِيمِ وَجَادَهَا
بَرَكَاتُ لَا يَرَحَ الْعَلَا بِوُجُودِهِ

حُرِسَتْ قَلَائِدُهُ بِصَارِمِ هِنْدِهِ
وَرَدِ الْأَصِيلِ رَمَادَ مَجْمَرِ نَدِهِ
لَيْلَاهُ وَأَنْسَدَتْ ذَوَائِبُ هِنْدِهِ
جَنَابَتِهِ صَنَمًا فُتِنْتُ بِوَرْدِهِ
وَشَهِدْتُ لَغَرِ طَابَ مَوْرِدُ شَهِدِهِ
فَزَعَا وَطَوْقِي الْهَيْلَالُ بِزَنْدِهِ
تَهْدِي الْحَلِيمَ إِلَى ضَلَالَةٍ رُشْدِهِ
لَمَّا يُخَالِطُهَا الْمِزَاجُ يَبْرُدُهُ
مُوسَى وَكَلِمَتِ الْمَسِيحِ بِمَهْدِهِ
لَتَلَقَّيْتُ بِالْفَجْرِ طَلْعَةَ عَبْدِهِ
أَجْنَى الْعُقُودِ وَتَارَةً مِنْ جِدِّهِ
فِي أَبْنِيِّ اللَّيْلِ شُعْلَةُ زَنْدِهِ
هَيْهَاتَ أَنْ سَمِعَ الزَّمَانُ بِرَدِّهِ
خَلَعَ الْغَمَامُ عَلَيْهِ حِلْيَةَ عَقْدِهِ
بِعَرُوضِهَا الْأَعْرَاضُ جَوْهَرَ قَدِّهِ
خَفَرْتُ عَهَادَ الْعِزِّ ذِمَّةَ عَهْدِهِ
كَفْتُ أَبْنَ مَنْصُورِ الْكَرِيمِ بِرَفْدِهِ
فَرِحَا وَلَا تُفْجِعِ الزَّمَانُ بِفَقْدِهِ

بِحِمْمَةٍ تَدْفُقُ بِالْمُنْصَارِ فَأَغْرَقَ آلَهُ
أَسَدٌ تَشِيَعُهُ النُّسُورُ إِذَا غَزَا
لُورَامَ ذُو الثَّرَيْنِ بَعْضَ سَدَائِهِ
أَوْ حَازَ قُوَّتَهُ الْكَلِيمُ لَمَّا كَمَا
مَلِكٌ يُرِيكَ نَدَى مَبَارِكٍ عَلَيْهِ
لَوْلَاهُ مَا عُرِفَ النَّوَالُ وَلَا أَهْتَدَى
قَدْ خَصَّنَا الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِمَا جِدِ
أَفْنَى وَأَغْنَى بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
الرِّزْقُ يُرْجَى مِنْ تَخَايَلِ سَعْيِهِ
بِحِزْيِ الَّذِي يَهْدِي الْمَدِيحَ بِبِرِّهِ
بَغْيُ الْعَدُوِّ عَلَيْهِ مَصْلَحَةٌ لَهُ
هَجَبَتْ عَلَى الْأَمِّ الْأَخْطُوبُ وَمَانَشَا
فَالْخُفُّ يَهْمُ فَوْقَ قَائِمِ سَيْفِهِ
قَنَصَتْ نَعَالُهُ الْبُرَاةَ وَصَادَتْ أَا
مَا زَالَ يُعْطَى الدَّرْحُ حَتَّى خَافَتْ أَا
وَيَسِيرُ نَحْوَ الْعَقْدِ حَتَّى ظَنَّهُ
هَلْ مِنْ فَرِيَسَةٍ مَخْفِيَةٍ إِلَّا وَقَدْ
فَضَحَ الْعُقُودَ نِظَامَ نَاطِمٍ فَضْلُهُ

بِعَ الْجِبَارِ بَلَجٌ زَاخِرٌ مَقْدَمُهُ
حَتَّى وَثَقْنَا أَنَّهَا مِنْ جُنْدِهِ
لَمْ يَمُضِ بِأَجُوجٍ غَدَا مِنْ سَيِّدِ
هَارُوتَهِ يَوْمًا لِشِدَّةِ عَضْدِهِ
وَعَفَافَ وَالِدِهِ وَغَيْرَةَ جَدِّهِ
أَهْلُ السُّؤَالِ إِلَى مَعَالِمِ نَجْدِهِ
وَدَّ الْهَيْلَالُ حُلُولَ هَامَةِ مَحْبَدِهِ
فَمِمَاتِنَا وَحَيَاتِنَا مِنْ عِنْدِهِ
وَالْمَوْتُ يُخْشَى مِنْ صَوَاعِقِ رَعْدِهِ
كَرَمًا فَيُعْطَى وَسْقُهُ مِنْ مَدِّهِ
وَالْمِسْكُ تُصْلِحُهُ مَفَاسِدُ ضِدِّهِ
ذَهَبَتْ كَمَا ذَهَبَ الْأَسِيرُ بِقَيْدِهِ
وَالنَّصْرُ يُجْدِمُ تَحْتَ صَعْدَةِ بَنْدِهِ
أَسَدُ الْكُفَاةِ قَشَاعِمٌ مِنْ جُرْدِهِ
شَهْبُ الدَّرَارِيِّ مِنْ مَسَائِلِ وَفْدِهِ
نَهْرُ الْعَجْرَةِ طَامِعًا فِي عَدْرِهِ
تَشَبَّتَ حُشَاشَتُهَا بِغُلْبِ وَرْدِهِ
وَسَمَا النُّصَارَ تَنَارُ نَائِرِ تَقْدِهِ

سَارَ إِلَى مُهْجِ الْعِدَا فَتَسَابَقَا
قَمَرِيهِ صَفَتْ الْقَرِيضَ فزِينَتْ
حَسُنَتْ بِهِ حَالِي فَوَاصِلَ نَاطِرِي
فَهُوَ الَّذِي بِنَدَاهُ أَكْبَتَ حَاسِدِي
يَا أَيُّهَا الرُّكْنُ الَّذِي قَدْ شُرِفَتْ
وَالْهَاجِدُ الْبَطْلُ الَّذِي طَلَبَ الْعُلَا
الْمَلِكُ جِدَّ أَنْتَ حَلِيَّةُ نَحْرِهِ
هَيَّئْتِ فِي عِيدِ الصِّيَامِ وَفِطْرِهِ
الْعِيدُ يَوْمٌ فِي الزَّمَانِ وَأَنْتَ لِلْإِسْلَامِ عِيدٌ لَمْ تَزَلْ مِنْ بَعْدِهِ
لَوْ تُنْصِفُ الدُّنْيَا وَقُتْلَكَ بِنَفْسِهَا
لَا زَالَتْ الْأَقْدَارُ نَافِذَةً بِهَا
فِي الْفَتَكِ أَسْبَرَهُ وَأَبْيَضَ جَدَّهُ
أَفَاقُ نَظْمِي فِي أَهْلِهِ حَمْدُهُ
طِيبُ الْكَرَى وَجَنَّةُ زُورَةٍ سَهْدُهُ
وَأَذَابُ مُهْجَتِهِ بِجَذْوَةٍ حَمْدُهُ
كُلُّ الْبَرِيَّةِ مِنْ تَبَيُّنِ قَصْدِهِ
فَسَرَى إِلَيْهِ فَوْقَ صَهْوَةٍ جَدَّهُ
وَالْعَبْدُ حِسْمٌ أَنْتَ جَنَّةُ خُلْدِهِ
أَبَدًا وَقَابَلَكَ الْهَيْلَالُ بِسَعْدِهِ
وَفَدَاكَ آدَمُ فِي بَقِيَّةِ وُلْدِهِ
تَتَوَيَّ وَتَمْتَعُكَ الزَّمَانُ بِخُلْدِهِ

وقال يمدح السيد مركب منصور خان ويهنيو بعيد العطر

مَا الرَّاحُ إِلَّا رَوْحُ كُلِّ حَزِينٍ
وَأَسْتَحْلِيهَا مِثْلَ الْعُرُوسِ تَوَقَّدَتْ
وَأَقْطِفُ بِنَفْرِكَ وَرَدَّ وَجْتِهَا عَلَى
وَالْتِمَ عَقِيْقَةً مِرْشَفِيهَا رَاشِفًا
رُوحٌ إِذَا فِي فَيْكِ غَابَتْ شَمْسُهَا
فَبَسَّ يُمَا لَطْمًا الدُّجَى رَادًا الضُّحَى
فَأَزَلْ بِخَمَرَتِهَا خُبَارَ الْبَيْنِ
بِعُقُودِهَا وَتَحَلَّلَتْ بِبُرَيْنِ
خَدَّ الشَّقِيقِ وَمُبْسِمِ النَّسْرَيْنِ
مِنْهَا ثَنَاءُ اللَّوْلُوِّ الْمَكُونِ
بَزَغَتْ مِنَ الْمُخَدَّيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ
فِيهَا وَيَصْدُقُ كَاذِبُ الْفَجْرَيْنِ

مَا زَفَهَا السَّافِي بِطَائِرِ فِضَّةٍ
 حَاكَتْ زُجَاجَةً كَأْسَهَا الْفَنْدِيلُ إِذْ
 تَبَدُّو فَيَبْدُو الْأَفْقُ خَدَّ عَسِيقَةٍ
 مَنِيبَةٍ بِفَمِ الزَّرِيفِ مَذَاقَهَا
 بِكَرٍّ إِذَا مَا أَلْهَاءُ أَذْهَبَ بَرْدَهَا
 لَوْ كَانَ فِي حَوْضِ الْغَمَامِ مَحَلُّهَا
 أَوْ لَوَ أَرِيقَتْ فَوْقَ يَذْبُلٍ جُرْعَةٌ
 وَمُضَارِعٍ لِلْبَذْرِ مَاضٍ لِحَظَةٌ
 رَشَاءُ غَدَتْ حَرَكَاتُ كَسْرِ جُفُونِهِ
 رُوحِي لَهُ وَقْتُ وَأَلْفُ يَمِينِهِ أَلْ
 مَهْمُوزُ صُدْغِ كَمْ صَحَّحَ جَوَى غَدَا
 مُتَقِيَهُ بِوَصَالِهِ مُتَوَقِّفٌ
 رُؤْيَاهُ مِفْتَاحُ الْجَمَالِ وَخَصْرُهُ
 حَيًّا بِزُورَتِهِ خُلَاصَةٌ صَحْبَةٍ
 وَأَفْتَرُ مُخْتَسِيًا لَهَا فَأَبَانَ عَنْ
 وَشَدَا وَطَافَ بِهَا فَأَحْيَا مَيِّتَ أَلْ
 مَنْ لِي بِوَصْلِ مَهَاةٍ خِذْرِ فَارَقَتْ
 لِلَّهِ أَهَامُ الْوِصَالِ وَحَبْدًا
 إِلَّا وَحَلَقَ وَاقِعَ النَّسْرُومِ
 مِسْكَاتُهَا أَتَقَدَّتْ يَلَا زَيْتُونِ
 وَاللَّيْلُ لَيْلَةٌ فَاشِيقٍ مَقْتُونِ
 كَرَضَابٍ لَيْلِي فِي فَمِ الْعَبُونِ
 صَاغَ الْمُحَبَّابُ لَهَا سِوَارَ لُحَيْنِ
 لَحْرَى الْعَقِيقِ مِنْ السَّحَابِ الْحُجُونِ
 مِنْهَا لَا صَنْجَ مَعْدِنَ الرَّاهُونِ
 مُتَسَتِّرٌ فِيهِ ضَمِيرُ قُنُونِ
 تَبَنَّى عَلَى فَحْمِ الشَّهَادِ جُفُونِي
 مَسْدُودٌ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ حَيْنِي
 بَلْفِينِهِ يَشْكُو أَغْيَالَ الْعَيْنِ
 وَيَرَى الْقَطِيعَةَ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ
 تَلْخِصُ شَرْحَ مُطَوَّلِ التَّحْسِينِ
 وَبَدَا فَأَبْرَزَ مَشْرِقَ الشَّمْسَيْنِ
 بِرَقَبَيْنِ مُتَسِمَيْنِ عَنْ سِبْطَيْنِ
 عُشَائِي فِي رَاحَتَيْنِ بَلْ رُوحَيْنِ
 عَيْنِي وَظَنِّي أَفْلَسُهُ يَمِينِي
 سَاعَاتُ لَهْوٍ فِي رَبِّي يَرِينِ

مَفْنَى بِحُبِّ السَّاكِينِ يَسُوعُ لِي
لَا زَالَ يَنْسِمُ الْأَفَاحُ بِهِ وَلَا
أَحْوَى كَأَنَّ بِبَاهِهِ رَيْقُ الدَّمَى
ضَاهَى عُيُونِ الْغَائِبَاتِ بِنَرْجِسِ
فَلَکُمْ رَشَفْتُ عَلَى زُمُرْدِ رَوْضِهِ
وَأَمِنْتُ بِأَسِ النَّائِبَاتِ كَأَنَّمَا
سَامِي الْحَقِيقَةِ لَا يُحْسُ نَزِيلُهُ
يَسَّرَ بِرَيْكَ الْبَحْرَ تَحْتَ رِثَائِهِ
غَيْثُ بِنُورِ الشَّقِيقِ إِذَا سَمَا
قَاضٍ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ عَالِمٌ
عَدْلٌ تَحْكُمُ فِي الْبِلَادِ فِقَامٌ فِي
بَلْعِ الْكَمَالِ وَمَا تَجَاوَزَ عُمُرُهُ
خَطَبَ الْمَعَالِي بِالرِّمَاحِ فَرُوجَتْ
تَلَقَى الْعِدَا وَالْوَفْدُ مِنْهُ إِذَا بَدَا
سَمْعٌ لِمَنْ طَلَبَ الْإِفَادَةَ بَاسِطٌ
مَا مَدَّ رَاحَتَهُ وَجَادَ بَعْلِيهِ
لَوْ بِالْبَلَاغَةِ لِلنَّبُوءَةِ يَدْعِي
مِنْ مَعَشَرِهِمْ عَلَى كُلِّ الْوَرَى

نَظْمُ النَّسِيبِ وَتَرْدُدُ شُؤْنِي
بِرَحِ الشَّقِيقِ مُصْرَجِ الْخُذَيْنِ
وَهَوَاهُ أَنْفَاسُ الْحِسَانِ الْعَيْنِ
وَسَمَا عَلَى قَامَاتِهَا بِغُصُونِ
زَمَنِ الشَّبَابِ عَقِيقَةُ الزَّرَجُونِ
بَرَكَاتُ أَمْسَى كَافِي وَضِيئِي
بِحَوَادِثِ التَّقْدِيرِ وَالتَّكْوِينِ
وَالْبَدْرِ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُونِ
تَزْهُو رِيَاضُ الْمَقْتَرِ الْمَذْمُونِ
بِقَوَاعِدِ الْإِشَادِ وَالْتَّبِينِ
مَفْرُوضِ دِينِ اللَّهِ وَالْمَسْنُونِ
عَشْرًا وَحَازَ الْمُلْكَ بِالْعِشْرِينَ
بِكُرِّ الْعُلَا مِنْهُ بَلِيثِ عَرِينِ
نَبِيهِ الْعَزِيزِ وَذِلَّةِ الْمِسْكِينِ
بِنَانِهِ وَبَيَانِهِ كَنْزَيْنِ
إِلَّا الْقَطْبَا لَوْلَا الْبَحْرَيْنِ
لَغَدَا وَمَا قُرْآنُهُ بَعْضَيْنِ
شَرَفُ النُّجُومِ عَلَى حَصَى الْأَرْضَيْنِ

سَامٍ لِمُنْصِلِهِ وَشِيعَتِي نَعْلِيهِ
هَمَسَتْ بِأَصْوَاتِ الطُّغَاةِ فَكَادَ أَنْ
وَتَقَنَّتْ بِالتَّكْلِ بِيضَهُمْ فَلَوْ
غَضَّتْ جَلَالَتُهُ الْعُيُونُ وَرُبَّمَا
قَبَسُ جَرَى بِيَدِهِ جَدُّ وَلُ صَارِمِ
عَفَّ الْهَازِرِ كَمْ ذُكُورُ نِصَالِهِ
قِيلَ يُصَانُ لَدَيْهِ جَوْهَرُ عَرْضِهِ
لَوْ أَنَّ كَعْبًا جَاءَ يَطْلُبُ نَارَهُ
يُمْسِي الْقَبِيرُ إِذَا آتَاهُ كَانَمَا
مَوْلَى يَلُودُ الْمَذْنُبُونَ بِعَفْوِهِ
بَا حَادِي الْعَشْرِ الْعُقُولِ وَثَانِي الدَّهْرِ الْمَهُولِ وَثَاثِ الْقَمَرَيْنِ
وَالثَّابِتِ الْبُخُورِ وَالْقِرْنِ الَّذِي
فَلَمَقْدَ أَنْارَ اللَّهُ فِيكَ نَهَارَنَا
وَكَسَا بِكَ الدُّنْيَا أَنْجَمَالَ وَزَيْنَ الْأَيَّامِ مِنْ عَلَيْكَ فِي عَقْدَيْنِ
وَأَبَانَ رُشْدَ عِبَادِهِ بِكَ فَأَهْتَدُوا
فَتَهَنَّ بِالْعِيدِ الْمُبَارِكِ وَأَغْتَنِمِ
وَالْبَسْ جَلَابِيبَ الْعُلَا وَتَدَرِّعِ الْإِ
وَأَسْتَجِلْ مِنْ فِكْرِي عَرُوسًا مَا لَهَا

فَخَرَّ الْهَلَالُ وَرَفَعَهُ الشَّرْطَيْنِ
لَا يَسْتَهْلُ بِهِمْ لِسَانُ جَنِينِ
قَدَرْتُ لَهَا سَمَحَتَ لَهُمْ يَمِينِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَخَرْتُ فِي أَمْرَيْنِ
وَعِمَامَةٌ حَمَلْتُ شَهَابَ رُكْنِي
فِيهِ اسْتَبَاحَتْ مِنْ فُرُوجِ حُصُونِ
وَالْجَوْهَرُ الْعَرْضِيُّ غَيْرُ مَصُونِ
لَكَبَا بِسَابِقِهِ عِثَارَ حُرُونِ
غَضَبَ الْغَنَى مِنْ رَاحَتِي قَارُونِ
وَيْفُكَ قَيْدَ الْحَجْرِمِ الْمَسْجُونِ
لَا تَسْتَقِرُّ سَيُوفُهُ بِجَهَنِّ
وَجَلَا الظَّلَامَ بِوَجْهِكَ الْهَيَمُونِ
بَعْدَ الضَّلَالِ بِأَوْضَحِ النُّجُودِ
أَجْرَ الصِّيَامِ وَبَهْجَةِ الْفِطْرَيْنِ
نَصْرَ الْعَزِيزِ وَحُلَّةَ التَّمَكِينِ
كُنُفُو سِوَاكَ بِسَائِرِ الثَّقَلَيْنِ

وَأَيْبِكَ يَا مَنْ حَكَمْتَ بِيَمِينِهِ
 أَوَّلًا حَيًّا كَفَيْكَ مَا حَيًّا أَحْيَا
 كَلًّا وَلَا نِلْتَ النِّعِيمَ وَلَا نَجَبْتَ
 بَلَّغْتَ مَدَى الْأَقْصَى لَدَيْكَ مَطَالِي
 لِي فِي مَعَانِيكَ أَعْتِقَادُ وَلَا فُلُو
 بِيضُ الْعَطَايَا فِي رِقَابِ الْعَيْنِ
 رَوْضِي وَلَا سَاحَتِ بَطَاحُ مَعِينِي
 رُوحِي الْعَزِيزَةُ مِنْ عَذَابِ الْهُونِ
 وَأَصَابَتِ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ ظُنُونِي
 كُشِفَ الْغُطَامَا أَرَادَ فَيْكَ يَمِينِي

وقال يمدح السيد بركة المذكور ويهنيو بعيد الاضي

رَنَا فَسَلَّ عَلَى الْعُشَّاقِ أَحْوَرُهُ
 وَمَا سَ تَبَهَا فَنَى فِي غَلَالَتِهِ
 وَأَفْتَرَّ عَنْ لُؤْلُؤِ مَا لَاحَ أَيْبُضُهُ
 يَا غَبْرَةَ الْبَانِ إِذْ بُشِيَ مُوشَعُهُ
 بِمُفْجَبَتِي دَعْبًا بِجَرِي بِمَقْلَتِهِ
 وَيَا الْخُفُونِ جَمَالًا تَحْتَ بَرْقَعِهِ
 فِي بَيْعَةِ الْحُسْنِ مِنْهُ يُجَلِّي صَنَمُهُ
 لَهُ مُحْيَا لِحَاضِي إِنْ تُعْنِدِمُهُ
 قَاسَمُهُ الْوَرْدَ لَوْنِيهِ فَأَخْمَرُهُ
 مَهْفَفُ الْقَدْرِ لَغْوِي الْنِطَاقِ حَوِي
 مَجْرَدُ الْخَدْرِ مِنْ شَعْرِ يَدْبُ بِهِ
 لِلْخَنْفِ فِي جَنْبِهِ السَّاحِي مُضَارَعُهُ
 سَيْنَا عَلَيْهِمْ ذِمَامُ الْبَيْضِ بِخَيْرُهُ
 قَدَّامُحِرِ الْهَنَآيَا سَالِ أَسْرُهُ
 إِلَّا وَيَاقُوتُ دَمْعِي سَالِ أَخْمَرُهُ
 وَخَمَلَةُ الْهَرَقِ إِذْ يَبْدُو مُؤَشَّرُهُ
 لَا أَعْرِفُ الْمَوْتَ إِلَّا حِينَ أَنْظَرُهُ
 لَا يُسْفِرُ الصُّبْحُ إِلَّا حِينَ يَسْفِرُهُ
 دِينَ الْمَسِيحِ بِهِ يَقْوَى تَنْصَرُهُ
 ثَوْبُ الدُّجْنَةِ مِنْ لَوْنِي يُعَصِّفُهُ
 فِي وَجْتِيهِ وَفِي خَدْيٍ أَصْفَرُهُ
 مَعْنَى كَعْدُوفِ نَحْوِيهِ يُقَدِّرُهُ
 خَالَ إِلَى الْمِسْكِ مَنْسُوبٌ مُصْفَرُهُ
 لِذَلِكَ أَشْتَقُّ مِنْ مَاضِيهِ مَصْدَرُهُ

مَتَوَجَّ بِنَهَارِ الشَّيْبِ عَمَّيْ
 مَا كَرَّ فِي جَيْشِهِ مِهْرَاجُ طَرَبِهِ
 وَلَا اسْتَشَارَ دُخَانَ النَّدَى عَارِضَهُ
 تَشَبَّهَ الطَّيِّبُ فِي خَدَّيْهِ إِذْ نَبَتَا
 فَسَحَّرَ عَيْنِيهِ عَنْ هَارُوتَ يَسْنَدَهُ
 تَسْتَوْدِعُ الدَّرَمِينَ الْفَاطِمَةُ أُذُنِي
 أَمَّا وَقُضِبَانِ مَرْجَانِ بِجَبَّتِيهَا
 وَشَيْنَ شَهْدَةِ مَعْسُولٍ بِمَلْثَمِهِ
 لَوْلَا حَرِيرُ عِذَارِيهِ لَهَا نَسِجَ آ
 إِلَى مَا يَأْقَلِبُ نُصْفِي الْوُدَّ ذَا مَلَلِ
 إِنَّ الْهَلُولَ وَإِنْ صَافَاكَ ذُو عَجَبِ
 بِأَخْيَةِ السَّعْيِ قَدَوَّلَى الشَّبَابِ وَلَا
 فَمَا وَفَى لِي حَبِيبٌ كُنْتُ أَعَشَقُهُ
 وَلَا أَخْتَبِرْتُ صَدِيقًا كُنْتُ أَمْنَعُهُ
 بِأَدَهْرٍ وَبِحُكِّ إِنْ أَلَمْتُ أَهْوَنُ مِنْ
 مَا لِي وَمَالِكَ لَا تَنْفَكُ تَقَعِدُنِي
 لَقَدْ غَدَا الْبُخْلُ شَخْصًا نَصَبَ أَعْيُنَنَا
 وَعَادَ يَطْوِي لِقَاءَ الْحَمْدِ رَافِعُهُ
 لَهَا تَقْنَعُ بِالدَّجْوَرِ نِيرُهُ
 عَلَى سَنَا الْبَدْرِ إِلَّا فَرَقْبَصَرُهُ
 إِلَّا وَشَيْبُ قَذَالِي شَبَّ مَجْجَرُهُ
 فَأَبْيَضَ كَافُورُهُ وَأَسْوَدَ غَبَرُهُ
 وَخَطَّ خَدَّيْهِ عَنْ كَافُورِ يَسْطَرُهُ
 نَظْمًا فَتَسْرِفُهُ عَيْنِي فَتَنْثَرُهُ
 مِنْ فَوْقِ أَنْبُوبِ بَلُورِ يُسَوِّرُهُ
 وَقَافِ قَامَةِ عَسَالٍ يَزِينُهُ
 بِدِيَاغِ شِعْرِي وَلَا فِكْرِي يُصَوِّرُهُ
 لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَصْنُو مَكْدَرُهُ
 إِنْ حَالَ مُسْكِرُهُ أَوْ مِجَّ سَكْرُهُ
 أَذْرَكْتُ سُؤْلِي وَعُمْرِي قَاتَ أَكْثَرُهُ
 وَلَا صَفَا لِي خَلِيلٌ كُنْتُ أَوْثَرُهُ
 صَفَوُ السَّرِيرَةِ إِلَّا صِرْتُ أَحَدُهُ
 مَذْمُومٌ بِكَ يُؤْذِينِي وَأَشْكُرُهُ
 إِنْ قُبْتُ لِلتَّعْبِيدِ أَوْ حَظِّي تَعْتَرُهُ
 فَأَصْبَحَ الْحُجُودُ عَهْدًا لَيْسَ نَذْكُرُهُ
 لَوْلَا يَدَا بَرَكَاتِ الْعَبْدِ تَنْشُرُهُ

رَبُّهُ النَّوَالِ الَّذِي لَوْلَا مَوَاهِبُهُ
 الْمَتَّبِعُ الْهَيْبَةِ الْأُولَى بِنَانِيَّةِ
 سِرِّهِ الْإِلَهِ الَّذِي لِلْخَلْقِ أَمْرُهُ
 مَمْلُوكٌ يَرْكَبُ الْأَمْرَ الْخَوْفَ وَمِنْ
 كَانَمَا الْمَوْتُ مُلْزَوْمٌ بِطَاعَتِهِ
 يَضُمُّ مِنْهُ غَدِيرُ الدِّرْعِ بِحَرِّ نَدَى
 سَمْعُهُ تَخْرُجُ نَهْرُ السَّائِلِينَ وَلَا أَلَا
 يُعْطَى الْخَزِيلَ فَلَا عُدْرًا يُقَدِّمُهُ
 تَمْلِكُ الْحُوزَ فَلَمْ تَهْرُبْ تَعَالِيهِ
 مَهْذَبٌ فَطِنٌ كَادَتْ فِرَاسَتُهُ
 لَا يَلْحَقُ الذُّلُّ جَارًا يَسْتَعِزُّ بِهِ
 يَعْدِلُهُ الظَّالِمُ الْمَرْهُوبُ يُغْذِلُهُ
 إِنْ زَارَهُ سَائِلٌ عَافٍ يُعْظِمُهُ
 لَفَتْ عَلَى الْهَامَةِ الْعُلْيَا عِمَامَتُهُ
 لَا تَعْرِفُ الْجَدْبَ إِلَّا عِنْدَ غَيْبِهِ
 قَدْ حَالَفَ السَّيْفُ مِنْهُ أَيْ دَاهِيَةٍ
 كَمْ قَدْ أَغَارَ وَشَهَبُ اللَّيْلِ غَائِرَةٌ
 قَابَ وَالْأَسَدُ فِي الْأَغْلَالِ خَاضِعَةٌ

سَبَطُ الْقَوَائِي لَدَيْنَا بَارِ جَوْهَرُهُ
 وَأَكْرَمُ الْمَزْنِ مَا يُؤَلِّبُكَ مُبْطِرُهُ
 لُطْفًا وَكَأَدَ فُؤَادُ الْغَيْبِ يُضْمِرُهُ
 قَوْيُ الْأَفَاعِي بِهِ يَهْمِي غَضَنَفَرُهُ
 فِي كُلِّ مَا هُوَ بَيْنَهُمَا وَيَأْمُرُهُ
 وَبِجَنَافَتِهِ مِنْهُ بَذَرُ التَّمْرِ مِغْفَرُهُ
 مَذْرُؤُ النَّيِّمِ عَنِ الرَّاجِحِينَ تَهْمَرُهُ
 لِلطَّالِبِينَ وَلَا وَعْدًا يُؤَخِّرُهُ
 فَقَدْ تَكْفَّلَ جَيْشُ الْمَلِكِ قَسُورُهُ
 عَمَّا يَقْلِبُكَ قَبْلَ الْقَوْلِ تُخْبِرُهُ
 وَلَا يَرَى الْأَمْنَ مَرْعُوبٌ يُذْعِرُهُ
 وَجَانِبَ الْبَائِسِ الْمَظْلُومِ يَنْصُرُهُ
 وَإِنْ نَأَانَاهُ جَبَّارٌ يُجْفِرُهُ
 وَشَدَّ فَوْقَ عِفَافِ الْفَرْجِ مِثْرَرُهُ
 وَلَا تَرَى الْغَيْثَ إِلَّا حِينَ نُبْصِرُهُ
 كُنْزِي وَصَاحِي يَهْنِي الْمَوْتَ خَنْجَرُهُ
 وَالْفَجْرُ يَنْبِثُ بِالْكَافُورِ عَنَبَرُهُ
 وَعَادَ بِالشَّحْرِ وَالْأَنْفَالِ عَسْكَرُهُ

وَالدُّمُّ كَمَنْ وَسِرُّ الْخَطِّ تَحْمَدُهُ
وَالْحَبْوُ كَالْغَسَقِ الْمُسَوِّدِ أَيْضُهُ
هُوَ الْهَمَامُ الَّذِي صَحَّتْ سَيَادَتُهُ
هَمَّ الْعِدَا بِذَهَابِ النُّورِ مِنْهُ وَمَا
يَغْنُونَ مَحْوِ أَسْبِهِ مِنْ صُحُفٍ مَنْصِيهِ
بَغَوْا عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْعَلُ تِجَارَتَهُ
وَحَاوَلُوا الْغَدْرَ فِيهِ وَهُوَ أَمْنُهُمْ
وَدَبَرُوا الْأَمْرَ سِرًّا وَهُوَ مَتَكِلٌ
فَأَذَرَكُوا الْوَيْلَ وَالْحُزْنَ الطَّوِيلَ وَمَا
فَكَمُ عَزِيزُهُ وَلَتْ ضَرَاغِمُهُ
مَوْلَايَ فَلْتَهْنِكَ الدُّنْيَا وَعَوْدَتُهَا
وَلِيَهْنِتَا حُجَّ بَيْتِ مِنْكَ دَارَ عَلَى
وَأَزِمِ الْعِدَا بِجَهَارِ النَّبْلِ وَأَسْعِ إِلَى
وَبَشِّرِ الْمُخْصَمَ أَنَّ الْبَغْيَ يَصْرَعُهُ
وَأَسْتَجَلِ ذُرَّ قَرِيضٍ كَادَ فِي حِكْمِهِ
وَكُنْ مَدَى الدَّهْرِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ

وَالْبَيْضُ صَفَرٌ مَصُونَاتٌ تُكْرَهُ
وَالسَّيْفُ كَالشَّنَقِ الْمُعْهِرِ أَخْضَرُهُ
وَأَشْتَقُّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَنْصَرُهُ
يُطْفُونَ نُورًا يُرِيدُ اللَّهُ يُظْهِرُهُ
وَاللَّهُ فِي لَوْحِهِ الْحَفُوظِ يَزْبُرُهُ
بِضَاعَةِ الْبَغْيِ يَوْمًا خَابَ مَنَجَرُهُ
وَصَاحِبُ الْغَدْرِ يَكْفِي فِيهِ مَنَكْرُهُ
وَرَبُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يَدْبِرُهُ
رَأَوْا مِنْ الْأَمْرِ شَيْئًا سَرَّ مَنَظَرُهُ
وَكَمْ كِاسٍ خَبَا قَذَرٌ جَوْدَرُهُ
إِلَيْكَ وَالْعَبْدُ قَدْ وَافَى مَبْشِرُهُ
شَعَائِرِ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ مَشْعَرُهُ
مِنَى وَغَى يَرْهَبُ الضَّرِغَامَ مَفْعَرُهُ
وَمَارِدَ الْحُجُورِ أَنَّ الظُّلْمَ يَذْهَرُهُ
نَظْمُ الْبَدِيعِ بَيَانُ الْمَرْءِ يَسْعَرُهُ
يَسْمُو عَلَى الْفَلَكَ الدَّوَارِ مُشْفَرُهُ

وقال يمدح السيد منصور خان وبهشة بخنان ولده السيد راشد

تَلَّمْتُ بِالْعَتِيقِ عَلَى الْأَلَايِ فَغَشَى الْفَجْرَ مِنْ شَفَقِ الْجَمَالِ

وَقَنَّعَ بِالذَّجَى شَمْسَ الْعَيَا
وَهَزَّ قَوَامَهُ فَنَنَى قَضِيَا
وَدَبَّ عَذَارُهُ فَسَعَتْ إِلَيْنَا
بَدَا فَتَقَطَّعَتْ مَهْجُ الْغَوَايِ
وَحْتَمَ بِالْعَقِيقِ فَرَانَ عِنْدِي
لَقَدْ جَرَحَتْ نَوَاطِرُهُ فُؤَادِي
عَمِلْتَ أَنْجَزَ مَنِي وَخَفَضْتَ مَنِي
بِرُوحِي مِنْهُ شَخْصًا جُودِيَا
تَزَاوَرَ عَنْ خِيَاهُ فَنَمَّ شَمْسُ
وَحَذُّ عَنْ وَجْتِيهِ فَنَمَّ وَرْدُ
الْأَمِّ الْأَمُّ فِيهِ وَلَا أَحَاشِي
أَوْرِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ لَيْلِي
وَلَيْلِي كَالْبَنْفَسِ بَاتَ فِيهِ
دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَالظُّلُمَاتُ تُرْخِي
فَقَدَّمَ لِي الْعَقِيقَ قَرَى لِعَيْنِي
وَبَاتَ ضَجِيعُهُ الضَّرْعَامُ مَنِي
وَقَامَ لَدَيْهِ مِنْ وَرَعِي وَعِظُ
إِذَا أَمَدَدْتُ إِلَيْهِ يَمِينُ نَفْسِي

فَبَرَّقَ بِالنُّجَى لَيْلَ الْقَدَالِ
إِلَيْهِ تَنَقَّلْتُ دَوْلُ الْعَوَالِي
أَفَاعِي الْمَوْتِ فِي صُورِ النِّبَالِ
وَحَاضَتْ فِيهِ أَحْدَاقُ الرِّجَالِ
بِعِصَمٍ وَعَدِهِ حَلَى الْبَطَالِ
فَمَا لَكَ يَا صَوَارِمَهَا وَمَا لِي
مَحَلَّ النَّصَبِ ثُمَّ رَفَعْتَ حَالِي
بِصِيدِ الْأَسَدِ فِي فِعْلِ الْغَزَالِ
نَبَجَ حَوْلَهَا فَجَرَّ النِّصَالِ
حَمَاهُ الْهَدْبُ مِنْ شَوْكِ النِّبَالِ
وَبَرَقُنِي الْحِمَامُ وَلَا أَبَالِي
وَفِيهِ تَغَزَّلِي وَبِهِ أَشْتَغَالِي
يَنْشِقُنِي رِيَا حِينَ الْوِصَالِ
ذَوَائِبَهَا عَلَى صَلَتِ الْهَلَالِ
وَقَرَّطَ سَمْعِي الدَّرَرَ الْغَوَالِي
وَمِنْهُ مُضَاجِعِي رَيْمُ الْحِجَالِ
يَعْرِفُنِي الْحَرَامُ مِنَ الْحَلَالِ
ثَبَّتْ عِنَانَهَا بِيَدِي الشِّمَالِ

وَأَنِّي فَتَى أَمِيلُ بِلَحْظِ طَرَفِي
وَإِنْ قَامَتْ إِلَى الْفَحْشَاءِ يَوْمًا
أَحِبُّ الْكَذِبَ فِي الشَّبِيهِ هَزَلًا
فَلِي وَعَظٌ أَشَدُّ مِنَ الرَّوَاسِي
أَنَا الْهَادِي إِذَا الشُّعْرَاءُ هَامُوا
مُحَلِّي السَّابِقِينَ إِلَى الْمَعَانِي
تَذُلُّ لَدَى النَّشِيدِ بَنَاتُ فِكْرِي
وَيَشْهَدُ لِي بِدَعْوَى الْفَضْلِ قُرْبِي
تَمْلِكُنِي هَوَاهُ فَرَدْتُ فَضْلًا
جَمَالُ الْفَضْلِ مَرْكَزُ نَيْرِهِ
رَفِيعُ عَلَا إِلَى هَامِ الثَّرَيَا
مَوْجِي الْعِرْضِ فِي سَنَنِ السَّعَايَا
شَجَاعٌ فِيهِ تَنْسَعُ الْمَنَايَا
إِذَا بَدَجَى الْقَتَامُ بَدَا يَدْرَعُ
هُوَ الْعَدْلُ الَّذِي يَأْتُوَصِفُ يَعْتَوُ
فَكَمْ لِعِدَاهُ فِيهِ مِنَ الصَّبَاحِي
غَوَامِضُ فِكْرِهِ تَحْكِي الدَّرَاسِي
يَرَى الدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ

لِمَنْ أَهْوَى وَيُغْضِي عَنْهُ بِالْمِ
بِي الشَّهَوَاتِ تُغِيدُنِي خِصَالِي
وَأَهْوَى الصِّدْقِ فِي جِدِّ الْمَقَالِ
وَلِي غَزَلٌ أَرَقُّ مِنَ الشَّمَالِ
بِوَادِي الشَّعْرِ فِي لَيْلِ الضَّلَالِ
وَفَارِسُ بَجْنِهَا يَوْمَ الْحِدَالِ
عَلَى أُذُنِي وَتُنْسِينِي فِعَالِي
لَدَى بَرَكَاتِ تَقَادِ الْمَعَانِي
وَفَضْلُ الْعَبْدِ مِنْ شَرَفِ الْمَوَالِي
كَمَالُ بُدُورِ أَبْنَاءِ الْكَمَالِ
رَقِي بِسَلَامٍ أَلْهِمِ الْعَوَالِي
مُبِيدُ الْمَالِ فِي سَبْقِ النُّوَالِ
إِذَا مَا كَرَّرْتُ فِي ضَبْقِ الْحَبَالِ
أَرَأَا الشَّمْسَ فِي ثَوْبِ الْهَلَالِ
لَهُ الْعِلْمُ الْمَعْرُفُ بِالْمَجَالِ
بُرُوجٌ مِنْ كَوَاكِبِهَا خَوَالِ
وَطِيبُ ثَنَاهُ يَرْخُصُ بِالْغَوَالِي
لَدَيْهِ أَقَلٌّ مِنْ شِسْعِ النِّعَالِ

بِهِ مَا نَطْلَقُ السَّمَاحُ وَكَانَ رَهْنًا
 تَزِينُ بِهِ عَوَاطِلَهَا الْفَوَافِي
 فَلَوْ مَسَّ الصُّغُورَ الصَّمَّ يَوْمًا
 كَمِي لَا تُقَاتِلُهُ الْأَعَادِي
 إِذَا رَوَيْتُ صَوَارِمُهُ نَجِيعًا
 كَأَنَّ دَمَ الْقُرُونِ لَهَا سَلِيطًا
 مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمَوْا وَسَادُوا
 مُلُوكُ كَأَلْمَلَائِكَ فِي التَّلَافِي
 أَتَيْلُ الْعَبْدِ مَنْصُورٌ عَلَيْهِمْ
 تَبَيَّنَ لِي الْمُحْجَى وَالْجُودُ فِيهِ
 غَنِيْتُ عَنْ الْكِرَامِ بِهِ جَمِيعًا
 أَسْتَسْقِي السَّعَائِبَ نَارِحَاتِ
 وَأَلْقَيْتُ السِّلَاحَ وَمَا أَحْيَا جِي
 أَلَا يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الْمُرْجَى
 وَيَا سَيْفَ الْمُنُونِ وَسَاعِدَيْهَا
 وَيَا قَمَرِ الزَّمَانِ وَلَا أَكْنِي
 لَقَدْ غُبِطَ الْعُلَا بِخَنَافِ شَبَلِ
 شَقِيقِ الرُّشْدِ تَسْمِيَةً وَقَالَ لَا

وَأَضْحَى الْبُخْلُ مَشْدُودَ الْعِقَالِ
 كَمَا تَنْزِينُ الْبَيْضُ الْحَوَالِي
 أَنْجَرَهُنَّ بِالْعَذَبِ الزُّلَالِ
 بِأَمْضَى مِنْ سَيْوفِ الْإِبْتِهَالِ
 وَرَتَّ بِجُدُودِهَا نَارَ الْوَبَالِ
 وَحُمِرَ شِفَارِهَا شَعْلُ الذُّبَالِ
 عَلَى الْعَرَبِ الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَالِي
 عَفَارِيثُ حِيَادِهِمُ السَّعَالِي
 وَصَارَ الْعِزُّ مَهْدُودَ الظِّلَالِ
 وَنُورُ الْعَبْدِ مِنْ قَبْلِ الْفِصَالِ
 وَصُنْتُ الْوَجْهَ عَنْ بَذْلِ السُّوَالِ
 وَهَذَا الْجَرُّ مُعْتَرِضًا حِيَالِي
 وَفِيهِ تَدْرُعِي وَيِهِ أَعْتِقَالِي
 لِدَفْعِ كِتَابِيبِ النُّوبِ الْعُضَالِ
 وَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ الْبِضَالِ
 وَشَمْسِ ضُحَى الْمُلُوكِ وَلَا أُوَالِي
 أَبُوهُ أَنْتَ مَا كَيْتَ الْبِزَالِ
 سَلِيلُ الْعَبْدِ خَيْرُ أَسِ وَالْ

نَشَأْنَا لَنَا مِنْهُ سُرُورٌ
 وَحَمَمَتِ الْحَيَادُ مَهْلَلَاتٍ
 وَقَرَّتْ أَعْيُنُ الْبَيْضِ الْمَوَاضِي
 هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي بَابِيهِ نَالَتْ
 فِدَامٌ وَدُمْتُ مَا اكْتَسَبَتْ ضِيَاءُ
 وَلَا زَالَتْ لَكَ الْأَيَّامُ تَدْعُو
 يَكَادُ يَهْزُ أَعْطَافُ الْحَيَادِ
 وَصَالَ مُكَبِّرًا يَوْمَ الْقِتَالِ
 وَمِسْنُ مَعَاطِفِ الشَّهْرِ الطَّوَالِ
 خُلُودَ الْأَمْنِ أَفِيدَةُ الرِّجَالِ
 نُجُومُ اللَّيْلِ مِنْ شَمْسِ النَّوَالِ
 وَلَا بَرِحَتْ تَهْنِيكَ اللَّيَالِي

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان وبهشة بعيد الفطر

نَصَالَ مِنْ جُفُونِكَ أَمْ سِهَامُ
 وَبَلُورُ بَخْدِكَ أَمْ عَفِيقُ
 وَشَمْسٌ فِي قِنَاعِكَ أَمْ هِلَالُ
 وَجِدُّ فِي الْفِلَادَةِ أَمْ صَبَاحُ
 أَمَا وَصَفَاءُ مَا غَدِيرِ مَا
 وَبَيْضِ صِفَاحِ سُودِ نَاعِسَاتِ
 لَقَدْ كَسَرَ الْغَرَامُ لَهَامَ صَبْرِي
 وَأَسْقَمَنِي أَجْنَابُكَ لِي فَجِسْمِي
 بِرُوحِي الْبَارِقِ الْوَارِي إِذَا مَا
 وَبِالْذَرِّ الشَّيْبِ عَقُودُ لَفْظِ
 سَقَى غَيْثُ السُّرُورِ حُزُونَ نَجْدِ
 وَرُوحٌ فِي الْغِلَالَةِ أَمْ قَوَامُ
 وَشَهْدٌ فِي رُضَايِكَ أَمْ مَدَامُ
 تَزَيَّا فِيكَ أَوْ بَدْرُ تَمَامُ
 وَفَرَعٌ فِي الْقَفِيرَةِ أَمْ ظِلَامُ
 تَلَهَّبَ فِي جَوَانِيهِ الضَّرَامُ
 لَنَا بِجُفُونِهَا كَمَنْ الْحِمَامُ
 فَهَمْتُ وَحَبَّذَا فِيكَ الْهَيَامُ
 كَطَرْفِكَ لَا يُفَارِقُهُ السَّقَامُ
 تَزَحْزَحُ عَنْ ثَنَائِكَ اللَّثَامُ
 يَنْظِمُهَا بِمَنْطِقِكَ الْكَلَامُ
 وَجَادَ عَلَى مَرَابِعِهَا الْقَمَامُ

دِيَارٌ تَكْفُلُ الْأَرَامَ فِيهَا
 بُرُوجٌ تُشْرِقُ الْأَفْهَارَ فِيهَا
 إِذَا نَشَرْتَ غَوَانِيهَا الْعَوَالِي
 إِلَّا رَعِيًا لِأَيَّامٍ تَقْصُتْ
 وَأَحْزَابُ السُّرُورِ لَهَا قُدُومٌ
 وَمَمْسُوقِ الْقَوَامِ إِذَا نَشَى
 إِذَا مَا فِيسَ بِالْأَغْصَانِ تَاهَتْ
 تَبَيَّتْ لَدَيْهِ أَجْفَانُ الْهَوَاضِي
 هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَالْأَفَاقُ لُعْسُ
 وَهِنْدُ اللَّيْلِ فِي قُرْطِ الثَّرَيَا
 فَلَمْ أَرْقُبْ لَهُ بَدْرًا يَخْذِرُ
 وَلَا مِنْ فَوْقِ أَطْرَافِ الْعَوَالِي
 فَهَلْ ذَاكَ الْوِصَالُ لَهُ اتِّصَالٌ
 عَجَبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَدْ رَمَانَا
 فَكَيْفَ نُصِيبُنَا مِنْهُ سِهَامٌ
 وَكَيْفَ يُشِيتُ الْفَتَا وَإِنَّا
 عَزِيزٌ لَا يَذِلُّ لَهُ نَزِيلٌ
 وَحِدٌ فِي الْفَخَارِ بِلَا شَرِيكِ

عِنَائِي الْخَيْلِ وَالْأَسَدُ الْكِرَامُ
 بِأَطْوَايَ وَنَحْبُهَا خِيَامُ
 تَعَطَّرَ فِي مَغَانِيهَا الرِّغَامُ
 بِهَا وَالْبَيْنُ مُنْصَلُهُ كَهَامُ
 إِلَيْنَا وَالْهُومُ لَهَا انْهَزَامُ
 يَكَادُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُتَّ الْحَمَامُ
 غُصُونُ الْبَانَ وَأَفْخَرُ الْبِشَامُ
 مُشْرَعَةُ النَّوَظِرِ لَا تَنَامُ
 مَرَاثِفُهَا وَلِلشَّهْبِ ابْتِسَامُ
 تَقَرَّطَ وَالْهَلَالُ لَهُ خِزَامُ
 وَلَا شَمْسًا يُسْتَرِّهَا لِثَامُ
 سَعَى قَبْلِي مُحِبٌّ مُسْتَهَامُ
 وَهَلْ هَذَا الْبِعَادُ لَهُ أَنْصِرَامُ
 يَبِينُ مَا لِشُعْبِيهِ الْبِتَامُ
 وَجِئْنَا ابْنَ مَنْصُورٍ الْهَمَامُ
 لَنَا فِي سِلْكِ خِدْمَتِهِ اتِّظَامُ
 وَلَا يُخْشَى لَدَيْهِ الْمُسْتَضَامُ
 وَفِي جَدْوَاهُ تَشْرِكُ الْأَنَامُ

هَمَامٌ قَدْ بَكَى الْأَعْنَاقُ مِنْهُ
لَيْنٌ فِي الْخَلْقِ حَاكِنُهُ جُؤْمٌ
سَعَى نَحْوَ الْمَلَا فَأَشَادَ بَيْتًا
جَوَادٌ كُلُّ غُضُو مِنْهُ غَيْثٌ
رَعَى الرَّحْمَنُ عَصْرًا حَلَّ فِينَا
أَخُو الْمَعْرُوفِ نَجَلُ الْعَبْدِ حُرٌّ
تَوَلَّى دَوْلَةَ الْمَهْدِيِّ فَأَحْيَا
بَيْتَهُ صَرِيحُ مَطْلَبِهِ الْمُرْجِي
يَفُوقُ الْمَزْنَ إِنْ هِيَ سَاجِلَتُهُ
كَرِيمٌ فِي أَنْامِلِ رَاحِيهِ
وَمُعْتَرِكٌ بِهِ وَذَقُ الْمَنَابَا
تَسِيلُ مِنَ النَّفُوسِ لَهُ بَحَارٌ
تُغَوِّرُ الْيَضِ فِيهِ بِأَسِمَاتٍ
تَجَسَّمُ ضَنْكُهُ فَرْدًا فَوَلَّى
هُوَ الْبَطْلُ الَّذِي لَوْرَامَ يَوْمًا
أَلَا يَا أَيُّهَا الْأَسَدُ الْعُحَامِي
وَيَا أَبْنَ الْقَادِمِينَ عَلَى الْمَنَابَا
وَمَنْ زَانَتْ وَجُوهُ النَّثْرِ فِيهِ
إِذَا يَا كُفِّهِ ضَحِكَ الْمُحْسِمُ
فَسَحَّبَ الْوَدْقَ تُشَبِّهَهَا الْجَهَامُ
سَمَا فِيهِ إِلَى الْعَرْشِ الدِّعَامُ
يَجُودُ وَكُلُّ جَارِحَةٍ لَهَا مُ
بِهِ بَرَكَاتٌ سَيِّدُنَا الْهَمَامُ
نَمَتُهُ السَّادَةُ الْغُرُّ الْعِظَامُ
مَنَاقِبُهُ وَقَدْ غَفَتِ الْعِظَامُ
بِسِيرَتِهِ وَيَتَفَخَّرُ الزَّحَامُ
وَيُفْنِي أَلَمَ مَوْرِدِهِ الْجُهَامُ
حَيَاةُ الْخَلْقِ وَالْمَوْتُ الزَّوَامُ
عَلَى الْأَفْرَانِ وَالسَّحْبُ الْقَتَامُ
وَنِيرَانُ الْوَطِيسِ لَهَا أَضْطِرَامُ
وَقَامَاتُ الرِّمَاحِ بِهَا فَيَامُ
جَمُوحُ الْأَسَدِ وَأَنْفَرَجَ الزَّحَامُ
بُلُوغَ الشَّمْسِ مَا بَعْدَ الْهَرَامُ
عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمَوَلَى الْإِمَامُ
إِذَا مَا الصَّيْدُ أَحْمَحُهَا الصِّدَامُ
وَفِي تَقْرِيبِهِ حَسَنُ النِّظَامُ

لَقَدْ أَمِنْتُ بِمَوْلَدِكَ الْيَلَالِي وَخَافْتُ بِأَسْكَ النَّوْبِ الْحِجَامِ
وَنَاءَ الْعِيدُ فَيْكَ هَوَى وَبَاهَى بِكَ الْأَقْطَارَ وَأَفْخَرَ الصِّيَامِ
فَمَا ذَا الْعِيدُ إِلَّا مُسْتَهَامٌ دَعَاهُ إِلَى زِيَارَتِكَ الْغَرَامِ
فَلَا عَدِمَ أَزْدِيَارُكَ كُلَّ عَامٍ يَهْرُ وَلَا عَدَاكَ لَهُ سَلَامٌ

وقال يمدحه بهذه القصيدة ولم اسمع منها الا اياتا بسيرة وكان رحمه الله تعالى
انشدنيها وسألته عنها فافاد ان نسختها المسودة والميضة ذهبنا ضياعا وفي السنة الثامنة
والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع
نشتمل على مطلعها وعدة ايات من الغزل والمدح فاثبت ما وجدته وهو هذا

وَيَا وَمِضْ بُرُوقِ الْمَزْنِ إِنْ سَفَرْتُ عَنِ الثَّنَا يَافُغْضُ الطَّرْفِ وَاسْتَرِ
وَيَا وَجِيزَ عِبَارَاتِ الْبَيَانِ لَقَدْ أَطْنَبْتُ فِي وَصْفِ ذَاكَ الْخَصْرِ فَاخْتَصِرِ
هَذَا الْأَبِيرُ فِي فِيهَا قَبَا ظَمَاءِي إِلَى عَذِيبِ عَقِيْقِ الْهَبْسِمِ الْعَطِيرِ
وَذَا الْغُوبِ تَرَاهِي فِي الْوِشَاحِ فَوَا شَوْقِي إِلَيْهِ وَهَذَا الْحِزْجُ فِي الْأُزْرِ
بِمُهْجَتِي نَارُ حُسْنٍ فَوْقَ مِرْشَفِهَا تُشَبُّ مِنْ حَوْلِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْخَصْرِ
مَرَّتْ بِنَا وَفِي تَبْدِي نُونٍ حَاجِيهَا وَالصَّدْعُ يَلْتَمُ مِنْهَا وَرْدَةَ الْخَفْرِ
فَفَوْقَ الْقَوْسِ نَبْلُ الْعَيْنِ وَاحْزَنِي وَقَارِبَ الْعَقَرِ الْبَرِجِ وَاحْذَرِي
وَحَدَّثَنِيَا فَعِلْنَا أَنَّهَا أَبْنَسَتْ زَهْرُ النُّجُومِ حَدِيثًا فِي قَمَرِ الْقَمَرِ
أَمَّا وَبَلُورَتِي فَجَرِي تَلْتَمُ فِي يَافُوتَتِي شَفَقِي يَفْتَرُّ عَنْ دُرَرِ
مَا خَلْتُ قَبْلَكَ أَنَّ الْخَنْفَ يَهْرُزُ فِي زِيَّ الْعُيُونِ مِنَ الْأَرَامِ وَالْعَفْرِ
أَوَّلَا أَبْتَسَامُكَ لَمْ تَحْرِ الْعُيُونُ كَمَا وَالْمَزْنُ لَمْ تَبْكِ لَوْلَا الْبُزِّي بِالْمَطَرِ

لَوْ بَعِثَ وَصْلَكَ لِلْعَانِي بِمُحَبَّتِهِ
 أَفْنَيْتُ مَاءَ عُبُونِي بِالْصُّودِ بَكَا
 خُلُوقِكَ مِنْ نَارِ الْهَوَى عَجَبُ
 لَا تَمُتْنِي أَثْرَابِي فِي الْخُطُوبِ بَدَا
 وَلَا تَذْمِنِي بَيَاضَ الشَّيْبِ إِنْ شَعِلَتْ
 فَأَمْرُهُ كَأَنْجَبَرٍ فِي حَالِ الْخُمُودِ يَرَى
 اللَّهُ كَثْرَ لَيَالٍ بِأَنْحَى سَلَفَتْ
 وَكَمْ عَشُونًا بِحَبَاتِ النَّعِيمِ إِلَى
 وَيَنْدِرُ خِذِرُ بَشْبِهِ اللَّيْلِ مُتَطَلِقِ
 لَا أَصْنَعُ اللَّيْلُ مِنْ قَوْدِيهِ مَا بَزَغَتْ
 وَلَا عَدَا اللَّهُ ذَاكَ الْبَدْرَ مَا قَذَفَتْ
 سَوَادُ عَيْنِ الْعَالِي نَقْشُ مَعْصِيهَا
 سَهْمُ الْمَنِيَةِ دِرْعُ الْمَلِكِ جَنَّتُهُ
 مُمْلِكُ سَاسِ أَحْوَالِ الرِّعِيَةِ فِي
 لَوْ ذَاقَتْ النُّحْلُ مَرْعَى سَوَاطِئِهِ
 لَوْ جَادَ صَبِيهُ الْعَيْنِ أَلْهَاهَا نَبَتْ
 لَهُ جِبَالُ حُلُومِ لَوْ شَوَّاهَا
 فِرْنِ تَنْصَبُ بِالْبَيْضِ الْخَوَارِجِ مِنْ

هَانَتْ عَلَيْهِ وَمَنْ لِلْعَيْنِ بِالْبَصْرِ
 وَجَنُودُ الصَّيْفِ تَفْنِي لِحْجَةَ الْغُدْرِ
 وَمُكَمِّنُ النَّارِ لَا يَتَفَكَّرُ فِي الْأَخْبَرِ
 فَرِيضَةُ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ بِالْأَثَرِ
 شَمُوعُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ شَعَرِي
 فِيهِ السَّوَادُ وَيَبْدُو النُّورُ فِي السَّعَرِ
 بَيْضُ تَرَى فِي جِبَاهِ الدَّهْرِ كَالْغُرْرِ
 سَنَاءُ نَارَيْنِ مِنْ جَهَنَّمَ وَمِنْ قُطْرِ
 مَبْرَقِعِ سَنَاءِ الْفَجْرِ مُعْجَبِ
 شَمْسُ الْمَدَامَةِ بِالْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
 أَيْدِي أَبْنِ مَنْصُورٍ لِلْعَافِينَ بِالْبَدْرِ
 بَيَاضُ صَلَتِ الْعَطَايَا مَبْسُومِ السَّتْرِ
 سِنَانُ رُفْحِ اللَّيَالِي صَارِمُ الْقَدْرِ
 عَدْلُ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْأُسْدِ وَالْبَقْرِ
 لَحْجُ مِنْهَا مَسِيلُ الشَّهْدِ بِالصَّبْرِ
 جُلُودُهَا بِالْخَرِيرِ الْعَضْضِ لَا الْوَبْرِ
 رَسَتْ عَلَى السَّبْعَةِ الْأَفْلَاحِ لَمْ تَدْرِ
 أَعْلَى غُصُونِ الْعَوَالِي طَائِرُ الظُّفْرِ

ومنها

يَا عَصْبَةَ الْحَاجِ هَذَا لِحُورِ رَاحِيهِ فَبِمِائِي أَلِيمٍ تَسْتَغْنِي عَنِ الْحَجَرِ
وَيَاشُمُوسَ الْكُمَاةِ الشُّوسِ إِنِ طَلَعَتْ نَجْمُهُ فِي ظِلَامِ النَّعْ فَأَنْكَدِرِي
بَدَا لَنَا قَبْدًا فِي ضِيْنِ جَوْهَرِهِ أَلَا فَرْدِ الْكِرَامِ بِجَمْعٍ غَيْرِ مُعْصِرِ
فَكَانَ فِي الْحِلْمِ كَالْبِرَّةِ حِينَ بَرَى يُعَدُّ فَرْدًا وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّورِ
وَنُرُّ الْبَرِيَّةِ شَفَعُ الدَّهْرِ جُمْلَتُهُ جَمْعُ الْفَخَارِ مِثْلِي النَّعْ وَالضَّرَرِ
فَالْحَرْبُ تُنِي عَلَيْهِ لُسْنُ أَنْصِلَهَا وَالْحَنْفُ يُنِي عَلَيْهِ عِطْفُ مُوتِرِ

ومنها

لَوْ فَاضَ طُوفَانُ نُوحٍ مِنْ نَدَى يَدِهِ لَهَا نَجَا مِنْهُ بِالْأَلْوَحِ وَالْدُسْرِ
أَوْ شَاهَدَ الْمَلِكُ شِدَادَ جَلَالَتِهِ لَعَفَرُ الدُّعْرِ مِنْهُ خَدٌّ مُخْتَفِرِ
دَعِ الرِّوَابَاتِ فِي الْمَاضِي فَرُوتُهُ أَقْوَى فَلَيْسَ عِيَانُ الْأَمْرِ كَالْمُخْبِرِ

ومنها

فَاشْرُقِ النَّعْ مِنْهَا وَأُخْلِي شَفَقُ مِنْ الدِّمَاءِ عَلَى الْهَامَاتِ وَالطَّرْرِ
يَا نَاطِمَ الْعَبْدِ يَاسِطَ الْفَضَائِلِ بَلْ يَا حَلِيَّةَ الْمَدْحِ بَلْ يَا زِينَةَ الْبَشْرِ
تَمَنَّتْ فِي سَيْفِكَ السَّبْعَ الزَّوَاخِرَ وَالسَّبْعَ الْكَوَاكِبَ لَا بَلْ سَبْعَةَ الْكِبَرِ
وَزِدْتَ فِي الْمَلِكِ إِجْلَالًا وَمَقْدَرَةً حَتَّى جَلَلْتَ عَنِ التَّحْدِيدِ وَالْقَدْرِ
مَوْلَايَ يَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَسَيِّدَهَا وَالْمَاجِدَ الْحُسَيْنَ الْمُزْرِي بِكُلِّ سَرِي
سَمِعَا لِدَعْوَةِ عَبْدٍ تَحْتَ رِقِكُمْ يَرْجُو كَدَيْكَ يَنَالُ الْفَوْزَ بِالْوَطْرِ
قَدَفَرْنَا مِنْ عَبْدِكَ الدَّهْرُ الْمَسِي إِلَى حُسْنِي صَنِيعِكَ يَا ذَا الْعِزِّ وَالْمُخْطَرِ

فَأَنْتَ إِنْ خَانَتْ أَلْيَامُ مُعْتَمِدِي وَأَنْتَ إِنْ قَلَّ وَفَرِي خَيْرٌ مَدْبَحِرِ

وقال يمدح المويد بالرحمن السيد علي خان وبذكر وقعته مع الاعراب
والكرخ وبهشة بالظفر

رَوَتْ عَنْ تَرَاقِيهَا الْعُقُودُ عَنِ النَّحْرِ	مَحَاسِنَ تَرْوِيهَا النُّجُومُ عَنِ النَّحْرِ
وَحَدَّثَنَا عَنْ خَالِهَا مِسْكٌ صُدِّغَهَا	حَدِيثًا رَوَاهُ اللَّيْلُ عَنْ كَلْفَةِ الْبَذْرِ
وَرَكَّبَ مِنْهَا النَّعْرُ أَفْرَادَ جُمْلَةٍ	حَكَاهَا ثُمَّ الْأَبْرِي عَنِ حَبِّبِ الْخَمْرِ
بِصَحَّةٍ جِسْمِي سَقَمُ الْفَاطِيهَا أَلَّتِي	رَوَى الْمِسْكُ عَنْ إِسْنَادِهَا خَبَرَ النَّشْرِ
وَبِأَلْحَدٍ وَرَدَ نَامُ مُوسَى بِصَحْنِهِ	وَمِيمٌ ثُمَّ مِنْ عَيْنِهِ جُرْعَةُ الْخَضِرِ
عَذِيرِي مِنْ عَذْرَاءٍ قَبْلَ تَمَائِي	خَلَعْتُ عَلَى الْعُذَالِ فِي حَبِّهَا عُنْزِي
وَلِي مَذْمَعٌ فِي حَبِّهَا لَوْ بَكَى الْحَبَا	بِهَنْتَ الْيَاقُوتُ فِي صَدَفِ الدَّرِّ
بِرُوحِي مِنْهَا جُودَرَا فِي غَلَائِلِ	وَجِدَ مَهَاءٍ قَدْ تَلَفَعَ بِأَلْحَبْرِ
لَقَدْ غَصَبَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ لِيَالِيَا	مِنْ الدَّهْرِ لَوْ لَا طُولُهَا قُلْتُ مِنْ عُمُرِي
أَمَّا وَسُيُوفٌ لِلْحَتُوفِ بِجَفْنَيْهَا	تَجَرَّدُ عَنْ غَمْدٍ وَتُعَمِّدُ فِي سَحَرِ
وَهَذَبَ تَسْقَى تَبْلُهُ سُمٌّ كُحْلَاهَا	قَذَبَ بِشَوْكِ النَّحْلِ عَنْ شَهْدَةِ النَّعْرِ
وَصَبَنَةِ قَلْبٍ غَصَّ مِنْهَا بِمَعْصَمِ	وَوَسْوَاسَةُ الْخَنَاسِ يَنْفُثُ فِي صَدْرِي
لَنِي الْقَلْبِ مَنِي لَوْعَةٍ لَوْ تَجَنَّمَا	حَسَا الْمَزْنُ أَمْسَى قَطْرُهَا شَرًّا لِحَبْرِ
مُهْنَمَةٌ غَيْرُ الْكَرَى لَا يَزُورُهَا	وَتُحْجَبُ عَنْ طَيْفِ الْخَبَالِ إِذَا بَسْرِي
وَطَوْقٍ نُصَارٍ يَسْتَسِرُّ هِلَالَهُ	مَعَ الْفَجْرِ تَحْتَ الشَّمْسِ فِي غَسَقِ الشَّعْرِ

إِذَا مَرَّ فِي الْأَوْهَامِ مَعْنَى وَصَالِهَا
 رَفِيعَةُ بَيْتِ هَالَةَ الْبَدْرِ نُورُهُ
 يَرَى فِي الدُّجَى نَهْرَ الْعَجْرَةِ تَحْتَهُ
 فَأُطْنَابُهُ لِلْفَرْقَدَيْنِ حِمَائِلُ
 وَلَبْلِ نُجُومٍ الْقَذْفِ فِيهِ كَأَنَّهَا
 رَكِبَتْ بِهِ مَوْجَ الْمَطْلَبِ وَخُضْتُ فِي
 فَعَانَتْ مِنْهَا جُودَرُ الْفَرَامِ
 فَلَمَّا دَنَا مِنَّا الْوَدَاعُ وَضَعْنَا
 بَكَتْ فِضَّةً مِنْ نَرْجِسٍ مُتَنَاعِسِ
 فَأَمْسَتْ عِيُونَ الْبَدْرِ فِي شَفْقِ الْفَضَى
 وَقُمْتُ وَزَنْدُ اللَّيْلِ مِنِّي مُطَوَّقُ
 فَكَادَتْ لِمَا بِي أَنْ تُذِيبَ سَوَارَهَا
 وَكَادَ فَرِيدُ الْعَقْدِ مِنْهَا لِمَا بَهَا
 سَقَى اللَّهُ أَكْنَافَ الْعَتِيقِ بَوَارِقًا
 وَلَا زَالَ مُحَمَّرُ الشَّقَائِقِ مُوقِدًا
 حَتَّى تَحَامَى الْأُسْدَ أَرَامَ سِرْبِهِ
 تُحِيطُ الظُّبَا أَفْبَارَهُ فِي أَهْلِهِ
 إِلَّا حَبْدًا عَصْرًا مَضَى وَلَبَّالِيَا
 رَأَيْتُ جِيَادَ الْمَوْتِ تَعَثَّرُ بِالْفِكْرِ
 وَقَوْسُ مُحِيطِ الشَّمْسِ دَائِرَةُ السِّتْرِ
 عَلَى دُرِّ حَصْبَاءِ النُّجُومِ بِهِ تَجْرِي
 وَأَسْتَارُهُ فِي الْخَبْجِ أَجْنَعَةُ الْعَمْرِ
 تَصُولُ عَلَيْنَا بِالْمُهَنْدَةِ الْبَتْرِ
 بِحَارِ الْمَنَايَا طَالِبًا دُرَّةَ الْخِذْرِ
 وَصَافَحْتُ مِنْهَا بِالْخَبَا دُمِيَّةَ الْقَصْرِ
 قَمِيصُ عِنَاقِ بَرَّزْنَا مَلْبَسَ الصَّبْرِ
 وَأَجْرَيْتُ تَبْرًا مِنْ عَتِيقِ أَخِي سَهَرِ
 تَسِيلُ وَعَيْنُ الشَّمْسِ بِالْأَنْجُمِ الزَّهَرِ
 لَهَا وَبَيْنَ الظُّبَى قَدْ وَشَعَتْ خَصْرِي
 ضُلُوعِي وَإِنْ كَانَتْ حَشَاهُ مِنَ الصَّخْرِ
 يَذُوبُ وَيَجْرِي كَالدُّمُوعِ وَلَا تَدْرِي
 تُقَطِّعُ زَنْدُ اللَّيْلِ فِي قُضْبِ التَّبْرِ
 بِهِ شَعْلُ الْيَاقُوتِ فِي قُضْبِ الشَّدْرِ
 وَتَصْرَعُهُمْ مِنْ عَيْنِهِ أَعْيُنُ الْعَفْرِ
 وَتَحْيِي نُجُومَ الْبَيْضِ فِي أَنْجُمِ السُّمْرِ
 عَرَائِسُ أَنْسٍ يَتَسَمَّنَ عَنِ الْبَشْرِ

وَأَيُّهَا غُرٌّ كَانَتْ حُجُولَهَا أَيَّادِي عَلِيٍّ فِي رِقَابِ بَنِي الْدَّهْرِ
أَيَّادِي عَنِ التَّشْبِيهِ جَلَّتْ وَإِنَّمَا عَيْنَانِ بِعَقْلِي سَاحِرَاتِ رُقَى السَّحْرِ
بَوَادِي يُزَانُ الْعَبْدُ مِنْهَا بِأَنْجُمٍ هَوَادِلِمَنْ يَسْرِي إِلَى مَوْضِعِ الْيَسْرِ
مَوَاضٍ لِمُرَّاتٍ أَلَمَ عَالِي أَسِنَّةٍ وَقُضِبَ بِهَا الْعَافُونَ تَسْطُوعًا عَلَى الْفَقْرِ
نَبْتَانِ بِكَفَّيْهِ نَبَاتَ بَنَانِهِ فَدَلَّتْ قُطُوفُ الْحُجُودِ فِي نَهْرِ الشُّكْرِ
هُوَ الْعَدَدُ الْفَرْدُ الَّذِي يَجْمَعُ النَّشَاءَ وَتَصْدُرُ عَنْهُ قِسْمَةُ الْحَبْرِ وَالْكَسْرِ
صَنَائِعُهُ عِقْدٌ عَلَى عَاتِقِ الْعُلَا وَمَعْرُوفُهُ تَاجٌ عَلَى هَامَةِ الْفَخْرِ
رَبِيعٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ زُرْتَ رَوْضَةً يُفْتَحُ فِيهَا رُشْدُهُ حَقَقَ الزَّهْرِ
نَهِيمٌ بِهِ عِشْقًا لَخَلْقِي كَأَنَّهُ يَهْبُ عَيْنَانِي نَسِيمَ الْهَوَى الْعُذْرِي
أَيَّا وَارِدِي لُحُجِ الْبَحَارِ أَكْتَمُوا بِهِ فَسَبَّغَتْهَا فِي طَيِّ أَنْمَلِهِ الْعَشْرِ
إِذَا يَدُهُ الْبَيْضَاءُ أَخْرَجَهَا النَّدَى فَيَا وَيْلَ أُمِّ الْبَيْضِ وَالْوَرَقِ الصَّفْرِ
أَخُوهُمْ يَسْتَغْرِقُ الدَّرْعُ جِسْمَهُ وَمَنْ عَجَبٌ أَنْ يَغْرُقَ الْبَحْرُ بِالْكَرِّ
تَكَادُ الرِّمَاحُ السُّهُرُوفِي دَوَابِلُ بِرَاحِيهِ تَهْتَزُّ بِالْوَرَقِ الْخَضِرِ
فَكَمْ مِنْ بَيُوتٍ قَدْ رَمَاهَا بِخَطْبِهِ فَاصْطَحَّتْ وَمِنْهَا النَّظْمُ كَأَنَّ الْخَطْبَ النَّارَ
فَلَيْلِهِ يَوْمُ الْكَرْخِ مَوْقِفُهُ ضَحَى وَقَدْ سَالَتِ الْأَعْرَابُ بِالْحَجَفْلِ الْعَجْرِ
أَتَوْهُ يَمْدُونُ الرِّقَابَ تَطَاوُلًا فَأَضْحَوْا وَمِنْهُمْ ذَلِكَ الْمَدِّ لِلْحَزْرِ
رَمَوْهُ بِحَرْبٍ كَسَلَهَا قَامَ سَاقُهَا رَكُضْنَ الْمَنَايَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الدُّعْرِ
يَبِيعُ الرَّدَى فِي سَوْفِهَا صَفْقَةَ الْمَنَى بِتَقْدِ النَّفُوسِ الْغَالِيَاتِ لِمَنْ بَشَرِي

سَطَوَا وَسَطًا كَاللَّيْثِ يَاقِدُ فِتْيَةً
وَفُرْسَانٍ مَوْتٍ يَاقِدُونَ إِلَى الْوَعْيِ
وَخَيْلًا لَهَا سَوْقُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا
فَزَوَّجَ ذُكْرَانِ الظَّبْيِ فِي نُفُوسِهِمْ
وَأَضْحَتِ وَحُوشُ الْبَرِّ مِمَّا أَرَاكَ
بَنَى بَيْعًا مِنْ هَامِيمٍ وَصَوَامِعًا
لَهُمْ كَأَمْثَالِ الْبَزَاةِ جَوَارِحًا
فَمِنْ وَاقِعٍ فِي الْأَرْضِ فِي شَبَكٍ أَلْزَمِي
وَأَلَى لَهُ جُنْدٌ تَلَا فِي جُنُودِهِ
يَغْوُ أَفْبَغُوهُ بِالَّذِي لَوْ تَعَمَّدَتْ
وَنَانَتْ عَنِ الْكَفِّ الْخَضِيبِ بَنَانُهُ
فَرَاغَتْهُ هَمَّتْ بِهِ فَتَلَقَّتْ
بِهِمْ مَرَضٌ مِنْ بَغْضِهِ فِي قُلُوبِهِمْ
فَيَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي
أَرَادَتْ بِكَ الْأَسْبَاطُ كَيْدًا فَكِدْتَهُمْ
تَرَجَّوْا لَدَيْهِمْ لَوْ تَبَوَّرَ بِضَاعَةٌ
لِيَهْنِكَ نَصْرُهُ بِخَذُلِ الْعِدَا
وَحَسْبُكَ فَخْرًا كَفَكَ الْمَوْتُ عَنْهُمْ
يَرُونَ عَوَانَ الْحَرْبِ فِي صُورَةِ الْبَكْرِ
إِذَا جَحَّتْ أَسْدُ النِّزَالِ عَنِ الْكُرِّ
تَطِيرُ إِذَا هَبَّتْ بِأَجْنَحَةِ الْكَذْرِيِّ
وَأَتَقَدَّهُمْ ضَرْبُ الْحَدِيدِ عَنِ الْمَهْرِ
مِنْ الدَّمْرِ كَأَمْحِثَانِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
تَبَوَّأَ مِنْهَا مَسْجِدًا رَاهِبُ النَّسْرِ
وَوَلَّوْا كَمَا تَمْضِي الْبَزَاةُ عَنِ الصَّقْرِ
وَمِنْ طَائِرٍ عَنْهُ بِأَجْنَحَةِ الْغُرِّ
وَأَيْنَ رِمَاحُ الْخَضِيبِ مِنْ خَشَبِ السِّدْرِ
لَهُ الشَّهْبُ لَاقَتْ دُونَهُ حَادِثُ الْكُسْرِ
وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُ الذَّرَاعِ عَنِ الشِّبْرِ
عَصَا عَزَمِهِ مَا يَأْفِكُونَ مِنَ الْمَكْرِ
وَسَيْفِ عَلِيٍّ ذِي الْقِقَارِ الَّذِي يَرِي
حَوَى سُودًا يَسْمُو بِهِ شَرَفُ الْعَصْرِ
وَأَكْرَمَ مَثَوَاكَ الْعَزِيزُ مِنَ النَّصْرِ
فَقَادَهُمْ رَاعِي الْبَوَارِ إِلَى الْخُسْرِ
وَفَقَّ بِحُلِّ الْمَغْلَقَاتِ مِنَ الْأَمْرِ
وَحَسْبُهُمْ ذَاكَ الْخُضُوعُ مِنَ الْأَسْرِ

أَلَا فَاعَفُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ لَمُعِيدُكُمْ وَإِنْ سَجَّابَا الْعَفْوِ مِنْ شَيْمِ الْأَحْمَرِ

وقال ايضا يدحه

أَمَّا وَمَوَاضِي مُقَلَّتِيهَا الْفَوَاصِلِ
وَيَا قُوتَ فِيهَا إِنَّ جَوْهَرَ جِسْمِهَا
وَوَزْدَ مُعْيَاهَا النَّصِيرَ لَقَدْهَا
مِنْ الْعَيْنِ إِلَّا أَنَّهَا فِي كِنَاسِهَا
كَغَابٍ تَهْدُ الْأَخْفَفَ فِي أَيِّ نَاطِرٍ
ذِكَا لَحْمَتِهَا الشَّمْسُ وَهِيَ أَسِنَّةٌ
تَظُنُّ رُغَاءَ الرُّعْدِ زَفْرَةً مُدَنَّفٍ
وَتَحْرُسُ عَنْ مَرِّ النَّسِيمِ تَوَهُمًا
بِرُوحِي مِنْهَا حَاجِبًا غُجْ قَوْسِهِ
وَقُضْبَانِ بَلُورٍ بَدَتْ فِي خَوَائِمِ
وَزَنْدَيْنِ لَوْ لَمْ يُمَسَّكَ فِي دِمَاجٍ
فَمَا أَخْنَالُ ظَمِي قَبْلَهَا فِي مَدَارِعِ
أَحْنِ لِمَ رَأَى خَدَّهَا وَهُوَ مَصْرَعِي
فَوَاعَجِبَا أَشْتَمِي بِهَا وَهِيَ جَنِّي
وَلَيْلِ غُرَابِي الْخِضَابِ كَفَرَعِهَا
كَأَنَّ اللَّجَاجِي مِنْهُ سُودٌ غَوَاسُ

لَتَشْبِيهِهَا بِالْبَذْرِ تَحْصِيلُ حَاصِلِ
لِكَأَلَمَاءِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ سَائِلِ
هُوَ الرِّيحُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ذَائِلِ
تُظَلِّلُهَا أَسَدُ الشَّرِّ بِالْمَنَاصِلِ
مِنْ الْغُجْ إِذْ تَرْتَوِي لِمَقْلَةٍ خَاذِلِ
وَقَامَتْ لَدَيْهَا نِيرَاتُ الْمَشَاعِلِ
فَتَرَشَّتْ حُرَاسُهَا بِالْمَعَايِلِ
بِأَنَّ الصَّبَا تُهْدِي إِلَيْهَا رَسَائِلِي
تَسْلَمُهُ مِنْ طَرَفِهَا أَيْ نَائِلِ
وَأَعْمِدَةٌ مِنْ فِصَّةٍ فِي خَلَاحِلِ
لَسَالَامِينَ الْأَكْهَامِ سَبِيلَ الْمَجْدَاوِلِ
وَلَا مَالَ غُصْنٍ يَانِعٍ فِي غَلَائِلِ
وَأَعَشَقْتُ مِنْهَا الطَّرْفَ وَالطَّرْفُ قَانِلِي
وَلَمْ أَفْتَصِّصْهَا وَالظُّبَى مِنْ حَبَائِلِي
طَوِيلِ كَحْظِي لَوْنُهُ غَيْرُ نَاصِلِ
وَأَفْجَمُهُ بَيْضُ الْحِسَانِ التَّوَاكِلِ

قَضَى فَجْرَهُ مُنْجَبًا فَأَحْبَبَهُ فِكْرِي
 وَبِثُّ وَصَحْبِي كَأَلَيْسِي مِنَ السُّرَى
 وَظَلَمْنَا نُسَاقِي فِي زُجَاجَاتٍ ذِكْرَهَا
 فَمِنْ مُدْنِفٍ صَاحٍ بِنَامِثِلٍ شَارِبٍ
 فَلَوْلَا هَوَاهَا مَا صَبَوْتُ إِلَى الصَّبَا
 وَلَا قَنَصْتُ أُخْتُ الْغَزَالِ جَوَارِحِي
 وَلَوْلَا رُقَى الْحَرِّ الْمُبِينِ بِلَفْظِهَا
 أَمْلَحْنِي فِي حَبِّهَا نَقْصُ سَلْوَةٍ
 وَلَا صَاحِخَ الْخَطِيئَةِ مِنِّي يَدَ الْوَدَى
 وَلَا نَصَبَ الْبَيْضِ الْخَوَازِمِ رُتْبَتِي
 وَإِنِّي لَظَلَمَانٌ إِلَى عَذَابٍ مِنْهُلٍ
 بِحَيْثُ تُحَوِّطُ الْأَسَدُ مَرَضَ بَاغِمٍ
 وَمَا مَوْرِدِي عَذَابٌ إِذَا لَمْ أَرَ الظُّبَى
 سَقَى اللَّهُ قَوْمًا خَبِثُوا الْيَمْنَ الْخَمْسَى
 وَلِلَّهِ أَيَّامُ السُّرُورِ وَحَبْدَا
 أَمَا أَنْ أَنْ تَدْنُو الدِّيَارُ فَيَنْجَلِي
 فَنَحَامَ تَسْتَعْدِي النَّوَى بِمِثْلِي
 أَكَانَتْ جُفُونِي كُلَّمَا اعْتَرَضَ النَّوَى

وَتَرَمِي الْحَصَى بِالْأَعْمَالِ الدُّوَالِ
 تَجَافَى الْكَرَى مِيلُ الطَّلَى وَالْكَوَالِ
 حُبًّا هَوَاهَا فِي نَدَى الرَّوَّاحِلِ
 وَمِنْ مَعَشَرٍ مِنَّا لَهُ زِيٌّ ذَاهِلٍ
 وَلَا رَحِمَتْ دَمْعِي رِعَاةَ الْمَنَارِلِ
 وَلَا هَبَّتْ وَرَقُ الْأَحْمَامِ بِلَالِي
 لَهَا التَّدَسُّعِي فِي أَحَادِيثِ بَابِلِ
 إِذَا فَارَقْتَنِي نِسْبَتِي لِلْفَضَائِلِ
 وَلَا عَاتَتْ جِدَّ الْبَعَالِي حِمَائِلِي
 وَلَا رَفَعَتْهَا هِمَّتِي بِالْعَوَامِلِ
 حَمَتْ شَهْدَهُ نُجْلُ الرِّمَاحِ النَّوَاهِلِ
 وَتَوَفَّيْتُ طَرْفَ الْمَوْتِ دَعْوَةَ صَاهِلِ
 تَشُوبُ نُصَارًا فِي لُجَيْنِ الْمَنَاهِلِ
 وَحَبًّا بِشَرَفِي الْغَضَا كُلِّ وَابِلِ
 مَوَاسِمُ لَذَاتِ اللَّيَالِي آتَاوَالِ
 ظَلَامُ النَّهَائِي فِي صَبَاحِ التَّوَاصِلِ
 فَيَرْفِدُهَا دُرُّ الدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ
 بَنَانٌ عَلَيَّ وَالنَّوَى كَفَّ سَائِلِ

جَوَادٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ عَلَى الْوَرَى
 شَرِيفٌ مَحَلَّى النَّاجِ فِي حَلِي فَضْلِهِ
 لَهُ رَاحَةٌ كَوَيْتُ تَرْضَعُ الْمُنْزُ دَرَهَا
 أَحَاطَتْ بِأَوْسَاطِ الدَّهْرِ وَوَشَّحَتْ
 تَلَذُّدُهُ بِأَلْبَاسِ وَالْعَفْوِ وَالْتِقَى
 يَهْزُ أَفْعُوَانُ الرِّيحِ فِي كَفِّ ضَيْغَمٍ
 يَقْلِبُ فِيهِ الدَّهْرُ أَجْفَانِ حَائِرٍ
 هَمَامٌ يَصِيدُ الْأَسَدَ تَعْلَبُ رُوحُهُ
 فَمَا صَارَ شَيْءٌ مِنْ عِدَاهُ بِأَرْضِهِ
 لِيَطَاعِيهِ قَامَتْ عَلَى سَاقِيهَا الْوُغَى
 وَشَدَّتْ عَلَى الْأَوْسَاطِ مِنْ خَدَمِ الْقَنَا
 وَلَيْسَ أَضْطِرَابُ الرِّيحِ خُلُقًا وَإِنَّمَا
 يَرَى زُورَةَ الْعَافِي الَّذِي مِنَ الصَّبَا
 هُوَ الْمِصْقُ اللَّسَنُ الَّذِي لِبَيَانِهِ
 وَمَوْضُوعُ عِلْمِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ الَّذِي
 يُعَدِّي فِعَالِ الْمَكْرُمَاتِ بِنَفْسِهَا
 مَضَى فِعْلُهُ الْمُسْتَقُّ مِنْ مَصْدَرِ الْعِلَا
 تَكَادُ أَلْقَانَا قَسْرًا بِغَيْرِ تَشْفِيفِ

نَوَالَتْ يَدَاهُ بِالْغِيُوثِ الْهَوَاطِلِ
 بُزَانُ صُدُورِ الْمَكْرُمَاتِ الْعَوَاطِلِ
 سَمَتْ بِاللَّالِي مُعْصِرَاتِ الْخَوَاطِلِ
 حُطُوطَ الْوَرَى مِنْهَا خُطُوطُ الْأَنَامِلِ
 وَبَذَلَ الْعَطَايَا لَا بِطِيبِ الْمَاكِيلِ
 وَيُسِيكُ هَزَّ السَّيْفِ فِي بَحْرِ نَائِلِ
 وَيَرْنُو إِلَيْهِ الْغَيْثُ فِي طَرْفِ آمِلِ
 إِذَا الرُّبْدُ زُقَّتْ فِي بِرَازِ الْمُجَافِلِ
 سَيُوي بِأَسْرَى مِنْ لَحْمِهِمْ فِي الْخَوَاصِلِ
 وَنَكَّسَ ذُلًّا رَأْسَهُ كُلُّ بَاسِلِ
 لَدَيْهِ رَنَائِرُ الْكُفْرِ الْعَوَاطِلِ
 رَمَتْهَا دَوَاعِي دُغْرِهِ بِالْأَفَاكِيلِ
 وَأَحْسَنَ مِنْ وَصْلِ الْخَيْبِ الْمُمَاطِلِ
 بَنَظَمِ الْقَوَافِي مُعْجَزَاتِ الْفَوَاصِلِ
 عَلَيْهِ وَجُوبًا صَحَّ حَمَلُ الْفَوَاضِلِ
 إِلَى آمِلِيهِ لَا بِحَجَرِ الْوَسَائِلِ
 فَصَحَّ لَهُ مِنْهُ اشْتِقَاقُ اسْمِ فَاعِلِ
 يَقُومُ مِنْهَا عَدْلُهُ كُلُّ مَائِلِ

وَلِنْ تَقْنِي حَتَّى الْأَسَاوِرِ قُضْبُهُ
فَلَا تَطْلُبُوا يَا حَاسِدِيهِ أَغْنِيَاةَ
وَلَا تَنْزِلُوا أَرْضَايَهَا حَلَّ سَخَطُهُ
تَوَلَّى بِلَادَ الْحَمُورِ فَلَيَجُلُ بِأَلْهَامَا
لَقَدْ فَرَّ طُورُ الْقَبْرِ فِيهَا مَكَانَهُ
وَفَكَ عَنْ الْمَلِكِ الْوِثَاقَ فَأَصْبَحَتْ
وَزَالَ ظِلَامُ الْغَيِّ عَنْ نِيرِ الْهُدَى
فَحَسْبُكَ يَا بَكْرُ الْعُلَا مُفْخَرًا فَقَدْ
فِيَا أَبْنِ حُسَامِ الْعَبْدِ وَالْعَامِلِ الَّذِي
لَقَدْ قُتَّتْ آبَاءُ الْكِرَامِ بِوَالِدِ
مَحَلِّ سِبَاكِ الْفَضْلِ مَرْكَزِ شَمْسِهِ
صَفُوحُ صَدُوقِ حَاكِمِ مَشْرِعِ
فَقِيهِ حَكِيمِ عَالِمِ مُتَكَلِّمِ
مَنَاقِبِ فَخْرِ حُزْنَتِهَا يَا أَبْنَهُ وَحَسَ
فَلَا زِلْتَ قُطْبًا ثَابِتًا فِي الْعُلَا وَلَا

لَمَّا أَثَقَلَتْهَا مِنْ دُخُولِ الْهَبَائِلِ
فَتَحَطَّطَتْكُمْ غُولُ الْمُخْطُوبِ الْغَوَائِلِ
فَنَزَلَ فِيكُمْ صَاعِقَاتُ النُّوَارِ
وَتَفَرَّغَ مِنْ بَعْدِ الْهُمُومِ الشَّوَاعِلِ
وَقَدْ كَانَ دَكَا قَبْلَهُ بِالْمَنَازِلِ
شَيَاطِينُهُ مِنْ قَهْرِهِ فِي سَلَاسِلِ
وَحُكْمِ سَيْفِ الْحَقِّ فِي كُلِّ بَاطِلِ
تَزَوَّجَتْ مِنْهُ بِالْكَرَامِ الْمُحَلَّائِلِ
بِهِ أَنْصَرَفَتْ قَسْرًا جَمِيعُ الْقَبَائِلِ
بِهِ خُيِّمَتْ غُرُ الْكِرَامِ الْأَفَاضِلِ
مَقَرُّ دَرَارِي غَامِضَاتِ الْمَسَائِلِ
عَفِيفٌ شَرِيفٌ مَا لَهُ مِنْ مُمَائِلِ
يُنْصَرُّ عَلَى أَحْكَامِهِ بِالْدَّلَائِلِ
بُكَ فُخْرًا مَا بِهِ مِنْ شَمَائِلِ
بَرِحَتْ هِلَالًا كَامِلًا غَيْرَ آفِلِ

وقال يمدح السيد علي خان ويستأذنه للحم الشريف
ويهديه بعيد النطر

يَلُوحُ قَسْدُ عِيَالِ الْفِرَاشِ وَتَهْمُ
فَيَقْتَرُ نَغْرُ الصَّبْرِ وَاللَّيْلِ مُظْلِمُ

وَيُبدِي ثَنَائَهَا لَنَا كَثْرَ جَوْهَرِ
وَلَفْظِي فِيمَنْ فِي السَّحْرِ غَيْدِي
وَتَسْعَى فَتَحْتِي الطَّعْنُ مِنْ عَطْفٍ قَدِيمَا
إِنَّمَا وَحْبَابٍ وَهُوَ نَفْرٌ مَفْلَحٌ
لَصِنُونٍ مَسْمُومٍ السَّهَامِ وَلَحْظُهَا
وَقَامَتُهَا وَالسَّهَرِيُّ وَإِنَّمَا
هِيَ الْبَدْرُ فِي الْإِشْرَاقِ لَوْلَا حَالُهَا
وَبَيْضُ الدَّمَى لَوْلَا الْبَرَّاقُ وَالْحَبَا
مَهَاءٌ لَدَيْهَا السَّهَرُ فِي حَرَمِ الْهَوَى
تَحْتِ الطُّبَاءِ الْعَيْنُ فِيهَا إِذَا شَدَّتْ
فَكَرَّ حَوْلَهَا لَيْثٌ بِحُلَّةِ أَرْقَمِ
تَحَامَى حِمَاها وَأَحْذَرُ الْمَوْتِ دُونَهَا
وَمَا أَنُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَزَارُهُ
بِحَيْثُ الدَّمُ الْمَحْظُورُ فِيهِ مُحَلَّلٌ
وَإِنَّا لَقَوْمٌ قَدْ نَشَأَ فِي قُلُوبِنَا
فِي الدَّرُخِ نَحْنُ عِنْدَنَا وَهُوَ جَوْهَرُ
نَفْرٍ إِذَا يَرْنُو غَزَالٌ مَقْنَعٌ
نَهْجَاتُكَ خُصْرُ الْهَرِيِّ وَهُوَ مَعْدُ

فَقَرَصَدُهَا فِي قَرَعِهَا وَهُوَ أَرْقَمُ
وَمَرْنُو فَيَضِي مُسَلِّتًا وَهُوَ مَحْرَمُ
وَرَمَتْ قَوَامٍ وَهُوَ رُحٌّ مَقُومُ
وَجَامِدٌ تَحْمَرُ وَهُوَ خَدٌّ مَعْدَمُ
وَمَبْسِيهَا وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ قَوَامُ
لَا عَدْلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي الشُّكِّ أَظْلَمُ
وَشَمْسُ الْفَضَى لَوْلَا السَّيْفُ الْخَضِيمُ
وَضَبِي الْحَيُّ لَوْلَا الثَّوَى وَالنَّكَمُ
تَحِلُّ دِمَاءُ الصَّيْدِ وَالْبَيْضُ مُحْرَمُ
وَتَزَارُ أَسَاذُهُ الشَّرَاحِينَ تَبْعَرُ
بَطُوفٌ وَكَمْ خِشْفٍ بِعَيْنَيْهِ ضَيْغُ
فَلَيْسَ الْحَيُّ إِلَّا الْأَحْيَامُ الْمُرْخَمُ
عَزِيزًا إِلَيْهِ لَا يَجُوزُ التَّوَهُّمُ
عَلَى السَّيْفِ وَالْمَاءُ الْمُبَاجُ مُحْرَمُ
يُحِبُّ الدِّمَاءَ وَالْمَكْرَمَاتِ التَّسَمُّ
وَيَغْلُو لَدَيْنَا قِيَمَةٌ وَهُوَ مَبْسَمُ
وَتَسْطُرُ إِذَا يَرْنُو هِزْبٌ مَعْمَمُ
وَبَشِي تَحِيَّتُهَا وَهُوَ لَمْرٌ مُلَمَّمُ

وَيَنْظُرُ مِنْ نَبْلِ الرَّدَى وَهُوَ أَحْيَى
وَيَحْبُوبُهُ لَوْ يَنْظُرُ الْبَدْرُ وَجْهَهَا
إِذَا حَدَّثَتْ فِي بَقْعَةٍ أَوْ تَنَفَّسَتْ
سَقَى دَارَهَا مَاءَ الطَّلَى بَارِقُ الطُّبَا
مُسْتَعِدَّةٌ لَا يُمَكِّنُ الطَّيْفَ نَحْوَهَا
تَأْتِيهَا وَالسَّرُّ فِي الْأَفْقِ وَاقِعٌ
فَوَاقِيَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ فِي اللَّيْلِ مَارِدًا
وَهِيَ كِلَانَا فِي الْعَفَافَةِ وَالْتِقَى
وَمَا أَنَا مِنْ يَتِيٍّ الْخَفِّفَ إِنْ بَعَى
وَرَكِبَ تَعَاطَوْا فِي الدَّجَى دَلَجَ السَّرَى
سَهَامًا عَلَى مِثْلِ الْقِسِيِّ أَرْتَمَتْ بِهِمْ
تَرَامِي لَمْ قَلْبِي أَمَامًا فَغَرَّمُ
أَرْوَحُ وَلِي رَوْحٌ إِلَى نَحْوِ رَامَةٍ
وَقَلْبٌ إِلَى نَحْوِ الْحِجَارِ وَأَهْلِهِ
إِذَا مَرَّ ذِكْرُ الْخَيْفِ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِ
جَوَادُ هَوَى النَّعْرُوفِ قَبْلَ رَضَاهِ
مُهْلِكٌ إِذَا قَامَتْ وَهِيَ هُوَ سَاقِيهَا
فَتَى حَبَّةٌ لِلْحَبِّ أَفْتَدَى الْهَنْيَ

وَتَلْقَاهُ فِي لَبَاتِنَا وَهُوَ أَهْمٌ
لَحَرٍّ صَرِيحًا وَأَشْنَى وَهُوَ مُهْرَمٌ
فِي تَابِلٍ أَوْ يَأْتِي دَارِينَ تَوْسَمُ
فِي التَّرْبِ مِنْهَا لَا يَسُوحُ التَّيْمَرُ
صَعُودٌ وَلَوْ أَنَّ الْحَبْرَةَ سَلَمُ
وَيَبِضُ حَمَامِ الْأَحْمِ الزُّهْرُ حَوْمُ
وَمِنْ دُونِهَا شُهْبٌ مِنَ النَّبْلِ تَرْجَمُ
أَنَا يُوسُفُ وَهِيَ الْكَرِيمَةُ مَرْيَمُ
مَرَامًا وَلَا يَتْنِيهِ فِي الْحَبِّ لَوْمُ
يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ الْكُرَى لَمْ يَهْوُوا
يُؤْمُونَ نَجْدًا وَالْهَوَى حَيْثُ يَسْمُوا
وَأَوْهَمُهُمْ نَارَ الْغَضَا فَتَوَهَّوْا
وَأَرَامَهَا شَوْقًا تَحِيثُ وَتَرَامُ
يَغُورُ بِهِ الْوُدُّ الصَّحِيحُ وَهَيْتُهُمْ
وَلَا عَلَى كَادَ بِالنَّارِ يُضْرَمُ
وَمَالَ إِلَى حُبِّ الْعَلَا قَبْلَ يُنْظَمُ
وَلِنْ تَمَرَّتْ عَنْ زَيْدٍ هَاهُوَ مَعْصَمُ
كَمَا فَتَدَ السُّلْوَانَ صَبَّ حَبِمْ

يَلِدُ دُعَاءَ السَّامِعِينَ بِسَمْعِهِ
 كَمَا الْعِرْضُ مِنْ حُسْنِ التَّنَاقُصِ حُلَّةُ
 لَهُ الطَّعْنَاتُ الْفُجْلُ تَبْكِي كَانَهَا
 وَلَا تَجِبَا يَجْرِي حَيَا وَهُوَ شُعْلَةٌ
 يَصُولُ بَعْبَرٍ كَاذِبٍ وَهُوَ صَارِمٌ
 دَنَابِيرُهُ صَفَرُ الْوُجُوهِ لِعِلْمِهَا
 إِذَا زَارَهُ الْعَافُونَ يَوْمًا تَشَنَّتْ
 فَلَوْ جَلَسَ الْأَقْبَارُ مِنْ حَوْلِهِ دُجَى
 وَلَوْ أَنْفَقَتْهَا فِي الْهَبَاتِ يَمِينُهُ
 وَلَوْ كَفَلَتْ أَهْلَ الْهَوَى دِرْعَ أَمْنِهِ
 حَطَمَنَ عَوَالِيهِ قَنَا كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَرَدَّتْ سَيْوْفُ الْحُجُورِ وَهِيَ كَلِيلَةٌ
 لَهُ بَيْتٌ مَجْدٍ شَاخٍ فِي صَعِيدِهِ
 تُطْنِبُهُ شَمْسُ الضُّحَى فِي حِبَالِهَا
 يَوْمَ حَصَاهُ الدَّهْرُ لَوْ أَنَّ غَدَا
 وَحَسْبُ الدُّجَى فخرًا بِحَصْبَاءِ أَرْضِهِ
 تُقْبِلُهَا الْأَفْوَاهُ حَتَّى كَانَهَا
 نَحْيَبُ نَمْنَةَ الْغُرِّ مِنْ آلِ حَبْرٍ

كَمَا لَذِي فِي سَمْعِ الطَّرُوبِ الْتَمِيمُ
 لَهَا الْفَخْرُ يُسْدِي وَالْمَكَارِمُ تُعْلِمُ
 عِيُونَ رَأَتْ يَوْمَ النَّوَى قَهْرِي تَسْجِمُ
 وَيَضْرُمُ نَارًا فِي الْوَعَى وَهُوَ خَضِرُ
 وَيَسْطُو بِنَجْمٍ ثَاقِبٍ وَهُوَ لَهْزَمُ
 بَابُ النَّوَى فِي شَمْلَيْنِ مُحْكَمُ
 كَادَمْعٍ حَسْبُ قَدْ دَعَعْتَهُنَّ أَرْسَمُ
 دَرَوْ أَنَّ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ
 لَقَلَّ لَدَيْهَا بَذْرُهَا وَهُوَ دِرْهَمُ
 لَرَدَّتْ سِهَامَ الْأَعْيُنِ الْفُجْلُ عَنْهُمْ
 فَكُنْنَ لِقَامَاتِ الدَّمَى الْبَيْضِ تُحْطَمُ
 فَأَوْشَكْنَ حَتَّى أَنْصَلَ الْغُخْ تَكْمُ
 تُعْفَرُ أَنْفُ الْمُلُوكِ وَتُرْعَمُ
 وَتَسْمُكُهُ أَيْدِي السِّبَاكِ وَتَدْعَمُ
 عَلَى حَيْدِهِ عِقْدًا يُنَاطُ وَيَنْظَمُ
 لَوْ أَنْتَرْتِ مِنْ فَوْقِهِ وَهِيَ أَنْجَمُ
 تُغَوِّرُ الْغَوَايِي قَهْرِي تَهْوَسُ وَتَلْغَمُ
 مُلُوكٌ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ تَقْدَمُوا

جَنَّانُ نَعِيمٍ غَيْرَ أَنْ سَيُوفُهُمْ
 مُزَانُونَ فِي حُلَى الْعَلَامِ ثُمَّ خَلَعَهُمْ
 مَصَالِيَتْ يَوْمَ الْكُرِّ مِنْ شِثْتِ مَنْهُمْ
 مَضَوْا وَآتَى مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَعَادَهُمْ
 تَحَدَّرَ فِي الْأَصْلَابِ حَتَّى أَتَتْ بِهِ
 أَبُو ذُكَاةٍ أَعْقَبَتْ خَيْرَ أَنْجَمِ
 كَرِيمٍ لَسِيوِ زِدَتْ قَدْرًا وَرَفَعَةً
 فَلِي كُلِّ حِينَ مِنْهُ لُطْفٌ مُجِيدٌ
 أَمْوَلَايَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مُخْلِصٍ
 لَقَدْ أَوْجَبَتْ نِعْمَاكَ حُجًّا وَعُمْرَةً
 فَهَلْ إِذْنٌ لِي أَقْضِي حُقُوقَ مَنَاسِكَ
 لِيَهْنِكَ صَوْمُ الشَّهْرِ وَفِيَتْ أَجْرُهُ
 وَعَوْدَةُ عِيدٍ قَدْ تَزَيَّنَ جِيدُهُ
 هِلَالٌ إِذَا قَابَلْتَهُ زَالَ نَقْصُهُ
 يَصُوغُ لَوِزْدِ اللَّيْلِ مِخْلَبَ فِضَّةٍ
 فَلَا زِلْتَ تَكْسُو وَجْهَهُ مِنْ سَنَا الْعُلَا
 لِعَيْنَيْكَ يَدُو وَهُوَ قَلْبٌ حَبِيبُ

لِنَعْدِيبِ أَرْوَاحِ الطُّغَاةِ جَهَنَّمَ
 تَهَائِلُهُمْ بِالْمَكْرَمَاتِ تَخْشَعُوا
 بِهِ يُصَدِّمُ الْحَيْشُ اللَّهُامُ وَيَهْزَمُ
 إِلَى أَنْ أَرَأَى كُلَّ الْوَرَى إِنْهُمْ هُمْ
 فَكَانَ هُوَ الْبَسِيرُ الْخَفِيُّ الْمَكْتَمُ
 وَلَكِنَّهُ نَجْمٌ هُوَ الْبَدْرُ فِيهِمْ
 وَتَكْرِمَةٌ وَالْحَرُّ لِلْحَرِّ يُكْرِمُ
 وَلِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَبَادِيهِ أَنْعَمُ
 حَلِيفٍ وَلَا فِي وَدِّهِ لَا يُجْعِلُهُمْ
 عَلَى ذِمَّتِي وَأَنْفُجُ فَرَضٌ مَحْمُومُ
 تُشَارِكُنِي فِيهَا الثَّوَابُ وَتَغْنَمُ
 وَبِالْعِزِّ عِقَابُهُ لَكَ اللَّهُ يُجْنِمُ
 بِطَوَقِ هِلَالٍ نُونُهُ لَيْسَ تُعْجِمُ
 فَيَشْرِقُ لَيْلًا وَهُوَ بَدْرٌ مُسْتَمُومُ
 وَلَوْلَاكَ أَمْسَى وَهُوَ ظَفَرٌ مُقْلَمُ
 وَلَا زَالَ بِالْإِقْبَالِ نَحْوَكَ يُجْدُمُ
 وَيَلْقَى الْأَعَادِي وَهُوَ سَيْفٌ مُصَمِّمُ

وقال بعدة ويحيى ايضا بعينه المنطردة ١٠٦٢

هَذَا الْحَيُّ فَأَنْزِلْ عَلَى جَرَعَانِي
وَأَنْشُدْ بِهِ قَلْبًا أَضَاعَهُ النَّوَى
وَسَلِ الْأَرَاكَ الْغَضَّ عَنْ رُوحِ شَكْتٍ
وَأَفْصِدْ لُبَانَاتِ الْهَوَى فَلَعَلَّنَا
وَأَضْمُرْ إِلَيْكَ خُدُودَ أَغْصَانِ النَّفَا
وَأَسْتَفِ بِذَاكَ السَّمْعَ حَوْلَ غَدِيرِهِ
سَقِيَا لَهُ مِنْ مَلْعَبٍ بِغُفُولِنَا
مَغْنَى بِهِ تَهْوَى الْقُلُوبُ كَأَنَّمَا
أَرْجَحُ حَتَّى نَفْسَ الْحَبِيبِ نَسِيمُهُ
تَعَاهُدُهُ تَنْزِي الضَّرِيرِ كَأَنَّمَا
فَلْتَظْهِرِ الْجُرْحَى بِهِ أَنْ يَسْلُكُوا
عَهْدِي بِهِ وَتُجُومُ أَطْرَافِ الْقَنَا
وَالْأَسَدُ تَزَارُ فِي سُرُوجِ حَيَاتِهِ
وَالطَّيْفُ بِطَرَفِهِ فَيَعْتَرُ بِالرَّدَى
وَالظِّلُّ تَقْصُرُهُ الصَّبَا وَتَمُدُّهُ
لَا زَالَ يَسْتَقِي الْعَيْشُ غُرَّ مَعَاشِرِهِ
لَا تُتَكِرَنَّ يَا قَلْبُ أَجْرَكَ فِيهِمْ

وَأَحْذَرُ ظُنًا لِقَاتِ عَيْنِ ظِلَانِي
مِنْ أَضْلَعِي فَعَسَاهُ فِي وَعَسَانِي
حَرَّ الْجَوَى فَلَجْتَ إِلَى أُنْيَانِي
تَقْضِي لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ النَّائِي
وَاللَّحْمُ تُغْوِرُ الشَّرَّ مِنْ حَصْبَانِي
دَمْعًا يُعَسِّدُ ذَوْبَ فِضَّةٍ مَائِي
وَقُلُوبِنَا لَعِبَتْ بِمَا أَهْوَانِي
بِالطَّبْعِ يَجْذِبُهَا حَصَى مَغْنَانِي
يَذْكُرُ الْهَوَى فِي الصَّبِّ بِرْدُوهَانِي
رِيحُ الْقَيْصِ مَهْبُ مِنْ تِلْقَانِي
يَوْمًا فَيَسْتَأْقُوا تَرَى أَرْجَائِي
وَالْبَيْضُ مُشْرِقَةٌ عَلَى أَحْيَائِي
وَالْعَيْنُ تَبْغِي فِي حِجَالِ نِسَائِي
تَحْتَ الدَّجَى فَيَصْدَعَنَّ إِسْرَائِي
وَالطَّيْرُ يُعْرِبُ فِيهِ لَحْنُ غِنَائِي
تَسْنِي صَوَارِمُهُمْ تَرَى بَطْنَانِي
فَمُ أَهْلُ بَدْرٍ أَنْتَ مِنْ شَهْدَانِي

لَوْلَا جُودُ النَّبِيِّينَ شَفَاعِهِمْ
 لَهَرَتْ نَفْسُ آسَى تُصَيِّدُهَا الْأَسَى
 حُبِسَتْ بِمَقْلَبِهِ فَلَا مِنْ عَيْنِهِ
 مَنْ لِي بِخِشْفِ كِبَاسٍ خَذِيرٍ دُونَهُ
 أَحْوَى حَوَى الْفَتَاخِيرِ فِي الْفَلَا
 حَسَنٌ إِذَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجَلِي
 يَلْمِي شُعَاعُ الْخَدْرِ مِنْهُ عَلَى الدُّجَى
 فَالْبَرْقُ مِنْهُ يُلَوِّحُ تَحْتَ لُثَامِهِ
 لَا غَرَوْا إِنْ زَارَ الْهَلَالُ مَحَلَّهُ
 أَوْ نَحْوَهُ تَسْرُ النُّجُومُ هَوَاهُ فَلَا
 أَنْيَابُ لَيْثِ الْقَابِ مِنْ حُجَابِهِ
 كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ وَصِدْقُ عَفَافِنَا
 مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ ذُنُوبُهُ
 يَجْنِي عَلَى قَضِي الْجَسِيمِ بِفَضْلِهِ
 فَكَأَنَّمَا هُوَ طَائِلِي بِمَصَاصِ مَا
 شِيمَ الزَّمَانِ الْغَدْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَدَى
 لِيَقْوَى فِي كُلِّ الصِّفَاتِ لِأَنَّهُمْ
 مَعْلَامٌ قَلْبِي الْيَوْمَ بِجَرَحِهِ النَّوَى

مَا قَابَ فِي طَرَفِي حَقِيقُ بُكَائِهِ
 وَبَرْدُهَا فِي الْعَيْنِ كَفَتْ قَنَائِهِ
 تَحْرِي وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَجْسَائِهِ
 مَا يُجِيمُ الضَّرْعَامُ ثُونَهُ لِقَائِهِ
 وَالشَّيْءُ مُنْهَذِبٌ إِلَى نَظَرَائِهِ
 تَمْشُو الْفَرَاشُ إِلَى ضِيَاءِ جَهَائِهِ
 شَقَا بِعَصْفِرِ طِيلَسَانَ سَمَائِهِ
 وَالْفُصْنُ مِنْهُ يَمِيلُ تَحْتَ رِقَائِهِ
 فَشَقِيقَةُ الْأَسَى بِرُحْبِ سَنَائِهِ
 عَجَا فَيَضُنُّهُ بِخَيْرِ خِيَائِهِ
 وَلَوْ أَحِظُ الْحِرَنَاءَ مِنْ رُقَائِهِ
 يَجْلُو دُجَى الْفُتُوءِ فَجْرُ ضِيَائِهِ
 تَقَى وَلَا عُنَى عَلَى آتَائِهِ
 وَكَذَا الْجَهْلُ الْفَضْلُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 صَنَعَتْهُ آبَائِي إِلَى أَرْزَائِهِ
 فَمَتَى الْوَفَاءُ بِرَأْمٍ مِنْ أَبْنَائِهِ
 طَرِفُوا بِهِ وَالْمَاءُ لَوْ نُفِ إِتَائِهِ
 وَأَمَدُ عَهْدَتِ الصَّبْرِ مِنْ حُلْفَائِهِ

وَأَلَى مَ تَدْبِي لِلدِّيَارِ كَأَنَّهُ
 يَا حَبْذَا عَيْشٍ عَلَى السَّحْرِ أَنْقَضَى
 وَالشَّمْلُ مُعْظِمٌ كَمَا أَنْتَظِمُ الْعُلَا
 وَلِيَا لِيَا بَيْضًا كَأَنَّ وَجُوهَهَا
 يَهْرُ إِذَا مَا مَدَّ قَابِنُ سَحَابِنَا
 نُوفَتَكَا إِنْ كَانَ بِاللَّيْلِ الْقَهْقَرَى
 وَأَنَامِلِ إِنْ كَانَ يُعْرِفُ بِأَنْحِبَا
 مَلِكٌ يَعُودُ الدِّينُ فِيهِ مِنَ الْعِدَى
 كَالرَّزْدِ يُلْهِيهِ أَلْحَدِيدُ بَقَرَعِهِ
 يَسْطُورُ بِعِزَّتِهِ أَلْحَبَانُ عَلَى الْعِدَى
 بِالْفَضْلِ قُلْدٌ فِيهِ جَيْدٌ مُتَوَجِّجٌ
 مَنْ لِلْهَلَالِ بَأَنَّ بِصُوغِ سِوَارِهِ
 بَلْ مَنْ لِنَعَشٍ أَنْ تَكُونَ بِنَانُهُ
 فَطِنٌ تَكَادُ الْعَيْنُ تُبْصِرُ فِي الدَّجَى
 عَمِي الْعُيُوبَ بَيْنَ قَلْبٍ قَلْبٍ
 لَوْ أَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ عَنْ إِنْسَانِيهَا
 أَوْ قِيلَ لِلْمِقْدَارِ أَيْنَ سِهَامُهُ
 يَا طَالِبَ الدَّرِّ السَّيِّئِ لِحَلِيهِ

فَرَضَ عَلَى أَخَافٍ قَوْتَ أَدَا
 وَالْدَّرُّ بِلُطْنَا بَعَيْنٍ وَقَا
 بِنْدَى عَلَى أَوْ عَقُودِ تَنَاهِي
 مِنْ قَوْفِهَا سَمَتْ أَكْفُ عَطَا
 يَدْرِي بَأَنَّ أَبَاهُ لَمْ سَخَا
 يَدْعَى مَجَارًا فَهُوَ مِنْ أَسْبَاهِي
 فَيْضُ الْمَوَالِ قَهْنٌ مِنْ أَنْوَابِي
 فَيَصُونُ بَيْضَتَهُ جَنَاحُ لَوَائِي
 فَيَكَادُ يُورِي أَلْبَاسُ مِنْ أَعْضَائِي
 كَالسَّهْمِ بِحِيلِهِ جَنَاحُ سِوَائِي
 نَمْسِي الثَّرْيَا وَفِي قُرْطِ عَلَائِي
 نَعْلًا فَيَبْشِي وَهُوَ تَحْتَ حِذَائِي
 تُضْعِي لَدْنَهُ وَفِي بَعْضِ إِمَائِي
 لَوْ أَنَّهَا أَكْتَحَلَتْ بِنُورِ ذِكَائِي
 فَتَلُوحُ أَوْجُهَهَا لَهُ بِصَفَائِي
 سَلَيْتُ لَأَهْدِنَا إِلَى سَوَائِي
 كَانَتْ إِشَارَتُهُ إِلَى الدَّرِّ
 لَا تَشْتَرِيهِ مِنْ أَسْوَسِ شَعْرَائِي

أَيْنَ الْأَلَايِ مِنْ لَالِي مَدْحِهِ
 إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ يَا سَوَّلُ صِفَاتِهِ
 الْعَدْلُ وَالرَّأْيُ الْمُسَدَّدُ وَالْفَقْهُ
 ذَاتُ مَجْرَدَةٍ عَلَى كُلِّ الْوَرَى
 أَنْظِرْ مَغَاضَتَهُ تَرَى غِيَا فَقَدْ
 فَهُوَ أَيْنَ مَنْ سَادَ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ
 صَلَّى وَوَالِدُهُ الْحَلِيُّ قَبْلَهُ
 سِيَّانٍ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ أَنْفُسُهُ
 مِنْ آلِ حَبْرَةِ الْأَوَّلَى وَرَثُوا الْعِلَالَ
 آلَ الرَّسُولِ وَرَهْطُهُ أَسْبَاطُهُ
 نَسَبٌ إِذَا مَا خُطَّ خِلَتْ مِدَادُهُ
 نَسَبٌ يَضُوعٌ إِذَا فَضَضَتْ خِيَامُهُ
 أَيْنَ الْكِرَامُ الطَّالِبُونَ لِحَاقَهُ
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي بِيَمِينِهِ
 سَعَمَا قَدْ جَلَّكَ مِنْ حَلِيفٍ مَوَدَّةٍ
 مَدْحًا قَبِيلُ لَهُ الطَّبَاعُ كَعَانِي
 بِصِفَاتِكَ الْأَلَايِ لِبَهْرَةِ مَرْجَتِهِ
 فَاسْتَجِبْ تَطْلُبًا كَانَ عَرُوضَهُ

ظَفَرَتْ بِهَا الْأَفْكَارُ بِمَدْحِهِ
 فَعَلَيْكَ تَحْنُ نَقْصٌ مِنْ أَنْبَاءِهِ
 وَالْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ بِنُ قَرْنَانِهِ
 صَدَقَتْ كَصِدْقِ الْكُلِّ فِي أَجْزَائِهِ
 شَمَلُ الْغَدِيرِ الْجَرُّ فِي أَنْبَاءِهِ
 خَلَفُ الْكِرَامِ الْغُرِّ مِنْ أَنْبَاءِهِ
 قَاتِي الْمَدَى فَخْرًا عَلَى أَصْفَانِهِ
 مِنْ نَفْسِهِ وَعَالَاهُ مِنْ عَلَيَّانِهِ
 مِنْ هَاشِمٍ وَالضَّرْبِ فِي هَيْجَانِهِ
 أَرْحَامُهُ الْأَنْسُونُ أَهْلُ عِيَانِهِ
 مَا أَلْحِيَاهُ بَفَيْضٍ فِي ظُلُمَانِهِ
 فَيَعْطِرُ الْأَنْكَوَاتَ تَشْرِ كِبَائِهِ
 مِنْهُ وَأَيْنَ ثَنَائِي مِنْ نَعْمَانِهِ
 فِي الْهَالِ قَدْ فَتَكَتْ ظُجَى آلَائِهِ
 مَدْحًا يَلُوحُ عَلَيْهِ صِدْقُ وَلَايِهِ
 أَنْلَوْ عَالِيَهُ السَّحَرُ فِي إِنْشَائِهِ
 قَصَبَيْنِ كَالْأَفْوَاهِ فِي صَهْبَانِهِ
 زَهَرُ الرُّمَاهِ وَرَوْنَةُ كُرْوَانِهِ

وَأَسْرَرْنَا لَكَ الْبَيْتَ مِنْكَ بِظَهْرِهِ
فَحِينَئِذٍ الْبَيْتُ بَعْدَهُ الْبَيْتُ
طَلَبَ الْكَمَالَ وَلَيْسَ أَوَّلَ طَالِبٍ
وَأَظْهَرَ لَهُ حَتَّى يَرَاكَ فَإِنَّهُ
وَلَيْسَ الصَّوْمُ الْمُبَارَكُ بِفَطْرَةٍ
تَكْفِيهِ تَقْصِ الْبَيْتَ مِنْ لَوْلَا
وَمَلَاكَ بِرَقْمِهِ لِأَوْجَحِ سَنَائِهِ
وَأَتَى إِلَى جَدِّكَ بِاسْتِجْدَائِهِ
صَبَّ كَسَاهُ الشُّوقُ ثَوْبَ خَفَائِهِ
وَاللَّهُ بِخَبْرِهِ بِحُسْنِ جَزَائِهِ

وقال بهبه بعد النحر سنة ١٠٦٤

يَلُوبُوا بِنَا نَحْوَ الْحُجُوجِ وَنَكْبُوا
أُمُومًا بِنَا أُمُومًا الْقُرَى فَلَمَلْنَا
وَصَفُّوا السُّكَّانَ الصَّفَا كَسْرِي عَسَى
وَذَرُوا الْقُلُوبَ الْوَاجِبَاتِ بِرَبِّهِ
وَقَفُّوا عَلَى الْحَبْرَاتِ نَسَّالٍ مِنْ بِنَا
وَأَزَعُوا الْحَوَارِخَ أَنْ تَصِيدَ مَا أَلْبَا
وَتَجَسَّسُوا فَلِي فَإِنْ لَمْ تَظْفَرُوا
وَأَتَعُوا بَيْنَ مَنِي فَمَنْ مِنَ الْمَنِي
وَأَهْوُوا سَعُودًا فِي نَزْلِهِ وَصَدِّقُوا السُّرُوبَا
بِأَسَاكِي جَنَعٍ وَخَوِّ جَبِينِكُمْ
أَطْنَمْتُ أَنِّي أَمَلْتُ عَذَابَكُمْ
وَجَعَلْتُ لِقَاءَ مَدِينِ حُكْمِكُمْ

حَيْثُ الْمَهْوَى مِنْهُ فَمَنْ الْمَطْلَبُ
تَذَرُوا إِلَى كَيْلِ الْغَدَاةِ وَتَهَرَّبُوا
أَنْ يَنْصِفُوا يَوْمًا قَبِضُوا الْبَشَرُ
تَقْضِي الْحَقُوقِ الْوَاجِبَاتِ وَتَنْدُبُوا
عَمَّنْ لَهَا بِصُدُورِنَا قَدْ أَلْبَا
فَمِنْ الْعُمُومِ لَهَا شِرَاكَ تَنْصَبُ
فِيهِ بِهَا وَأَنَا الضَّيِّقُ فَحَصِيصَا
مِيرَ بَأَحْسَنَ السُّنُونِ مُحِبُّ
لَهُوَ بِنَا بِتَحْرِيكِ الْقُلُوبِ وَقَرِّهَا
وَعَذَابِكُمْ بِحُلُومِكُمْ وَتَعْلِبُوا
قَلْبِي فَأَصْبَحَ خَلَايَا تَهَرَّبُوا

وَخَدْنُوهُ فِي فِصَاصِ خُدُودِهِمْ
 إِنِّي لَا أُحِبُّ مِنْ كَلَامِ ظَنَائِكُمْ
 أَتَغْرِبُ الْأَسْنَانَ تَبَّتْ لَوْلُوا
 وَالْقَلْبُ تَحْرُسُهُ مَعَاصِمُ رَبِّكُمْ
 يَسُو بِحُكْمِ الْغَزَالِ مَهْرَقَا
 أَفْئَامَهُمْ فَوْقَ الْأَهْلَةِ طَلَعَ
 صَبْرُهُمْ تَغُورُ الْحُسْنَى عَنْ جَدِّ الْهَوَى
 لِلَّهِ مَغْنَى فِي الْحَيَى بِخُدُورِهِ
 مَغْنَى تُشَاهِدُ فِي مَوَاقِفِ حَيِّ الْأَسَادِ تَمْرُحُ وَالْمَجَازِيرُ تَلْعَبُ
 نَزْلًا يُضِيءُ كَأَنَّ مَلْعَبَ سِرِّيهِ
 أَفْدِي بُدُورَ سَرَاهِ حَتَّى فَوْقَهُ
 وَنَجُومَ حُسْنِ تَخْشِي بَاهِلِهِ
 وَمَعَاشِيرَ فَضْلَاتِ قَصْدِ رِمَاحِهِمْ
 نَصَبُوا السَّحَابَ الصَّاعِقَاتِ قَتَلُوا
 بِأَحْزَانِهِمْ مَقْصِي لَا عَيْبَ فِيهِ
 أَزْكَى وَالطَّفُّ مِنْ رَسَائِلِ عَاشِقِ
 قَالِي مَ يَطْلُبُنِي الزَّمَانُ بِعَوْدِهِ
 وَعِنْدَ الزَّمَانِ إِذَا تَحَقَّقَ صِدْقُهُ

وَهُوَ الْبَرِّي وَطَرَفُ عَيْنِي الْمَذْنِبِ
 وَطُلُوعُ أَفْجِيكُمْ ضَمِي هُوَ أَجَبُ
 وَتُصَوِّرُ الْأَلْفَاظَ دُرًّا أَغْرَبُ
 وَيَزِيدُ فِي نَطْقِ الْوِشَاحِ الرَّهْرَبِ
 وَيَبِيلُ غُصْنِ الْبَانِ وَهُوَ مَعْصَبُ
 وَتُسْمُوسُكُمْ تَحْتَ الْأَكْلَةِ تَغْرِبُ
 فَحَبِيشُوهَا فِي جُفُونِ تَضْرِبُ
 يَكْفُلُنَ بَيَضَاتِ النَّعَامِ الْأَعْيَبُ
 فَالْكُتُبُ تَسَادُّ تَمْرُحُ وَالْمَجَازِيرُ تَلْعَبُ
 ضَرَبُوا الْقِيَامَ عَلَى الشُّبُوسِ وَطَنُوهَا
 أَجَرَتْ ضِيَاهَا فِي الشَّبِيهِ أَقْضَبُ
 يَوْمَ الْفَرَى تَكْفِيهِمْ أَنْ يَخْطُبُوا
 مِنْهَا وَمِنْ فَوْقِ الْبُرُوقِ تَقْبُوا
 عَمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعْتَبُ
 أَصَالُهُ وَأَرْقَى مِمَّا نَسَبُ
 هِمَاتٍ لَيْسَ بِعَائِدٍ مَا يَذْهَبُ
 فَعَسَاهُ مِنْ فُلَى الدُّجْنَةِ أَكْذَبُ

عَجَبًا لِهَذَا الدَّهْرِ يَغْتَرُّ بِالْفَقْرِ
 لَمْ يَرَوْا مُتَقِيَهَا وَشَامُسُ سَعْلَةٍ
 مَلِكٌ تَزِينُ الدَّهْرَ حِلْيَةً فَضْلُهُ
 حَرٌّ إِذَا نَسَبُوا الْكِرَامَ يَنْفُخُ مِنْ
 نَسَبٍ لَوْ أَنَّ الْفَجَرَ حَارَ ضِيَاءُهُ
 أَوْ فِي الدَّجَى عَنْ نُورِهِ كُشِفَ الْغِطَاءُ
 مِنْ آلِ حَيْدَرَةِ الْغَطَارِفَةِ الْأُولَى
 قَوْمٌ هُمْ الْأَمْطَارُ إِنْ فَقِدَ الْحَيَا
 النَّائِرُ عَقْدَ الْطَلَى إِنْ قُوْنِلُوا
 بِشَرٍّ تَكُونُ مِنْ نَدَى وَسَمَاحَةٍ
 لَيْتَ هَزَّ يَدَاهُ شُعْلَةٌ صَارِمٌ
 هَزَّ مِنْ الْفُلُودِ أَصْبَحَ جَارِيًا
 عَدْلٌ لَهُ صِفَةُ الزَّمَانِ إِذَا قَضَى
 يَقْضِي بِصَرْفِ التَّجَمُّعِ عَادِلٌ رُفْعُهُ
 هَذَا وَحِيدُ الْعَصْرِ قَاضِيُهُ فَإِنْ
 لَا يُشْكِرُ النَّادِي وَيَعْبِقُ طَيْبُهُ
 جَرَّ إِذَا سُئِلَ النَّوَالُ فَدُرُهُ
 تَقْنُوهُ مِنْ قَحْجِ الْعَقَابِ عَصَابُهُ

وَيَسُوهُ نَفْسَ الْمَرْءِ وَهُوَ مَحْبُوبٌ
 لَوْلَا نَوَالُ أَبِي الْمُحْسِنِ الصَّبِيبِ
 وَيَفُوزُ بِالشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمُنْصَبِ
 أَنْسَاهُ عَبَقُ النَّبِيِّ الْأَطِيبِ
 حَاشَ الْفُضَى أَبَدًا وَمَاتَ الْغَيْبِ
 قَامَتْ لَهُ الْحَرَبَاءُ لَبْلًا تَرْقُبُ
 فَرَضُوا عَلَى الذِّمِّ النَّوَالِ وَأَوْجِبُوا
 وَهُمْ الصَّوَاعِقُ فِي الْوَرَى إِنْ حُورِبُوا
 وَالنَّاطِقُونَ دُرُّ الْعُلَا إِنْ خُوطِبُوا
 فَلِذَا جَوَابُهُ تَلِينُ وَتَصْنَعُ
 مَاءُ الْمُنُونِ يَكَاذُ مِنْهَا يَشْرَبُ
 مِنْهُ الْفِرْنَدُ وَشَبَّ مِنْهُ الْمَضْرِبُ
 بِالسَّيْفِ بِخَفِضٍ مِنْ يَشَاءُ وَيَنْصَبُ
 وَلَدَيْهِ بَيْنِي الْعَبْدَ مَاضٍ مُعَرَّبُ
 شَكَّكُمْ فَأَبْلُوا الْأَنَامَ وَجَرَّبُوا
 إِلَّا إِذَا غَنَى ثَنَاهُ الْمَطْرِبُ
 يَطْفُو وَدُشْرُ الْعَجْرِ فِيهِ يَرْسَبُ
 وَيَحْتَفُ فِيهِ مِنَ الصَّرَاغِمِ مَوْكِبُ

غَارِ إِذَا فِي اللَّيْلِ صَلَّتْ قُضْبُهُ
 يَفْتَرُ مَبْنِيًّا فَبَصِغَ مَالُهُ
 فَطِنٌ لِنَفْسِهِ بِكُلِّ بَدِيعَةٍ
 يَصْفَرُ وَجْهُ الْبَرِّ خِيفَةً بِذَلِكَ
 لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ يَسْعَهُ مَشْرِقُ
 أَوْ حَارَ وَجْهُ الدَّهْرِ أَتَى بِشِرِّهِ
 يَا ابْنَ الَّذِي فِي عَلَيْهِ وَحْسَامِهِ
 لَمْ تَغْذِ غَيْرَ الْبُهْدِ فِي الْوَعَى
 وَلَرَبِّ مُعْتَرِكٍ كَأَنَّ قَنَامَهُ
 نَبِيٌّ بِمَوْفِقِهِ الْطَّلَى وَمُ الرَّدَى
 صَامَتْ صَوَارِمُهُ وَصَلَّتْ قُضْبُهُ
 كَمْ فِيهِ أَلْفَى مِنْ غَدِيرٍ مُفَاضَةٍ
 أَوْرَدَتْ فِيهِ السَّيْفَ وَهُوَ حَدِيدَةٌ
 وَتَرَكْتَ فِيهِ مِنَ الرُّؤُوسِ صَوَامِعًا
 وَرَكِبْتَ لِحْنَكَ النُّسُورَ وَإِنَّمَا
 لِي قَرْكَ مِنْ قَتَى لَمْ تَتَرَكْنِ
 صَبَرْتَ سَيْفَكَ يَا عَلِيٍّ إِلَى الْعَلَا
 مَا فَوْقَ الْمُنْدَارِ سَهْمًا صَائِبًا

غَنَى الْحَمَامُ بِهِ وَصَاحَ الْمُحَنَّدُ
 نَبِيٌّ وَيَرْفَعُ السَّيْفُ لَهَا يَغْضَبُ
 لَفٌ وَتَشْرِفُ فِي الْأُمُورِ مَرْتَبُ
 فَبَكَادُ جَامِدُهُ يَسِيلُ وَيَذْهَبُ
 وَلَصَاقَ عَنْ كَفِّ الشُّعَاعِ الْمَغْرِبُ
 مَا بَانَ فِيهِ مِنَ الْخُطُوبِ تَقَطَّبُ
 عُرِفَ الْإِلَهِ وَبَانَ فِيهِ الْمَذْهَبُ
 إِلَّا وَلَا غَيْرَ الْمُتَقَبِّ نَصَبُ
 وَالْبَيْضُ تَلَمَعَ فِيهِ نُورُ أَشْيَبُ
 بِالضَّرْبِ يَسِمُ مِنْهُ تَغَرُّ أَشْنَبُ
 فَالْهَامُ تَسْجُدُ وَالْمَنَابِا تَخْطُبُ
 يَدُو عَلَيْهِ مِنْ صَدَاهَا الْفُطْلُبُ
 وَصَدَرَتْ وَهُوَ مِنَ النَّجِيعِ مَذْهَبُ
 صَلَّى عَلَيْهَا الْقَشْعُ الْمَهْرَبُ
 يَسْرِي وَرَاهَا فِي حَشَاهَا الْيَقْنَبُ
 شَيْئًا مِنَ التَّجْدِ الْمُؤْتَلِ يُطْلَبُ
 فَرَكِبْتَ مِنْهُ غَضَنَفَرًا لَا يُرْكَبُ
 فَرَمَى بِهِ إِلَّا وَرَأَيْكَ أَصُوبُ

مَوْلَايَ سَمَا مِنْ رَفِيقِي مُخْلِصِي
 مَدَا غَدَا هَارُوتُ عِنْدَ تَشِيدِي
 تَحْكِي فَرَانْدَةُ الْعُقُودِ وَإِنَّمَا
 فَأَجِلْ بِهَا فِكْرًا وَلَا تَغْتَرَّ فِي
 وَتَهِنَ بِالْعَيْدِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا
 وَتَوَفَّ أَجْرُ صَيَامِهِ وَفِطَارِهِ
 مَدَا لَهُ الْوُدُّ الصَّحِيحُ يَهْدِي
 السَّعِيرَ مِنَ الْفَاطِيهِ يَنْكَسِبُ
 أَبْكَارَهَا مَكُونَةٌ لَا تُنْقَسُ
 بَرِّي سَوَاءُ فَإِنْ ذَلِكَ خُطْبُ
 عَدَا الْأَنَامُ فَكَّرُوا وَرَحَّبُوا
 قَلْبَ الْعِدَا وَالْبَسَ عَلَا لَا يُسَلَبُ

وغال يمدحه ويهجو بعد للطرسة ١٠٦٥

كَتَمَ الْهَوَى فَوَقَى الْفُحُولُ بِسِرِّهِ
 وَصَلَّى إِلَى رَجْعِ الْحَمَامِ بِسَجْمِهِ
 وَسَفَنَ مَرْصُةَ الْخَفُونَ قَلْبُهُ
 وَتَمَنَّ دِيْبَاجَ السَّمَامِ لِحُسْنِهِ
 وَوَسَّتَ لَهُ سُودَ الْعَبُونَ بِهِنِيهَا
 وَحَلَّاهُ فِي الْحَبِّ خَلْعَ عِذَارِهِ
 وَدَنَا الْفِرَافِي وَكَانَ يَجِلُّ قَبْلَهُ
 وَبَدَا لَهُ بَرِّي الْعَمِيقِ فَظَنَّهُ
 وَرَأَى بِهَا شِبْهَ النُّجُومِ فَنَظَّاهَا
 إِلَهُ أَيْامُ الْعَمِيقِ وَجَدَّاهَا
 تَهَرَّ بِجَابِ صَهْبِهِ بِسَهْلِهِ
 وَصَحَّاهُ نَحْيَاهُ النَّسِيمُ بِجَمْرِهِ
 فَأَهَاجَتِ الْهَلْوَى بِلَايِلُ صَدْرِهِ
 صَاحَ بِرَقِصَةِ الْخَفُونَ لِسْكْرِهِ
 بِيضُ الْخُصُورِ فَسَرَبَتْهُ بِصَفْرِهِ
 وَتَوَى الْحَمَامِ قَمِيصَتُهُ بِجَمْرِهِ
 فَجَلَّ ظِلَامَ الْعَدْلِ نِيرَ عُنْدِهِ
 بِلَيْلِيْنِ مَدْمَعِهِ فَمَلَّاهُ بِجَمْرِهِ
 بِيضَ النَّبَاكِ وَفِي لَمْعَةِ نِيرِهِ
 فَسَلَّتْ نَارُ وَفِي أَوْجِهِ مَغْرَرُهُ
 أَوْقَلَّتْ لَذَاتُ مَضَّتْ فِي عَصْرِهِ
 وَصَيَّبَ بِأَخِيَّةِ الْهَوْرِ بِوَارِهِ

تَحْيِي أَسْوَدَ الْقَلْبِ حَشَفَ كِنَاسِهِ
 لَا فَرَقَ بَيْنَ وَصُولِ طَوْقِ قَنَائِهِ
 أَفْئَادُهُ حَمَلَتْ أَهْلَهُ بِيضِهِ
 حَرَمٌ مَنِيحٌ أَمْحَى قَدْ كَمَنَّ الرَّدَى
 هُوَ مَلْعَبُ الْبَيْضِ أَمْحُو إِلَى قَالَتْ لَطِطْ
 إِيَّاكَ تَقَرَّبُ وَرَدَ مَنَهْلٍ حَيَّةٍ
 تَهَبُ الظُّمَاءُ بِهِ كَطَالُوتَ الرَّدَى
 سَلْ بِأَحْمَاكَ اللَّهُ عَنْ خَيْرِ أَمْحَى
 وَاسْتَحْبِرَ الْبَرْقُ الصُّحُوكَ إِذَا أَنْبَرَى
 يَا حَبِذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَإِنَّهُمْ
 لَوْلَا أَنْظَامُ الدُّرِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ
 وَبِشْفَى الرُّكْبِ الْمُعْرَضُ لِلْحَيِّ
 جَعَلُوا عَلَى بَقَاءِ رُوحِي مِثْلَ
 كَيْفَ الْبَقَاءِ وَفِي غَفَائِرِ بِيضِهِمْ
 لَا تَطْلُبُنَّ الْقَلْبَ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ
 قَالُوا الْفِرَاقُ غَدَا فَلَاحَ لِنَظِيرِي
 يَهْلِكُ يَوْمَ الْيَمِينِ مِنْ قَبْلِ النَّوَى
 يَوْمًا عَلَيْنَا بِالْكَاتِبِ وَالْأَسَى

وَيَضُمُّ رِيَشُ الْبَلِّ بَيْضَةَ خَدْرِهِ
 لِلطَّلَالِينَ وَبَيْنَ هَالِكِ بَدْرِهِ
 وَشُمُوسُهُ حُرِسَتْ بِأَنْجَمِ سَمَرِهِ
 يَجْفُونَ شَادِيهِ وَنَابَ هَزْبَرِهِ
 مِنْهُ اللَّالِي وَأَنْتَشِقُ مِنْ عِطْرِهِ
 فَأَلَمْتُ مَزُوجٌ بِجِرْعَةٍ خُصْرِهِ
 بَحْرُ النَّجِيعِ بِغُرْفَةٍ مِنْ نَهْرِهِ
 نَفْسَ الشِّمَالِ قَدْ طَوَاهُ بِنَشْرِهِ
 شَطْرَ اللَّوَى عَمَّنْ حَكَاةٍ بِشْغَرِهِ
 سَلَبُوا فُؤَادَ الصَّبِّ مَلْبَسَ صَبْرِهِ
 مَا جَادَ نَازِمٌ عِبْرَتِي فِي نَثْرِهِ
 وَيُدُورُ نَمْرٌ فِي أَكْلِهِ سِفْرِهِ
 أَوْ مَا رَأَاهَا رَكَبُهُمْ فِي إِثْرِهِ
 سَارُوا عَنْ الْمَضَى بِالْبَلِّ عَمْرِهِ
 مَنِي قَدْ ذَهَبَ الْأَسِيرُ بِأَسْرِهِ
 صُورُ الْمَنَابَا فِي سَحِيرِ قَجَرِهِ
 لَمْ تَسْمَعْ الدُّنْيَا بِمَوْلِكَ شَهْرِهِ
 شَهَدَتْ جَوَارِحُنَا بِمَوْقِفِ حَشْرِهِ

كَيْفَ السُّلُو وَلَيْسَ صَبْرًا أَخِي الْهَوَى
فَالَيْمَ أَرْجُو الدَّهْرَ يُخَيِّرُ بِالْوَقَا
لَا شَيْءَ أَوْفَى مِنْ مَوَاعِيدِ سَوْسَةٍ
مَلِكٌ إِذَا حَدَثَ الزَّمَانُ لَنَا قَضَى
فَرَعَ إِلَى نَحْوِ الْعُلَا يَسْتَوْيهِ
نُورٌ إِذَا مَا بِالْوَصِيِّ قَرَنَهُ
حَرُّ لَوْ أَنْظَمْتَ مَفَاخِرُ هَاشِمٍ
لَا يُدْرِكَنَّ مَدِيحَهُ لَسِنْ وَلَوْ
لِلَّهِ بَيْنَ بَيَانِهِ وَبَيَانِهِ
لَوْ كَانَ لِلْبَحْرِ الْخِضَمُ سَبَاحُهُ
سَمِعَ لَوَانُ النَّيْرَاتِ جَوَاهِرُ
يُعْطِي وَيُخَفِّرُ النَّوَالِ وَإِنْ سَمَا
خَطَبَ الْعُلَا فَتَطَلَّتْ أَمْوَالُهُ
أَلَلَهُ أَسِيفُ الرَّدَى بِيَدِ الْقَضَا
لَوْ تَلَمَسُ الصَّغَرُ الْأَصَمُ يَبِينُهُ
قَنَلَتْ مَهَابَتُهُ الْعَدُوَّ مَخَافَةً
بَطْلٌ إِذَا فِي الضَّرْبِ أَلْهَبَ مَارِقَا
فَسِلَاحُ لَيْلٍ الْخَفِيفُ مَخْلَبُ سَبِينِهِ

إِلَّا كَحَطِّ أَخِي النَّهْيِ فِي دَهْرِهِ
وَعَدْوِي فَنَعْرِضُ لِي مَكَائِدُ غَنَرِهِ
دَعْوَى شَرِيكَ أَبِي الْحُسَيْنِ بِغَيْرِهِ
أَمْضَى مُضَارَعَهُ بِصِغَةِ أَمْرِهِ
أَصْلُ رَسَا بَيْنَ النَّهْيِ وَصِهْرِهِ
أَيَقُنْتُ أَنَّ ظُهُورَهُ مِنْ ظَهْرِهِ
بِقِلَادَةٍ لَرَأَيْتَهَا فِي غَيْرِهِ
نَظَمَ الْكَوَاكِبِ فِي قِلَائِدِ شِعْرِهِ
كَعَنْزٍ أَفَادَ السَّائِلِينَ بِثَرِّهِ
لَمْ يَخْزِنْ الدَّرَّ الْيَتِيمَ بِقَعْرِهِ
قَدَفَتْ بِهَا لِلْوَفْدِ لُحَّةُ بَحْرِهِ
فَبَرَى الثَّرْيَا فِي أَصَاغِرِ صِرِّهِ
مِنْهُ وَزَوْجَهُ النَّوَالُ بِبِكْرِهِ
يَوْمًا بِأَفْئِكَ مِنْ نَدَاهُ بِوَفْرِهِ
اتَّفَجَّرَتْ بِالْعَذْبِ أَعْيُنُ صَحْفِهِ
فَكَفَتْ صَوَائِدَهُ أَسِنَّةُ دُعْرِهِ
خَلَّتْ الْكَوَاكِبُ مِنْ تَطَائُرِ جَهْدِهِ
وَجَنَاحُ طَيْرِ الْفَجْرِ رَأْيُهُ نَصْرِهِ

جَعَزَ إِذَا خَاضَتْهُ أَفْكَارُ الْوَرَى
 فَطِنَ بِكَادُ اللَّيْلِ يُشْرِقُ كَالضُّحَى
 أَيْ النَّصَاحَةِ إِنْ يَخُطَّ بِرَاعِهِ
 تَرَكَ الْمَوَاكِبَ كَالْكَوَاكِبِ فَأَمْدَى
 غَيْثُ يَكَادُ التَّبَرُّ يَنْبُتُ بِالرَّبَى
 لَوْ أَنَّ لِلْأَعْنَاقِ مِنْهَا السُّنَا
 لَمْ يَغْشَ وَجْهَ الْأَفْقِ حَتَّى يَطْوِي
 سَامَ يَمْدٍ إِلَى الْعُلَا بَاعًا طَوْتُ
 مِنْ آلِ حَيْدَرَةِ الْأَلَى أَرْذَانَ الْعُلَا
 غَرَّ إِذَا مِنْهُمْ تَوَلَّدَ كَوْكَبُ
 نَفَرَ لَوْ أَنَّهُمْ جَلَوْا أَحْسَابَهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَلْبَجٍ فِي ذُبُولٍ فِيمَا طِهِ
 لَمْ يَكْ يَلِكِ وَهُوَ عَلَوْ حَشِيَّةٍ مَهْدِهِ
 اللَّهُ دَرَكَ بِأَعْلَى فَفَضَّلَهُمْ
 اللَّهُ حَسْبُكَ كَيْفَ سِرْتَ إِلَى الْعُلَا
 لَوْلَاكَ قُدْسُ الْحَجْدِ أَصْبَحَ طُورُهُ
 قَامَتْ بِتَجْدِيهِ سُبُوفُكَ فَأَغْدَدَتْ
 جَرْنَتَهَا فَرَجَمَتْ شَيْطَانَ الْعِدَا

غَرِقَتْ بِهِ قَبْلَ الْبُلُوغِ لِعَبْرِهِ
 لَوْ أَنَّ فِكْرَتَهُ تَمُرُّ بِفِكْرِهِ
 لَمْ تَبْدُ أَنْجُمَهَا بِظُلْمَةِ حَبْرِهِ
 فَيَهِنُ مَنْ يَسْرِي بِمَشْرِقِ بَهْرِهِ
 كَالنُّورِ لَوْ وَسِمَتْ يَلْوُكُوهُ قَطْرِهِ
 نَطَقَتْ بِأَفْوَاهِ الْحُبُوبِ بِشُكْرِهِ
 كَلَّفَ الدُّجَى لَوْ حَازَ رَوْنَقَ بَشْرِهِ
 مَجْرَى الدَّرَارِيِّ السَّبْعِ خُطْوَةَ بَشْرِهِ
 فِيهِمْ كَمَا أَرْذَانَ الرَّبِيعُ بِزَهْرِهِ
 حَسَدَتْ شُمُوسُ الْأَفْقِ مَخْزُطِطْرِهِ
 فِي اللَّيْلِ لَأَشْتَبَهَتْ بِأَضْوَاءِ زَهْرِهِ
 عَلِقَ الْعُلَا وَنَشَا السَّمَاحُ بِجَحْرِهِ
 إِلَّا لِحَبِّ رُكُوبِ صَهْوَةِ مَهْرِهِ
 بِكَ فُصِّلَتْ آيَاتُ مُحْكَمِ ذِكْرِهِ
 مَا بَيْنَ أَنْيَابِ الْحِمَامِ وَظَفَرِهِ
 دَكَا بِمَوْجٍ وَخَرَّ مُوسَى قَدْرِهِ
 بِالنَّصْرِ تَبَسُّمُ كَالشُّغُورِ بِشَفَرِهِ
 بِغُورِهَا وَدَحْرَتْ مَارِدَ شَرِّهِ

قَضَبٌ إِذَا رَأَتْ الْأَسُودَ فِرْنَدَهَا
 مَوْلَايَ سَمِعًا مِنْ رَقِيقِكَ مِدْحَةً
 يَكْرُحُ بِحُجُبِهَا الْجَمَالَ وَإِنْ بَدَتْ
 لَوْ كَانَ تَخْطِئُهَا الْخُومُ لَبَدْرَهَا
 فَاسْتَحْلَاهَا عَذْرَاهُ هَذَبَ لَفْظَهَا
 وَلَيْسَ الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ صَوْمُهُ
 شَهْرٌ لَوْ أَنَّ مِنَ الْوَرَى أَوْفَانَهُ
 وَأَسْعَدَ بَعِيدٍ أَنْتَ فِينَا مِثْلَهُ
 شَهِدَتْ مَنَائِمًا بِأَيْدِيهِ عَذْرَاهُ
 هِيَ يَنْتُ فِكْرِيهِ وَهَمِيهِ قَصْرُهُ
 وَيَصُونُهَا خَيْرُ الدَّلَالِ بِسْتَرِهِ
 حَاشَاكَ لَمْ تُعْطِ الْقَبُولَ لِمَهْرِهِ
 طَمَعٌ أَرَقَى مِنَ التَّسِيمِ مَهْرُهُ
 وَجَزَاكَ رَبُّكَ عَنْهُ أَفْضَلَ أَجْرِهِ
 عَدَّتْ لِرُوحَتِ وَأَنْتَ لَيْلَةُ قَدْرِهِ
 وَأَفْطَرُ قُلُوبَ الْمُعْتَدِينَ بِفِطْرِهِ

وقال يمدح السيد علي خان عند ايايه من عند الشاه
 وبعذر عن تخلوعه بذلك السفر

ضَرَبُوا الْقَبَابَ وَطَنُوهَا بِالْقَنَا
 وَنَبُوا النِّجَالَ عَلَى الشَّمْسِ قَوَّكُلُوا
 وَجَلُّوا بِنِجَانِ التَّرَائِبِ أَوْجَهَا
 وَجَرُّوا إِلَى الْغَايَاتِ فَوْقَ سَوَاقِ
 اللَّهِ قَوْمٌ فِي حَبَائِلِ حُسْنِهِمْ
 غُرٌّ رِيَابِهِمْ وَأَسْدُ عَرِينِهِمْ
 إِنْ زَارَهُمْ خَصَمٌ عَلَيْهِ تَضَوُّوا الظُّلَامَ
 أَمْ تَلَقَّيْتُمْ إِلَّا وَقَاجَاكَ الرَّدَى
 فَجَعَلُوا بِأَنْجُمِهَا مَصَابِيحَ الْمَنَاءِ
 شَهَبَ السَّهَاءِ بِرَجْمِ زُورِ الْبِنَاءِ
 لَوْ قَالَتْ جَيْشُ الدُّجَى لَا شَأْنَ
 لَوْ خَاضَ عَثِيرَهَا النَّهَارُ لَا وَهْمَ
 قَنَصُوا الْكَرَى لِجُنُودِهِمْ مِنْ عِنْدِنَا
 سَلُّوا الْمُنُونَ وَأَغْمِدُوهَا الْأَجْنَافَ
 أَوْ مَذْنِفٌ سَلُّوا عَلَيْهِ الْأَعْيُنَا
 مِنْ جَنَنِ غَضَنِ هَذَا أَوْ رِيمَ رَمَانَا

ثَلَاثُ أَظْلَامَاتٍ تَحْتَ السَّوَابِغِ مِنْهُمْ
 مِنْ كُلِّ مَحَبِّبٍ تَبَرَّجَ فِي الْعَلَا
 نِهِدَى يَلْمَعُ نُصُولِهِمْ لِيُصُولِهِمْ
 قَسَمًا بِنُصُوبِ قُدُودِهِمْ لِقُدُودِهِمْ
 كَمْ مَاتَ خَارِجَ حَتِيمِهِمْ مِنْ مَذْنِبِ
 أَسْكَنْتَهُمْ يَا ضَالِي فَيُوتَهُمْ
 بِأَصَاحٍ إِنْ حِثَّ الْحِجَارُ فِيلَ بِنَا
 فَيُشِ عَيْدُ تَرَادٍ إِنْ شِئْتَ الثَّرَى
 وَأَنْشُدْ بِهِ قَلْبِي فَإِنَّ مَقَامَهُ
 وَسَلِ الْمَضَاجِعَ إِنْ شَكَّكَتْ فَإِنَّهَا
 يَا أَهْلَ مَكَّةَ كَلِمَتٌ مِنْ فَلَاقِ النَّوَى
 أَطْلَقْتُمْ الْأَجْسَامَ مِنَّا لِلشَّقَا
 أَجْنَانُكُمْ غَضَبَتْ سَوَادَ قُلُوبِنَا
 عَنْ رِي غُلِينَا مَنَعْتُمْ زَمَرَنَا
 ظِلْمَانُكُمْ أَظْهَمَانَا وَأَسْوَدَكُمْ
 مَا بَالُ تَجَرُّ وَصَالِكُمْ لَا يَتَحَلَّى
 أَيْوَعِيكُمْ أَنَا يُغَيِّرُنَا النَّوَى
 أَتُخَوِّنُكُمْ بِالْعَهْدِ وَهُوَ أَمَانَةٌ

سَمَرِ الرِّمَاحِ وَفِي الْفَلَاثِلِ أَغْصَنَا
 أَوْ كُلِّ سَافِرَةٍ تُحِبُّهَا السَّنَا
 وَتَرَى ضِيَاءَ وَجُوهِهِمْ قَتَصَدْنَا
 كَالْوَرْدِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْبَى
 وَالرُّوحُ مِنْهُ لَهَا وَجُودٌ فِي النَّفَا
 بِطُولِ بَلْعٍ وَشُمُوسِهِمْ بِالْمَغْنَا
 نَحْوَ الصَّنَا فَهَوَايَ أَجْمَعُهُ هُنَا
 فَالْدُرُّ حَيْثُ بِهِ نَثَرْنَا عَيْنَنَا
 حَيْثُ الْمَقَامُ بِهِ أَلْحَجُونُ إِلَى مَنَى
 مِنَّا لَتَعْلَمُ عِفَّةً وَتَدِينَا
 قَسَمَ الْحَبَّةِ بِالسُّوَيَّةِ بَيْنَنَا
 وَلَدَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ فِي أَسْرِ الْعَنَا
 وَخُصُورُكُمْ عَنْهُ تَعَوَّضْنَا الضَّنَا
 وَرَمَيْتُمْ جَهْرَاتٍ وَجَدَّكُمْ بِنَا
 بِجِدَاوِلِ الْفُلُودِ تَمْنَعُ وَرَدَنَا
 وَقُرُونُكُمْ سَلَبَتْ لِيَالِي بُعْدِنَا
 فَوَحَّيْكُمْ مَا زَالَ عَنْكُمْ عَهْدُنَا
 فَبِضَتْ خَوَاطِرُنَا عَلَيْهِ أَرْهَمْنَا

أَخْفَى مَوَدَّتَكُمْ فَيَظْهَرُ سِرُّهَا
بِكُمْ أَتَعِدُّ هَوَىٰ وَلَوْ حَيِّتُكُمْ
لِلَّهِ أَيَّامٌ عَلَى الْخَيْفِ أَنْقَضَتْ
أَيَّامٌ لَّهُوَ طَالَمَا يُوْجُوهُمَا
وَسَقَى الْحَيَا غَدَوَاتٍ لِّذَاتِ غَدَتْ
وِظِلَالٍ آصَالَ كَانَ نَسِيمَهَا
مَلِكٌ جَلَالُهُ كَفَنَهُ وَشَانُهُ
سَمَحَ إِذَا أَنَّى النَّبَاتُ عَلَى الْحَيَا
قِرْنٌ لَّدَيْهِ قِرَى الْمُجْبُوشِ إِذَا بِهِ
لِلْفَخْرِ جَرَحَاهُ تَلَذُّ بِضَرْبِهِ
نَمِي بِأَفْوَاهِ الْخِرَاحِ حِرَابُهُ
سَجَدَتْ لِعِزْمَتِهِ الْبِصَالُ أَمَا تَرَى
وَهَوَتْ عَوَالِيهِ الطِّعَانُ فَأَوْشَكَتْ
بَيْتُ الْقَصِيدِ مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
يَصْبُو إِلَى تَجَبُّ الْوُفُودِ بِسَمْعِهِ
مُسْرِعٌ نَحْوَ الصَّرِيحِ إِذَا دَعَا
فَالْوُرْقُ تُشْفِقُ مِنْهُ بِغَرْفِهَا النَّدَى
وَالنَّارُ مِنْ فَرْعِ الْخُمُودِ بِصَوْرِهِ

وَالرَّاحُ لَا تَخْفَى إِذَا لَطَفَ الْإِنَا
قُلْتُ السَّلَامُ عَلَى إِذْ أَنْتُمْ أَمَا
يَا حَبْدًا لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ لَنَا
وَضَحَّتْ لَنَا غُرُّ الْعَبَّةِ وَالْهِنَا
فِيهَا غُصُونُ الْأَنْسِ طَيِّبَةُ الْخَبْنَا
لِأَبِي الْمُحْسِنِ يَهْبُ فِي أَرْجِ النَّسَا
عَنْ زَيْنَةِ الْأَلْقَابِ أَوْحَلِي الْكَيِّ
قَصْدَ الْعَجَازِ يَلْفُظُهُ وَلَهُ عَنَا
تَزَلُّوا فَرَادَى الظُّعْنِ أَوْ حِزْبِ ثَنَا
وَالْبُرِّ يُرْضِي الْخَرْبَ فِي أَلَمِ الْهِنَا
تُنِي عَلَيْهِ تَطْنُهُنَّ الْأَلْسَنَا
فِيهِنَّ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ الْإِنْخِنَا
قَبْلَ الصُّدُورِ زَجَاجُهَا أَنْ تَطْعَنَا
يَأْبَى عُلَاهُ يَوْزَنُهُمْ أَنْ يَوْزَنَا
طَرَبًا كَمَا يَصْبُو التَّرِيفُ إِلَى الْعِنَا
مَتَرَفِقٌ فِيهِ عَنِ التَّجَانِي وَنَا
فَلِذَاكَ تَلْجَأُ فِي الْغُصُونِ لِنَامَنَا
فَزِعَتْ إِلَى جَوْفِ الصُّدُورِ لِسْكُمَنَا

وَالْمَزْنَ مِنْ حَسَدٍ لِحُجُودٍ يَمِينِهِ
 بَطْلٌ تَكَادُ الصَّاعِقَاتُ بِأَرْضِهِ
 لَوْ أَكْرَمَ الْبَحْرُ السَّحَابَ كَوَفْدِهِ
 أَوْ يَقْتَنِيه الْبَدْرُ فِي سَعْيِ الْعَلَا
 أَوْ يَعْنِ أَنْفُسَهَا الْأَهْلَةُ صَفَّةً
 حُرِسَتْ عَلَاهُ بِالْظُّبَا فَرُوجُهَا
 لَا يَنْكِرَنَّ الْأَفْقُ غِبْطَتَهُ لَهَا
 تَقِفُ الْهَيْبَةُ فِي الزَّحَامِ لَدَيْهِ لَا
 تَنْدَثُ إِرَادَتُهُ وَأَلْتِ نَحْوُهُ الْـ
 فَإِذَا أَقْتَضَى إِحْدَاثَ أَمْرِ رَأْيِهِ
 يَأْمَنُ بِطَلْعَتِهِ يُلُوحُ لَنَا الْهَدَى
 مَا الرُّوحُ مِنْذُ رَحَلَتْ إِلَّا مُهْجَةً
 أَضْنَاهُ طُولُ نَوَاكَ حَتَّى أَنَّهُ
 أَخْفَى الْهَدَى لَهَا أَرْتَحَلَتْ مَنَارُهُ
 قَدْ كُنْتَ فِيهِ وَكَانَ صُبْحًا مُشْرِقًا
 سَلَبَ الْبَلَاءَ مَذْغِيَتْ مَلْبَسَ أَرْضِهِ
 فَارْقَنَهُ فَأَبَاحَ بَعْدَكَ لِلْعِدَى
 أَمْنِي لِبَعْدِكَ لِلصَّبَابَةِ مَحْزَنًا

تَبْكِي أُمِّي وَتَظُنُّهَا لَنْ تَهْتِنَا
 حَذَرَ الصَّوْتِ الرَّعْدِ أَنْ لَا تُعْلِنَا
 لِلدَّرِّ عَنَّا كَادَ أَنْ لَا يَخْزِنَا
 لَمْ يَرْضَ فِي شَرَفِ الثَّرَى مَسْكِنَا
 مِنْهُ يَنْعَلُ حِذَائِهِ لَنْ تُغْبِنَا
 تَحْكِي الْبُرُوجَ تَحْصُنَا وَتَزِينَا
 أَوَلَيْسَ قَدْ لَيْسَ السَّوَادُ تَحْرِنَا
 تَسْعَى إِلَى الْمَهْجَاتِ حَتَّى يَأْذِنَا
 دُنْيَا مَقَالِيدَ الْعَلَا فَتَمَكِّنَا
 لَوْ كَانَ مُنْتَجِعَ الْوُجُودِ لَأَمَكِّنَا
 وَبَيْنَ رُؤْيِيهِ تَزِيدُ نَيْمَنَا
 يَكُ نَيْمَتٍ فَخْفُوقَهَا لَنْ يَسْكُنَا
 دَلَّ الْخَوْلُ عَلَى هَوَاهُ وَبَرَهَنَا
 فَحَلَلَتْ فِيهِ فَلَاحَجَ نُورًا بَيْنَنَا
 حَتَّى أَرْتَحَلَتْ فَعَادَ لَيْلًا أَدْكُنَا
 فَكَسَتْهُ أَوْبُنُكَ الْخَرِيدَ مَلُونَا
 مِنْهُ الْبُرُوجُ وَجَنَّتْ فَتَحْصُنَا
 وَالْآنَ أَصْبَحَ لِلْمَسْرَةِ مَعْدِنَا

أَبَدًا وَلَا بَرَحَتْ لِعَبْدِكَ مَوْطِنًا
رَهْبًا وَكَانَ لَكَ الزَّمَانُ فَأَذْهَبَا
لِرِضَا الْأُلُوِّ فَإِنَّهُ بِكَ أَحْسَنًا
فَالْحَرُّ مُشْحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّمَانِ
وَأَجْمَعُ لِرَأْيِكَ خَاطِرًا مَنَظِنًا
وَهُوَ الْقَصِصُ غَدَا جَبَانًا أَلَكْنَا
ذَنْبٌ وَلَكِنِّي أَقُولُ مُضْمِنًا
لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هِينًا
فَجَعَلْتُ بِفَرْقِكَ الْعَلَا نُوبُ الدُّنَا

لَا أَوْحَشَ الرَّحْمَنُ مِنْكَ رُبُوعَهُ
مَوْلَايَ لَا يَرْجُ الْعَبْدُ لَكَ خُضْعًا
هَبْ أَنَّهُمْ سَأَلُوكَ فَأَحْسِنَ فِيهِمْ
لَا تَلْجِبَنَّ إِذَا أَمْتَحِنْتَ بِكَيْدِهِمْ
فَأَغْضَضَ بِحِلْمِكَ نَاطِرًا مَتَقِظًا
وَأَغْفِرْ خَطِيئَةً مَنْ إِذَا عُنْدًا بَغَى
إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ عَنْكَ تَغْلِي
أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ
لَا زَالَ فِيكَ الْعَبْدُ مُبْتَهِيًا وَلَا

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيو بعبد النضر سنة ١٠٦٦

قَلْبًا قَدَّ ضَاعَ مِنِّي فِي مَغَانِيهِ
مَتَوًى بِهَا فَتَحِيرُ الْهَجْرِ يُجِيبُ
عَنْ مُفْهِمِي وَضْمَانِي إِنَّهَا فِيهِ
وَأَخْضَعُ لَهُمْ وَتَلَطَّفَ فِي تَأْدِيهِ
يَهِينُهُ اللَّيْلُ فَكْرًا وَهُوَ بِجِيهِ
فَكَ الْقُلُوبِ الْأَسَارَى عِنْدَ أَهْلِهِ
أَغْتَلَّتْ عَنْهَا وَجُوعٌ مِنْ غَوَائِيهِ
حَسِبْتُهُنَّ عَقُودًا فِي تَرَائِيهِ

عَرَجَ عَلَى الْبَابِ وَأَنْشَدَ فِي حَبَانِيهِ
وَسَلَّ ظِلَالُ الْغُضَا عَنْهُ فَمَّ لَهُ
أَوَّلًا فَسَلَّ مَنَزِلَ الْفُجُورِ بِكَاطِمِهِ
وَأَقْرَأَ السَّلَامَ عَرِيبَ الْخِزَعِ جَمْعُهُمْ
وَحَيَّ أَفْئَادَ ذَاكَ الْأَمْنَى عَنْ دَنِيبِ
وَأَمَحَّ الْحَيَّ بِأَحْمَاكَ اللَّهُ مُلْتَمِسًا
فَلَمَّ حَيَّ إِذَا أَفْئَادُهُ غَرَبَتْ
مَعْنَى إِذَا أَرْتَادَ طَرَفِي فِي مَلَأِيهِ

جَمَالُ كُلِّ أَسِيلٍ أَخَذَ بِجَمْعِهِ
 تَمَشِي كُنُوزُ الشَّامِ مِنْ عَقَائِلِهِ
 لَوْلَا النَّوَى وَجَلَّى الْيَنِّ لَلْتَبَسَتْ
 إِذَا بَعَثَى الظُّلَّ بِمَجْرَى ضَرَاغِمِهِ
 قَدْ يَكْتَفِي الْعَجْرُمُونَ أَلَا كِسُونِ إِذَا
 مَذْحَرَمَتْ قُضْبُهُ مَسَّ الصَّعِيدِ عَلَى
 سَقَى الْحَيَا عِزَّ أَقْوَامٍ صَوَارِمُهُمْ
 يَا نَارَ حِينٍ وَأَوْهَامِي تَقَرَّبُهُمْ
 عَسَى تَسِيمُ الصَّبَا فِي تَشْرِيقِ تَرْبَتِكُمْ
 مَنْ لِي بِهِ مِنْ تَرَاكُمُ أَنْ يَجْدِي نِي
 وَحَنِكُمْ إِنْ رَضَيْتُمْ فِي ضَنَى جَسَدِي
 أَفْرِي أَلْحَيُّوبَا إِذَا غَيْتُمْ فَكَيْفَ إِذَا
 بِالنَّفْسِ دُرَايَسْمِي كُنْتُ أَلِنَظَّةُ
 اللَّهُ يَا سَاكِي سَلْعِ بِنَفْسٍ شَجِ
 هَلَنْ خُصُورُ الْغَوَايِ أَلْبِيضُ لُغْلُهُ
 يَرْغَى أَلْسَهَا بِعُمُونَ كُلَّمَا أَلْفَتَتْ
 بِهَرَّةِ أَلْبَانٍ شَوْقًا حِينَ تَهْمُهُ
 تَهْدُو بِدُورٍ غَوَايِكُمْ فَتَوْهْمُهُ

وَقَلْبُ كُلِّ أَسِيرٍ أَلُوجُهُ بِجُودِهِ
 مَرْصُودَةٌ يَا لَأَقَايِ مِنْ عَوَالِيهِ
 عَوَاطِلُ السَّرْبِ حُسْنًا فِي حَوَالِيهِ
 أَثَارَتِ الْخَيْلُ تَقَامًا مِنْ عَوَالِيهِ
 هَبَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَوَالِيهِ
 بَاغِي الظُّهْرِ وَدَمْعِي مَاءٌ وَادِيهِ
 عَنْ مَنَةِ الْغَيْثِ عَامَ الْكَيْدِ تَغْيِيهِ
 حُوشِيَّتُمْ مِنْ لَفَى قَلْبِي وَحُوشِيهِ
 يَعُودُ مَرْضَاكُمُ يَوْمًا فَيَشْفِيهِ
 بِمَا عَلَيْهِ ذُبُولُ الْعَيْنِ مُرُودِهِ
 بِحَبِيكُمُ لِيُجُودِي فِي تَفَانِيهِ
 يَتَمُّ فَمِنْ أَيْنَ لِي قَلْبٌ فَأَفْرِدِهِ
 مِنْكُمْ وَوَرَدًا بِعَيْنِي كُنْتُ أَجْرِيهِ
 عَلَى الظُّلُولِ أَسَأَلْتُهَا مَا فَعَلِهِ
 وَبَيْضُ مَرْغَى الْجَفُونِ أَلَسُودِ بَيْدِهِ
 تَحْوِ الْعَقِيقِ غَدَتِ فِي أَخَذِ تَجْرِيدِهِ
 مَعْنَى الْإِشَارَةِ عَنْكُمْ فِي تَهْنِئَتِهِ
 بَأَنَّهُنَّ تَسَاءَلَاكُمْ فَتَهْنِئَتُهُ

هَوَى فَأَصْحَى بِمِثْلَانِ الْهَوَى هَدَفَا
يُورِي النَّوَى أَيُّ نَارٍ فِي جَوَائِحِهِ
رَعِيَا لِمَنْزِلِ أَنْسٍ بِالْعَنِيْقِ لَنَا
وَحَبْدًا عَصْرُ لَذَاتٍ عَرَجْتُ بِهِ
أَكْرَمَ بِهِمَا مِنْ لُؤْلُؤَاتٍ لَوْ أَتَسَقَّتْ
غُرٌّ كَأَنَّ عَلَى الْعَجْدِ خَوْلَهَا
شَمْسٌ يَهَازَانِ وَجْهَ الدَّهْرِ وَأَنْكَشَتْ
حَلِيفُ حَزْمٍ لَهُ فِي كُلِّ مَظْلَمَةٍ
سَيْفًا لَوْ أَمْلَحِمُ لَمْ يُغِيدَهُ كَادِيهِ
غَيْثٌ هَبَّ وَسَمَاءٌ فِي الْحَبْدِ فَاشْتَرَكَتْ
بَيْنَ الْعُلَا وَالْأَمَانِي الْبَيْضُ فِي بَيْدِهِ السُّبْحِي وَحُمُرُ الْمَنَابِي فِي أَمَانِيهِ
فَلَوْ أَرَاعَ غُرَابَ الْبَيْنِ صَارِمُهُ
وَلَوْ أَتَتْهُ النُّجُومُ الشَّهْبُ يَوْمَ نَدَى
عَهْوَى الْأَهْلَةَ أَنْ تَسْعَى لِحُدُودِهِ
وَأَفْرَحَةَ اللَّيْلِ فِيهِ لَوْ يُسَالِمُهُ
مِقْدَارُهُ عَنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ يَرْفَعُهُ
هُوَ الْأَهَمُّ إِذَا تَدْعُوهُ فَاحِشَةٌ
إِنْ بَحِيلَ الْحَمْدُ وَزَادَ هُوَ قَاطِنُهُ
فَعَيْنُكُمْ بِشَهَامٍ الْفَتْحُ تَرْمِيهِ
أَمَا تَرَوْنَ سَنَاهَا فِي تَوَاصِيهِ
لَا زَالَ صَوْبُ الْحَبَا بِاللَّزْزِ يُؤْلِيهِ
نَحْوُ الْبُدُورِ بِيضٍ مِنْ لَبَائِيهِ
لَكِنَّ فِي السِّلَكِ أَهْيَ مِنْ لَأَلِيهِ
فَزَيَّنْتَ بِبُدُورٍ مِنْ أَبَادِيهِ
نُورٌ مِنَ الرَّأْيِ نَحْوُ الْفَتْحِ يَهْدِيهِ
أَنْ تَهْلِكَ النَّاسُ حِينَ الْعَزْمِ يُضِيهِ
فِي جُودِهِ الْخَلْقُ وَأَخَصَّتْ مَعَالِيهِ
لَشَابَ فَوْدَهُ وَأَبْيَضَتْ خَوَافِيهِ
لَمْ يَرْضَ بِالشَّمْسِ دِينَارًا فَيُعْطِيهِ
وَلَوْ بِهَا أَشْتَعَلَتْ يَوْمًا مَذَاكِيهِ
وَعِظَةُ الْغَيْثِ فِيهِ أَنْ يُؤَاجِرِهِ
وَجُودُهُ لِذَوِي الْحَاجَاتِ يُدْنِيهِ
وَهُوَ السَّيِّعُ إِذَا التَّمَوَى تُنَادِيهِ
أَوْ يَجْنِي مِنْهُ شَهْدٌ فَهُوَ جَانِيهِ

هَامَ الزَّمَانُ بِهِ حَبَابًا وَشَكَ أَنْ
 إِذَا الْمُحْطُوطُ مَحَامًا أَلْبَسُ أَثْنَهَا
 تَوَحُّهُ الْفَخَارِ الَّذِي مُزِنُ الْإِمَامَةِ لَا
 مِنْ حَوْلِهِ نَسَبٌ يَفْشَى بِصَائِرِنَا
 مِنْ الْمُلُوكِ الْأَلَى لَوْلَا حُلُومُهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَلْبَجٍ مَا مَوْنٍ مَنَاقِبُهُ
 نَشَأَ وَنَفْسُ النَّدَى مِنْهُ تَشْتَفِ فَعَدَا
 الْحَمْدُ رِيَّ الَّذِي دَانَ الزَّمَانُ لَهُ
 قِرْنٌ إِذَا مَا غَدِيرُ الدَّرِّ أَغْرَقَهُ
 بِمِرْ أَلْحَسَامِ إِذَا فِي الرُّقْعِ أَضْحَكُهُ
 وَالْهَامُ تَمْرِي وَإِنْ عَزَّتْ سَبَلُزْمَهَا
 سَامَسَ الْأُمُورَ قَا جَرَى فِي أَوَامِرِهِ
 تَعَشَّقَ الْعَبْدُ طِفْلًا وَأَسْتَهَامَ بِهِ
 سَلَى الْحَبَا حِينَ يَهْمِي عَنْ أَنَامِلِهِ
 لَهُ خِصَالٌ يَخِيطُ الْفَجْرِ لَوْ نُظِمَتْ
 سَمَائِلُ لَوْ حَوَّلَهَا اللَّيْلُ وَأَفْتَقَدَتْ
 فَلَاقَةُ الْعَبْدِ وَالْعُلْبَا صَنَائِعُهُ
 مَوَلَى كَأَنَّكَ تَقُولُ فِي مَجَالِسِنَا

يَعُودُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَاهُ مَاضِيهِ
 رَجَاؤُهُ بِمُحْطُوطٍ مِلْهُ أَيْدِيهِ
 تَنَفُّكَ فِي رَشَحَاتِ الْبَرِّ تَسْتَفِيهِ
 نُورُ النُّبُوَّةِ مِنْهُ حِينَ يُغْرِقُهُ
 تَزَلُّزَ الْعَبْدِ وَأَنْدَكْتَ زَوَاسِيهِ
 بَحْبَةِ الْحَمْدِ يَلْقَى طَعْنَ شَانِيهِ
 كُلُّ لِصَاحِبِهِ الْأَذْنَى يُرِيدُهُ
 حَتَّى أَسْتَكَانَ وَخَافَنَهُ دَوَامِيهِ
 خَاضَ الرَّدَى فَبَكَدَ أَلْبَاسُ مَوْرِيهِ
 فَإِنَّهُ بِالْدَمِ الْخَجَارِيِّ سَيِّكِيهِ
 دَلَّ السُّجُودِ إِذَا صَلَّتْ مَوَاضِيهِ
 حُكْمَ أَلْمَى وَالْمَنَآيَا فِي مَنَاقِبِهِ
 فَهَانَ فِيهِ عَلَيْهِ مَا يُهَاسِنُهُ
 أَمِنْ أُنْدَى بَنَانَا أَمْ غَوَادِيهِ
 لَمْ يَتَّظِمِ سَجَّ الدَّاحِي بِشَانِيهِ
 بُوْدِيهِ لَفَدَاهَا فِي خَيْرِ حَرَارِيهِ
 وَزِينَةِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَسَاعِيهِ
 آيَ السُّجُودِ عَلَيْنَا إِذْ تُسَمِّيهِ

بِمَا سَاعِدَ الْخَيْرِ بَلْ بِأَنْفَسِ حَاتِيهِ
 لَا زِلَّ يَأْغُوثُ لِي غَوَا وَمُتَجَمِّعَا
 لَوْلَا تَمَلُّكُكُمْ رِقِّي يَا نَعِيمِكُمْ
 وَأَسْجَلِ مِنْ آيِ نَظْمِي آيِ مُخَيَّرَةِ
 مَدَحٍ تَسِيرُ إِذَا مَا فِيكَ فَهْتُ بِهِ
 بَيُوتُ شِعْرِي بِنَاهَا الْفِكْرُ مِنْ ذَهَبٍ
 وَأَغْنَمُ بِصَوْمِ عَتَى بِالْخَيْرِ بِخَنَمَةٍ
 هَلَالُ سَعْدٍ تَرَأَى فِيهِ مِنْكَ عَلَا
 وَلِيَهْنِكَ الْعِيدُ فِي تَجْدِيدِ عَوْدَتِهِ
 بِأَنْفَسِ حَاتِيهِ بِمَا طَوَّقَ هَادِيهِ
 وَلَا بَرِيحَتُ إِلَيْكَ الْمَدْحَ أَهْدِيهِ
 مَا رَأَى شِعْرِي وَلَا رَفَّتْ مَبَانِيهِ
 تَخْلِدُ الذِّكْرُ فِي الدُّنْيَا وَتَبْقِيهِ
 سِرَّ الْكَوَاكِبِ فِي الدُّنْيَا قَوَائِمِهِ
 سُكَّانَهَا حُورُ عَيْنٍ مِنْ مَعَانِيهِ
 لَكَ آيَاتُهَا وَبِالْرَّضْوَانِ بِجَزَائِهِ
 فَمَادَ صَبَا يَكَادُ الشُّوقُ بِخَفَائِهِ
 بَلْ فِيكَ يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا نَهْنِيهِ

وقال بمدح السيد علي خان

حَمَامَ أَسْأَلُهَا الدُّنُو فَتَنْزَحُ
 وَإِلَامَ لَا أَنْفَكَ أَصْرَعُ لِلْهَوَى
 وَعَلَامَ تَبْطُلُنِي فَيَحْسُنُ مَطْلَهَا
 تَجَنُّو وَمَا حَنِيتُ عَلَيْهِ أَضَالِي
 قَلْبِي بَضْنُ بِهَا عَلَيَّ وَمَنْطَلِي
 بِالْأَيْمِي فِيهَا وَعُنْدِي الْهَوَى
 خُنْتُ أَلَّتِي وَقَطَعْتُ أَرْحَامَ الْعَلَا
 لَا تَعْدُلُوا الدِّيفَ الْمَشُوقَ قَلْبُهُ
 وَأَرْوَضُ قَلْبِي بِالسُّلُو تَجْعَلُ
 وَتَحِيَهُ فِي عِزِّ الْجَمَالِ وَتَنْزَحُ
 وَتَسُومُنِي الصَّبْرَ الْجَوِيلَ فَيَنْجَحُ
 بِجَنُّو عَلَيْهَا وَالْخَوَانِخُ تَجْنَحُ
 عَنْهَا لَكُمِّي وَالْجَنُّونُ تُصْرَحُ
 مِنْ وَجْهِهَا الْوَضَاحُ طَرِي أَوْجَحُ
 إِنْ لَمْ أَغْنُ فِي حَبِيبَا مِنْ بَنَجِ
 كَأَلْزَنِدِ تَهْرَعُهُ الْمَلَامُ فَيَقْدَحُ

مَا بَالُ تَضَعُ عَنْ مَلَائِكَ طَاقِي
لَا تَسْخُ الْأَجَلُ الْمُنَاحُ بِفِكْرِي
بِمَا سَاكِي الْحَزَاءُ لَا أَقْوَى الْقَضَا
هَلْ فِي الزَّيَارَةِ لِلنَّسِيمِ أَذِنْتُمْ
لَمْ تَحْصُنِ الْأَقْمَارَ بَعْدَ وَجْهِكُمْ
لَا تُشْكِرُوا قَتْلَ الرَّقَادِ بَيْنَكُمْ
عَنَّا فَكَمْ قَلْبِي يَلِي حَيْكُمُ
لَهُ كَمْ فِي سِرِّكُمْ مِنْ مَقْلَةٍ
وَلَكُمْ يَزِيدُكُمْ سِوَارٌ آخَرُ مِنْ
أَبْصَارِنَا مَخْطُوفَةٌ وَغَوْلُنَا
يُرْدِي بِحَيْكُمُ الْهَزْبُ مُسْرَبَالًا
لَمْ يَنْجُسْ كَوْلًا مَهْلِكًا صُدُودُكُمْ
رَفَقًا بِمَنْزَحِ إِلَيْكُمْ رُوحُهُ
يَصُبُّ إِلَى بَرْقِ الْحُجُونِ فَتَلْظِي
رَغْبًا لِأَيَّامِ الْحَيِّ وَرَعَى الْحَيِّ
وَعَدَا الْبِلَادَ الرُّوحَ مِنْ مَعْنَى فَلَا أَا
كُلُّ الْمَوَالِدِ بَعْدَ زَمَرٍ حُلُومًا
بِأَجِيرَةٍ قَلِطَ الزَّمَانُ يَوْصِلُهُمْ

وَأَنَا الْمُحْمُولُ لِكُلِّ خَطْبٍ يَنْدَحُ
إِلَّا إِذَا إِجْلُ الْبُجَادِ تَسْخُ
مِنْكُمْ وَلَا فَقَدْتُمْ مَهَاكُمْ تُوضَعُ
فَلَقَدْ أَشْمُ الْبَيْتِ مَعَهُ تَنْفَعُ
عِنْدِي وَلَا نَظَرِي إِلَيْهَا تَطْغُ
أَوْ لَيْسَ ذَا دَمُهُ بِعِنْدِي تَسْخُ
قَدْ مَاتَ عُنْدِي وَجَنِّ مَلُوحُ
تَهْضِي وَبَيْضُ صِفَاحِهَا لَا تَجْرَحُ
أَوْحَى الْكَلَامَ إِلَى وَشَاحِ تَنْصَحُ
بِشُورِكُمْ وَبُرُوقَهَا لَا تُلْمُ
وَيَهْرُ فِيهِ الظُّلْمُ وَهُوَ مُشْخُ
بَيْضًا تُسَلُّ وَعَادِيَاتٍ تَضْمُ
تَغْدُو بِهَا رِيحُ الصَّبَا وَرُوحُ
وَيُصَوِّبُ الدَّمْعَ الْهَتُونِ فَتَسْخُ
وَسَقَتْ مَعَاهِدَهُ الْعِهَادُ الرُّوحُ
أَرْوَاحُ فِيهَا وَالْقُلُوبُ تَرُوحُ
يَنْفِي نَجْعُ وَكُلُّ عَنَبٍ تَطْخُ
فَقَعْوَةٌ إِذْ وَطَنُوا إِلَيْهِ وَصَحَّوْا

لَا تَطْلُبُوا عِنْدِي الْفَوَادَ قَدَارُهُ
 يَا لَيْتَنَا بِمَنْى حَوَاتِنَا مَوْسِمٌ
 خَلَنُمُ الْوَجْدَ الْمُبْرَحَ بَعْدَكُمْ
 مَا لِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ بِمُعْجِزٍ
 أَشْكُو الزَّمَانَ إِلَى بَيْتِهِ وَإِنَّمَا
 سَامَتْ خَلَائِقُهُمْ فَسَاءَ فَلَا أَرَى
 الْمَاجِدُ الْعَذْبُ الَّذِي فِي نَفْسِهِ
 حُرٌّ بِرَيْكَ الْبِشْرُ مِنْهُ لَدَى النَّدَى
 شَيْمٌ تُصْرِّحُ آيَةُ الطَّهْيِيرِ عَنْ
 قِرْنٍ إِذَا أَجْرَى جَدَاوِلَ قَطِيهِ
 طَلَقُ الْعَبَا وَالْحَيَادُ سَوَاهِمُ
 فَطِنٌ لَهُ عِلْمٌ يَفِيضُ وَمَنْسَبٌ
 قَرَعَ ذَكَامِنْ قَوْحَةِ الشَّرَفِ النَّيْ
 عِلْمٌ عَلَى جَعَلِ الْبَرَّةِ وَاحِدًا
 هُوَ قَوْقُ طَلَبِكُمْ بِهِ قَتَامُلُوا
 مَنَا مُلْغَصُ نُفْعَةِ السَّادَاتِ مِنْ
 صَفَرِ الْمَدِيحِ وَجَلَّ عَنْهُ قَكُلٌ مَنْ
 إِنْ شِئْتَ إِفْرَاكَهُ الْفَلَاحِ قَوَالِهِ

إِنَّمَا رُفِعَ مِنِّي وَإِنَّمَا الْأَنْبَغُ
 وَلَكُمْ بِوَهْدِي الْقُلُوبَ وَتَذَجُ
 عِنْدِي فَرُوحِي عِنْدَكُمْ لَا تَبْرَحُ
 وَعَدِي وَلَا أَمَلِي لَدَيْكُمْ يَنْجُ
 فَسَدَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُضْلِعُ
 شَيْئًا بِهِ إِلَّا عَلِيًّا يُنْذِرُ
 وَبِهَالِهِ بَشْرِي الشَّاءَ وَيَسْمَعُ
 شَيْئًا كَأَزْهَارِ الرِّيَاضِ تَنْفَعُ
 أَنْسَابَهَا وَتَفْضُلِينَ تَلُوحُ
 أَذْكَتْ عَلَى الْهَامَاتِ نَارًا تَلْفُحُ
 وَالْبَيْضُ تَبْسِيمٌ فِي الْوُجُوهِ فَتَكْلُمُ
 مِنْ ضَرْعِهِ دُرُّ النُّبُوَّةِ يَنْشُرُ
 مِنْ قَوْقِهَا وَرَقُ الْإِمَامَةِ تَصْدَحُ
 لِلْبَاحِدِينَ هُوَ الدَّلِيلُ الْأَزْجَجُ
 فِيهِ فَلَا نَظَارَ فِيهِ مَطْرَحُ
 آلِ النَّبِيِّ فَفَضْلُهُ لَا يُشْرَحُ
 نَبِيٌّ عَلَيْهِ كَانَمَا هُوَ يَنْدَحُ
 وَلَكُلُّ مَنْ وَالِي عَلِيًّا يُنْجِي

نَهْوِي أَنْجِيَالُ الرِّسَايَا وَجِلَّةُ
لَا عِيدَنَا جَزَا لِعَظَمِ قَائِمِ
كَمْ بَيْنَ نَيْدِهِ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ
أَسَدٌ لَدَيْهِ دَمُ الْأَسْوَدِ مِنَ الْغَلَا
نَهْوِي مَذَاكِبِهِ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ
سَقَى الْأَنَامَ وَمَا تَجَاوَزَ عَمْرُهُ
كَمْ مِنْ دُجَى أَنْضَى أَتَاهِمَا سُرَى
يَسْتَضِيءُ النُّصْرَ الْعَزِيزُ بِسَيْفِهِ
لَوْ نَزَحَ الرِّيحُ الْعَقِيمُ بِرَفْفِهِ
وَأَفَى وَقَدْ نَصَبَ النُّوَالُ وَأَصْبَحَتْ
وَسَقَى الْعَلَا عِزًّا فَأَصْبَحَ رَوْضُهُ
يُخَيِّمُ الْبَدَى فَيَنْجُمُ عَرْفُ تَنَائِيهِ
أَنْدَى الْمُلُوكِ بَدَا وَأَسْرَفُهُمْ أَبَا
قُلْ لِلَّذِي حَسَدًا يَغِيبُ صِفَائِهِ
أَنْظُرْ جَمِيعَ خِصَالِهِ وَفِعَالِهِ
عَجَبًا لَيُؤْمِرُ تَكْفُرُونَ بِهَا وَلَوْ
بِمَا بَيْنَ الْأُولَى كَوْلَا جِبَالِ حُلُومِهِ
وَالْكَاسِبِ الْوَدَّحِ أَلَيْ لَا تَنْتَهِي

فِي الصُّنُورِ لَا يَهْوِي وَلَا يَهْدُرُ خَرْجُ
مِنْهُ وَلَا يَحْصُولُ ذَلِكَ مَخْرَجُ
عَيْنِ تَسِيلِ دَمًا وَصَدْرُ بَشَرِ
أَحْلَى وَمِنْ رِيْفِ الْعَالِي أَمْلَحُ
لَبَنٌ بِحَالِهِ نَعْلٌ وَتَضَعُ
حَوْلًا وَلَمْ تَبْلُغْ نَدَاهُ الْفَرَحُ
حَتَّى حَمِيمٌ أَنْفَجِرَ مِنْهَا تَضَعُ
وَيَرَايُهُ فَدَجَى الْوَعَى يَسْتَضَعُ
يَوْمًا لِيَا لِبَرَكَاتِ كَأَنَّهُ تَطْلُعُ
غَدْرُ الْمَطَالِبِ وَفِي مَلَايَ تَطْلُعُ
خِصْبًا وَلَوْلَا لَكَادَ يُصَوِّحُ
فِيهِ وَرَجَّحُ الْيَسْلُوكِ مِمَّا يَنْفَضُ
وَأَبْرَهُمُ لِلْمَذْنِبِينَ وَأَنْفَضُ
أَعْلَمْتُ أَيَّ ضِيَاءٍ يَنْبُذُ
فَعَبِيْعُهُمَا عَيْدٌ لَيْسَ يَنْفَضُ
غَلَا وَمَا غَفَلُوا الصَّوَابَ لَسَجَى
لَمْ يَزِدْ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ وَهُوَ يَسْتَضِعُ
وَالْوَاهِبِ الْبَلْعِ أَلَيْ لَا تَنْفَضُ

وَأَقْبَبْتُ أَلْرَأْيَ الْمَسْدِدِ حَيْثُ لَا
فَرْجَ بِالْعَمَلِ وَأَنْتَ قَلْبُكَ أَهْلُهَا
وَأَسْتَعْلِي مِنْ تَطْلِي بِدَائِعِ فِكْرَةٍ
وَأَسْتَعْدُ بِعِيدٍ مِثْلٍ وَجْهِكَ بَعْدَ
عَيْدٍ تَكْمِلُ بِالْشُّعُودِ هِلَالَهُ
لَا زَالَ شَهْرُ الصَّوْمِ بِخَتَمِ بِالْهِنَا
أَسَدٌ يَزُورُ وَلَا جَوْلَةٌ يَخْجُ
وَلَهَا مِوَالِكَ مِنَ الْوَرَى لَا تَصْلُحُ
بِسِوَاكَ يَكْرُ نَبَاتُهَا لَا تَنْفَعُ
تَرَوِي بِرُؤُوسِهِ الْقُلُوحُ الْوَلُوحُ
قَبْدًا وَأَنْتَ أَمُّ مِنْهُ وَالْوَلُوحُ
لَكَ وَالْثَوَابِ وَفِيهِمَا يُسْتَفْعُ

وقال بدحة ويهيو بعبد الاضي سنة ١٠٧٠

هَلُمَّ بِنَا إِلَى أَرْضِ الْحَجَّونِ
وَسَائِلِ حَيْرَةِ الْمَسْعَى لِمَاذَا
وَعَرِجَ فِي الْمَقَامِ بِرَيْعِ لَيْلِي
وَقَشِنَ نَمَّ عَنْ كَيْدِي فَعَهْدِي
وَحَيَّ عَلَى الصَّفَا حَيًّا قَلِيلًا
وَمَلَعَبَ حُورِ جَنَّاتِ سَقْتَنَا
مَحَلًّا فِيهِ أَسْرَارُ الْأَمَانِي
تَسُومُ بِهَا الْقُلُوبَ فَتَشْتَرِيهَا
بِوَيْدِي الشُّبُوسِ دُجَى رَحْمَتِي
يَزُرُّ بِوَيْدِي الْعَوَالِي
يَسْمَعِي مِنْ عَوَانِيهِ كُفُورِ
عَسَى تَقْضِي الْغَدَاةَ بِهَا دُيُونِي
وَفَيْتَهُمْ وَقَدْ قَبَضُوا رُهُونِي
لَتَنْثُرَ فَوْقَهُ دُرَرَ الشُّبُونِ
هَذَاكَ قَدْ أَرَأَيْتَهَا عُبُونِي
لَهُ وَضَعُ الْأَحْيَيْنِ عَلَى الْوَحِينِ
بِهِ الْوَلَدَانِ كَأَسَا مِنْ مَعِينِ
مُحِبَّةٌ بِأَخْشَاءِ الْمُنُونِ
نَبَاتَا الْبَيْضِ بِالْبَرِّ الْبَيْنِ
بُدُورَ فَيَايِهِ شَيْءُ الْقُبُونِ
وَتَسْدِلُ الْحَرِيرَ عَلَى الْفُصُونِ
قَلْبٌ فِيهَا لِنَظَرِهَا جُفُونِي

وَلِي فِي الْخَيْمِ أَهْبَابُ كِرَامٍ
 خَضَعْتُ لِحَبِيْبِهِمْ ذُلًّا فَعَزُّوا
 ثُمَّ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ قَتْلِي بِجَمْعٍ
 عَمِلُوا فِي هَوَاهُمْ أَنْدَخَلَنِي
 فَتَأَسَّيْتُ الْهَوَى مَعَهُمْ وَلَكِنْ
 وَإِذْ كُنْتُ الْقَسِيمَ بَغِيرَ عَدَلٍ
 تَمُرُّ ظِلَاهُمْ مَتَرَفِعَاتٍ
 فَلَيْتَ مِلَاحَهُمْ عَدَلْتُ فَأَعْطَتْ
 تَغَانُوا بِالْقُدُودِ عَنِ الْعَوَالِي
 فَبَيْنَ لِحَاطِهِمْ كَمْ مِنْ طَرِيجٍ
 أَنَا أَنْخِلُ الْوَفَى وَإِنْ تَجَافَوْا
 أَوْدَ رِضَاهُمْ لَوْ كَانَ حَنَفِي
 إِلَّا يَا أَهْلَ مَكَّةَ إِنَّ قَلْبِي
 جَبِيْبِي صَفْقَةً مَنِي أَشْتَرْتُمْ
 عَظِيمٍ لَمْ يَكُنْ مَكْتَبُكُمْ فُقَادِي
 غَرَامِي فِي هَوَاكُمْ عَامِرِي
 أَمِيتُكُمْ عَلَيَّ قَلْبِي فَخَسَمْتُ
 قَلْبِي الْمُسْكِرُ إِلَّا تَامَرُ عَهْدِي

لَدَيْ وَلِيٍّ وَإِنْ كَمْ لَمْ يَكُنْ مَوَدِي
 وَدَنْتُ لِحَبِيْبِهِمْ فَاسْتَعْبَدُونِي
 فَنِمَّ عَلَيَّ الْبَحَارُ قَرَفُونِي
 وَفِي الْعَبْرَاتِ مِنْهَا أَخْرَجُونِي
 تَسَلُّوا عَنِ هَوَايَ وَمِهْمُونِي
 تَحَوَّا مِنْهُ وَحَازُوا الصَّبْرَ دُونِي
 مُحَافَظَةً عَلَيَّ الْحُسْنِ الْمَصُونِ
 حَمَائِرَ حَلِيهَا خَرَسَ الْبَرِينِ
 وَيَا لَأَجْفَانٍ عَنِ مَا يَأْتِيهِمْ
 وَبَيْنَ قُدُودِهِمْ كَمْ مِنْ طَعِينِ
 وَسَالِيَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَفْدُونِي
 وَأَوْبُرُ قُرْبِهِمْ لَوْ قَرَّبُونِي
 بِكُرِّ عِلْقَتِهِ أَشْرَاكَ الْفَنُونِ
 فَدَعَاكُمْ وَلَمْ يَعْصَتُونِي
 وَبَيْنَ الْكَرْبَخَيْنِ عَرَكْتُونِي
 فَهَلْ لِي لَا كُرَّ طَلِيفَ جُنُونِي
 وَأَنْتُمْ سَادَةُ الْبَلَدِ الْأَمِينِ
 فَذِكْرُكُمْ قَبِيحٌ كُلِّ حِينِ

وَإِنْ رَعَيْتَ فَوَاقِي فَإِنْ قَسَمِي
وَإِنْ حَفَرْتَ يَدِي مِنْكُمْ فَجَدَوِي
حَلِيفُ نَدَى مَكَارِمُهُ وَفَتْ لِي
جِسْمُ الْفَضْلِ مَحْمِلُ الْمَوَاضِي
كَرِيمُ النَّفْسِ فِي سَنَنِ السَّجَابَا
عَلَى الْكِبَرَةِ يَدِي كِبَرُ كِسْرِي
إِذَا عُدَّتْ فَنُونُ الْفَخْرِ يَوْمًا
نَسِيبٌ جَاءَ مِنْ مَاءِ طَهْوَرِ
وَمَلَّ بِحُكِي عَنَاصِرُهُ نَسِيبٌ
يَفُوحُ شَذَا الْعَبَا مِنْهُ وَبِحُكِي
يَنْتَلِي الْبَدْرُ مَوْسُومُ الْهَيَا
هَتَامٌ لَوْ أَرَاعَ فُؤَادَ رَضْوِي
وَلَوْ أَعْدَى الصَّخُورَ عَلَيْهِ سَالَتْ
حَيَاةُ اللَّيْلِ إِذْ يَفْشَى الْأَعَادِي
يَسْمُ قَوْلِيلَ الْمَرَانِ حَبَا
وَدَرَّعْتُ فِي فِتَالِ الْأَسَدِ حَقِي
رَوَى فِي السِّتْمِ مِنْهُ حَيَا الْفَوَاقِي
إِنَّمَا سَلَّتْ صَوْلِيَهُ أَهْلًا ت

عَلَى كَيْفِي بِكُمْ أَتَدَا نُسْرِي
عَلَى الْعَبْدِ قَدْ مَلَأَتْ يَدِي
يَسَا ضَمَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا عَطْوِي
رَفِيعُ الْقَدْرِ ذِي الشَّرَفِ الْمَكِينِ
مَوْقِي الْعَرَضِ عَنْ طَعْنِ الْمَشِينِ
وَالْقَرَاءِ ذُلُّ الْمُسْكِينِ
فَمَغْرُهُ مَقْدَمَةُ الْقَنُونِ
وَكُلُّ الْخَلْقِ مِنْ مَاءِ مَهِينِ
وَمَا أَخْلَطْتُ عَوَالِيهَا بِطِينِ
جَوَائِبَهَا مُزَاحِمَةُ الْأَمِينِ
لِرَدِّ الشَّمْسِ مَنْسُوبُ الْحَجِينِ
لَزَلْزَلِ رُكْنِهَا بَعْدَ السُّكُونِ
جَوَائِدُهَا بِحَارِقِ الْعَمُودِ
لَهُ وَتَسْمُ السِّيفِ السَّيْنِ
وَيُغْرِضُ عَنْ غَضَبِ الْيَاسِينِ
كَأَنَّ سَيْفَهَا لَعَنَاتُ عَيْنِ
وَفِي مَجَابِهِ أَسَدُ الْعَرِينِ
سُجُودُ النَّارِ هَامَلَتْ الْعُرُونِ

تَطْنُ غُمُودَهُنَّ إِذَا اتَّصَاها
يُبِيعُ ذُكُورَهَا الْعَزَمَاتُ مِنْهُ
كَتَبَنَ عَلَى حَوَاشِيهَا الْمَنَآيا
تَسَاوَى الْخَلْقُ فِي جَدْوَاهُ حَتَّى
وَسَلَّمَ التَّوْرَى دَعَاىَ الْمَعَالِي
يُضِرُّ نَنَاهُ بِأَمْحَرَعَى وَيَحْيَى
يَرْوَنَهُ وَجْهِهِ نَبْلُ الْأَمَانِي
كَثِيرُ الصَّنَةِ إِنْ أَبَدَى مَقَالَا
وَإِنْ خَفَّتْ لَهُ يَوْمًا بَنُودُ
أَرَاضِ جَوَاحِ الْمَحْدَثَانِ حَتَّى
يَرَى أَمْوَالَهُ فِي عَيْنِ زُهْدٍ
وَيَلْقَى الدَّارِعِينَ بِأَيِّ مُوسَى
تَشَرَّفَتِ الْعُلَا بِأَبِي حُسَيْنِ
فَبِأَبْنِ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ أَرِنْتَ
وَبِأَبْنِ الْمُحْسِنِينَ إِذَا اللَّيَالِي
لَكَ حُسْنَتِكَ الدُّنْيَا وَجَادَتْ
وَفَكَ الْمَجُودُ أَغْلَالَ الْعَطَايَا
فَسَمِعَا مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ لَفْظَا

غَصَبِنَ الصَّاعِقَاتِ مِنَ الدُّجُونِ
فُرُوجَ الْعَصَنَاتِ مِنَ الْمُحْصُونِ
حَوَاشِيهَا عَلَى شَرْحِ الْهَتُونِ
فِرَاحُ النَّجْعِ وَهِيَ عَلَى الْوُكُوفِ
لَهُ حَتَّى الْأَجَنَّةُ فِي الْبُطُونِ
مَسِجُ نَدَاهُ مَوْتِي الْمُعْتَفِينَ
وَبِ رَاحَتِهِ رَوْحُ الْحَزِينِ
فَفِي الْأَحْكَامِ وَالْفَضْلِ الْمُبِينِ
فَأَجَنَّةُ لِدُنْيَا أَوْ لِدِينِ
بِهِ ثَبَتَتْ لَنَا صِفَةُ الصُّفُونِ
فَيَعْتَقِدُ الْحَيِّنَ مِنَ الْحَيِّنِ
فَيَفْلِقُ عَنْهُمْ كُفَّجَ الصُّغُونِ
فَبُورِكَ بِالْمَكَانِ وَبِالْمَكِينِ
بِفَضْلِ حَدِيثِهِمْ سِبْرُ الْقُرُونِ
أَسَاءَتِ كُلِّ ذِي خَطَرٍ بِهِونِ
يَنْبِلُ النَّجْعِ فِي الزَّمَنِ الصَّنِينِ
وَأَمْسَى الْبُخْلُ فِي قَيْدِ الرَّهْنِ
يَهْزُ مَنَاقِبَ الصَّعْبِ الْمُحْزُونِ

أَنَا ابْنُ جَلَا الْقَرِيبِ مَتَى شَكَّكُمْ
خُذِ الْأَلْوَاخَ مِنْ زُبُرِ الْقَوَا فِي
بِكَ الرَّحْمَنُ عَلَّمَنِي الْمَعَانِي
فَكَمْ قَوْمٍ لَدَيْكَ تَرَى مَحَلِّي
لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عَيْدٌ شَرِيفٌ
فَضَحَ نَفُوسَ أَهْلِ الْغَدْرِ فِيهِ
وَلَا بَرَحَتْ عَلَيْكَ مُخَيَّمَاتِ
وَطَلَّاعُ النَّتَا أَفْتَعَرَفُونِي
فَنَسَخْتُهُنَّ تَرْجِمَةً الْيَقِينِ
وَأَوْحَاها إِلَى قَلْبِي وَنُونِي
فَتَغِيظُنِي وَقَوْمٌ يَحْسُدُونِي
حَكَكَ فَعَجَلٌ عَنْ شَيْءِ الْقَرِيبِ
وَقَرِيبٌ مُهَجَّةٌ الدَّهْرِ الْخُثُونِ
سَرَادِقُ رِفْعَةٍ الشَّرَفِ الْمَكِينِ

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١

شَرَفِ الْوَجْهَةِ فِي تَرَابِ زُرُودِ
وَأَخْلَعَ النَّعْلَ فِي تَرَاهِ أَحْتِرَامَا
وَاتَّبَعَ سَنَةَ الْحُبِّ فِيهِ
وَأَحْذَرَ الصَّعْقَ بِأَكْلِمِ فَكَمْ قَدْ
وَأَنْشَدِ الرَّبْعَ مِنْ مَنَازِلِ لَيْلِي
قَدْ أَضَلَّ النَّهْيَ فَضَلَّ لَدَيْهَا
كَمْ أَتَاهَا مِنْ قَائِسِ نُورٍ وَصَلَّ
أَيُّهَا السَّائِرُونَ تَخَوَّ حِمَاهَا
تِلْكَ نَارُ تَعَشُّو الْعُيُونُ إِلَيْهَا
إِنْ وَرَتْ لِلْقَرَى فَبِالْندِّ تُورَى
حَيْثُ لَيْلِي فَتَمَّ مَهْوَى السَّجُودِ
لَا تَضَعُهُ عَلَى تَقُوشِ الْخُدُودِ
وَأَقْضِ نَدْبًا لَوَاحِبَاتِ الْكُبُودِ
صَارَ دَكَّا هُنَاكَ قَلْبُ عَبِيدِ
عَنْ فُؤَادٍ مِنْ أَضْلَعِي مَقْشُودِ
فَأَهْتَدَى فِي الضَّلَالِ لِلْمَقْصُودِ
فَأَصْطَلَى دُونَ ذَاكَ نَارَ الصَّدُودِ
حَسْبُكُمْ ضَوْؤُ نَارِهَا مِنْ بَعِيدِ
فَتَمَسَّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْحُلُودِ
أَوْ لِحَرْبٍ فَبِالْوَشِيعِ الْقَصِيدِ

لَا تُؤَدِّي سَلَامَكُمْ تَحْوَهَا الرِّجُ وَلَا طَيْفُهَا مَطَايَا الْهَجُودِ
لَمْ تَصِلْهَا حَبَائِلُ الْفِكْرِ وَالْوَهْمِ وَلَوْ وَصَلَتْ بِحَبْلِ الْوَرِيدِ
شَمْسُ خَذِيرٍ مِنْ دُونِهَا كُلُّ بَدْرِ حَامِلٌ فِي النَّجَادِ فَجَّرَ حَدِيدِ
لَمْ يَزَلْ بِاسِطًا ذِرَاعَ هَزْبِرٍ بَارِزَ النَّابِ دُونَهَا بِالْوَصِيدِ
مَا رَأَيْنَا أَلْهَالَ فِي مَعْصَمِ الشَّمِّ سِوَا الشُّهْبِ قَبْلَهَا فِي الْعُقُودِ
صَاحِبِ وَافَاqِي إِلَى كَنْزِ دُرِّ بَاقَاعِي أَثْنَيْهَا مَرْصُودِ
سَفَرَتْ فِي بَرَاqِ الْحُسْنِ فَأَعْجَبَ لِحِمَالِ مُعْجَبِ مَشْهُودِ
كَمْ تَرَى حَوْلَ حَيْهَاتِ فِي هَوَاهَا مِنْ كِرَامٍ تَصَرَّعَتْ بِالْأَصْعِيدِ
مِنْهُمْ مَنْ قَضَى وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ سَالِمٌ لِلْبَلَاءِ لَا لِلْخُلُودِ
وَصَلُّهَا يَنْفَعُ الْعُجْبَ شَبَابَا وَجْهَاهَا يُشِيبُ رَأْسَ الْوَلِيدِ
لَا تَلْمِني إِذَا تَفَانَيْتُ فِيهَا فَنَاءِي فِي الْحُبِّ عَيْنٌ وَجُودِي
يَا سَقَى اللَّهِ بِالْحِمْرِ أَهْلَ بَدْرِ كَمْ بِهِ بَيْنَ حَيِّهِمْ مِنْ شَهِيدِ
هَلْ نَسِيمُ الصَّبَا عَلَى نَارِهِمْ مَرَّ فَبِهِ أَشْمُ أَنْفَاسِ عُودِ
أَمْ عَلَيْهِ تَرَى الْمَلَاعِبَ أَمْ لَا مَا عَلَيْهِ أَمَلْتُ ذُبُولَ الْبُرُودِ
أُسْرَةٌ صَيَّرُوا الْأَسَاوِرَ فِيهِمْ لَأَسَارَى الْقُلُوبِ أَيُّ قِيُودِ
كَمْ أَبَادُوا بِالْبَيْضِ آجَالَ صَيْدِ وَبَسْمِ الْقَنَاءِ آجَالَ صَيْدِ
شُرْبُهُمْ يَوْمَ حَزْبِهِمْ مِنْ دَمِ الْأَمْ سِدِّ وَفِي سِلْمِهِمْ دَمُ الْعُقُودِ
حَبْنًا عَيْشَنَا بِأَكْنَفِ حُزْوِي لَأَرَى اللَّهَ رَبْعَهَا بِالْهُمُودِ

مَنْزِلٌ تَنْزِلُ الْأَسَاوِرُ مِنْهُ
وَمَحَلٌّ تَحُلُّ مِنْهُ الْمَنَائِيَا
قَدْ حَمَلَتْهُ أَيْمَةُ الطَّعْنِ إِمَامًا
لَا أَرَى لِي الزَّمَانَ يَرْعَى ذِمَامًا
أَصْرَفُ الْعُمَرِ صَرْفَهُ بَيْنَ كَذِبٍ أَوَّالٍ
وَالِدٍ لَيْتَهُ يَكُونُ عَقِيمًا
أَبْغَضُ النَّاسِ مِنْ بَنِيهِ لَدَيْهِ
لَمْ يُؤْمَلْ لَوْلَا وَجُودُ عَلِيٍّ
سَيِّدٍ فِي الْأَتَامِ أَصْبَحْتُ حُرًّا
عَلَوِيٌّ لَهُ نِجَادٌ إِذَا مَا
نَسَبٌ فِي الْفَرِيضِ بَعِثُ مِنْهُ
نَبَوِيٌّ مِنْهُ يَكُلُّ نَدِيٍّ
حَازِمٌ قَوْسُهُ إِلَى كُلِّ قَصْدٍ
خَدَمَتُهُ الدُّنَا فَأَوْقَاتُهُ أَلْبَ
سَيْفٌ حَنَفٍ إِلَى نَفْسٍ أَلَا عَادِي
أَلْفَتْ جَيْشَهُ النَّسُورُ فَكَادَتْ
حَبْدَرِي إِذَا الْأَكَارِمُ عُلُوا
ذُو خِصَالٍ حِسَانُهَا بِأَسِمَاتٍ

فِي قُرُونِ الْمَهَا وَأَيْدِي الْأَسُودِ
بَيْنَ أَجْفَانٍ عَيْنِهِ وَالْعُمُودِ
يَصْدُورُ الرِّمَاحِ أَوْ بِالْقُدُودِ
لَا وَلَا نِسْبَةً لِحَبِيرِ جُدُودِ
وَعَدِ مِنْهُ وَصِدْقِي يَوْمَ الْوَعِيدِ
لَمْ يَلِدْ غَيْرَ فَاجِرٍ وَمَكِيدِ
مَاجِدٌ عَقَّةً يَخْلُقُ جَدِيدِ
مِنْهُ جُودًا لَا وَلَا وَقَا يَعُودِ
مُنْذُ فِي جُودِهِ تَمَلَّكَ حَبِيدِ
ذَكَرُوهُ بِحُرِّ كُلِّ عَمِيدِ
طَيْبُ آلِ النَّبِيِّ عِنْدَ النَّشِيدِ
يَنْثُرُ النَّاسِيُونَ سَيْطَ فَرِيدِ
فَوَقَّتْ سَهْمَهَا يَدُ التَّسَدِيدِ
يَضُ لَدَيْهِ وَسُودُهَا كَالْعَبِيدِ
حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ التَّأْيِيدِ
فَقَبْضُهَا أَنْ تَبْيِضَ فَوْقَ الْبَنُودِ
كَانَ مِنْهَا مَكَانَ بَيْتِ الْقَصِيدِ
عَنْ ثَنَائِيَا تَرَنَّنْتُ كَالْبُرُودِ

شِيمٌ كَأَلْفِرِدٍ أَصْبَعْنَ مِنْهُ
أَنْجَمٌ فِي الْقَضَاءِ تَحْكِي الدَّرَارِي
وَيَبِينُ بَنَانَهَا زَاخِرَاتُ
لُجَّةٍ فِي الْكِفَاحِ تُنْجِي نَارًا
أَوْشَكَتْ شُعْلَةُ الْبُهْدِ فِيهَا
حُبٌّ فَوْقَهَا تُسَيِّ خُطُوطًا
صَدَّقَتْ رَأْيَ قَائِفٍ حِينَ صَارَتْ
مُغْرَمٌ فِي عِنَاقِ سَهْرِ الْعَوَالِي
عَوْدَ الْمَلِكِ بَأْسُهُ بِالْهَوَاضِي
أَمْرٌ فِي أَوَامِرِ اللَّهِ نَاهٍ
يَعْرُجُ الْمَدْحُ لِلسَّمَاءِ فَيَأْوِي
عَنْ عَلِيٍّ يُورِثُ الْعِلْمَ وَالْخَيْرَ
تَسْتَفِيدُ النُّجُومُ مِنْ وَجْهِهِ النَّوْ
أَيْنَهَا مِنْهُ رِفْعَةٌ وَمَحَلًّا
يَمُ جُودٍ تُثْنِي عَلَيْهِ الْغَوَادِي
حَسَدَتْ جُودَهُ فَلِلْبَرْقِ مِنْهَا
هُوَ فِي وَجْهِهِ الزَّمَانِ إِذَا مَا
الْمَعْيِ يَبْرِي النُّفُوسَ الْمَعَانِي

قَائِمَاتٍ بِذَاتِ تَصَلِّ جَدِيدٍ
كَمْ شَقِيٍّ مِنْهَا وَكَمْ مِنْ سَعِيدٍ
بِالْمَنَآيَا وَبِالْعَطَاءِ الْهَزِيدِ
لَمْ تَلِدْهَا حَوَامِلُ الْمُجْلُودِ
أَنْ تُذِيبَ الدَّرُوعَ ذُؤَبًا مُجْلِيدِ
وَهِيَ تَجْرُ وَتَلُكُ أَمْوَاجُ جُرْدِي
قَالَ فِيهَا سِيَاسَةٌ لِلْجُنُودِ
أَوْظَنَ الرِّمَاحَ أَعْطَافَ غِيدِ
فَعَمَاهُ مِنْ تَنْعِ كُلِّ مُرِيدِ
عَنْ مَنَاهِيهِ حَاكِمٌ بِالْمُحْدُودِ
ثُمَّ مِنْهُ إِلَى جَنَابِ مُجِيدِ
كَمْ وَفَصَلَ الْخِطَابِ عَنْ دَاوُدَ
رَ وَمِنْ حَظِّهِ قِرَانَ السُّعُودِ
لَيْسَ قَدْرُ الْمَفِيدِ كَالْمُسْتَفِيدِ
وَكَفَاهُ فَخْرًا ثَنَاهُ الْمُحْسُودِ
نَارُ حُزْنٍ وَأَنَّهُ لِلرُّعُودِ
تَسْبُوهُ إِلَيْهِ كَالنُّورِ
بِحُسُومٍ مِنْ أُولُو مَنْصُودِ

سَيِّدِي لَا بَرَحْتَ فِي الدَّهْرِ رُكْنَا
لَكَ مِنْ مَطْلَقِ الْفَخَارِ خِصَالٌ
كُلَّ يَوْمٍ تَأْتِي بِصَنْعٍ عَجِيبٍ
فُصِّلَتْ فِيكَ جُمْلَةُ الْفَضْلِ وَأَا
عَمْرُكَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ وَلَا زِلْ
إِنَّ شَهْرَ الصِّيَامِ عَنْكَ لَيَمْضِي
قَدْ تَفَرَّغْتَ فِيهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَهَجَرْتَ الرِّقَادَ هَجْرًا جَمِيلًا
وَعَصَيْتَ الْهَوَى وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ
فَوْتُكَ الذِّكْرُ فِيهِ وَالْوَرْدُ وَرْدٌ
فَاسْمُ وَأَسْلَمَ وَفُزِيَ بِأَجْرِ صِيَامٍ
وَأَبَقَ فِي نِعْمَةٍ وَحَظٍّ سَيِّئٍ

وقال بمدحه وبهيو بعد الطرسه ١٠٧٨

عَجَّ بِالْعَقِيقِ وَنَادِ أَسَدَ سَرَاتِهِ
وَأَبْذُلَ بِهِ تَقْدَّ الدَّمُوعِ عَسَاهُمْ
وَأَسْأَلُهُمْ عَمَّا بِهِمْ صَنَعَ الْهَوَى
هَامَتْ بِوَادِيهِ الْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ
إِنْ لَمْ تُذِقْنَا الْمَوْتَ أَغْنَى عَيْنِهِ
أَسْرَى قُلُوبٍ فِي يَدَي ظَبْيَاتِهِ
أَنْ يُطْلِقُوهَا رُشْوَةً لِفَضَاتِهِ
لِشَقَائِهِمْ بِهِ وَجُورٍ وَلَا يَكْفِي
مِنَا النَّفُوسِ تَسْجُ فِي سَاحَاتِهِ
كَبَدًا فَأَصْحَانَا لَفِي سَكْرَاتِهِ

نَقْضِي وَنُشْرُنَا هَوَاهُ كَانَهَا
 وَإِذَا دَارَيْنُ سَافِرَ طَيْبَهَا
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَا لِحَظِّ تَعْرِفُ أَرْضَهُ
 كَمَنْتَ بَا كُفَا لِرَبِّ رِبَا سُدَّهَا
 اللَّهُ حَيٌّ أَشْبَهَتْ بِصَفَاحِهَا
 وَمَحَلَّ طَعْنٍ شَا كَكْتٍ بِرِمَاحِهَا
 فَلَكِ مَشَارِقُهُ الْحَبِيبُ أَمَا تَرَى أَنَّ
 تَهْوِي بِدَوْرُ الْتَمِّ تَحْتَ قِيَابِهِ
 أَسَدُ النُّجُومِ وَإِنْ تَعَذَّرَ نَيْلُهُ
 دُونَ الْأَمَانِي الْبَيْضِ خَلْفَ سِتْرِهِ
 حَرَمٌ يَا جَنَّةَ النَّسْرِ صِيَانَهُ
 وَحَيٌّ بِهِ نَصَبَ الْهَوَى طَاغُوتُهُ
 لَمْ نَذِرْ أَنَّهُمَا أَشَدُّ إِصَابَةً
 تُغْنِيكَ وَجَنَابُ الدَّمَى عَنْ وَرْدِهِ
 سَلِّ عَنْ أَوَانِسٍ بَيْضِهِ قَمَرُ الدَّجَى
 وَأَنْشُدْ بِهِ إِنْ جِئْتَ بِأَنْعَ بَانِهِ
 مَا بَالُهُ مِنْ بَعْدِ عَزِّ جَوَانِي
 يَا حَبْدَا الْمُتَحَبِّلُونَ وَإِنْ هُمْ

نَفْسُ الْمَسِيحِ يَهْبُ فِي تَحْنَانِهِ
 عَنْهَا غَدَا مَتَوَطِّنَا بِجِبَاهَتِهِ
 فَلَقَدْ زَهَتْ أَكْثَافُهَا بِنَبَاتِهِ
 فِيهِ الْكِنَاسُ تُعَدُّ مِنْ غَابَاتِهِ
 فِتْيَانُهُ اللَّقْنَاتِ مِنْ فَنَاسِهِ
 خَفَرَاوُهُ الْقَامَاتِ مِنْ خَفَرَتِهِ
 أَطَوَاقِي فِي الْأَعْنَاقِ مِنْ هَالَاتِهِ
 وَتَلُوحُ أَنْجُمُهُ عَلَى قَنَوَاتِهِ
 أَذْنِي وَصُولٍ مِنْ وَصُولِ مَهَاتِهِ
 حُمُرُ الْأَمْنَايَا فِي عُمُودِ حِمَاَتِهِ
 عَضَّتْ كَوَاسِرُهُ عَلَى بَيْضَاتِهِ
 فَاحْذَرِيهِ إِنْ جُرْتَ فِتْنَةً لَانِهِ
 مِثْلُ الْغَوَايِي أَمْ سِهَامُ رُمَاتِهِ
 وَمَرَاشِفُ الْغَزْلَانِ عَنْ حَانَاتِهِ
 فَعَسَاهُ يُرْشِدُنَا إِلَى أَخَوَانِهِ
 قَلْبِي فَطَائِرُهُ عَلَى عَذَابَتِهِ
 بِخَنَارٍ ذُلَّ الْأَسْرِ فِي جَنَابَتِهِ
 حَكُمُوا عَلَى جَمْعِ الْكُرَى بِشَتَاتِهِ

أَمْوَالُ الْعَقِيقِ وَخَلْفُوا خَلْفَ الْفَضَا
 غَابُوا عَنِ الدَّنْفِ الْمُنْدَى طَيْفُهُمْ
 تَسْخُوا زَبُورَ عَزَاهُ مِنْذُ بَهْجَرِهِمْ
 لَوْلَا غَوَايِ الدَّرِّيِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ
 أَحْيَا الدُّجَى كَمَا فَخَّرَ صَبَاحُهُ
 وَلَجَ الْهَوَى فِيهِ فَأَخْرَجَ كِبْدَهُ
 يُخْفِي صَبَابَتَهُ وَمَصْدُورُ الْهَوَى
 سَيَّانُ قَبِضُ دُمُوعِهِ يَوْمَ النَّوَى
 فَخَرُّ السِّيَادَةِ وَالْعَلَى الْمَلِكِ الَّذِي
 صِمَامَةُ الْحَقِّ الْمُهَيَّنِ وَعَامِلُ الدَّرِ
 الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ نُورُ زُجَاجَةٍ أَوْ
 حُرٌّ يَدُلُّ عَلَى كَرَمٍ نَجَادِهِ
 سَمَحٌ بَدَأَ التَّصْوِيرَ خَطَّتْ لِلْوَرَى
 فَطِنَ لَهُ ذَهْنٌ إِنْهَا حَقَّقَتْهُ
 يَقْفُو ظُهُورَ الْكَائِنَاتِ بِجَدْسِهِ
 عَيْسَى الزَّمَانِ طَيْبُ أَمْرَاضِ الْعَلَا
 اللَّهُ كَمْ فِي عَلَيْهِ مِنْ دَرَّةٍ
 إِنْ يَتَّبِقِ النَّادِي بِحُسْنِ حَدِيثِهِ

جِسْمِي الْفَنَاءُ وَتَعَوَّضُوا بِحَيَاتِهِ
 لَنْ صَدَقَ الرُّؤْيَا بِذَنْجِ سِنَانِهِ
 تَسْعُوا سَطُورَ الدَّمْعِ فِي وَجَنَاتِهِ
 لَمْ يَرْخُصِ الْيَاقُوتُ مِنْ عِبْرَاتِهِ
 مَتَى فَأَوْقَعَهُ الْقَضَا بِشَوَاتِهِ
 فَلِذَا بَذَى الدَّمْعُ مِنْ حَذَقَاتِهِ
 نَطَقَ الدَّمُوعَ الْمُحْمَرِّ مِنْ نَفْسَاتِهِ
 وَنَدَى عَلَى الْعَجْدِ يَوْمَ هَيَاتِهِ
 سَجَدَتْ وَجُوهُ الدَّهْرِ فِي عِبَابَتِهِ
 بَيْنَ الْقَوْمِ سِنَانُ مَسْنُونَاتِهِ
 خُتَّارِ بَلِّ مِصْبَاحِ ذُرِّيَّاتِهِ
 طَيْبُ النُّبُوَّةِ مِنْ جِيُوبِ صِفَاتِهِ
 سَبَّحًا إِلَى الْأَرْزَاقِ فِي رَاحَاتِهِ
 أَبْصَرَتْ نُورَ اللَّهِ فِي مِشْكَاةِ
 فَيَرَى وَجْهَ الْغَيْبِ فِي مِرَاتِهِ
 مُحْيِي رُقَاتِ الْخُجُودِ بَعْدَ مَمَاتِهِ
 مَخْزُونَةٍ كَمَنْتَ بِلُجِّ فُرَاتِهِ
 فَلِغَلِيبِ مَا تَرَوِيهِ لَسُنُّ رُؤَاتِهِ

مَوْرَعٌ عَنْ الْمَارِرِ طَائِعٌ
 مَا أَشْغَلَتْهُ طَاعَةٌ عَنْ طَاعَةٍ
 فَسَلَّ الْمَضَاجِعَ عَنْ تَجَافِيهِ الْكُرَى
 يَتَقَرَّبُ الْحَاجِّي إِلَيْهِ لِعَفْوِهَا
 كُلُّ الْهَاطِلِ دُونَهُ فَلَوْ أَنَّ
 لَسِنْ بُوَارِي بِاللِّسَانِ مُهَنْدًا
 مَا قَالَ لَا يَوْمًا وَلَا عَتِرَ الْهَوَى
 لَوْ أَنَّ أَصْدَافَ اللَّالِي أُوتِيَتْ
 أَوْ لِلنَّجُومِ يَبَاعُ حُسْنُ بَيَانِهِ
 يُوحِي الْكَلَامَ إِلَى جَمَادٍ يَرَاهُ
 قَالِدٌ يَذِيرِي أَنَّ أَكْرَمَ رَهْطِهِ
 وَالسَّعَرُ يَعْلَمُ أَنَّهَا هَارُوتُهُ
 قِرْنٌ قَضَى مِنْ تَيْمٍ أَبْنَاءَ الْعِدَى
 شَمْسٌ إِذَا رَكِبَ الدُّجْنَةَ غَايَا
 أَوْ مَا تَرَى وَجْهَ الصَّبَاحِ قَدْ أَكْتَسَى
 كُلُّ النُّجُومِ تَغُورُ خَيْفَةً بِأَسِيهَا
 طَالَ اغْتِرَابُ سَيُوفِهِ فَتَوَطَّنَتْ
 يَسْكِي اللَّهُامُ دَمًا وَيَضْحَكُ عَضْبُهُ
 بَعْضِي الْهَوَى لِلَّهِ فِي خَلَوَاتِهِ
 فَصَلَاتُهُ مَشْفُوعَةٌ بِصَلَاتِهِ
 وَاسْتَخِيرَ الْغُرَابَ عَنْ نَفَمَاتِهِ
 مَا مَوْلٍ عِنْدَ السُّخْطِ فِي زَلَّاتِهِ
 طَلَبَ السِّمَّاكَ لِحَطْمٍ مِنْ دَرَجَاتِهِ
 تُشْفَى صُدُورُ الْحَقِّ فِي ضَرْبَاتِهِ
 كَلَّا وَلَا النَّائِثِيمُ فِي لَهَوَاتِهِ
 سَمِعَا عَلَيْهَا آثَرَتْ كَلِمَاتِهِ
 أَعْطَتْ دَرَارِيهَا بُدُورَ بِنَاتِهِ
 سِرًّا قَبْضُوعٌ عَنْ بَدِيعِ لُغَاتِهِ
 مَشُورٌ وَالْمَنْظُومَ مِنْ لَفْظَاتِهِ
 قَلَمٌ تَنَكَّرَ فِي قَلِيبِ دَوَاتِهِ
 وَأَذَى قَلْبِ الدَّهْرِ تَكْلَ بِنَاتِهِ
 طَلَعَتْ نَجُومُ الْقَذْفِ مِنْ هَفَوَاتِهِ
 أَثَرُ أَصْفَرَارِ الْخَوْفِ مِنْ غَارَاتِهِ
 مَشْهُورٌ حِينَ يَمُرُّ نَهْرُ سُرَاتِهِ
 بَدَلُ الْغَمُودِ جُسُومَ أَسَدِ عِدَاتِهِ
 يَسِينُهُ هَزُؤًا عَلَى هَامَاتِهِ

وَتَبِيلُ مَنْ طَرَبَ قَنَاهُ لِعِلْمِهَا
كَالْبَيْتِ فِي وَتْبَاتِهِ يَوْمَ الْوَعَى
أَيَّامُهُ فِي الْعَصْرِ كَالْتَوْرِيدِ فِي
قَدْ أَلْبَسَ الدُّنْيَا ثِيَابَ مَفَاخِرِ
هَذِي نِهَا نَوَالِهِ فَلْيَقْتَنِطْ
فُسِمَ أَحْيَا فَيَكْفُو الْمَقْصُورُوا
حَسَنَ لَهُ وَجْهٌ يُرِيكَ إِذَا أَنْجَلَى
وَشَمَائِلُ لَوْ فِي السَّمَاءِ تَجَسَّسَتْ
يَا أَبْنَ الَّذِينَ يَوْمَ يَدْرَأُ زَهْقُوا
وَأَبْنَ الْإِيمَانِ الَّذِينَ تَوَارَتْ
مِنْ كُلِّ مَحْرَابٍ بِحُلِّ حَرَامِهِ
سَلَفَ دَعْنِكَ إِلَى الْعُلَافِ نَهَضَتْ فِي
سَمْعًا فَدَيْتِكَ مِدْحَةً مَا شَانَهَا
وَلَاكَ مَا صُغْتُ الْقَرِيضَ لَغَايَةِ
لَكِنِّي الْفَحْلُ الَّذِي أَرْعَيْتَهُ أَا
وَبِرَاعٍ شُكْرِيكَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ
عَلَّمْتَنِي بِنَدَاكَ تَسْمَعُ حَرِيرِهِ
وَأَسْتَجِلُّ بِكَ رَأَصْتَ أَيْدِي الْحَبَا

سَتَبِلُ غُلَّتُهُنَّ عَنْ مُهَجَاتِهِ
وَالطُّودِ فِي تَمْكِينِهِ وَتَبَاتِهِ
خَذَبِهِ أَوْ كَالْبَحْرِ فِي لَحْظَاتِهِ
سَتَرَ الزَّمَانُ بِهَا عَلَى عَوْرَاتِهِ
مَا يَبْتَغِي الْحُجَّاجُ مِنْ حَاجَاتِهِ
مَمْدُودٌ مَقْصُورٌ عَلَى قِسْمَاتِهِ
مَاءُ السَّمَاحِ يَجُولُ فِي صَحَائِهِ
كَانَتْ دُورَ التِّمْرِ فِي ظُلُمَاتِهِ
مَعْدُودٌ أَنْصَلِيهِمْ نَفُوسَ طُغَاتِهِ
عِلْمُ الْكِتَابِ وَبَيْنُوا آيَاتِهِ
أَوْ يُؤْنِسُ الْحَرَابَ فِي دَعْوَاتِهِ
أَعْبَاءِهِ وَحَلَّتْ فِي شُرَفَاتِهِ
مَلَقُ الرِّيَاءِ بَغْشَ تَهْوِيَاتِهِ
وَأَصْنَتُ مَنِي النَّفْسِ عَنْ شُبُهَاتِهِ
نَعْمَى لَدَيْكَ فَجَعَّ شَهْدَةُ ذَاتِهِ
مَاءُ النَّدَى فَسَقَاكَ مَاءُ نَبَاتِهِ
فَكَسَوْتُ عِرْضَكَ خَيْرَ دِيَابِجَاتِهِ
مِنْهَا أَلْجَى بِفُصُوصِ مُبْتَكَرَاتِهِ

عَدْرَاءَ حُجَّيْهَا أَجْمَالُ وَصَانِهَا
خَطَبَ الزَّمَانُ وَصَالَهَا لِمُلُوكِهِ
حَلَّتْ مَحَلَّ الْعَقْدِ مِنْكَ فَأَشْبَهَتْ
نَقَشَتْ خَوَاتِمَهَا بِكُمْ فَلَا جُلْدَا
مَوْلَايَ لَا بَرَحَ الزَّمَانُ بِجِيدِهِ
وَبَقِيَتْ تَلْقَى الْعِيدَ فِي نَهْجِ الْعُلَا
وَلِيَهْنِكَ الشَّهْرُ الشَّرِيفُ وَصَوْمُهُ
فَرَّغْتَ فِيهِ الْقَلْبَ عَنْ شُغْلِ الْهَوَى
وَعَلَيْكَ رِضْوَانُ الْمُهَيَّمِنِ دَائِمًا
عَمَّنْ سِوَاكَ الْفِكْرُ فِي حُجْرَاتِهِ
فَأَبَتْ قَبُولَ سِوَاكَ مِنْ سَادَاتِهِ
كَلِمَاتُهَا الْمَنْظُومَ مِنْ حَبَاتِهِ
خَسَمَ الزَّمَانُ بِهَا عَلَى جَبْهَاتِهِ
مَغْلُولَةً عَنْكُمْ يَدَا نَكَبَاتِهِ
أَبَدًا وَعَادَ عَلَيْكَ فِي بَرَكَاتِهِ
وَنَوَابُ وَاجِبِهِ وَسَدُوبَاتِهِ
وَعَصِيَتْ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَاعَاتِهِ
وَصَلَاتُهُ وَأَجَلُ تَسْلِيمَاتِهِ

وقال بمدحه وأولاده وبهشة بالظفر على الأعراب سنة ١٠٧٧

بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا بَهْجَةَ الدَّهْرِ
وَقَدَّتْ مُحْيَاكَ النُّجُومُ بِشَمْسِهَا
وَلَا بَرَحَتْ رَجُ الْوَعَى لَكَ فِي الْقَلَا
وَلَا بَرَحَ الْحَيْشُ الَّذِي أَنْتَ قَلْبُهُ
أَتَى إِلَهُهُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ نَبِيَّةُ
لَقَدْ سَرَّتِ الدُّنْيَا بِنَصْرِكَ وَالْعُلَا
نَشَأَتْ وَنَفْسُ الْحُجُودِ فِي قَبْضَةِ الرَّدَى
وَأَحْدَثَتْ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ طَلَافَةً
وَهْنِي فِيكَ الْعَصْرُ يَا زِينَةَ الْعَصْرِ
وَلَا زِلْتَ مِنْهَا تَجَنَّبِي هَالَةَ الْبَدْرِ
تَفْتَحُ أَزْهَارَ الْفُتُوحِ مَعَ الْبَشْرِ
يَضُمُّ جَنَاحِيهِ عَلَى بَيْضَةِ النَّصْرِ
وَنَصْرُكَ هَذَا أَنْجَزَ الْوَعْدَ بِالْأَمْرِ
وَأَصْغَرَ كَسَتْ الْمُلُوكِ مَشْرِحَ الصَّدْرِ
فَأَقْدَمَتْهَا فِي بَسْطِ أَنْهْلِكَ الْعَشْرِ
وَوَرَدَتْ خَدَا الْعَبْدِ فِي بَيْضِكَ الْمُحْمَرِّ

وَرَمَحْتَ أَغْطَافَ الرِّمَاحِ كَأَنَّمَا
قُدُودُ الْمَعَالِي مَا حَمَلَتْ مِنَ الْقَنَا
عَضَدْتَ بِحُسْنِ الرَّأْيِ عَضْبًا مَهْدًا
شَفَعْتَ بِمَاضِي الْعِزِّ يَا ذَا غِرَارِهِ
وَفَلَقْتَ هَامَاتٍ بِهِ طَالَ مَا غَدَتْ
تَرَاهَا أَلْعَالِي فِي خَدِّهَا وَفِي فِي الثَّرَى
كَأَنَّ دَمًا مِنْهَا سَقَى التُّرْبَ قَدْ سَقَى
وَأَهْزَمْتَ حُزَابَ الضَّلَالِ وَلَوَوْنُوا
وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي زَعَمِهِمْ عَنْ دِيَارِهِمْ
وَأَلْقَوْا حِيَالَ الْمُنْكَرَاتِ وَخَبَلُوا
كَفَى اللَّهُ فَيْكَ الْهُومَيْنِ لَدَى الْوَعَى
وَلَوْلَمْ يَكِفْ أَلْبَاسَ عَفْوِكَ عَنْهُمْ
وَمَا كَيْشُوا إِلَّا قَلِيلًا فَكَمْ تَرَى
تَوَلَّوْا مَعَ الْخُفَّاسِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
إِذَا مَا لَهُمْ عِقْبَانُ رَايَانِكَ أَنْجَلَتْ
رَمَيْتَهُمْ فِي فَيْلَقٍ قَدْ تَفَرَّدَتْ
بِهِ كُلُّ شَهْمٍ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ
إِذَا وَلَجُوا فِي مَعْرِكَ كَادَ نَقْعُهُ

مَزَجْتَ دَمًا سَقَيْتَهَا مِنْهُ بِأَلْحَمْرِ
وَأَحْدَاقُهَا مَا قَدْ هَزَزْتَ مِنَ الْبَتْرِ
فَأَعْرَبَ عِنْدَ الضَّرْبِ عَنْ مُنْجَمِ السِّرِّ
فَأَذْرَكَ وَتَرَ الْعَبِيدَ بِالضَّرْبَةِ الْوَتْرِ
مُتَوِّجَةً فِي عِزِّهِ الْغَى وَالْكَبْرِ
عَلَى دِمَاسٍ خَالَا عَلَى وَجْهِ بَكْرِ
رَقَابِ أَلْعَالِ بَعْدَ الْبَلَى جَرَعَةَ الْخَضِرِ
لَا لَحْنَهُمْ فِي إِثْرِ سَيِّدِهِمْ عَمِرُوا
وَمَا أَعْتَقَدُوا هَذَا إِلَى أَوَّلِ الْخَشْرِ
فَعَارَضْتَهُمْ فِي آيَةِ السِّيفِ لَا السَّحْرِ
قِتَالِ الْعِدَا حَتَّى سَلِمْتَ مِنَ الْأَزْرِ
لَعُدْتَ وَقَدْ عَادَ الْمُحْدِيدُ مِنَ الْبَرِّ
بِهِمْ مِنْ ظَلِيمٍ فَرَّ عَنْ بَيْضَةِ الْخَذْرِ
وَخَافُوا طِلَابَ الشَّمْسِ فِي عَقَبِ الْخَجْرِ
أَعْبَرُوا مِنَ الْغُرَبَانِ أَخْنَعَةَ الْغُرِّ
بِهِ طَائِرَاتُ النَّجَجِ فِي عَذَابِ السَّرِّ
مِنْ الْمُحْدِرِ بَيْنَ الْغَطَارِقَةِ الْغُرِّ
لَطِيبِهِمْ يُرْبِي عَلَى طَيْبِ الْعَطْرِ

مَحَابِبُ جُودٍ كُلَّمَا سُلُو هَمَّتْ بَنَانُهُمْ لِلْوَفْدِ بَالِيضِ وَالصُّفْرِ
 أَسْوَدُ كِفَاحٍ بِأَسْهُمٍ فِي رِمَاحِهِمْ كَسَمَ الْأَفَاعِي فِي أَنَابِهَا بِجَرِي
 وَكَمْ قَبْلَهُمْ صَبَّغَتْ قَوْمًا بِغَارَةٍ فَلَمْ يَجْنُوا مِنْهَا بِتَرٍ وَلَا بَجَرٍ
 رَجَعَتْ ضُحَى عَنْ أَسْدِهِمْ فَجَسَّ الظُّبَا وَعَنْ عَيْنِهِمْ عَفَّ الرِّذَا طَاهِرًا الْأُورِ
 أَبَا السَّبْعَةِ الْأَطْهَارِ لَا زِلْتَ نَاطِلًا بِهِمْ عَقْدَ جِيدِ الْعَبْدِ بَالَانْجَمِ الزُّهْرِ
 مُلُوكُ إِذَا شَنُوا الْإِغَارَةَ لَمْ تَكُنْ لَمْ هِمَّةٌ إِلَّا إِلَى مَغْنَمِ الْفَخْرِ
 فَمَنْ شِئْتُمْ مِنْهُمْ فَهُوَ مِصْبَاحُكَ الَّذِي يُفِيدُ الْعُلَا نُورًا وَكَوْكَبُكَ الَّذِي
 وَأَنَّهُمْ أَيَّامُ أُسْبُوعِكَ الَّتِي عَلَى الْخَلْقِ تُقْضَى بِالْمَنَافِعِ وَالضَّرِ
 وَأَجْرُكَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ جَعَلَتْهَا بِيَوْمِ النَّدَى وَالضَّرْبِ لِلْمَدَى وَالْجَزْرِ
 إِذَا نُسِبُوا لِلْأَكْرَمِينَ فَإِنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ السَّبْعِ الْمَثَالِي مِنَ الذِّكْرِ
 حَوَامِيمُ رُشْدٍ فَصَلَّتْ لِلْوَرَى هُدَى وَأَيَّاتُ فَتَحٍ أُنْزِلَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 بِهِمْ نَفْذَ الرَّحْمَنِ حُكْمَكَ فِي الْوَرَى فَعِشْتَ وَعَاشُوا فِي السَّعِيدِ مِنَ الْعَمْرِ

وقال يمدح السيد حيدر خان عند ابايو من عند الشاه

ويعتذر عن تخلفه عنه في السفر

مَا هَالُ وَنَرِ صِلَاتِكُمْ لَا تُشْفَعُ وَعَلَامَ فَيْكُمْ مُفْرِدِي لَا يُجْمَعُ
 وَالْأَمَ أَرْجُو قُرْبَكُمْ وَشُيُوسُكُمْ عَنْ رَدِّهِنَّ إِلَيَّ يَغْزِيُ يُوْشَعُ
 غَيْبُكُمْ وَصَبْرُكُمْ الْحَمَامِ بَعْدَكُمْ إِلَهًا وَلَكِنِّي أَنُوحُ وَتَسْبَعُ
 وَشَقَقْتُ بَعْدَكُمْ الْحَبِيبَ فَفَصَلْتُ مِنْهُنَّ لِي حَمْرَ الثَّنَائَا الْأَنْعَمُ

حَتَّامٍ أَطْلُبُ سَلَسِيلَ وَصَالِكُمْ
إِنِّي لَا تَعْجَبُ مِنْ حِفَاطِ عُهُودِكُمْ
هَبْرَ الصُّنَى جَسَدِي لِوَصَالِكُمْ النَّوَى
وَتَشَارَكْتُ فِي قَتْلِ نَوِي خَمْسَةَ
لِلَّهِ مِنْ رَشَقَاتِ نَبْلِ جُفُونِكُمْ
وَبَهْجَتِي نَارَ عَلَى وَجَنَاتِكُمْ
يَا اللَّهُ يَا لُغْسَ الشِّفَاهِ لِصَبِكُمْ
مَنْطَلَمٌ خَصْرِي بِخَاتَمِ خِنْصِرِي
وَلِقَاقَةِ الْمَضَى بِكُمْ وَنِطَاقُهُ
جَعَدَتْ جُفُونُكُمْ دَمِي وَخُدُودُكُمْ
وَعَذَلْتُمُونِي إِذْ خَلَعْتُ بِحَبِكُمْ
لَوْ تَعَزَّيْتُمْ بِوَأَسْعَاتِ عِيُونِكُمْ
كَمْ يَأْسِرُ الْخَيْفَ فَوْقَ صُدُورِكُمْ
وَأَكْمَ بِكُمْ قَمَرٌ تَبْرِقُ بِالسَّيِّدِ
لِلَّهِ كَمْ يَعْيونُ عَيْنَ كِنَاسِكُمْ
غَضِبَتْ غُصُونُ قُدُودِكُمْ دَوْلَ الْقَنَا
وَأَسْتَجِدَمْتُ أَجْنَانَكُمْ بَيْضَ الظُّبَا
كُلَّ الْعَوَارِضِ دُونَكُمْ يَوْمَ النَّوَى

وَأَرَدَ عَنْهُ وَعَلَيَّ لَا تَنْتَعِ
عِنْدِي وَجِسِّي فِي الْأَرْسُومِ مُضْبِعُ
إِذْ لِلصُّنَى لَمْ يَتَّقِ فِيهِ مَوْضِعُ
سَهَرُ اللَّيَالِي وَالْأَمْوَعُ الْأَرْبَعُ
فَلَمْ يَنْ وَقَعَ فِي الْقُلُوبِ وَتَوَقَّعُ
تُورِي وَمَاءُ الْحُسْنِ مِنْهَا يَنْبَعُ
أَدُلُّ زُكَاةَ كُنُوزِهَا لَا تَمْنَعُوا
حَيْثُ أَسْتَوَى جِسْمِي بِكُمْ وَالْإَصْبَعُ
بِنَفْسٍ يَأْقُوتُ الْأَمْوَعُ مَرْصَعُ
فِيهِمْ مِنْهُ شَبَهَةٌ لَا تُدْفَعُ
عُذْرِي فَعُذْرِي عِنْدَكُمْ لَا يَسْمَعُ
لَعَلِّتُمُونِي أَنَّ عُنْرِي أَوْسَعُ
مِنْ حَيَّةٍ تَسْعَى لِقَلْبِي تَلْسَعُ
وَجَبِينُ شَمْسٍ بِالظُّلَامِ مُتَنَعُ
مِنْ ضَيْغَمٍ يَسْطُو وَآخِرُ بَصَرِ
فَعَدَتْ لِعِزَّتِهَا تَلِينُ وَتَضَرَّعُ
فَعَصِيَّتُهَا لَهَا مُجِيبُ طَبَعُ
عِنْدَ الْوَدَاعِ تَزُولُ إِلَّا الْبَرْقُ

يَا لَيْتَهُ أَضْحَى لَيْلٍ لِحَاطِهِمْ هَذَا فَخَرَقُ سِهَامِهَا لَا يَنْفَعُ
كَيْفَ الْهَزْلُ وَدَارَكُمْ مِنْ دُونِهَا سِرٌّ مُسْرَعَةٌ وَبَيْضٌ تَلْمَعُ
مَنْعَ النَّسِيمِ بِهَا عِنَاقُ غُصُونِهَا فَيَدُ الصَّبَا لَوْ صَافَحَتْهَا تَقَطَّعُ
يَا حَبِيرةَ جَارُوا عَلَيَّ فَزَلْزَلُوا مِنِّي الْفَوَادِرُ كُنْ صَبْرِي زَعْرَعُوا
مَا حِيلَتِي بَعْدَ الْمَشِيبِ لَوْ صَلَّيْتُكُمْ وَصَبَايَ عِنْدَ حِسَانِكُمْ لَا يَنْفَعُ
أَشْكُو إِلَى زَمَنِي جَفَاكُمْ وَهُوَ مِنْ أَحَدَى نَوَائِبِهِ وَمِنْهَا أَفْطَحُ
بِأَقْلَبُ لَا تَلْقَى وَلَا تَلْكُ وَإِنَّمَا بِالْبَشْرِ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَنْصَعِعُ
وَيَدْرِي لَا تَسْتَعِزَّ فَإِنَّهُ فَفَحْ بِحَبْنِهِ يَكِيدُ وَيَخْدَعُ
كَمْ فِي بَيْتِهِ ظَالِمٍ مُظْلَمٍ كَالذِّئْبِ يَنْتَصِرُ الْغَزَالَ وَيَطْلُعُ
لَمْ يَتَّقْ فِيهِ كَرِيمٌ كَفَوْهُ يُرْتَجَى إِلَّا عَلَيَّ وَالسَّحَابُ الْهَمَجُ
نَجَلُ الْكِرَامِ أَخُو الْغِيَامِ وَصَاحِبُ الْفَضْلِ التَّهَامِ أَخُو الْحُسَيْنِ الْأَرْوَغُ
سَمِعَ تَفَرَّدَ بِاللَّوَالِ وَإِنْ غَدَا وَكَفُ السَّحَابِ لِكُفِّهِ يَنْتَبِعُ
بِهَمِي وَتَهْمِي الْمَعْصِرَاتُ وَإِنَّمَا هَذَا لَهُ طَبِيعٌ وَتِلْكَ تَطْبِيعُ
لَهُ شُعْلَةٌ بَارِقٍ لَا تَنْطَفِي فِي رَاحَتِهِ وَدَيْمَةٌ لَا تَقْلَعُ
بِحَرْبِ يَوْمِ السَّلَامِ يَعْذُبُ وَرَدُّهُ وَيَعُودُ يَوْمَ الْحَرْبِ نَارًا تَسْفَعُ
لَوْ تَسْمَعُ الْأَقْمَارُ فِي فَلَكَ بِهِ لَمْ تَسْتَطِيعْ فِي الْعَامِ يَوْمًا تَطْلُعُ
وَلَوْ أَنَّ حُوتَ الْأَفْقِ يَسْكُنُ لِحَاجَةٍ كَادَتْ لِعَبْرِهِ الدَّجَّةُ تَقْلَعُ
أَنْشَامِنَ الْعَدَمِ الْمَكَارِمِ فَأَغْدَى مِنْهَا بَصُورُ مَا يَشَاءُ وَيُذْخَعُ

فَطَلَبَ تَنَوَّرَ قَلْبُهُ مِنْ ذِيهِهِ
فَكَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ كَانَتْ ضَرَّةُ
رَاحِي تَدَاهُ لَدَيْهِ يَغْتَنِبُ بَأْسَهُ
وَجِيَانَهُ فِي الْغُرُوبِ يَمُطِّشُهَا السَّرَى
فَضَلَ الْمُلُوكَ وَطِينَهُ مِنْ طِينِهِمْ
يَرْثُو إِلَى دَرَقِ الْحَدِيدِ هَوَى كَمَا
وَيَهِيلُ صَبًا لِلرِّمَاحِ كَأَنَّهُ
كَأَلْقَابِ فِي صَدْرِ الْخَمِيسِ تَظَنُّهُ
يَسْطُو وَأَفْوَاهُ الْخِرَاجِ قَوَاغِرُ
لَمْ يَرَوْ مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ حُسَامُهُ
لَوْ أَرْجَحْتُهُ تَهَزُّ لَدَى الْوَدَى
يَنْشَاهُ يَنْهَجُ كُلُّ ذِي رُوحٍ فَلَوْ
تَهْوِي لِعِزَّتِهِ الرُّؤُوسُ مَهَابَةٌ
يَدُوفُكُمْ مِنْ دَعْوَةٍ مَشْفُوعَةٍ
لِمَعَادِنِ الْأَرْزَاقِ مِنْ أَكْثَامِهِ
عَجَابُهُ يَسْعُ الْقَبِيحُ وَإِنَّهُ
لَا يَلْفُفُ إِلَيْهِ سَمٌّ مُعَانِدٍ
دَانَتْ لَهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ

فَطَلَبَ بَصِيرَةً تَشْتَمُشُ
تَسْتَفِيدُ مِنْ لَوْنِ الصَّبَاحِ وَتُرْضِعُ
فَيَكَادُ فِي ثَرِّ الْكَوَاكِبِ يَطْمَحُ
فَيَكَادُ فِي نَهْرِ الْعَجْرِ تَكْرَعُ
وَمِنْ الْحِجَارِ جَوْهَرٌ وَالْبَرَمِجُ
يَرْثُو إِلَى وَرَقِ الْحَبَنِ الْمُدْفَعُ
صَبٌّ بِقَامَاتِ الْمَلَّاحِ مُوَلِّعُ
فِي جَانِبِهِ مِنَ الصَّوَارِمِ أَضْلَعُ
تَشْكُو وَالسِّنَةُ الْأَسِنَّةُ تَلْذَعُ
كَأَلْنَارٍ مِنْ إِضْرَامِهَا لَا تَشْبَعُ
جَدْعًا لَا وَشَكَ بِاللَّالِئِ يَطْلُعُ
تَطْلُقُ الْحِمَادُ لَكَانَ فِيهِ بَصْدَعُ
وَلَوْ جِهَهُ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَخْضَعُ
فِي حَاجَةِ تَهْدَى إِلَيْهِ وَتَرْفَعُ
طُرُقُ وَالْبَحْرَيْنِ فِيهَا تَجْمَعُ
لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ تَسْعُهُ بَلْفَعُ
لَوْ كَانَ فِي قَوْسِ الْكَوَاكِبِ يَنْزِعُ
عَوْدًا لِمَاضِيهَا لَكَانَتْ تَرْجِعُ

نَظَرَ الْعَفَاةَ نَوَالَهُ فَاسْتَبَشَرُوا وَرَأَى الْعُدَّةَ نِزَالَهُ فَاسْتَرْجَعُوا
يَا بَنِي الْمَيَامِينِ الَّذِينَ عَلَى الْوَرَى بِالْفَضْلِ قَدْ أَخَذُوا الْعَهْدَ وَبُوعُوا
حَازُوا الْعِلَالَارْتَا وَمِنْ آبَائِهِمْ عَرَفُوا أَصُولَ الْمَكْرَمَاتِ وَقَرَعُوا
مَا الْحُوزُ بَعْدَ نَدَاكَ إِلَّا مُقَلَّةٌ مَطْرُوفَةٌ قَدُمُوعُهَا لَا تَجْمَعُ
لَيْسَتْ مَشَارِقُهَا الظَّلَامَ فَشَمْسُهَا لَا تَجْلِي حَتَّى جَبِينُكَ يَطْلُعُ
أَحْيَيْتَهَا بِالْعُودِ بَعْدَ مَمَاتِهَا وَكُنَّا بِعُودِ الْغَيْثِ نَحْبَا الْأَرْبَعُ
فَارَقْتَهَا فَكَلَّمَ مُوسَى قَلْبَهَا يَدِي الصَّبَابَةِ فَارِغًا يَتَوَجَّعُ
وَرَجَعْتَ مَسْرُورًا فَقَرَّتْ بِاللِّقَا عَيْنًا وَقَرَّ فَوَادُهَا الْمُنْفَرَعُ
نَادَاكَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا دَوْحَةٌ صَفْوِيهِ أَزْكَى الْأَصُولِ وَأَبْنَعُ
فَوَطَّأَتْ أَشْرَفَ بَقْعَةٍ قَدْ قُدِّسَتْ وَلَيْسَتْ خِلْعَةً إِنْ نَعْلُكَ يُخْلَعُ
وَخُصِّصَتْ بِالرُّؤْيَا هُنَاكَ وَفُزْتُ فِي شَرَفِ الْخِطَابِ وَلَذِمْتُكَ الْمَسْمُوعُ
فَلَيْسَتْ الشَّرَفُ الْمَجْدُ وَلَيْفَزْ فِي عَوْدِكَ الْعَجْدُ الْبَلِيدُ الْأَرْفَعُ
مَوْلَايَ لَمْ أَهْدِ الْقَرِيبُ الْبَلَكْسِينَ طَمَعٌ وَلَا بِي عَنْ عَطَاكَ تَرْفَعُ
لَكِنِّي قَدْ خِفْتُ بِسُرْقَى دُرَّةٍ أَا مُشَاعِرُونَ وَفِي سِوَاكَ يُضْبَعُ
وَهَوَاكَ أُنْجَابِي لِذَلِكَ وَالْهَوَى سَحَرٌ بِهِ يُنْشَا الْقَرِيبُ وَيُصْنَعُ
فَاسْتَحْلَمَهَا بَكْرًا يَبْلُذُهَا النَّسَا بِالذَّرِّ مِنْهُ وَبِالتَّحْرِيرِ يُلْفَعُ
عَذْرَاهُ قَدْ زُفْتُ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا مِنْهَا الْوِصَالُ عَلَى سِوَاكَ مَمْنَعُ
قَدْ طَرَزْتُ بِسَيِّ مَذْحِكُ بَرْدَهَا فَكُنَّا نَمَا هُوَ بِالتَّحْرِيرِ تَجْمَعُ

وَتَمَسَّكَتْ بِذُيُولِكُمْ فَتَمَسَّكَتْ أَرَدَانَهَا مِنْ طَبِيبِكُمْ وَالْأَذْرُعُ
مُحِبُّوهُ سَفَرَتْ إِلَيْكَ وَوَجْهَهَا مِنِّي بِحُسْنِ الْإِعْذَارِ مَبْرَقُ
خَشِيتُ مُشَارَكَتِي بِذَنْبٍ تَخْلُفِي عَنْكُمْ فَكَانَ لَهَا لَدَيْكَ تَسْرِعُ
سَبَقْتُ لِتَشْفَعَ لِي إِلَيْكَ وَإِنَّمَا أَلَا وَجْهَ الْخَبِيلِ لَدَى الْكِرَامِ يُشْفَعُ
زَهْرَاءُ مَطَاعُهَا بِأُفْقِ ثَنَائِكُمْ وَخِنَامُهَا مِسْكُ بَكْمٍ يَتَضَوَّعُ

وقال بمدح السيد علي خان وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٧٤

سَطَعَتْ شُمُوسُ قِيَابِهِمْ بَزُرُودٍ فَهَوَتْ نُجُومٌ مَدَامِي بِخُدُودِي
وَتَلَاغَبَتْ فَرَحًا بِهِمْ فَتَيَاتُهُمْ فَطَقَّتْ أَرْسُفُ فِي الْهَوَى بِقِيُودِي
وَعَلَى الْحِمَى ضَرَبُوا الْخِيَامَ فَلَيْتَهُمْ جَعَلُوا مِنْ الْأَطْنَابِ حَبْلَ وَرِيدِي
عَهْدِي بِهِمْ تَحْيَا الرُّسُومُ وَإِنْ عَفَتْ فَعَلَامَ أَحْشَاءِي ذَوَاتُ هُمُودٍ
وَحَيَاتِهِمْ لَوْلَاهُمْ مَا لَدَّ لِي شَهِدُ الْهَوَى الْمَسْمُومُ بِالتَّفْنِيدِ
كَلًّا وَلَا اسْتَعَذَّتْ سَائِلَ عِبْرَةٍ لَوْلَا مُلُوحَتُهَا لِأَوْرَقِ عُودِي
تُفْدِي الْقَنَامَا فِي مَنَاطِحِهِمْ وَإِنْ هِيَ أَشْبَهَتْ شِدَاتِهَا بِعُقُودٍ
نَفَرَتْ تَكَادُ لِطَبِيبِهِمْ بِأَكْفِهِمْ تَحْكِي ذَوَابِلَهُمْ رَطِيبَ الْعُودِ
لَا زَالَ فِي وَجَنَاتِهِمْ مَاءُ الصَّبَا يَسْفِي رِيَاضَ شَقَائِقِ الْقُورِيدِ
وَسَقَتَهُمْ مِثْلُ الْغَمَامِ مِنَ الْحَيَا دَمْعًا بِخُدُودِ وَجَنَةِ الْجُلُودِ
لِلَّهِ فِيهِمْ أَسْرَةٌ لَا تُفْتَدَى أَسْرَى الْهَوَى مِنْ مَحْنِهِمْ بِنُقُودٍ
كَمْ مِنْ قُلُوبٍ بَيْنَهُمْ فَوْقَ الثَّرَى وَجَبَتْ وَأَيْدٍ أَلْصَقَتْ بِكُبُودِ

نَلَقَى الْمَنِيَّةَ بَيْنَ بِيضِ خُدُودِهِمْ اسْطَاطَتْ ذِرَاعَيْهَا بِكُلِّ وَصِيدٍ
 تَحْتَ الْغَفَائِرِ وَالْغَفَائِرِ تَجَلَّى مِنْهُمْ بَدُورُ أَسْرَةٍ وَسَعُودٍ
 ضَرَبُوا الْقَبَابَ مِنَ الْخَرَمِ وَزَرَرُوا لِأَبْوَابِ مِنْهَا فِي نُصُولِ حَدِيدٍ
 رَقَّتْ خُدُودُهُمْ فَرَقَّ تَغْزَلِي وَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ فَلَانَ سَدِيدِي
 طَلَبُوا حِفَاطَ رَهَانِ أَرْبَابِ الْهَوَى فَاسْتَوْدَعُوهَا فِي حِقَاقِ نَهْدٍ
 وَحَمُوا الثُّغُورَ فَطَاعَنُوا مِنْ دُونِهَا بِرِمَاحٍ خَطَّ أَوْ رِمَاحٍ قُدُودٍ
 مَا خِلْتُ قَبْلَ تَغُورِهِمْ أَنَّ يَنْبِتَ أَا يَأْقُوتُ بِيضَ اللَّوْلُوِّ الْمَنْصُودِ
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ بِأَنْ أَجْسِمَ لَفْظُهُمْ لَنَظُمْتُ مِنْهُ قَلَائِدِي وَعُقُودِي
 فِي الْكَرَمِ مَعْنَى سِرِّهِ لَشِفَاهِهِمْ نَبَتْ عَلَيْهِ مَعَاصِرُ الْعُقُودِ
 بَعَثُوا إِلَى الطَّيْفِ فِي طَلَبِ الْكَرَى فَأَتَى وَرَدَ إِلَيْهِمْ بِهَجُودِي
 يَا صَاحِبَ هَذَا حَيْهَمُ فَأَنْزِلْ بِهِ وَأَنْتَ هُنَا لِكَ مَهْجَةِ الْمَعْمُودِ
 بِمَعَارِجِ الْأَقْبَارِ مِنْ تَلْعَاتِهِ عَرَّجْ فَتَمَّ مَهَابِطُ الْهَقُودِ
 وَأَطْلِ بِعَرَضَتِهِ السُّجُودَ فَإِنَّمَا مَسْعَاكَ مِنْهُ فِي مَحَلِّ سَجُودِ
 وَالْتِمُ حَشَاهُ مُفْتِشًا فِي تَرْبِهِ فَهَنَّاكَ ضَيَّعَتِ الْحُسَانَ عَهُودِي
 وَهَنَّاكَ أَلَيْتُ الْعَصَا وَأَنَاخَ بِي حَادِي الْهَوَى وَوَضَعْتَ ثُمَّ قَتُودِي
 يَا حَبِذَا عَصْرٌ عَلَى السَّخْرِ أَنْقَضَى وَلَذِيذُ عَيْشٍ بِالْعَقِيقِ رَغِيدِ
 عَصْرٌ يَسْمَعِي إِذْ يَمُرُّ حَدِيثُهُ يَجْلُو لَدَيَّ بِوَفَاءِ وَجُودِي
 مَا لِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَا أَصْحُوبُهُ مِنْ سَكْرِ بَيْنِ أَوْ خَمَارِ صُدُودِ

أَوْ مَا كَفَتْهُ نَائِبَاتُ خُطُوبِهِ حَتَّى رَمَانِي فِي صُدُودِ الْغَيْدِ
مَا بَالُ أَهْوَى الْبَيْضِ مِنْهَا وَهِيَ فِي فَوْدِي تَنْكِرُهَا وَتَعَشُّو سُودِي
لَا تُنْكِرِي بَابِضُ بَيْضَ مَفَارِقِي فَلَرُبَّ شَانٍ ذَمَّ شَانَ حَمِيدِ
أَنَا مَجْهَرٌ وَالشَّيْبُ نَارُ تَسْعَرِي وَسَوَادُ فَوْدِي مِثْلُ لَوْنِ خُمُودِي
لَيْسَ الْخُسَامُ إِذَا تَجَرَّدَ مَتْنُهُ فِي الضَّرْبِ مِثْلُ الصَّارِمِ الْبَغْمُودِ
حَتَامَ تَجَرَّعُ يَافُودُ مِنَ الْهَمَى وَمِنَ الزَّمَانِ مَرَارَةَ التَّنْكِيدِ
وَتَمِيلُ لِلْبَيْضِ الْحِسَانِ تَطَرُّبَا مِثْلَ الْعَلِيِّ إِلَى خِصَالِ الْحُجُودِ
خَيْرُ الْمُلُوكِ سَلِيلُ أَكْرَمِ وَالِدِ خَلْفَ الْغَطَارِفَةِ الْكِرَامِ الصِّيدِ
حُرٌّ أَنَّى بَعْدَ النَّبِيِّ وَآلِهِ أَلَا أَطْهَارِ لِلنَّاسِيسِ وَالْتَأَكِيدِ
سَمِعْتُ إِذَا انْتَجَعَ الْعَفَاةَ بَنَانَهُ هَطَلَتْ سَحَابُهَا بِغَيْرِ رُعُودِ
عَضْبٌ إِذَا مَا الْعِزْمُ جَرَّدَ حَدَّهُ ضَرَبَتْ بِشَعْرَتِهِ يَدُ التَّأْيِيدِ
رَامَ إِذَا أَشَدَّ النَّصَالُ تَتَصَلَّتْ مِنْهُ سِهَامُ الرَّأْيِ بِالتَّسْدِيدِ
قَاضٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْمُخْصُومُ كَانَمَا فَصَلَ الْخُطَابِ رَوَاهُ عَنْ دَاوُدِ
بَطْلٌ أَسَاوِدُ لَدْنِهِ يَوْمَ الْوَغَى تَنْدُرُ الْأَسْوَدَ فَرَائِيسَا لِلْسَيِّدِ
ذُو رَاحَةٍ مَزْبُورَةٍ يَحِطُّوْطِهَا آيَاتُ وَعْدٍ بَيِّنَتْ وَوَعِيدِ
وَعَزَائِمُ يَوْمِ الْكِفَاحِ لَدَى الْقَا قَامَتْ مَقَامَ الْحَجَلِ الْحَشُودِ
تَنْفَسُ الصُّعْدَاءُ خَوْفَ صِعَابِهِ مُهْجُ الْعِدَا فَنَذُوبُ بَالِصَعِيدِ
عَدَمُ الشَّرِيكِ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ يَقْضِي لَهُ بِمِزْيَةِ التَّوْحِيدِ

طَلَبَ الْعُلَا بِسُوفِهِ فَأَسْتَحَرَّجَتْ بَا لَتِكَ جَوْهَرَ كَنْزِهَا الْمَرْصُودِ
 حَظَّ الْعَدُوِّ لَدَيْهِ بِيضُ حَدِيدِهِ وَالْوَفْدِ حُمُرُ نُصَارِهِ الْمَقْشُودِ
 وَأَقَى الْعُلَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَأْوُدِ فَأَقَامَ مَا فِيهَا مِنْ التَّأْوِيدِ
 وَتَعَطَّلَتْ بِشُرِّ النَّوَالِ وَإِنْ نَشَا ظَفَرَ الْعَفَاةِ بِعَذْبِهَا الْمَوْرُودِ
 مَلِكٌ كَأَنِّي إِنْ تَطَقْتُ بِمَدْحِهِ شَتَّ فِي الْأَسْبَاعِ سَيْطَ قَرِيدِ
 فَكَأَنِّي لِلنَّاشِئِينَ أَفْضُ عَنْ مَخْنُومٍ مِسْكَ فِيهِ عِنْدَ نَشِيدِ
 لَوْ تَشَعَّرُ الدُّنْيَا لَقَالَتْ إِنْ ذَا مَضْمُونُ أَشْعَارِي وَبَيْتُ قَصِيدِ
 لَوْ تَنْصِفُ الْأَيَّامُ لَاعْتَرَفَتْ لَهُ بِفَضِيلَةِ الْمَوْلَى وَذُلِّ عَبِيدِ
 لَوْ لَمْ تَنْافِسُهُ النُّجُومُ عَلَى الْعُلَا خَدَمَتْ رَفِيعَ جَنَائِهِ الْعُشُودِ
 تَلْقَى بِرُؤُوسِهِ أَلْمَى أَوْ مَا تَرَى غَنَوَانَهُ بِحَبِيبِنِهِ الْمَسْعُودِ
 تَجْرِي بِأَجْمَعِهِ الْعُجْبَةُ لِلْنَدَى جَرَى الصَّبَابَةِ فِي عُرُوقِ عَمِيدِ
 وَأَشْدُّ فَتْكَاً فِي الْكُفَاةِ يَنْصَلِيهِ مِنْ لَحْظِ مَوْدُودٍ بِقَلْبِ وَدُودِ
 قَبَسٌ يَكَادُ إِذَا تَسَعَّرَ بِأَسُهُ عَنْهُ تَسِيلُ الدَّرْعُ بَعْدَ جُهُودِ
 لَوْ تَرْتَمِي فِي أَلِيمٍ مِنْهُ شَرَارَةٌ لَغَدَّتْ بِهِ الْأَمْوَاجُ ذَاتَ وَقُودِ
 تَأْوِي أَسِنَّةَ الصُّدُورِ كَأَنَّمَا خَلَطَ التَّبُونُ حَدِيدَهَا بِحُقُودِ
 وَالْبَيْضُ حَيْثُ بُدُورُهَا اعْتَرَفَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ أَكْرَمَهَا بِكُلِّ جُودِ
 مَا فَاتَهُ فُخْرٌ وَلَا ذَمٌّ الْوَرَى يَرْقَى لِكُنْهِ مَقَامِهِ الْعُشُودِ
 يَنْدَاهُ بِخَضَرِ الْحَصَى فَكَأَنَّمَا آثَرُ الصَّعِيدِ لَهُ بِكُلِّ صَعِيدِ

قَالَ الْعَبْدُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ أَثِيلُهُ
 مَوْلَى شَوَارِدُ فَضْلِهِ وَنَوَالِهِ
 كُلُّ الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَاقِبِ جُمِعَتْ
 يَا ابْنَ الْمَصَالِيهِ الَّذِينَ يَسْعَمُهُمْ
 وَرَوَوْا أَسَانِيدَ الْمَفَاخِرِ وَالْتَقَى
 رَهْطُهُمْ شَرَفُ الْأَنَامِ وَعَنْهُمْ
 وَضَعُوا لَكَ الْعَبْدَ الْأَثِيلَ وَأَسَّسُوا
 زَخْرَفَتَهُ وَنَقَشَتْ فِيهِ لِمَنْ يَرَى
 كَوْلًا وَرُودُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا زَهَتْ
 كَلًّا وَلَا سَحَبَتْ عَلَى سَاحَاتِهَا
 فَارَقَتْهَا فَخَشِيتُ بَعْدَكَ أَنَّهَا
 كَانَتْ بَطُوفَانِ الْمَهَالِكِ فَاعْتَدَتْ
 أَهْذَتْ أَهْلِيهَا وَلَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ
 اللَّهُ حَسْبُكَ كَمْ غَفَرْتَ لِمَذْنِبٍ
 فَلَمَّهِنَّهَا الرَّحْمَنُ مِنْكَ بِرَجْعَةٍ
 وَالْبَسَ نِيَابَ الْأَجْرِ صَافِيَةً فَقَدْ
 لَارِلَتْ لِلْإِسْلَامِ أَشْرَفَ كَعْبَةٍ
 وَالْعَزَّ تَحْتَ ظِلَالِهِ الْمَمْدُودِ
 فِينَا تَفُوتُ ضَوَائِبُ التَّعْدِيدِ
 فِيهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَالْتَعِيدِ
 حَازُوا الْعُلَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
 فِي عِزِّ آبَاءِ لَهُمْ وَجَدُّو
 تَقَلَّتْ أَصُولُ الذِّكْرِ وَالْتَعِيدِ
 فَرَفَعَتْهُ بِقَوَاعِدِ التَّمْهِيدِ
 صُورًا مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْتَعِيدِ
 وَجَنَاتُ جَنَاتٍ لَهَا بِوُرُودِ
 أَغْصَانُ قَامَاتٍ ذُبُولِ بُرُودِ
 تُضْحِي كَمَا أَضَحَتْ دِيَارُ ثَمُودِ
 لَمَّا رَجَعْتَ عَلَى نَجَاةِ الْمُجُودِ
 مَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْهُمْ بِسَعِيدِ
 مِنْهُمْ وَكَمْ أَطْلَقْتَ مِنْ مَصْفُودِ
 فِيهَا رُجُوعُ سُورِهَا الْمَقْشُودِ
 بَعَثَ الْأَصْيَامُ بِهَا رَسُولَ الْعِيدِ
 لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ طَوَافٍ وَفُودِ

وقال بمدحه وقد اقترح عليه ابيات الفصيدة التي اولها

يَا مِنَّةً لَدَّ بِهَا الشُّكْرُ	لَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ
فَلَقَ الدُّجَى بِعَمُودِهِ الْفَخْرُ	وَبَكَى النَّدى وَتَبَسَّمَ الزَّهْرُ
وَتَنَفَّسَ النَّسْرَيْنُ عَنْ عَبْقٍ	مِنْهُ بِأَذْيَالِ الصَّبَا عَطْرُ
وَالْوَقْتُ قَدْ لَطَفَتْ شَبَائِلُهُ	فَصَفَا وَرَقَّ وَرَاقَتْ الْخَمَرُ
فَأَنهَضَ عَلَى قَدَمِ السُّرُورِ إِلَى	شَمْسٍ يَطُوفُ بِكَاسِهَا بَذْرُ
يَكْرٍ إِذَا مَا أَلْمَاءُ خَالَطَهَا	مِنْهَا تَوَلَّدَ لَوْلُوهُ نَثْرُ
عَنَاءٍ مَا لَبِنِي الْخَلَاةِ عَنْ	خَلَجِ الْعِذَارِ بِحَبِّهَا عَذْرُ
نَفْسٍ مِنَ الْيَاقُوتِ سَائِلَةٌ	رُوحٍ وَلَكِنْ جَسَدُهَا تَبْدُرُ
تَبْدُو بِرَاقِعِهَا فَتَحْسِبُهَا	بَرْدًا تَلْظِي تَحْنَهُ جَمْرُ
نُورٍ يَكَادُ فُؤَادُ شَارِبِهَا	لِلْعَيْنِ مِنْهَا يَنْجَلِي السِّرُّ
أَطَفَتْ فَخِلْنَا ذَاتَ جَوْهَرِهَا	فَنِيَتْ وَقَامَ بِنَفْسِهَا الشُّكْرُ
تَذَرُ الزُّجَاجَ بَلَوْنِهَا ذَهَبًا	فَلَهَا يَعْلَمُ الْكَيْمِيَا خَبْرُ
وَكَأَنَّ سِرَّ الْأُمُومِيَاءِ لَهَا	فِيهَا لِكَسْرِ قُلُوبِنَا جَبْرُ
وَكَأَنَّا رَأَوْقُهَا دَنِفٌ	أَجْرَى عَقِيقَ دُمُوعِهِ الْهَجْرُ
وَمُهَنْفٍ كَالشَّمْسِ طَلَعَتْهُ	بِالْحَيِّدِ مِنْهُ كَوَاكِبُ زَهْرُ
شُغِفَتْ بِقَامَتِهِ أَلْفَا فَلَذَا	أَلْوَانُهَا لِشُحُوبِهَا سَهْرُ
وَرَأَى الْبَهَارَ شَفِيقَ وَجْنَتِهَا	فَخَدُّوْهَا كَلَفْنَا بِهِ صَفْرُ

بِوِشَاحِهِ مَعْنَى عِبَارَتِهِ
 وَبِلِحْظِهِ وَفُؤَادِهِ وَامْنِهِ
 بَاتَتْ نَضَاحِي كُنِي بِرَاحِيهِ
 فَأَرْضَنَهُ بَعْدَ انْجِمَاحِ بِهَا
 نَظْمَ الْهَوَى عَقْدَ الْعَنَاقِ لَنَا
 رَفَعَ الشَّبَابُ حِجَابَ أَوْجُهِنَا
 وَلَكُمْ عَرَجْتُ إِلَى مَعْلَى عَلَا
 بِمُطَهَّمٍ مِثْلَ الظَّلِيمِ إِذَا
 تَدْرِي أَلَيْهَا أَنْ لَا نَجَاةَ لَهَا
 فَإِذَا لَهُ أَجَالُهَا عَرَضَتْ
 مِثْلُ الرِّيحِ رَوَاحُ أَرْبَعَةٍ
 كَمَلْتُ صِفَاتِ الصَّافِيَاتِ بِهِ
 بَجَرِي وَبَجَرِي الْفَكْرُ تَبِعُهُ
 وَيَكَادُ أَنْ يَرِدَ السَّمَاءَ إِذَا
 أَطْلَعْتُ مِنْهُ سَهْمَ حَادِثَةٍ
 حَتَّى بَلَغْتُ أَبَا الْمُحْسِنِ بِهِ
 حَيْثُ الْعُلَا ضَرَبَتْ سُرَادِقَهُ
 حَيْثُ الْفَقْرُ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُهُ

رَفَّتْ وَدَقَّقَتْ شَرْحَهَا الْخَضِرُ
 سَكَّرَ لَهُ بِكَلِمَتَيْهَا كَسْرُ
 رَاحٍ كَأَنَّ حَبَابَهَا نَعْرُ
 حَتَّى تَسَهَّلَ خَلْقُهُ الْوَعْرُ
 وَمِنْ الْعَفَافِ تَضَمَّنَا أَرْزُ
 وَمِنْ الْفُتُوَّةِ بَيْنَنَا سِرُّ
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَنَحْنُ الْغَفَرُ
 مَا شَدَّ قُلْتُ بَأَنَّهُ صَقْرُ
 مِنْهُ وَيَعْلَمُ ذَلِكَ الْعَفْرُ
 عَرَضَتْ لَهَا أَجَالُهَا الْحُمْرُ
 شَهْرٌ وَسَيَرُ غَدُودَهَا شَهْرُ
 فَبَذَاتِهِ لِحَبِيبِهَا حَصْرُ
 فَيَفُوتُ ثُمَّ وَيَحْسُرُ الْفِكْرُ
 ظَنَّ الْحَبْرَةَ أَنَّهَا نَهْرُ
 يَرْمِي بِهِ عَنْ قَوْسِهِ الدَّهْرُ
 فَبَلَغْتُ حَيْثُ يَرْفُرُ النَّسْرُ
 فِيهِ وَحَلَّ الْعَبْدُ وَالْفَخْرُ
 تَأْوِي إِلَيْهِ وَيَأْمَنُ الْبَرُّ

فَوَيْتُ مِنْذُ حَلَّتْ سَاحَتُهُ أَنْ لَا يَجِلَّ بِسَاحِي قَفَرُ
مَا زَالَ يَقْدِفُ لِي جَوَاهِرُهُ حَتَّى عَلِمْتُ بِأَنَّهُ بِحَرُ
يَجِدِي نَدَى وَيُغِيدُ مَسْئَلَةً فَنَوَالُهُ وَكَلَامُهُ دُرُ
فَوْقَ الْخَصِيبِ مَحَلُّ رَفْعِهِ وَبِهِ الْخَوِيزَةُ دُونَهَا مِصْرُ
كَمْ مِنْ أَيْدِيهِ لَدَيَّ يَدُ مَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ

وقال بدحة وبهشة بعيد النظر سنة ١٠٧١

رَوَى عَنِ الرَّبِّ مَنِهَا الثَّغَرُ وَالشَّنْبُ مَعْنَى عَنِ الرَّاحِ تَرَوِي نَظْمَةَ الْحَبِّ
وَحَدَّثَتْ عَنْ نَفْسِ الصِّدِّ وَجَّتْهَا أَخْبَارَ صِدْقٍ يَقْوِيهَا دَمُ كَذْبُ
وَأَرْسَلَتْ لِلدَّجَى مِنْ فَرْعِهَا مَثَلًا تَمَثَّلَتْهُ فُرُوعُ الْبَابِ وَالْعَذْبُ
وَجَالَ مَا مَاءُ مُحْيَاها فَأَوْهَمَنَا أَنَّ الصَّبَاحَ غَدِيرٌ مَوْجُهُ ذَهَبُ
بَيْضَاءُ عَنْ وَجْهِهَا فِي الْخَيْجِ مَا سَفَرَتْ إِلَّا وَقَامَتْ لَهَا أَخْرَبَاءُ تَرْتَقِبُ
أَمْ يَلْقَاهَا اللَّيْلُ إِلَّا دُھِبُهُ صَدَرَتْ بَيْضَ الثِّيَابِ وَغَارَتْ فَوْقَهَا الشَّهْبُ
رِيمٌ بِأَحْدَاقِهَا كَيْتٌ يَصُولُ وَيَبِي أَطْوَأْفِهَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ مُتَّصِبُ
إِذَا أَصَابَ غُبَارُ الْكُحْلِ مَقْلَتَهَا تَكَادُ تَرْقُصُ مِنْ أَهْدَابِهَا الْعُصْبُ
مَنْ لَحْظِهَا لَا يَصُونُ الْقِرْنَ مُهْجَبُهُ وَلَا تُضْمُ عَلَيْهِ الْبَيْضُ وَالسَّلْبُ
يَجْنُو إِلَيْهَا حَمَامُ الْبَانِ حِينَ بَرَى مِنْهَا الْقَوَامَ فَيَشْدُو وَهُوَ مُكْتَسِبُ
قَدْ أَهْدَتْ دَوْلَةَ الْمَرْئِ قَامَتَهَا وَحَكَمَتَهَا عَلَى سُلْطَانِهَا الْقُصْبُ
مَهَا خَيْرُ سِبَاعِ الطَّيْرِ تَأَلَّفَهَا لِعَلَمِهَا بِجُنُودِ حَوْلِهَا فَجِبُ

تَخَالُ سَمْعًا لَدَيْهَا وَفِي أَفْعِدَةٍ تَهْوِي إِلَيْهَا وَفِيهَا الشَّوْقُ يَلْتَهِبُ
تُمْسِي الْعَيُونَ إِذَا مِنْ خَذِرِهَا وَرَدَتْ مَاءَ الشَّبَابِ بِمَاءِ الْوَرْدِ يَنْسَكِبُ
لِحُسْنِ سِرِّ طَوَاهُ فِي مَرَاشِفِهَا أَوْحَاهُ مِنْهُ إِلَيْهَا النُّحْلُ وَالْعِنَبُ
يَظُنُّ أَصْدَاغَهَا الرَّاهِمِ إِذَا أَنْسَدَتْ تَلُو عَقَارِبُهَا سَعْرًا فَتَقْلِبُ
كَأَنَّ مِنْهَا سِوَارَ الْبَكْرِ شَسَّ ضَحَى شَقَّ الصَّبَاحِ حَشَاهَا فَهِيَ تَصْطَلِبُ
وَالْخَالُ لَصِّ أَمِيرِ الْحُسْنِ أَفْرَشَهُ نِطْعَ الدِّمَاءِ وَهَزَّتْ فَوْقَهُ الْقُضْبُ
تَهْوِي عَلَى حِيدِهَا الْأَقْرَاطُ سَاكِنَةً فَيَسْحَبُ الْفَرْعُ نُعْبَانًا فَتَضْطَرِبُ
كَأَنَّهَا فِي عَمُودِ الصُّبْحِ سَحَرَتْهَا تَحْتَ الدُّجَى فِي حِبَالِ الشَّمْسِ قَدْ صَلَبُوا
أَيُّ الْقَبَائِلِ مِنْ دُرِّ الْجَارِ إِلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ سِوَى إِنْسَانِهَا هَرَبُوا
وَأَيُّ شُهْبٍ سِوَى مَا فِي قَلَائِدِهَا أَمْسَتْ صُفُوفًا حَوَالِ الشَّمْسِ تَصْطَلِبُ
مَنْ خَذَهَا فِي قُلُوبِ الْهَذَنِينَ لَظَى وَفِي الْعَجِينَ مِنْ أَكْفَانِهَا نَصَبُ
لَمْ يَسْمُكِ الْحُسْنُ بَيْتًا لِلْهَوَى بِحَشَا إِلَّا وَكَانَ لَهُ مِنْ فَرْعِهَا طُنْبُ
وَلَا بَنُو الْعَقْدِ بَيْتًا لِلنَّسِيبِ بَنُوا إِلَّا لَهَا وَعَلَيْهَا سَجَنُهُ ضَرَبُوا
لَهُ أَسْدُ عَرِينٍ مِنْ عَشِيرَتِهَا تَرْضَى الصَّوَارِمُ عَنْهُمْ كُلَّمَا غَضِبُوا
غُرَّ إِذَا أَنْكَشَفَتْ عَنْهُمْ تَرَائِكُهُمْ تَحْتَ الدُّجْنَةِ مِنْ أَفْهَارِهَا حُسِبُوا
تَطْلُبُ الدُّرَّ مَعَى مِنْ مَنَاسِمِهِمْ فَأَدْرَكَ النَّظْمُ لَهَا فَاتَهُ الشَّبُّ
سِوْفُهُمْ فِي مَضَاهَا مِثْلُ أَعْيُنِهِمْ سُدَّ الْمُحْفُونُ وَلَكِنْ فَاتَهَا الْهَدْبُ
قَامُوا لَدَيْهَا وَبَاتُوا حَوْلَهَا حَرَسًا إِذَا أَحْسَوْا بِطَيْفِ طَارِقٍ وَثَبُّوا

عَزَّتْ لَدَيْهِمْ فَحَازَتْ كُلَّمَا مَلَكُوا حَتَّى لَهَا النَّوْمُ مِنْ أَجْفَانِهِمْ وَهَبُوا
قَدْ صَبَرُوا بِالْأَلَمِ الْخَطُوبِ سَنَتَهُمْ خَدَّ الْمَهَاةِ وَكَفَّ اللَّيْثِ بِخَضِيبِ
لِحَاطَتِهِمْ هِنْدَوِيَّاتٌ ذَوَائِبُهُمْ زَنْجِيَّةُ اللَّوْنِ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبُ
لَمْ يَحْسِنُوا الْخَطَّ إِنْ رَامُوا مَكَاتِبَهُ فَوْقَ الصُّدُورِ بِأَطْرَافِ أَلْفَا كَتَبُوا
سَلُّوا الْبُرُوقَ مِنَ الْأَجْفَانِ وَابْتَسَمُوا عَنْهَا وَحَادُوا فَقُلْنَا إِنَّهُمْ سَحْبُ
إِذَا الْمَنِيَّةُ عَنْ أَنْيَابِهَا كَثُرَتْ عَضُّوا عَلَيْهَا بِذَيْلِ النَّعْرِ وَأَنْتَقَبُوا
شَنُّوا الْإِغَارَ عَلَى نَهَبِ الْجِبَالِ وَإِذَا فِيهِمْ أَنْتَ وَهَبُهَا كُلَّمَا نَهَبُوا
يُعْزَى إِلَى حِيَّتِهِمْ شُحُّ النِّسَاءِ كَمَا إِلَى عَلِيِّ خِصَالِ الْحُودِ تَنْسِبُ
رَبُّ الْخِصَالِ اللَّوَانِي فِي مَصَابِحِهَا يَزْهُو الْقَرِيضُ وَفِيهَا تَشْرُقُ الْخُطْبُ
حَسْبُ الْكُوكَبِ لَوْ مِنْ بَعْضِهَا حُسِبَتْ يَوْمًا فَيَنْظِمُهَا فِي سِلْكِهَا الْمُحِبُّ
خَلِيفَةُ وَرِثَ الْمَعْرُوفَ عَنْ خَلْفِ قَحْبًا خَلْفَ حَارِ الْعُلَا وَأَبُ
حُرٍّ إِذَا افْتَخَرُوا قَوْمٌ بِمَرْتَبَةٍ فِي أَبِيهِ وَفِيهِ تَفَخَّرَ الرُّتَبُ
نَجْمٌ رَحَى الْحَرْبِ وَالرُّكْبَانُ تَعْرِفُهُ وَدَائِرَاتُ اللَّيَالِي أَنَّهُ الْقُطْبُ
زَيْنُ الْأَعْمَالِ إِذَا مَدَّاهُ أَمْتَدَحُوا حُسَانَهَا خَلْفَهُمْ فِي شِعْرِهِمْ نُسَبُوا
لَوْ أَنَّهَا مَثَلَتْ فِي خَلْقِهِ صُورًا لَنَافَسْتَهُنَّ فِيهِ الْخُرُجُ الْعَرَبُ
فَإِقَ السَّعَابَ وَأَبْكَاهَا أَسَى فَلِذَا تَذَرِي الدَّمُوعَ وَفِيهَا الرَّدْبُ يَتَحَبُّ
كَوْلَا تَعَجُّبُهَا مِنْهُ لَهَا أَجْنَبَعَتُ لَا يَجِدُ الضَّحْكَ حَتَّى يَجِدُ الْعَجَبُ
إِنْ كَانَ يَشْمَلُهُ لَفْظُ الْمُلُوكِ فَقَدْ يَعُمُّ بِالْخِنْسِ نَوْعَ الصَّنَدَلِ الْخَشَبُ

جِسْمٌ تَرْكَبُ تَرْكِيبَ الطَّبَاعِ بِهِ
يَفْشَى الرِّمَاحَ الْعَوَالِي غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
رَأَى الْعُلَا سَكْرًا يَحْلُو لِطَالِيهِ
لَوْلَا جِسْمُ الْعُلَا أَوْصَالُهُ أَفْتَرَقَتْ
بِحَبِي آلِ وَلِيٍّ وَيَقْضِي ذُو الْإِنْفَاقِ بِهِ
فِي كُلِّ أَنْبَلَةٍ مِنْهُ وَجَارِحَةٌ
قَدْ أَضْحَكَ إِلِيَهُ فِي أَيْدِيهِ صَارِمَةٌ
يَسْتَعِي الْجَبِيعَ مَوَاضِيَهُ فَيُضْرِمُهَا
ذُقَابُهُ أَلْمُوتِ سَمَرًا يَلْهَذِمُهُ
لَوْ هَزَّ جِذْعًا هَشِيمًا فِي أَنْامِلِهِ
يَنُوحُ تَشْرُّ الْكِبَا مِنْ طَيِّ بُرْدَتِهِ
فَأَيْنَ طِينُ الْوَرَى مِنْ طَيْبِ عَنَصَرِهِ
قَدْ تَزَهَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ مَلْبَسُهُ
مِنْ مَعَشَرَ شَرَفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِمْ
هُمْ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرٌ
أَبْنَاءُ مُحَمَّدٍ كِرَامٌ قَبْلَ مَا فَطِمُوا
قَوْمٌ إِذَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ مِنْ وَجَلٍ
غُرُّ الْوُجُوهِ مَصَالِيَتْ إِذَا نَزَلُوا

أَنْحَلِمُ وَالْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْأَدَبُ
بِهَا فَتَجَسَّبُ مِنْهَا أَنَّهُ لَعِبٌ
فَظَنَّ أَنَّ أَنْبِيَاءَ الْقَنَا قَصَبٌ
كَأَنَّ آرَاءَهُ فِي رِبْطِهِ عَقَبٌ
كَأَلْمَاءِ يَهْلِكُ فِيهِ مَنْ بِهِ الْكَلْبُ
يَمُدُّ بَحْرًا وَيَسْطُو فَيَلْقَى لَحِيبُ
وَهَزَّ فِي رَاحَتِهِ رُحْمَةُ الطَّرَبُ
فَأَعْجَبَ لِنَارِ لَهَا مَاءُ الطَّلَا حَطَبُ
كَأَنَّهُ فَوْقَهَا تَحْمٌ لَهُ ذَنْبُ
يَوْمًا لَا وَشَكَ مِنْهُ يَسْقُطُ الرُّطَبُ
وَفِي النُّبُوءِ مِنْهُ يَعْبِقُ النَّسَبُ
وَهَلْ يُسَاوِي رَطِيبَ الْمُنْدُلِ الضَّرْبُ
مِنْ كُلِّ تَحْسٍ وَلَكِنْ سَبَقَهُ جُنْبُ
وَأُنْزِلَتْ فِيهِمْ آيَاتٌ وَالْكِتَابُ
عَلَى الْوَرَى حُلَفَاءُ لِلْهَدَى نُصَبُوا
عَنِ الرِّضَاعِ لِأَخْلَافِ الْبَدَى حَلَبُوا
لَا نُوا وَإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ الْوَعَى صَعَبُوا
عَنِ السُّرُوجِ مَحَارِيبَ الْبَقَى رَكِبُوا

لَا يَسْكُنُ الْحَقُّ إِلَّا حَيْثُ مَا سَكَنُوا وَلَيْسَ يَذْهَبُ إِلَّا حَيْثُ مَا ذَهَبُوا
بَجُورٍ جُودٍ إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ وَغَى مَا جُؤُوا وَتَحْجُوا وَإِنْ هُمْ سَالَمُوا عَذَبُوا
إِذَا تَنَشَّطَتْ رِيَّاهُمْ عَرَفَتَهُمْ يَا نَهْمٌ مِنْ جَنَابِ الْقُدْسِ قَدْ قَرَّبُوا
سُكْرَى إِذَا أَصْبَحُوا تَذَرِي الصَّحَاةُ بِهِمْ مِنْ أَيْ كَاسٍ طَهْرٍ يَا لِدَجَى شَرِّهِمْ
كَأَنَّهُمْ يَا عَلَيَّ الْعَبْدِ إِذَا نَظَرُوا تَخَيَّرُوكَ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالتَّخَيَّرُوا
قَدْ خَلَّفُوكَ إِمَامًا بَعْدَهُمْ وَمَضُوا وَأَبْرَزُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاحْتَجَبُوا
فَخَوِيَ الْعُرُوشُ إِذَا مَا غَبَّتْ عَنْ بَلَدٍ حَتَّى تَعُودَ فَيَعْبِي مَيْتَهُ الْمُخْرَبُ
أَوْ لَمْ تَعُدْ لَمْ تَعُدْ لِلْحُوزِ بِهَيْبَتِهِ وَلَا تَوَرَّدَ يَوْمًا خَدُهُ التَّرَبُّ
لَوْلَا وَجُودُكَ فِيهِ أَهْلُهُ هَلَكُوا كَذَلِكَ يَهْلِكُ بَعْدَ الْوَيْلِ الْعُشْبُ
لَوْ كُنْتَ مَوْتِي تُجَارِيهِمْ بِهَا أَقْتَرُوا مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا بَادُوا بِهَا كَسَبُوا
لَمْ يُرْجَ بِالْعَفْوِ مِنْهُمْ فِعْلُ مَكْرَمَةٍ مِنْ عِنْدِهِمْ بَلْ عَلَى الرَّحْمَنِ مَحْتَسِبُ
كَسَرَتْ جِبْتَهُمْ بِالسَّيْفِ فَأَجْتَمَعُوا عَلَيْكَ أَحْزَابُ ذَاكَ الْأَحْيَتِ وَأَعْضَابُ
هَبُوا بِأَطْفَانِ نُورِ الْعَبْدِ مِنْكَ فَلَا قَمَّ فِيكَ وَيَا بِي اللَّهُ مَا طَلَبُوا
فَكَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا بِهَا أَحْتَرَفُوا وَأَحْدَثُوا الْمُخْرَبَ فِيهِمْ يَجْدُثُ الْمُخْرَبُ
أَخْزَاهُمْ اللَّهُ أَيْ يُؤَفِّكُونَ وَلَوْ حَازُوا الْهُدَى لِطَرِيقِ الْإِفْكِ مَا ارْتَكَبُوا
قَدَمٌ عَلَى رُغْمِهِمْ بَعْلًا لِيَكْرِ عَلَا صَدَاقُهَا مِنْكَ ضَرْبُ الْهَامِ وَالنَّشْبُ
وَالْبَسَ قَمِيصًا مِنَ الْإِجْلَالِ فِي دَمِيمٍ قَدْ دَبَّجَتْهُ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا السُّلْبُ
وَأَسْعَدَ بَعْدَ بَحْسِ الْمُعْتَدِينَ أَيْ مُبَشِّرًا أَرْسَلْتَهُ نَحْوَكَ الْمُحِيقُ

يَوْمَ وَلِيكَ مَسْرُورًا يَعُودَتِهِ وَفِي عَدُوِّكَ مِنْهُ أَلْهَمُ وَالنَّصَبُ
فَلَا عَصَنَكَ اللَّيَالِي يَا أَبْنَ سَيِّدِهَا وَحَالَفَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ النَّوْبُ

وقال بمدحه وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

أَمْوَانَا نَحْوَ الْعَقِيقِ وَأَدْجُلُ وَقِفُوا عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَعَمْرُ جُوا
وَأَثْنُوا الْأَعْنَةَ نَحْوَ سَكَّانِ اللَّوَى وَالْوَلَا يَا عَنَاقِ الْمَطِيِّ وَعَمْرُ جُوا
فَإِذَا لَكُمْ بَدَتِ الرُّسُومُ فَأَمْسِكُوا أَكْبَادَكُمْ حَتَّى يَدِيَكُمْ تَنْضَجَ
فَهُنَاكَ حَتَّى لِلْعَيُونِ تَنْزَهُ فِيهِ وَلِلْقَلْبِ الشَّجِي تَنْهَجُ
حَتَّى عَلَى الْوَادِي كَانَ قِبَابَهُ كُشِبَ يَنْوَعُهَا أَلْحِيَا وَيَزْجُ
حَرَمٌ تَرَى مِنْ دُونِ بَيْضَةِ خِذْرِهِ كَمْ فِيهِ بَيْضَةُ خَادِرٍ تَدْحَرُجُ
عَذْبُ الْمَنَاهِلِ غَيْرَ أَنَّ وُرُودَهَا نَارُ الْمَنَايَا دُونَهُ تَنَاجُجُ
يُنْسِي بِأَرْبَعِهِ لِنِيرَانِ الْفَرَى وَقَدْ وَلِلْبَيْضِ الرِّقَاقِ تَهَوُّجُ
لِكَوَاكِبِ الْفَنِيَانِ فِيهِ تَحْجُبُ وَلَا تُجْمِ الْفَتَيَاتِ فِيهِ تَبْرُجُ
أَوْرَاقُهُ تُشْجِي وَرَجْعُ قِيَانِهِ أَشْجَى وَأَوْقَعُ فِي الْفُوسِ وَأَوْحُ
كَمْ فِيهِ ظَنِّي بِالْمُحَرِّيرِ مُسْرَبِلٍ وَهَزْبُ حَرْبٍ بِالْمُحْدِدِ مَدْحُجُ
وَرَفِيعُ مَجْدٍ بِالْجَيْعِ مُخْضَبُ وَصَرِيحُ وَجْدٍ بِالْذَمُّوعِ مُضْرَجُ
وَلَكُمْ بِهِ شَمْسٌ تَقْلَدُ جِيدَهَا شُهْبًا وَبَدْرٌ يَالْهَلَالَ مَدْمُجُ
بِضْعِيدِهِ تَشْفُو الْعَيُونُ وَتَعْلِي فَكَأَنَّ كُلَّ حَصَى عَلَيْهِ دَفْعُ
لِلَّهِ أَيَّامٌ لَنَا سَلَفَتْ بِهِ وَكِالٌ وَصَلِي صَفْوَهَا لَا يُهْرَجُ

أَوْقَاتُ أَنْسٍ كَالْمَرَاتِ بِهَجَةٍ يَالَيْتَهَا يَالَيْتَنِي لَا تَزُوجُ
كَالْعِدِّ كَانَ نِظَامُهَا فَتَفَرَّقَتْ فَحَكَتْ ثَنَاءَا الْغُرِّ وَهُوَ مُقَلِّدٌ
حَيَا الْحَيَا الْعَرَبَ الْأَوَّلَى لِصُيُوفِهِمْ تَسْبَحُوا بِهِ بَسْطَ الْحَرِيرِ وَدَجِبُوا
وَبَهْجَتِي مِنْهُمْ عَلَى أَعِزَّةٍ دَخَلُوا الْفُؤَادَ مِنْهُ صَبْرِي أَخْرَجُوا
صَبْحُ الْوُجُوهِ تَرَى عَلَى جَبْهَاتِهِمْ تَزْهُو مَصَابِغُ الْحِمَالِ وَتُسْرَجُ
أَخْذُوا حِيَادَهُمْ أَهْلَةَ عَسْجِدٍ وَبَانْجُمِ الْبَيْضِ الْمُحْدِيدِ تَتَوَجَّوْا
لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَهُمْ وَقَدْ أَرَقَ النَّوَى وَالرَّيْحُ تُحْدِي لِلرَّحِيلِ وَتُحْدَجُ
سَارُوا فَكَمْ قَمَرٍ عَلَى فَرَسٍ بَدَا فِيهِمْ وَكَمْ شَمْسٍ زَوَاهَا هَوْدَجُ
وَلَرُبَّ سَافِرَةٍ غَدَاةَ رَحِيلِهِمْ ذَهَلَتْ وَأَفْزَعَهَا الْفِرَاقُ أَلْزَمَ عِجْ
تَبْكِي وَتَنْزِي كَحُلَّهَا بِدُمُوعِهَا فَيَعُودُ وَرَدُ الْخَدِّ وَهُوَ يَنْفَسُ
لَمْ أَذَرُ قَبْلَ أَرَى الدَّمُوعَ يَجْفِيهَا أَنْ أَلَّاهِي الْبَيْضَ قَدْ تَنْسَجُ
حَتَامَ أَطْلُبُ لِلنُّجُومِ فَأَرْتَبِي وَأَهْمُ فِي وَصْلِ النُّجُومِ فَأَعْرِجُ
وَأَضَلَّ فِي لَيْلِ الْغَوَايَةِ وَالْهَوَى وَبَيَاضُ شَيْبِي فَجْرُهُ يَسْلُجُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُذْنَبٍ بِفُؤَادِهِ لَعِبَ الْهَوَى وَسَبَاهُ طَرْفُ أَذْعُ
وَالْإِلَامُ تُطْبِعُنِي الْخُسَانُ بِوَصْلِهَا وَعَهْدُ مَنْ قَضِيَّةٌ لَا تُنْجُ
وَأَقُولُ إِنَّ الدَّهْرَ يَسْمَعُ بِاللِّقَا وَنَوَى الْأَحْبَةَ كَرَبَةً لَا تُفْرَجُ
تَعِيسَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِ مَنَظَرٌ حَسَنٌ إِذَا جَرَّبْتَهُ لَا يَسْمَعُ
هَلْ فِيهِ لِلظَّنِّ الْجَبِيلُ مَعْرَمٌ أَوْ لِلتَّوَانِي السَّائِرَاتِ مَعْرَجُ

هَمَدَتْ مَرَايِعُهُ فَلَيْسَ بِهِ سِوَى
غَيْثٍ إِذَا مَا أَلْبَسَتْ صَوْحَ وَالْكَلَا
أَلَى أَتَيْتَ رُبُوعَهُمْ فَرِيَاضَهَا
قَاسَ الْأَنَامُ بِهِ الْغَمَامَ وَمَا يَرَوَا
لَوْ فِي سِيَاخِ الْأَرْضِ يَمْطُرُ كَفَّهُ
خُلِقَ الْوَدَى خُلُقًا لَهُ فَإِنْ أَدْعَى
أَفْدِيهِ بِالْمُتَصَنِّعِينَ فَإِنَّهُمْ
يَأْمَنُ أَظْلَ الرِّزْقِ مِلْكَ بَنَانِهِ
جُمِعَتْ بِهِ مِثْمُ الْكِرَامِ فَأَصْبَحَتْ
سَمْعُهُ إِذَا مَا اللَّهْرُ أَصْبَحَ كَالْحَا
هُوَ لِلْعُلَا زَنْدٌ وَلِلدُّنْيَا إِذَا
دَعَا عَنْكَ أَخْبَارَ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ
عَذِيبٌ مَوَارِدُهُ وَطَابَ فَمَنَّهُ
بِصِفَاتِهِ كَمَ ضَلَّ عَقْلٌ وَاهْتَدَى
قَبَسٌ يَهْزُ خَلِيجَ فُلَاذٍ بِهِ
يَجْأَزُ رِيحُ السُّخْطِ فِيهِ فَيَلْطَفِي
رَضَعَ الرَّدَى حَتَّى تَرْتَجَّ جِسْمُهُ
نُفْسُهُ لَا سُوْدَ عَلَى الثَّرَى صَرَعِي إِذَا شَهِدَتْ نِيْمَالَ الْمَوْتِ فِيهِ تَنْجُرُ

مَغْنَى عَلَمٍ رَوْضَةٌ تَتَأَرَّجُ
أَوَّلَى وَوَجْهُ الْأَرْضِ لَا يَدَجُّجُ
خُضْرٌ وَوُزْقُ الْمَكْرَمَاتِ تَتَجَّجُ
أَنَّ الْغَمَامَ بِجُودِهِ تَسْرَجُ
بِالْتَبَرِ فِيهَا نَوَّرَ الْفَيْرُوزُجُ
فِيهِ سِوَاهُ فَأَحْوَلُ تَتَغَفَّجُ
مَاءٌ عَلَيْهِ طُحْلُبٌ يَفْلَدَجُ
فِيهَا إِلَيْهِ يَكُلُّ حَظٌّ مَتَّعُ
لُجْبًا بَعِشْرُ بَنَانِهِ تَتَلَجُّجُ
مِنْهُ تَتَلَجُّ فِيهِ وَجْهٌ أَيْلَجُ
مَا أَسْوَدَّتِ الْأَيَّامُ خَدَّ أَنْعَجُ
هُوَ زُبْدَةٌ يَكْفِيكُهَا وَنَمُودَجُ
بِالْمَسِّ عِنْدَ الْوَرْدِ لَا يَتَأَجُّجُ
بِضِيَائِهِ فِي اللَّيْلِ سَارٍ مُدْلَجُ
غَرَقَى النُّفُوسِ الْخَائِيَاتِ تَتَلَجُّجُ
وَيَهْرُ بَرْدُ الْعَفْوِ فِيهِ قَتْلَجُ
لَبَنًا فَأَصْبَحَ فَوْقَهُ يَتَرَجَّرُجُ
نُفْسُهُ لَا سُوْدَ عَلَى الثَّرَى صَرَعِي إِذَا شَهِدَتْ نِيْمَالَ الْمَوْتِ فِيهِ تَنْجُرُ

بَطَلُ أَسِنَّةٍ تَنْضَضُ بِالسِّنَا مِنْهُنَّ أَلْسِنَةُ الرَّدَى وَتَلْعَجُ
فِيهِ تَقَفَّتِ الرِّمَاحُ فَأَوْشَكَتْ تَنْسَابُ مِنْ يَدِهِ الْقَنَاةُ فَتَنْجَلُ
وَتَسْحَدُ يَبِضُ السُّيُوفِ بِعَزَمِهِ فَمَضَتْ وَكَادَ كَهَامُهَا يَسْرَجُ
تَلْقَى عَوَامِلَهَا أَجْمُوعَ إِذَا سَطَا فَكَانَهَا أَلِفَاتُ وَصَلٍ تُنْدَجُ
أَبَاؤُهُ حَجَّجَ آلِإِلَهِ وَحَجَّجَهُ فَرَضَ عَلَى ذِي حَاجَةٍ يَتَحَوَّجُ
مِنْ عِتْرَةٍ فِي جُودِهِمْ وَوُجُودِهِمْ أَمِنْ الْوَرَى نُوبَ الزَّمَانِ وَأَبْلَجُوا
رَهْطًا بِهِمْ طَابَتْ وَزَادَتْ يَثْرِبُ شَرَفًا وَعَزَّتْ أَوْسُهَا وَالْمُخْزَرْجُ
لَوْ يُقْسِمُ الدَّاعِي بِهِمْ يَوْمًا عَلَى صَمِّ الْحِيَالِ لَأَقْبَلَتْ تَتَخَرَّجُ
رَكِبُوا الْخُطُوبَ وَالْجُمُوعَ بِالْظُّبَا فَلَهُمْ جَوَامِعُهَا تَرْضُ وَتُسْرَجُ
قَرَنُوا السَّمَاحَةَ بِالشَّجَاعَةِ مِثْلَ مَا بِالْعَفْوِ قَدْ خَلَطُوا الْعَفَافَ وَادَّجَبُوا
وَتَفَرَّدُوا بِالتَّحْمِيدِ إِلَّا أَنَّهُمْ شَفَعُوا فَرَادَى الْمَكْرَمَاتِ وَزَوَّجُوا
بِأَمْنٍ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْهُ بِأَنَّهُ مَجْرُومٌ فَلَا أَخْشَى وَلَا أَنْتَحَرَجُ
إِنْ قِيلَ مِشْكَاةٌ فَرَأَيْكَ نِيرٌ أَوْ قِيلَ مِرَاةٌ فَذِيهِ نِكَاسُ السَّرَجِ
أَنِّي تَجَارَى فِي الْكِبَالِ وَإِنَّمَا لِقَمَانٍ فِي الْمِضْمَارِ خَلْفَكَ أَعْرَجُ
فَرَجَتْ ضَيْقَ الْمَشْكَلاتِ بِفِكْرَةٍ فِي السَّمِّ بِمَكْنَاهَا الرِّضْوَى نُوحُجُ
لَا رِلْتَ خَيْرَ أَسَدٍ لِأَبْنَاءِ الرَّجَا وَطَرِيقَ رِزْقٍ بِأَبْنَاهُ لَا يُرْتَجُ
فَأَنعمَ بِأَجْرِ الصَّوْمِ وَآبَقَ بِنِعْمَةٍ نَغْلِي صُدُورَ الْحَاسِدِينَ وَتُوهَجُ
وَأَبْهَجَ بِعِيدِ أَنْتَ أَسْنَى غُرَّةٍ مِنْهُ وَأَبْهَى فِي الْقُلُوبِ وَأَبْهَجُ

وَأَرْفَلَ مَدَى الْأَيَّامِ فِي حُلَلِ الثَّنَا فَتَدَاكَ يُسْدِيهَا وَفَكَّرِي بِنَسْجِ

وقال بدمحه وبهشة بختن شبطية ولدي السيد الاوى سنة ١٠٧٩

سَفَرْتُ فَبَرَقَ عَمَّا حِجَابُ جَمَالٍ وَصَحَّتْ فَرَنَحَهَا سُلَافُ دَلَالٍ
وَجَلَّتْ بِظُلْمَةِ فَرَعِهَا شَمْسُ الضُّحَى قَمَحًا نَهَارُ الشَّيْبِ لَيْلَ قَذَالٍ
وَتَبَسَّمتْ خَلْفَ اللَّثَامِ فَخَلَّتْهَا غَيْمًا تَخَلَّلَهُ وَمِيزُ لَأَكِي
وَرَنْتُ فَشَدَّ عَلَى الْقُلُوبِ بِأَسْرِهَا أَسَدُ الْمَنِيَّةِ مِنْ جُفُونِ غَزَالٍ
مَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ سُودِ جُفُونِهَا أَنَّ الْجُفُونَ مَكَامِنُ الْأَجَالِ
يَكْرَهُ تَقَوُّمَ نَحْتِ حُمُرِ ثِيَابِهَا عَرَضُ الْجَمَالِ كَجَوْهَرِ سَيَّالٍ
رِيَانَةٌ وَهَبَ الشَّبَابُ أَدْيِمَهَا لُطْفَ النَّسِيمِ وَرِقَّةَ الْخِرْمَالِ
عَذِبَتْ مَرَاسِفُهَا فَأَصْبَحَ نَفْرُهَا كَالْأَفْحَوَانِ عَلَى غَدِيرِ زُلَالٍ
وَسَرَى بِوَجْتِهَا الْحَيَاةُ فَأَشْبَهَتْ وَرَدًا تَفْتَحُ فِي نَسِيمِ شَمَالٍ
وَمَخَا الشَّقِيقُ لَهَا بِحَبَّةٍ قَلْبِهِ فَاسْتَعْمَلَتْهَا فِي مَكَانِ الْخَالِ
حَنَامَ بَطْمَعٍ فِي تَمِيرٍ وَصَالِهَا قَلْبِي فَتَوَرَّدَهُ سَرَابَ مِطَالٍ
عَلَّتْ بِخَيْرِ رُضَائِهَا فَمِزَاجُهَا لَمْ يَصْغُ يَوْمًا مِنْ خُبَارِ مَلَالٍ
هِيَ مُنْتَبِي وَبِهَا حُصُولُ مَنِيَّتِي وَضِيَاءُ عَيْنِي وَهِيَ عَيْنُ ضَلَالِي
أَدْنُو إِلَيْهَا وَالْمَنِيَّةُ دُونَهَا فَأَرَى مَمَاتِي وَالْحَيَاةُ حَيَالِي
تَخْفَى فَيُخْفِيَنِي الْفَعُولُ وَيَنْجَلِي فَيَقُومُ فِي اللَّيْلِ التَّمَامِ ظِلَالِي

عَلِمْتُ بِهَا زَوْجِي فَجَرَّدَهَا الضَّوِّيَ مِنْ جِسْمِهَا وَتَمَلَّكْتُ بِمِثَالِ
 فَلَوْ أَنِّي مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ زُرْتُهَا لَتَوَهَّمْتَنِي زُرْتُهَا بِخَيَالِ
 لَمْ يَبْقَ مِنِّي حُبًّا شَيْئًا سِوَى شَوْقِي يُبَارِزُنِي وَجَذْبَةُ حَالِ
 مَنْ لَمْ يَصِلْ فِي الْحُبِّ مَرْتَبَةَ الْفَنَاءِ فَوْجُودُهُ عَدَمٌ وَفَرَضُ مُحَالِ
 فَفِكْرِي يُصَوِّرُهَا وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا عَيْنِي وَرَسْمُ جَمَالِهَا بِخَيَالِي
 فَوْقِي وَقُدَّامِي وَعَكْسُهُمَا أَرَى مِنْهَا الْمِثَالَ وَيَمْتَنِي وَشِبَالِي
 بَانَتْ فَلَا سَجْعَتْ بِلَايِلُ بَانَةٍ إِلَّا أَبَانَتْ بَعْدَهَا بَلْبَالِي
 أَنَا فِي غَدِيرِ الْكَرَّخَيْنِ وَمُتَهَجِّجِي مَعَهَا يَنْجِدُ فِي ظِلَالِ الضَّالِ
 حَيًّا أُنْحَا حَيًّا يَا كُنَافِ الْخَمِي تَحْمِيهِ بِيضُ طَبَا وَسُرُّ عَوَالِي
 حَيًّا حَوَى الْأَضْدَادَ فِيهِ فَتَقَعُهُ لَيْلٌ يَقَابِلُهُ نَهَارُ نِصَالِ
 تَلْقَى بِكُلِّ مَنْ خُدُودَ سَرَائِهِ شَمْسًا قَدْ أَعْتَقَتْ بَيْنَ كَمَالِ
 جَمَعَ الضَّرَاغِمَ وَالْمَهَى فَخِيَامُهُ كُنُسُ الْغَزَالِ وَغَابَةُ الرُّثْبَالِ
 وَسَقَى زَمَانًا مَرًّا فِي ظَهْرِ النِّقَا وَلِبَالِيَا سَلَفَتْ بَعَيْنِ أُنَالِ
 لَبَلَاتٍ لَذَاتٍ كَأَنَّ ظَلَامَهَا خَالَ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ الْخَالِ
 نُظِمْتُ عَلَى نَسَقِ الْعُقُودِ فَشَبَّهْتُ بِيضَ الْأَلَالِي وَهِيَ بِيضُ لِبَالِي
 خَيْرُ اللَّبَالِي مَا تَقَدَّمَ فِي الصَّبَا كَمْ بَيْنَ مَنْ جَلَى وَبَيْنَ النَّالِي
 اللَّهُ كَمْ لَكَ نَازِمَاتِي فِي مَنْ جُرْحُ بَجَارِحَةٍ وَسَهْمُ وَبَالِ
 صَبَرْتَنِي هَدَفًا فَلَوْ بَسْتَنِي أُنْحَا جَدْنِي لَأَزَيْتُ تُرْبَتِي بِنِبَالِ

أَلِفَتْ خُطُوبَكَ مُهَجَّتِي فَتَوَطَّنَتْ نَفْسِي عَلَى الْإِقْدَامِ فِي الْأَهْوَالِ
وَتَرَفَعَتْ بِي هِمَّتِي عَنْ مِدْحَةٍ لِسَوَى جَنَابِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْعَالِي
وَقَطَعْتَ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ عِلَاقَتِي وَوَصَلْتَ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ حِبَالِي
حُرٌّ تَوَلَّدَ طَاهِرٌ مِنْ طَاهِرٍ فَأَتَى بِكُلِّ مُطَهَّرٍ مِنْضَالٍ
هُوَ نَيْرٌ كَمْ قَدْ أَتَى مِنْ صُلْبِهِ قَمَرٌ وَكَمْ مِنْ كَوْكَبٍ مِنْضَالٍ
مِنْ كُلِّ وَضَاحِ الْمُخْبِينَ كَانَمَا مَسَحَتْ عَلَيْهِ رَاحَةُ الْأَقْبَالِ
أَوْ كُلِّ مَأْمُونِ النَّجِيَّةِ مَا جِدِ نَجَسِ الصَّوَارِمِ طَاهِرِ الْأَذْيَالِ
صُورٌ عَلَيْنَا بِالْجُجُومِ تَشَابَهَتْ لِنَتَنَاسَبِ الْأَثَارِ وَالْأَشْكَالِ
هُمْ عَشْرَةٌ مِثْلُ الْأَصَابِعِ لِلْعُلَا خَلَقْتَ لِضَرْبِ طُلَى وَبَذَلْتَ نَوَالِ
تَدْرِي اللَّيَالِي الْعَشْرُ أَنَّ بُدُورَهَا لِيُجُوهَ تِلْكَ الْعَشْرَةِ الْأَقْبَالِ
فَدَعَ الْيَمِينَ بِهَا وَأَقْسَمَ فِيهِمْ فَلَقَدْ تَحَوَّلَ فَضْلُهَا بِرَجَالِ
فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ عَقُولٌ رُبَّتْ وَهُمْ لَهَا فِي الْأَرْضِ كَالْأَمْثَالِ
سَاوَنَهُمْ عَدَدًا وَسَاوَوَهَا عَلَا فَالْفَرْقُ لَا يَخْلُومِينَ الْأَشْكَالِ
هِيَ تَمَّ أَشْكَالُ السَّعَادَةِ وَالشَّوَا وَهُمْ تَنَاجُجٌ تِلْكَمُ الْأَشْكَالِ
جَمَعَ هُمْ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ كَالْحَجِّ فَرَّقَ مَوْجُهُ الْمَتَوَالِي
نَفَرٌ إِذَا سُلُّوا فَأَنْجَارٌ وَإِنْ حَفَّ الْكُمَاةُ فَرَاسِيَاتُ جِبَالِ
رَكِبُوا الْحَيَاةَ قُلْتُ رُبُّدُوقَهَا الْعَقِبَانُ أَوْ تَحْتَ الْأَسُودِ سَعَالِي

وَتَضَوُّوا^(١) السُّيُوفَ فَقُلْتُ غُرْمَلَايْكَ هَزَتْ يَدَيْهَا أَنْيْبُ الْأَغْوَالِ
عَزَلُوا عَنِ السَّمْعِ الْمَلَامَ وَحَكَّمُوا يِيْضَ الْعَطَايَا فِي رِقَابِ الْهَمَالِ
أَسَدٌ لِحِيهِمُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا قَطَعُوا بِأَنَّ النَّعْعَ لَيْلٌ وَصَالِ
قَبْلَ الْبُلُوغِ أَمُوا الْعِدَا وَتَمَصَّصُوا بِالزَّغْفِ وَهِيَ طَوِيلَةُ الْأَذْيَالِ
وَتَرَضَعُوا لَبَنَ الْفَصَاحَةِ وَالنَّهْيِ فَتَكَلَّمُوا بِالْفَصْلِ قَبْلَ فِصَالِ
تُحْجُوا بِنَاجِ الصَّاعِقَاتِ عَلَى الْعِدَا مِنْ صُلْبِ ذَاكَ الْعَارِضِ الْخُلْجَالِ
فَتَخَلَّقُوا فِي خَلْقِهِ فَتَخَلَّقُوا بِدَمِ الْأَسُودِ وَأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ
وَتَتَّبِعُوا الْأَنَارَ مِنْهُ فَحَاوَلُوا فَوْقَ النُّجُومِ مَدَارِكَ الْأَمَالِ
مَا زَالَ يُرْسِلُهُمْ سَحَابٌ رَحِمَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا بَارِقَاتٍ نَكَالِ
فِيهِ عَلَى الْأَجْمَالِ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَهُمْ مُنْصَلُّ ذَلِكَ الْأَجْمَالِ
أَسْرَارُ لُطْفِ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِمْ وَمَظَاهِرُ الْأَسْرَارِ فِي الْأَفْعَالِ
مِنْ عِتْرَةٍ عِنْدِي أَعَدُّ وَلَاءَهُمْ وَثَنَاءَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ
فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ قَدْ دَخَلُوا وَلَوْ سَبَقُوا لَصَمَّ الْعَبَا فِي الْآلِ
وَالَيْتُ وَالِدُهُمْ عَلِيًّا فَهَوَّ لِي مَوْلَى وَلَا أَحَدًا سِوَاهُ أُوَّالِي
قَلْبِي وَكُلِّ جَوَارِحِي وَمَفَاصِلِي تُشْنِي عَلَيْهِ وَمَا حَوَى سِرِّي بَالِي
فَطِنْ كَأَنِّي إِذْ لَهُ أُهْدِي أَثْنَا أَضَعُ اللَّالِي فِي يَدَيَّ لَالِي

(١) كان القياس ترك الضاد مفتوحة فضمها لاقامة الوزن وقد تكرر له هذا نحو كانه لا يرى صحة القاعدة الصرفية وقد استباح ايضا الحاق النعل بالهاء مع جمع المذكر السالم

سَمَحَ بِهِ أَنْفَرَجَتْ عَيْنُ قَرِيبَتِي فَجَرَتْ وَحَلَّ بِهِ الزَّمَانُ عِقَالِي
بِنْدَاهُ عَلَّمَنِي الْفَرِيضَ فَصَغْنَهُ فَأَنْبَتُ فِيهِ مُرْصَعَ الْأَقْوَالِ
وَلَهَجْتُ فِيهِ وَكَانَ دَهْرًا عَاطِلًا فَأَزَنَتْهُ مِنْهُ بِجَلِي خِصَالِ
وَلَفْظْتُ بَعْضًا مِنْ فَرَائِدِ لَفْظِهِ فَجَعَلْنَهُ وَسَطًا لِعَقْدِ مَقَالِي
أَنْلُو مَدَائِحَهُ فَيَعْبَقُ طَبِيعُهَا وَكَذَا الْقَوَائِي الْعَالِيَاتُ غَوَالِي
يَازِينَةَ الدُّنْيَا وَلَسْتُ مُبَالِغًا وَأَجَلٌ أَهْلِيهَا وَلَسْتُ أَغَالِي
هَنَيْتَ بِالْأَفْرَاحِ يَا أَسَدَ الشَّرَى بِخِيَانِ سَيْطِ الْأَكْرَمِ الْأَشْبَالِ
سَيْطٌ تَشَرَّفَ فِي أَبِيهِ وَجَدِهِ وَتَحَابَةِ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ
مَا فِي أَبِيهِ السَّيِّدِ اللَّادِي بِهِ مِنْ فَتْكَةٍ وَسَمَاحَةٍ وَمَعَالِي
مَنْذُ اسْتَهْلَ بِهِ تَبَيَّنَ ذَا وَلَمْ تَلِدِ الْأَفَاعِي الرُّقْمُ غَيْرَ صِلَالِ
بِالْمَهْدِ قَدْ أَوْتِيَ الْكَمَالَ وَإِنَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ عَادَةُ الْأَطْفَالِ
نُورٌ أَتَى مِنْ نَيْرَيْنِ كِلَاهُمَا مِنْكَ اسْتَفَادَا أَيُّ نُورٍ جَلَالِ
سَعْدَاهُمَا أَفْتَرْنَا مَعًا فَتَشَلَّا بِحَبِيبِنِ أَيُّ فِتَى سَعِيدِ الْفَالِ
بَجَرِي الصَّبَا فِي عُوْدِهِ فَتَظَنَّهُ تَصَلَّا تَرَفَّرَقَ فِيهِ مَا صِفَالِ
وَيُلُوحُ نُورُ الْعَبْدِ وَهُوَ بِمَهْدِهِ فِيهِ فَتَحَسَّبُهُ شُعَاعُ ذَبَالِ
فَعَسَاكَ فَتَحْنُ بَعْدَهُ أَوْلَادُهُ فِي أَحْسَنِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَعْمَالِ
وَعَسَى لَكَ الرَّحْمَنُ قَبْلُ دَعْوَتِي وَبِحَبِيبُ فَيْكَ وَفِي بَيْتِكَ سُؤَالِي

وقال يمدح السيد محسن وبهشة بختن ولده سنة ١٠٧٩

أَمِنْ الْبُرُوجِ تَعَدُّ أَكْنَافُ الْحَيَى
مَغْنَى تَوَهَّتِ الْحَسَانُ بِأَرْضِهِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ أَوْجِهِ فِي أَوْجِهِ
فَلَكَ تَدْلَى أَطْلَسًا وَإِذَا أَهْتَوَى
فِي كُلِّ سِرْبٍ مِنْ فَرَائِدِ سِرْبِهِ
حَسَدَ الْهَلَالِ بِهِ السَّوَارِفُودَ أَنْ
حَتَّى إِذَا سَطَعَتْ مَجَامِرُ نَدْوِهِ
إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ قَرَابَةً
حَرَمٌ بِهِ يُنْسِي الْمُهَنْدُ مُحَرَّمًا
أَزْوَنَهُ ضَاحِكَةُ السُّيُوفِ بِدَمْعِهَا
سَقِيَالَهُ مِنْ مَنْزِلِ نَزَلِ الْهَوَى
وَبِمُفْجَيْتِي الْعَرَبِ الْأُولَى لَوْلَاهُمْ
عَرَبٌ إِذَا مَا الْبَرْقُ ضَاحَكَ بَيْنَهُمْ
يَا قَلْبُ أَفْنِكَ^(١) مِنْ بُلُوغِ يَدُورِهِمْ
غُرٌّ تَغَانُوا بِالْقُدُودِ عَنِ الْقَنَا
لَيْسَتْ أَسْوَدُهُمْ أَحَدِيدَ مُسَرَّدَا

فَلَقَدْ حَوَتْ مِنْهُ الْمَلَاعِبُ أَنْجَبًا
أَنَّ الْهَبُوطَ بِهِ الْعُرُوجُ إِلَى السَّمَاءِ
طَلَعَتْ عَلَى جَبَشٍ الدَّجَى فَتَصَرَّمَا
هَبَطَتْ بِهِ مِصْرَ قَصَارٍ مُنْجَبًا
وَضَعَ الْجَبَالُ مِنَ الْفَرَاقِدِ تَوَآمَا
لَوْحَالٍ مِنْ بَدَلِ الذَّرَاعِ الْبِعْصَمَا
لَيْسَ النَّهَارُ عَلَيْهِ لَيْلًا مُظْلِمًا
فَلَهُ إِلَى دَارَيْنِ أَطِيبُ مَشَى
وَتَرَى بِهِ الْمَاءَ الْمُبَاحَ مُحَرَّمًا
حَتَّى نَهَتْ عَنْ تَرْبِهِ الْمَتْنِبَمَا
يَرْبُوعِهِ وَبَنَى الْخِيَامَ وَخِيَمَا
لَمْ تُعْرِبِ الْأَجْفَانُ سِرًّا مُعْجَبَا
خَجَلًا بِأَذْيَالِ السَّحَابِ تَلْتَمَا
وَلَوْ اتَّخَذَتْ حِبَالُ شَمْسِكَ سَلَمًا
وَكَفَاهُمْ حُورُ الْعُيُونِ الْأَسْهَمَا
وَطِبَاؤُهُمْ وَشَى الْفَحْرِيرِ مَسْهَمَا

(١) يريد ابن انت وهو استعمال شاذ لم أره لغيره

تَبْدُو بِحَبِيْهِمُ الْغَزَالَةُ فِي الدُّجَى وَالْبَدْرُ يَطْلُعُ بِالنَّهَارِ مُغِيْبًا
مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ يَظْهَرُ نَعَامُهُ لِلطَّعْنِ بِمَسِكَ فِي الْأَنَامِلِ أَرْقَمًا
تَحْتَ السَّوَادِ خَدُوهُمْ فَتَوَرَّدَتْ وَجْفَانُهُمْ مِمَّا سَفَكْنَ مِنَ الدِّمَا
تَجْرِي لَطَافَتُهُ بِشِدَّةٍ بِأَسْوِ فَيَلِينُ خَطِيًّا وَيَسِيمُ مَخْذَمًا
عَشَقُوا الرَّدَى فَتَطَلَّبُوا أَسْبَابَهُ فَلِذَاكَ هَامُوا فِي الْعَبْوِ تَبِيًّا
وَتَرَشَّنُوا شَهْدَ الشِّفَاهِ لِأَنَّهَا تَحْكِي أَسْمِرَارَ الدِّنِّ فِي لَوْنِ اللَّيْ
وَلَحِيْبِهِمْ سَفَكَ الدِّمَاءَ وَشَرِبَهَا شَرِبُوا لِخَمَرَتِهَا أَلْمَدَامَ تَوْهَبًا
سَعَبُوا الْعَذَارَى فِي الْخِيَامِ فَأَشْبَهَتْ خَفِرَاتُهَا بِقَبَائِهِمْ صُورَ الدَّمَى
سَتُوا الْكَرَى مِنْ دُونِهِنَّ عَلَى الصَّبَا كَيْلًا يَمُرُّ بِهَا النَّسِيمُ مُسَلِّمًا
يُوجُوهُ فَتِيَّتِهِمْ مَلَا حَةَ يُوسُفٍ وَمَا زِرِ الْقَتِيَّاتِ عِفَّةٌ مَرِيْمًا
ظَهَرَ أُنْجَمَالُ وَكَانَ مَعْنَى نَاقِصًا حَتَّى أَلَمَّ بِحَبِيْهِمْ فَتَسَبَّحَا
وَالدَّرُّ فِي الدُّنْيَا تَفَرَّقَ شِمْلُهُ حَتَّى حَوْنُهُ شِفَاهُهُمْ فَتَنْظَمَا
عَذَلُوا السُّلُوعَ عَنِ الْقُلُوبِ وَحَكَّمُوا فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى فَتَحَكَّمَا
لَهُ كَمْ فِي حَبِيْهِمْ مِنْ جُودَرٍ يَسْطُو بِمُحِبِّهِ فَيَصْرَعُ ضَيْغَمًا
وَلَكَمْ بِهِمْ خَدٌّ تَوَرَّدَ لَوْنُهُ جَدَلًا وَخَدٌّ بِالدُّمُوعِ تَعَدَّمَا
نَظَرَاتُهُمْ تُرْدِي الْقُلُوبَ كَمَا عَدَّتْ يَدُ مُحْسِنٍ تُرْوِي الْعِطَاشَ الْهَوْمَا
غَيْثٌ لَدَيْهِ رِيَاضُ طُلَّابِ الْبَدَى تَزْهُو بِنُورِ النُّصَارِ إِذَا هَمَى
سَمْعُهُ أَيْادِيَهُ لَنَا كَمْ أَوْضَعَتْ مِنْ غُرُقٍ بِحَبِيْنِ خَطْبِ أَذْهَمَا

حَسَنُ أَوْ يَدِيهِ الزَّمَانُ مَلَا حَةً فَحَلَّتْ مَلَا حَتُهُ وَكَانَتْ غَلَقِمَا
تَلَقَاهُ فِي الْأَيَّامِ إِمَّا ضَارِبًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ مُعْطِيًا أَوْ مُطْعِمًا
طَوْرًا تَرَاهُ لِحْجَةً مَوْزُودَةً عَذِبَتْ وَآوِنَةٌ شِهَابًا مُضْرَمًا
لَيْسَ الْعُلَا قَبْلَ الْفَيْطِطِ وَقَبْلَ مَا خَلَعَ السَّهَامُ بِالسِّلَاحِ فَخَنَّمَا
فِي وَجْهِهِ نُورُ الْهَدَى وَبِغِيْدِهِ نَارُ الرَّدَى وَبِكَفِّهِ بَحْرُ طَمَى
لَوْ أَنَّ بَعْضًا مِنْ سَمَاحَةِ كَفِّهِ بَيِّنَ قَارُونَ لِأَصْحَ مُعِيْمَا
عَلَّمَ عَلَى ظَهْرِ الْحُجُودِ نَظْمُهُ عِلْمًا تَعَرَّضَ لِلْكَتَائِبِ مُعَلِّمًا
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ مُهَنْدُهُ فَلَوْ غَفَى الْجَمَادُ لَكَادَ أَنْ يَهْرَنَمَا
وَيَكَادُ يَنْطِقُ فِي الْبَنَانِ بِرَاحَتِهِ لَوْ أَنَّ مَقْطُوعَ اللِّسَانِ تَكَلَّمَا
وَأَفَى وَطَرَفُ الْعَجْدِ غُضَّ عَلَى الْهَدَى دَهْرًا فَابْصَرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى
وَأَنَّى الزَّمَانُ وَقَدْ تَقَطَّبَ وَجْهُهُ غَضِبًا عَلَى أَبْنَانِهِ فَتَبَسَّهَا
قَهْرٌ تَلُوحُ بِوَجْهِهِ سِمَةُ الْعُلَا فَتَرَسَّهَا آثَارَهَا وَتَوَسَّسَهَا
وَنَامَلَاهُ قَتَمٌ نُورُ سَعَادَةٍ وَسِيَادَةٍ يَأْبَى الْعُلَا أَنْ يُكْنَمَا
تَهَيَّ بِرَاحَتِهِ السُّيُوفُ عَلَى الْعِدَا تَعِمَا تَعُودُ عَلَى الْأَحْيَةِ أَنْعَمَا
نَارُ الْخَدِيدِ لَدَيْهِ فِي حَرِّ الْوُغَى أَشْبَى مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ عَلَى الظُّلَمَا
لَيْسَ أُنْحِيَا طَبْعًا خَلِيقَتُهُ السَّخَا بَلْ عَلِمَتْهُ أَكْثُهُ فَتَعَلَّمَا
لَوْ لَا فَصَاحَتُهُ وَنِسْبَةُ حَيْدَرِ لَظَنَّتُهُ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ رُسْتَمَا
وَلَدٌ لِأَكْرَمِ وَالِدٍ مِنْ مَعْشَرِ وَرَثَةِ الْمَكَارِمِ أَكْرَمًا عَنْ أَكْرَمَا

عَنْ جَدِّهِ يَرْوِي أَبُو مَازٍ
 وَكَذَلِكَ إِخْوَتُهُ الْكَرَامُ جَمِيعُهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَيْلٍ طَلَعَتْ مِنْ حَتَمِهَا
 مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تَلَقَّهْ فِي حَرْبِهِ
 غُرْبًا خَلَقَ الْكَرَامُ تَشَابَهُوا
 فَهُمْ الْبُدُورُ السَّاطِعَاتُ وَإِنَّمَا
 مَوْلَايَ أَنْتُمْ سَادَتِي وَسَيَادَتِي
 قَرَّبْتُمُونِي مِنْ رَفِيعِ جَنَابِكُمْ
 لَوْلَمْ تُكَلِّفْنِي السُّجُودَ لَشُكْرِهَا
 لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ لَيْبٍ رَأَيْتُهُ
 هُنَيْتَ بِالْوَلَدِ السَّعِيدِ وَخَنِيهِ
 وَلَدَ تَصَوَّرَ يَوْمَ مَوْلِدِهِ النَّدَى
 حَمَلَتْهُ مِنْ قَمَرِ الدُّجَى شَمْسُ النَّصَى
 طَهَّرَتْهُ بِالْمُخْتَنِ وَهُوَ مُطَهَّرٌ
 إِلَى يُطَهَّرُ بِالْمُخْتَنِ صَبِيكُمْ
 شَهِدَتْ أَيْ الْكِتَابِ بِأَنْكُمْ
 أَنْتُمْ بَنُو الْغُبَارِ أَشْرَفُ عَتَرَةٍ
 لِأَبِيهِ وَهُوَ الْيَوْمَ يَرْوِي عَنْهُمَا
 تَقْلُوا رَوَايَاتِ الْعَامِدِ مِنْهُمَا
 شَرَفًا عَلَى الْأَقْبَارِ أَنْ تَسْتَحْدِمَا
 وَالسَّلَامَ لَيْتَ وَغَى وَتَجَرَّأَ مِنْهُمَا
 حَتَّى رَأَيْنَا الْفَرْقَ أَمْرًا مِنْهُمَا
 بِالْعَدْلِ بَيْنَهُمُ الْكَمَالُ تَقْسِمًا
 مِنْكُمْ وَقَدَّرِي فِي مَدَائِحِكُمْ سَمَا
 فَغَدَوْتُ مَرْفُوعَ الْحُجَابِ مُعْظَمًا
 نَعْمَاؤُكُمْ عِنْدِي بَلَغَتْ الْبِرْزَمَا
 لَمْ يَخْطِ أَغْرَاضَ الزَّمَانِ إِذَا رَمَى
 وَرَعَاهُ خَالَتُهُ الْمُحْفِظُ وَسَلَّمَا
 وَالْعَبْدُ عَادَ إِلَى الشَّيْبَةِ بَعْدَمَا
 نَالَتْ بِهِ نَجْلًا تَخِيلُهُ هُمَا
 قَبْلَ الْمُخْتَنِ تَشْرَعَا وَتَكْرُمَا
 أَوْ تَنْجُسُونَ وَأَنْتُمْ مَاءُ السَّمَاءِ
 مِنْذُ الْوِلَادَةِ طَاهِرُونَ وَقَبْلَ مَا
 فَعَلَيْكُمْ صَلَّى إِلَهُ وَسَلَّمَا

وقال يمدح السيد حيدر خان وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٧٩

كَشَفْتُ حِجَابَ السَّجَفِ عَنْ بَيْضَةِ الْخِذْرِ فَزَحَزَحْتُ مَخِجَ اللَّيْلِ عَنْ طَلْعَةِ الْبَدْرِ
وَهَتَكْتُ عَنْ سَيْنِ الثَّنَائِيَا لِثَامَهَا فَأَبْصَرْتُ عَيْنَ الْخَضِرِ فِي ظِلْمَةِ الشَّعْرِ
وَجَادَبْتُهَا سُودَ الدَّوَابِّ فَأَثْنَى عَلَى قَضِيبِ الْبَانَ فِي الْحُلْلِ الْخَضِرِ
وَقَبَلْتُ مِنْهَا وَجَنَةً دُونَ وَرْدِهَا وَتَقَبَّلْتُهَا شَوْكُ الْمَشَقَّةِ السَّمْرِ
تَأْتِيهَا فِي اللَّيْلِ كَالصَّغَرِ كَاسِرًا وَقَدْ خَفَقَتْ فِي الْخَيْجِ أَجْنِفَةُ النَّسْرِ
وَحُضْتُ إِلَيْهَا الْخَنْفَ حَتَّى كَانَنِي أَفْتِشُ أَحْشَاءَ الْمَنِيَّةِ عَنْ سِرِّي
وَشَافَهْتُ أَحْرَاسًا إِلَى ضَوْءِ وَجْهِهَا يَرُونَ سَوَادَ الطِّيفِ إِذْ نَحَوَهَا بِسِرِّي
فَنَبَهْتُ مِنْهَا تَرْجِسًا زَرَّهُ الْكَرَى كَأَنِّي أَفْضُ الْخَتَمَ عَنْ قَدْحِي خَمْرِ
وَبَيْنَا وَقَلْبُ اللَّيْلِ يَكْتُمُنَا مَعًا وَغُرَّتْهَا عِنْدَ الرُّشَاةِ بِنَا تُغْرِي
وَإِذَا الصُّبْحُ فِي الظُّلُمَاءِ غَارَ غَدِيرٌ فَمَنْ ضَوْئُهَا لُجُ السَّرَابِ بِنَا يَسْرِي
فَلَوْ كَمْ تَرُدُّ اللَّيْلَ صَبْغَةً فَرَعَهَا عَلَيْهَا لَكَانَ الْخَيْ فِي سِرِّنَا يَدْرِي
وَبَاتَتْ تُحَلِّي السَّمْعَ مِنَّا بِلَوْلُو عَلَى عَقْدِهَا الْمَنْظُومِ مَشُورُهُ يُزْرِي
كَلَانَا لَهُ مِنَّا نَصِيبٌ فَجَامِدٌ عَلَى نَحْرِهَا يَزْهُو وَجَارٍ عَلَى نَحْرِي
تَبَارَكَ مَنْ قَدْ عَلَّمَ الظُّلْمَ مَنْطِقًا وَسُجَّانَ مَجْرِي الرُّوحِ فِي دُمِيَةِ الْقَصْرِ
يُرْوِي مِنْهَا طَلْعَةً كُلَّمَا أَنْجَلَتْ تَشَمَّتْ فِي مَوْتِ الدُّجَى هَاتِفُ الْقَمَرِ
وَنُقْطَةُ خَالٍ مِنْ غَيْرِ يَخْدِهَا كَحَبَّةِ قَلْبٍ أَجْنَبُهُ يَدُ الذِّكْرِ
خَلَّتْ مِنْ سِوَاهَا مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ بِهَا وَالْمَهَى لَمْ تَرْضَ دَارَ سِوَى الْقَصْرِ

كَانَ فَيَمِينٍ مِنْ ذِكْرِ فِيهَا وَطَيْبِهِ
 أَرْوَحُ وَجِسْمِي كُلَّهُ طَرَفُ عَنَدِمٍ
 أَرَدْتُ بِهَا التَّشْيِيبَ فِي وَزْنِ شَعْرَهَا
 وَصَفْتُ الرُّقَى إِذْ عَلَّمْتَنِي جَفُونَهَا
 أَجَانِسُ يَا لَلْفُظِ الرَّقِيقِ خُدُودَهَا
 أَمَا وَالْهَوَى الْعُنْدَرِي لَوْلَا جَبِينُهَا
 وَلَوْلَا أَلَّا لِي الْبَيْضُ بَيْنَ شِفَاهِهَا
 شَفِيفَتْ بِهَا حَبًّا فَرَقَّتْ رِقَاتِي
 خُلَاصَةُ أَبْنَاءِ الْكَرَامِ مُطَهَّرًا
 حَلِيفُ النَّدَى وَالْيَاسِ وَالْحِلْمِ وَالنُّهَى
 جَمَالُ جَبِينِ الْبَدْرِ وَالنَّيْرِ الَّذِي
 قَتِي جَاءَ وَالْأَيَّامُ سَوْدٌ وَجُوهَهَا
 وَأَضْحَتْ وَجُوهُ الْمَكْرُمَاتِ قَرِيرَةً
 وَأَبْنَعُ مِنْ بَعْدِ الذُّهُولِ بِهِ النَّدَى
 وَوَأَيُّ الْمَعَالِي بَعْدَ تَشْيِيبِ شِمْلِهَا
 أَرَقِي مِنَ الرَّاحِ الشَّمُولِ شِمَائِلًا
 إِذَا زَيْنَ الْأَمْلَاقِ حَلِيَّةٌ مَغْفَرِ
 تُكَلِّمُهُ فِي الصِّدْقِ آيَاتُ سُورَةٍ
 قَرَارَةُ بَيْتِ النَّحْلِ أَوْ دَارَةُ الْعِطْرِ
 إِذَا أَخَذَهَا فِي الْقَلْبِ صَوْرَةٌ فِكْرِي
 فَغَزَلْتُ فِي الْبَحْرِ الطَّوِيلِ مِنَ الشَّعْرِ
 بِنَاءُ الْقَوَائِي السَّاحِرَاتِ عَلَى الْكُسْرِ
 وَالْحُظَايَا لِمَعْنَى الدَّقِيقِ إِلَى الْخُصْرِ
 لِمَا رُحْتُ فِي حَيِّ لَهَا وَاضِحَ الْعُذْرِ
 لِمَا جَادَ دَمْعِي مِنْ يَوَاقِينِهِ الْخُمْرِ
 وَمَلَكْتُ رِقِي حَيْدَرًا فَسَمَا قُدْرِي
 سُلَالَةُ آبَاءِ مُطَهَّرَةٍ غُرِّ
 أَخُو الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْعَفْوِ وَالْبِرِّ
 يَطْلَعْتُهُ قَدْ أَشْرَقَتْ غُرَّةُ الدَّهْرِ
 فَأَصْنَعُ كَأَنَّ تَوْرِيْدِي فِي وَجْهِهِ الْعَصْرِ
 بِمَوْلِيدِهِ وَالصَّدْرُ مُنْشَرَحَ الصَّدْرِ
 فَغَرَّدَ فِي أَفْنَانِهِ طَائِرُ الشُّكْرِ
 فَأَحْبَبَنْ مِنْهَا النِّظْمَ بِاللَّائِلِ النَّثْرِ
 وَاللَّطْفَ لَخُلُقَانِ نَسِيمِ الْهَوَى الْعُنْدَرِي
 فَفِيهِ وَفِي آبَائِهِ زِينَةُ الْفَخْرِ
 وَلَكِنَّهُ فِي السَّمْعِ فِي صَوْرَةِ السَّحْرِ

تُسَمِّيهِ بِاسْمِ الْحَجْدِ عِنْدِي كِنَايَةً
إِذَا يَا بِيهِ قَسَتْ مِصْبَاحُ نُورِهِ
يَرِقُّ وَيَصْبُو رَحْمَةً وَصَلَابَةً
سَمَا لِلْعُلَا وَالشَّهْبُ تَطْلُبُ شَأْوَهِ
فَلَوْ كَانَ حَوْضُ الْمَزْنِ مِثْلَ بَيْتِهِ
وَلَوْ مَنَّبَتْ الزَّفُومُ بِسْتَى بِجُودِهِ
يَهْزُ سَيْفُ الْهِنْدِ وَهِيَ جَدَاوِلُ
وَيَحْمِلُ أَغْصَانُ الْقَنَا وَهِيَ ذُبُلُ
وَيَسْفِرُ عَنْ دِيْبَاجِيهِ لِنَامَةٍ
وَيَسْلُبُ نَحْرَ الْأَفْقِ حِلْيَةَ شَهِيهِ
سَحَابٌ إِذَا مَا جَاءَ يَوْمًا تَنَوَّرَتْ
بَوَارِقُهُ بَيْضُ الْمُحْدِيدِ لَدَى الْوَعْيِ
لَهُ فِطْنَةٌ يَوْمَ الْقَضَا عِنْدَ لَبْسِهِ
وَعَزَمُ يُذِيبُ الرَّاسِيَاتِ إِذَا سَطَا
وَعَدْلٌ بِلَانَارٍ وَضَرْبٌ يَكَادُ أَنْ
وَسُخْطٌ لَوْ أَنَّ الْحُلَّ تَرَعَى قِتَادَهُ
وَلُطْفٌ لَوْ أَنَّ الرُّقَشَ فِيهِ تَرَشَّفَتْ
يُعِيدُ رُقَاتَ الْمُعْتَنِينَ كَأَنَّمَا
كَمَا يَسْتَسَى صَاحِبُ الْحُودِ بِالنَّجْرِ
تَيْقَنُهُ مِنْ ذَلِكَ الْكَوْكَبِ الدَّرِي
فَيَجْرِي كَمَا تَجْرِي الْعُيُونُ مِنَ الصَّغْرِ
فَعَبْرٌ عِنْدَ السَّبْقِ عَنْ جِهَةِ الْغَفْرِ
لَهَا هَطَلَتْ إِلَّا بِمُسْتَحْسَنِ الدَّرِي
لَهَا كَانَ إِلَّا مَنَّبَتْ الْوَرْدِ وَالزَّهْرِ
فَتَقْدِفُ فِي أَمْوَاجِهَا شَعْلَ الْحَجْرِ
فَتَحْمِلُ فِي رَاحَاتِهِ نَهْرَ النَّصْرِ
فَيُلْبِسُ عِطْفَ اللَّيْلِ دِيْبَاجَةَ الْفَخْرِ
فَيُغْنِيهِ عَنْهَا فِي خَلَائِقِهِ الزَّهْرِ
رِيَاضُ الْأَمَانِ فِي الْبَيْضِ بِالنُّورِ وَالصَّغْرِ
وَوَالِلَهُ فِي سِلْبِهِ خَالِصُ التَّيْرِ
تَفَرِّقُ مَا بَيْنَ السَّلَاقَةِ وَالسُّكْرِ
فَتَجْرِي كَمَا تَجْرِي السَّحَابُ مِنَ الذَّغْرِ
يُقَوِّمُ فِيهِ الْأَعْوَجَاجَ مِنَ الْبَرِّ
لَحْنُهُ مِنْ أَفْوَاهِهَا سَائِلُ الصَّبْرِ
لَبْدَلٌ مِنْهَا السُّمُّ بِالسُّكْرِ الْمِصْرِي
تَغْبِرُ فِي رَاحَاتِهِ مَوْرِدُ الْخَضْرِ

إِذَا مَرَّ ذِكْرُ الْفَآخِرِينَ فَذِكْرُهُ كَمَا تَجِدُ الْقُرْآنَ فِي أَوَّلِ الذِّكْرِ
فَيَا أَبْنَ عَلِيٍّ وَهِيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ لِدَوْلَتِكُمْ بِالسِّرِّ مِنْهُ وَبِالْحَجَرِ
لَقَدْ زَادَتْ الْأَيَّامُ فِيكَ مَسَرَّةً وَفَاقَ عَلَى وَجْهِ الْعُلَا رَوْنَقُ الْبَشْرِ
وَعَزَّتْ بِكَ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا لِيَا لَيْكَ فِيهَا كُلُّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
فَفِي يَدِكَ الْيُمْنَى الْيُمْنَى وَالْمُنَى وَيَمْنٌ لِمَنْ يَبْغِي الْأَمَانَ مِنَ الْفَقْرِ
فَلَا بَرَحَ فِيكَ الْعُلَا ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلَا زَالَ فِيكَ الْحُجْدُ مُبْتَسِمَ الثَّغْرِ

وقال يمدح السيد علي خان وبهشة بعد المطر

لِلَّهِ قَوْمٌ يَا كَنَافِ الْخَمِي نَزَلُوا هُمْ الْأَحِبَّةُ إِنْ صَدَّوْا وَإِنْ وَصَلُوا
وَدَّرَ دَرَهُمْ مِنْ جَبَرَةٍ مَعَهُمْ لَمْ يَبْرَحِ الْقَلْبُ إِنْ سَارُوا وَإِنْ نَزَلُوا
جَعَلْتَهُمْ لِي وَلَاءَةً وَأَرْتَضَيْتُ بِمَا يَقْضُونَ فِي الْحُبِّ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
هُمْ هُمْ سَادَتِي رَفُوعًا قَسَوًا عَطَفُوا جَفَنُوا وَفَوَّخَلْفُونِي أَنْحَبُوا مَطَلُوا
وَدَوُّوا فُلُوقَهُمْ وَازَارُوا صَفَوُا كَدَرُوا قَدْ حَسَنَ الْحُبُّ عِنْدِي كُلَّمَا فَعَلُوا
رَغِبًا لِمَاضِي زَمَانٍ فُرُتْ فِيهِ بِهِمْ وَحَبَدًا يَا الْخَمِي أَيَّامُنَا الْأَوَّلُ
عَصْرٌ كَأَنَّ اللَّيَالِي فِيهِ يَبْضُ دُمَى لَعَسُ الشِّفَاهِ وَأَوْقَاتُ اللَّقَا قُبُلُ
إِذَا الرُّوَاهُ رَوَّاهُ عَنْهُ لَنَا خَبْرًا كَانَهُمْ تَقَلُّونَا يَا الَّذِي تَقَلُّوا
كَمْ فِي الْقَبَابِ لَدَيْهِمْ مِنْ مُجَبَّةٍ فِي الْمُحْسَنِ وَالْعِزِّ مِنْهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
يَكْرِيهِ الشَّمْسُ فِي إِشْرَاقِ بَهْجَتِهَا لَوْ لَمْ يُجَنَّ سَنَاهَا فَرَعُهَا الْخَجَلُ
وَتُحْمَةُ النَّصْرِ لَوْ لَا سَبَطُ مَنْطِقِهَا وَظِيَّةُ الْفَقْرِ لَوْ لَا الْحُلَى وَالْعَطَلُ

سَيَّانٍ بَيَضُ ثَنَابَاهَا إِذَا ضَحِكَتْ وَمَبْسَمُ الْبَرْقِ لَوْلَا النَّظْمُ وَالرَّثَلُ
يَبْدُو الصَّبَاحُ فَيَسْتَحْيِي إِذَا سَفَرَتْ عَنِ الْخَبَا فَيَعْلُو وَجْهَهُ الْخَجَلُ
تَخَالُ فِي السَّعْيِ سُكْرًا وَفِي صَاحِيَةٍ فَتَنْقُضُ الصَّبْرَ مِنْهَا وَهِيَ تَسْقِلُ
تَغْزُو الْقُلُوبَ بِلَحْظِهَا وَمَقْلَتِهَا لَوْلَا النَّعَاسُ لَقُلْنَا جَفْنَهَا خَلَلُ
أَفْدِيهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي جَوَاشِينِهِمْ وَفِي الْبَرَاقِعِ مِنْهُمْ تَلْتَظِي سُعْلُ
فُرْسَانُ طَعْنٍ وَضَرْبٍ غَيْرَ أَنَّهُمْ أَمْضَى سِلَاحِهِمِ الْقَامَاتُ وَالْمَقْلُ
شُوسٌ عَلَى الشُّوسِ يَا لَبِيضِ الرِّفَاقِ سَطُوا وَيَا تَجْفُونَ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى حَمَلُوا
فِي غَمْدِ كُلِّ هَزِيرٍ مِنْ ضَرَاغِمِهِمْ وَعَيْنُ كُلِّ مَهَاةٍ كَامِنٌ أَجَلُ
لَمْ أَذِرْ مِنْ قَبْلِ أَلْفَى سَوْدًا أَعْيُنُهُمْ أَنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ أَسْمَائِهَا الْكُحْلُ
كَلَّا وَلَا خِلْتُ لَوْلَا حَلِي خُرْدِهِمْ أَنَّ الدَّنَائِيرَ مِمَّا يُشِيرُ الْأَسْلُ
بَا لَبِيضٍ قَدْ كَلَّلُوا أَقْبَارَهُمْ وَعَلَى شُمُوسِهِمْ بِالْدِّيَاجِي تُضْرَبُ الْكَلْلُ
صَبَاحُهُمْ مِنْ وُجُوهِ الْبَيْضِ مُنْفَلِقٌ وَلَيْلُهُمْ مِنْ قُرُونِ الْعَيْنِ مُنْسَدِلُ
صَانُوا مِنَ الدَّرِّ مَا حَارَتْ مَبَاسِمُهُمْ وَمَا حَوَّأَ مِنْهُ فِي رَاحَتِهِمْ بَذَلُوا
سَوْدُ الدَّوَابِّ وَالْأَحْدَاقِ تَحْسَبُهُمْ تَعَمُّوا بِسَوَادِ اللَّيْلِ وَاسْتَعْمَلُوا
يَرُوقُ فِي أَسْدِهِمْ نَظْمُ الْفَرِيضِ وَفِي غَزَلَانِهِمْ بِحَسْنِ التَّشْبِيبِ وَالْفَزْلُ
تُمَسِّي الْقُلُوبُ ضَيُوقًا فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَا لَهْنٌ سِوَى نِيرَانِهِمْ نُزُلُ
هُمْ إِلَّا كَارِمٌ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبٌ عِنْدَ الْكِرَامِ مِنْهُمْ بِحَسْنِ الْبُخْلُ
أَمَّا وَلَدُنِ ثَنَّتْ فِي مَنَاطِقِهِمْ تَحْتَ التَّحْدِيدِ وَقُضِبَ فَوْقَهَا حُلُّ

وَبَيْضِ حَبَابٍ دُرٍّ بَعْضُهَا لَفْظُوا وَبَعْضُهُنَّ لِأَعْنَانِي أَلْهَمِي جَعَلُوا
لَوْلَا عِيُونٌ وَقَامَاتٌ بِنَا فَتَكْت لَمْ تَخْشَ مِنْ وَقَعِ مَا سَلُوا وَمَا قَتَلُوا
لَا أَطْلَعَ اللَّهُ فَجْرًا فِي مَفَارِقِهِمْ وَلَا أَتَحَلَّى لَيْلَهَا عَنْهُمْ وَلَا أَفْلُوا
وَلَا صَحْتُ مِنْ سُلَافِ الدَّلِّ أَعْيَنُهُمْ وَلَا سَرَى فِي سِوَاهَا مِنْهُمْ الْكَسَلُ
لَوْلَا هَوَاهُمْ لَمَّا أَهْلَى الضَّيِّ جَسَدِي وَلَا شَجَنِي رُسُومُ الدَّارِ وَالظَّلَلُ
وَلَا تَفَرَّقِي قَلْبِي بِالرُّسُومِ كَمَا تَفَرَّقْتَ مِنْ عَلِيٍّ فِي الْوَرَى الْمُخَوَّلُ
الْمُوسَوِي الَّذِي مَشْكَاةُ نِسْبَتِهِ أَرْحَامُهَا بِشِهَابِ الطُّورِ تَصِلُ
كَرِيمُ نَفْسٍ تُزَانُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ وَمِنْهُ تَنْشَأُ بِالدُّنْيَا وَتَسْقِلُ
طَوْدٌ لَوْ أَنَّ سَرَنَدِيًّا تَبَدَّلَهُ لِسَاكِنِي الْمُخَوِزِ بِالرَّاهُونِ مَا قِيلُوا
وَلَوْ إِلَى أَرْضِهِ يَهْوِي الْهَلَالُ دُجَى لَمْ تَرْضَهُ أَنَّهُ مِنْ نَعْلِهَا بَدَلُ
فِرْنٌ يَهْبِلُ إِلَى نَحْوِ الظُّبَا شَغَفًا كَأَنَّهِنَّ لَدَيْهِ أَعْيُنٌ تُجَلُّ
يَغْشَى الْعِدَامِثِلَ مَاضِيهِ وَعَامِلُهُ يَهْتَزُّ بِشَرٍّ وَيَتَنِي عِطْفُهُ الْحِجْلُ
فِي طَرْفِ هِنْدِيهِ مِنْ ضَرْبِهِ رَمَدٌ وَفِي عَوَالِيهِ مِنْ خَيْرِ الطَّلَا ثَمَلُ
لَهُ سَيْوفٌ إِذَا مَا النَّصْرُ أَضْحَكَهَا تَبْكِي الرِّقَابُ وَتَتَعَى نَفْسُهَا الظَّلَلُ
جِرَاحُهَا وَعِيُونُ الصَّبِّ وَاحِدَةٌ لَا تِلْكَ تَرْقَا وَلَا هَاتِيكَ تَنْدَمِلُ
بَيْضُ الْمَجَوَابِ كَالْأَنْهَارِ مِنْ لَبَنِ تَظُنُّهَا بِالْوَفَا تَجْرِي بِهَا الْعَسَلُ
حَلِيفَتَا سِي إِذَا اشْتَدَّتْ حَبِيبَتُهُ لَوْلَا نَدَى رَاحَتِيهِ كَادَ بِشَتَعِلُ
يَغْزُو الْعَدُوَّ عَلَى بَعْدِ فَيْدِرْكَهُ كَأَلْهَمِ يَسْرِي الْيُوقَ الدُّجَى جَمَلُ

يَكَادُ كُلُّ مَكَانٍ حَلَّ سَاحَتَهُ يَقْفُو شَوْقًا إِلَيْهِ حِينَ يَرْتَحِلُ
تَأْتِي مَرَاقِدُ نُورٍ فِي مَوَاطِنِهِ كَأَنَّهُ بِأَدِيمِ الشَّمْسِ مُتَّحِلُ
لَا يُطْمَعُ الْمُخَصَّمُ فِيهِ لَيْنُ جَانِبِهِ فَقَدْ تَلَيْنُ الْأَفَاعِي وَالْقَنَا الذُّبُلُ
وَلَا يَغُرُّ الْعِدَا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ فَتَعُدُّ الصَّاعَاتِ الْعَارِضُ الْمَهْلُ
يَمْدُ نَحْوِ الْعُلَا وَالْمَكْرُمَاتِ يَدَا خُطُوطُهَا لِلْمَنَايَا وَالْمَنَى سُبُلُ
يَدُّ إِلَى كُلِّ مَصْرِ مِنْ أَنَامِلِهَا تَسْرِي الْأَيَادِي وَفِيهَا يَنْزِلُ الْأَمَلُ
كَأَنَّ خَاتَمَهُ يَوْمَ النَّوَالِ بِهَا قَوْسُ السَّحَابِ الْغَوَادِي حِينَ يَنْهَلُ
حَازَ الْكَمَالَ صَبِيًّا مِنْذُ مَوْلِدِهِ وَقَامَ بِالْفَضْلِ طِفْلًا قَبْلَ يَنْصِلُ
نَفْسٌ مِنَ الْقُدْسِ فِي ذَاتِ مُجَرَّدَةٍ بِالْعُرْفِ جَازَ عَلَيْهَا يَصْدُقُ الرَّجُلُ
مَا لَاحَ فَوْقَ سَرِيرٍ مِثْلَهُ قَمَرٌ وَلَا تَمَطَّى جَوَادًا قَبْلَهُ جَبَلُ
وَلَا تَنَسَّكَ زُهْدًا غَيْرَهُ أَسَدٌ وَلَا تَدَيَّنَ فِي دِينِ الظُّبَا بَطَلُ
هَلْ عَانَقَ الشَّمْسَ إِلَّا سَيْفُهُ فَلَقَ وَاسْتَغْرَقَ الْبَحْرُ إِلَّا دِرْعَهُ وَشَلُ
بَاهَتْ مَنَاقِبُهُ الدُّنْيَا بِهِ فَعَلَا قَدَّرَ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ وَاسْتَفْلُوا
حَكْوُهُ خَلَقًا وَمَا حَازُوا خِلَافَتَهُ وَالنَّاسُ كَالْوَحْشِ مِنْهَا اللَّيْثُ وَالنَّوْعِلُ
أَتَى بِجَاوِلٍ فِيهِ مُدْعَى صِفَةٍ وَهَلْ يَحْصِلُ طَيْبُ النَّزْجِ مِنَ الْبَصْلِ
مَا كُلُّ ذِي كَرَمٍ نَحْوِي مَكَارِمُهُ وَالذُّرِّيَّةُ فِي كُلِّ بَحْرٍ لَيْسَ بِجَنَابِلُ
لَدَيْهِ أَغْلَى لِبَاسِ الْمَرْءِ أَخْشَنُهُ وَأَحْسَنُ الْخَزْرِ وَالْدِّيْبَاجِ مُبْتَدِلُ
لَوْ بِاللِّبَاسِ يَدُونِ اللَّبَاسِ مُفْتَخَرُهُ فَاقِ الْأُبْرَةَ بِحُسْنِ الْمَلْبَسِ الْمُحْجَلُ

يَا بَنَ الْأَسْوَدِ الْأَوَّلَى يَوْمًا إِذَا حَمَلْتَ
زَانَتْ بِأَبْنَائِكَ الدُّنْيَا وَفِيكَ وَلَوْ
أَنْتُمْ شُمُوسُ ضُحَاهَا بَلْ وَأَنْجُمُهَا
عَنْكُمْ وَمِنْكُمْ رُوحَةُ الْعَبْدِ قَدْ أَخَذُوا
يَذَرُونَ أَنْتُمْ حَقًّا أَيْمَتَهُمْ
إِذَا الْعِبَاءُ كَسَاكُمْ فَضَلَ مَلْبَسِهِ
أَدْوَاكُمْ لِسَعِيمِ الْعَبْدِ عَافِيَةٍ
كَأَنَّهَا خُلِطَتْ بِالطَّيْنِ طَبِيتُكُمْ
مَوْلَايَ ذَا الصَّوْمِ أَبْقَى أَجْرُهُ وَمَضَى
وَأَسْعَدَ بَعُودَةَ عِيدٍ عَادَ فِيهِ لَنَا
عِيدٌ تَشْرَفَ يَا بَنَ الطَّاهِرِينَ بِكُمْ
فَأَوَّزَ الزَّمَانَ كَمَا فُقِتَ الْمُلُوكُ فَمَا
وَأَسْتَجِبْ طَلْعَةَ فِطْرِ فَوْقَ غُرَّتِهِ
شَيْخًا تَأْتَاكَ كَأَلْعُرْجُونٍ مُنْجِنًا
رَاكَ بَعْدَ النَّوَى كَيْلًا فَعَادَاهُ
وَلَا بَرَحَتْ مُطَاعَ الْأَمْرِ مُقْتَدِرًا
بِالْأَفْقِ يُشْفِقُ مِنْهَا النَّوْرُ وَالْمَجْمَلُ
لَمْ يُوَلِّدْ وَلَمْ يُجِدْ كُنُوزَهَا الدُّرُورُ
كَيْلًا وَأَوْقَاتُهَا الْأَسْعَارُ وَالْأَصْلُ
عِلْمَ الْعَالِي وَلَوْ لَا كُنْتُمْ بِهِ حَاهِلُوا
وَيَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنْتُمْ قَبْلُ
فَأَيُّ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَشْتَبِلُ
لَكِنَّهُمْ لِأَبْجَارِ النَّاسِ عِلَلُ
فَنَبَتْهَا لَيْسَ إِلَّا الْوَرْدُ وَالنَّفْلُ
لَدَيْكَ وَالْفِطْرُ وَالْإِقْبَالُ مُتَبَلُّ
فِيكَ السُّرُورُ وَزَالَ أَلَمٌ وَالْوَجَلُ
لِذَا بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تَحْتَفِلُ
كِلَاكُمَا سَيِّدٌ فِي قُوَّةٍ جَلَلُ
هَلَالُ سَعْدٍ سَنَاهُ مِنْكَ مُنْجِلُ
وَأَنْتَ كَالرَّمْحِ رَطْبُ الْعُودِ مُعْتَدِلُ
عُمُرُ الشَّيْبَةِ غَضَا وَهُوَ مُكْتَمِلُ
يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَقْضِي وَيَمْتَلِلُ

وقال يمدحه ويهينه بختن ولده وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠

ضَحِكْتَ فَبَانَ لَنَا عُقُودُ جُهَانَ فَجَلَّتْ لَنَا فَلَقَ الصَّبَاحِ الثَّانِي

وَتَزَحَّزَحَتْ ظِلْمُ الْبَرَّاقِعِ عَنْ سَنَى وَجَنَاتِهَا فَتَلَّتْ الْقَمَرَانِ
وَتَحَدَّثَتْ قَسَبَتْ لَفْظًا نَظْمُهُ سَحَرٌ وَمَعْنَاهُ سُلَافَةٌ حَانَ
وَرَنْتُ فَجَرَّحَتْ الْقُلُوبَ بِمُقَلَّةِ طَرْفِ السِّنَانِ وَطَرَفُهَا سِيَّانِ
وَتَرَنْمَتْ فَشَدَّتْ حَمَائِمُ حَلِيهَا وَكَذَاكَ دَابُّ حَمَائِمِ الْأَغْصَانِ
لَمْ تَلَقْ غُصْنَا قَبْلَهَا مِنْ فِضَّةِ يَهْتَزُّ فِي وَرَقٍ مِنَ الْعِيقَانِ
عَرَبِيَّةٌ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ أَصْلُهَا وَالْفَرْعُ مِنْهَا مِنْ بَنِي السُّودَانِ
خَوْدٌ نَصُوبٌ عِنْدَ رُؤْيَةِ خَدِّهَا آرَاهُ مَنْ عَكَّفُوا عَلَى الْبِيرَانِ
يَبْدُو مَحْيَاها فَلَوْلَا نَظْمُهَا لَحَسِبْتُهَا وَثْنَا مِنْ الْأَوْثَانِ
لَمْ تَصْلِبِ الْقُرْطُ الْبَرِّي لَغَايَةِ إِلَّا لِنَصْرٍ دَوْلَةِ الصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ لَمْ تَضَعُفْ جَفُونُ عِيُونِهَا إِلَّا لِنَقْوَى فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ
خَلْجَالُهَا يُخْفِي الْأَيْنِ وَقُرْطُهَا قَلَقُ كَقَلْبِ الصَّبِّ فِي الْمُخْتَفَانِ
تَهْوَى الْأَهْلَةَ أَنْ تُصَاغَ أَسَاوِرًا لَتَحِلَّ مِنْهَا فِي مَحَلِّ الْحَبَائِ
بِخِمَارِهَا غَسَقٌ وَتَحْتِ لِنَامِهَا شَفَقٌ وَفِي أَكْثَامِهَا الْفَجْرَانِ
سُجَّانَ مَنْ يَأْخُذُ صَوْرَ خَالِهَا فَازَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالْإِنْسَانِ
أَمَرَ الْهَوَى قَلْبِي بِهِمْ بِحُبِّهَا فَاطَاعَهُ وَتَهَيَّئْتُ فَمَعَايِي
هِيَ فِي غَدِيرِ الشَّهْدِ تَخْزِنُ لَوْلَا وَأُجَاجُ دَمْعِي مَخْرَجُ الْمَرْجَانِ
كَثُرَتْ عَلَى الْعَاذِلُونَ "بِهَافَلُوا عَدَدَتْهُمْ سَاوُوا ذُنُوبَ زَمَانِي
يَا قَلْبُ دَعِ قَوْلَ الْوُشَاةِ فَإِنَّهُمْ لَوْ أَنْصَفُوكَ لَكُنْتَ أَعْدَرُ جَانِ

أَصْحَابُ مُوسَى بَعْدَهُ فِي عَجَلِهِمْ
عَذَّبَ الْعَذَابُ بِهَا لَدَيَّ فَصِغْتِي
لِلَّهِ نِعْمَانُ الْأَرَاكِ فَطَالَهَا
وَسَقَى الْحَيَا بِمَنَى كِرَامَ عَشِيرَةٍ
أَهْلُ الْحَمِيَّةِ لَا تَزَالُ بَدُورُهُمْ
أَسَدٌ تَخُوضُ السَّابِغَاتِ رِمَاحَهُمْ
تَرَوِي بِهِمْ رُبْدٌ كَانَ سِهَامَهُمْ
كَمْ مِنْ مُطَوَّقَةٍ بِهِمْ تَشْدُو عَلَى
لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُمْ وَطَابَ أَرْيَحُهُمْ
مِنْ كُلِّ وَاعِجَةٍ كَانَ جَبِينَهَا
وَيَلَاهُ كَمْ أَشَقَى بِهِمْ وَإِلَى مَتَى
وَلَقَدْ تَصَفَّحْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
فَقَصَرْتُ تَشْبِيهِ عَلَى ظَبْيَاتِهِمْ
قَهْمٌ دَعَوَنِي لِلنَّسِيبِ فَصَغْتُهُ
مَلِكٌ عَلَى إِذَا هَمَّتْ بِمَدْحِهِ
جَارَيْتُ أَهْلَ النَّظْمِ تَحْتَ ثَنَائِهِ
مَضْمُونٌ مَا نَثَرْتُ عَلَى بَنَانِهِ
نَاجِيَّتُهُ فَتَشَرَّفْتُ بِكَلَامِهِ
فُتِنُوا وَأَنْتَ يَا مَلَحَ الْغِزْلَانِ
سَتَمِي وَعِزِّي فِي الْهَوَى بِهَوَايِ
نَعِمْتَ بِهِ رُوحِي عَلَى نِعْمَانِ
كَلُّوا صِيَانَهَا بِكُلِّ أَمَانِ
تَحْيِي الشُّمُوسَ بِأَنْجُمِ الْخُرْصَانِ
خَوْضَ الْأَفَاعِي رَاكِدَ الْغُدْرَانِ
وَهَبْتَ لَهُنَّ قَوَادِمَ الْعُقْبَانِ
رَطَّبَ الْغُصُونِ وَيَاسِ الْعِيدَانِ
فَكَأَنَّهُمْ قُضِبُ مِنَ الرَّبْعَانِ
قَبَسٌ تَقَنَّعَ فِي خِمَارِ دُخَانِ
فِيهِمْ يَخْلُدُ بِأَنْجُمِ جَنَانِي
وَتَقَدَّتْ أَهْلُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
وَحَصَرْتُ مَدْحِي فِي عَلَى الشَّانِ
وَأَبُو الْحُسَيْنِ إِلَى الْمَدِيحِ دَعَانِي
تُدَايِ شَمَائِلُهُ بِدِيَعِ مَعَانِي
فَتَلُّوا وَحَلَبْتَهُمْ خِيُولَ رَهَانِ
وَلِسَانُهُ أَبْرَزُهُ بَيَانِ
أُذُنُ الْكَلِمِ وَحُلُّ عَقْدِ لِسَانِي

سَمِعَ إِذَا مَا شِئْتَ وَصَفَ نَوَالِهِ حَدَّثَ وَلَا حَرَجَ عَنِ الطُّوفَانِ
يَا بَجْرَ كَنْ وَيَا لَغَمَامٍ عَنْ أَسْنِهِ وَالْبَدْرَ وَالضَّرْغَامَ لَا يَفْلَانِ
صَرَعْتَ تَعَالِيَهُ الْأَسُودَ فَأَصْبَحْتَ مَحْشُوءَةً بِجَوَاصِلِ الْغُرَبَانِ
بَطْلٌ يُرِيكَ إِذَا تَحَلَّلَ دِرْعُهُ أَسَدَ الْعَرِينِ بِحِلَّةِ الثُّعْبَانِ
رَشَفَ النَّجِيعَ مِنَ الْأَسِنَّةِ عِنْدَهُ رَشَفَاتُ حَمَرٍ يَوَارِقُ الْأَسْنَانِ
يَرْتَاخُ مِنْ وَقَعِ السُّيُوفِ عَلَى الطَّلَا حَتَّى كَانَ صَالِيَهُنَّ أَغَانِي
وَيَرَى كُؤُوبَ السُّرُسُورِ كَوَاعِبِ وَذُكُورَ بَيْضِ الْهِنْدِ بَيْضَ غَوَافِ
لَمْ يَسْتَطِعْ وَتَرًا يَأْذُ لَهُ سِوَى أَوْتَارِ كُلِّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ
فِرْنُ يُقَارِنُ حَظَّهُ بِحُسَامِهِ فَيَعُودُ سَعْدًا ذَابِحَ الْأَفْرَانِ
صَاحِ تَدِبُّ الْأَرِيحِيَّةُ لِلْنَدَى فِيهِ دَيْبَبُ السُّكْرِ بِالنَّشْوَانِ
ذُورَاحَةٍ هِيَ لِلْعِدَى جَرَّاحَةٌ أَعْيَتْ وَآيَةٌ رَاحَةٍ لِلْعَانِي
أَقْوَتْ بُيُوتُ الْهَالِ مِنْذُ تَعَمَّرَتْ فِيهَا رُبُوعٌ لِلْنَدَى وَمَغَانِ
لِلدَّهْرِ أَفْلَاكَ تَدُورُ بِكِفِهِ وَالنَّاسُ تَحْسِبُهَا خُطُوطَ بَنَانِ
دَارَتْ فَعِنْدَكَ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا تَقَعُ وَلَمَعُ مَهْنَدٍ وَسِنَانِ
أَطَوَّاقُ فَضْلِ كَأَخْوَاتِمِ أَصْبَحَتْ بِيَدِهِ وَفِي طَوَارِقِ الْمُحِذَّانِ
بِالنَّفْسِ تَقْضِي وَالسَّعَادَةَ فَالْوَرَى مِنْهُنَّ بَيْنَ تَخَوُّفٍ وَأَمَانِ
فِي سِلْبِهَاتِهِمُ الْبُدُورُ فِي الْوَغَى بِالشُّهْبِ تَقْذِفُ مَارِدَ الْفُرْسَانِ
قَدْ أَضْحَكَ الدُّنْيَا سُرُورًا مِثْلَ مَا أَهْكَ السُّيُوفَ وَأَعْيَنَ الْغِزْلَانِ

حُرِّ تَوَلَّدَ مِنْ سُلَالَةٍ مَطْلَبٍ
 مِنْ هَاشِمٍ أَهْلُ الْمَفَاحِرِ وَالنُّفَى
 بَيْنَ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْهُدَى
 قَوْمٌ تَقْوَمُ فِيهِمْ أَوْدُ الْعُلَا
 قَدْ حَالَفُوا سَهْرَ الْعَبُورِ وَخَالَفُوا
 مِنْ كُلِّ مَنْ كَا لَبْدٍ كَلَفَ وَجْهَهُ
 أَشْبَاحُ نُورٍ فِي الزَّمَانِ وَجُودُهُمْ
 أَقْرَانُ حَرْبٍ كُلَّمَا أَفْتَرْنَا لَدَى الْأَ
 لَيْسُوا سِوَابِهِمْ لِأَجْلِ سَلَامَةِ الْأَ
 وَتَحْمَلُوا طَعْنَ الرِّمَاحِ لِأَنَّهُمْ
 بُورِكْتَ مِنْ وَلَدٍ جَرَيْتَ بِأَثَرِهِمْ
 جَدَّدْتَ آثَارَ الْمَآثِرِ مِنْهُمْ
 مَوْلَايَ لَا بَرَحَتْ نُهْنِيكَ الْعُلَا
 نَطَفَتْ مُطَهَّرَةً الذَّوَاتِ أَرْزَدَتْهُمْ
 خُلَفَاءُ مَجْدٍ مِنْ بَنِيكَ كَأَنَّهُمْ
 أَفْهَارُ نَمْرِ لَا يُوقَى تَقْصَاهَا
 وَفِرَاحُ قَتَحٍ قَبْلَ يَنْبُتِ رِيَشَهَا
 مِثْلَ اللَّالِي لَمْ تَزَلْ مَحْمُولَةً

خَلَفَ الْأَيَّةِ مِنْ بَنِي عَدْنَانٍ
 وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْوَحْيِ وَالْمَنْزِيلِ وَالْفُرْقَانِ
 وَالِدِينَ أَصْحَ آيِدِ الْأَرْكَانِ
 أَمْرَ الْهَوَى فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ
 أَنْتَ السُّجُودِ فَرَادٍ فِي اللَّعْمَانِ
 رُوحٌ لِهَذَا الْعَالَمِ الْحَسْبَانِي
 هَيَّجَاءُ تَحْسِبُهُمْ لِيُوثَ قِرَانِ
 أَعْرَاضٍ لَا لِسَلَامَةِ الْأَبْدَانِ
 لَا يَحْمِلُونَ مَطَاعِينَ الشَّنَانِ
 فَبَلَغْتَ غَايَتَهُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ
 وَوَرِثْتَ مَا حَفِظُوا مِنَ الْقُرْآنِ
 بِخِيَانٍ غُرِّ الْأَكْرَمِ الْفِتْيَانِ
 نُورًا عَلَى نُورٍ بِطَهْرِ خِيَانِ
 لِلْأَرْضِ قَدْ هَبَطُوا مِنَ الرُّضْوَانِ
 إِلَّا بَلِيلَ عَجَاجَةِ الْمِيدَانِ
 مَمَّتْ بِصَيْدِ جَوَارِحِ الشَّجَعَانِ
 فَوْقَ الْأَتْرَافِ أَوْ عَلَى التَّيْبَانِ

بَلَّغُوا وَمَا بَلَّغُوا الْكَلَامَ فَأَذَرَكُمُ
 مَا جَاوَزُوا قَدْرَ السِّهَامِ بِطُولِهِمْ
 شَرَّ تَوَارَتْ فِي زَنَادِكِ إِذْ وَرَتْ
 قَبَسَاتُ أَنْوَارٍ تَعُودُ إِلَى اللَّقَا
 سَرُّدُ عَنْكَ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا
 وَسَخَّخَكُ الْبَيْضُ الظُّبَابَ كَقَهْمِ
 وَتَهِيلُ مِنْ خَمَرِ النَّجِيعِ رِمَاحِهِمْ
 فَأَسْلَمَ وَدُمَ مَعَهُمْ بِأَسْبَغِ نِعْمَةٍ

رُشِدَ الْكُھُولِ بِغِرَّةِ الصَّبِيَّانِ
 فَتَطَوَّلُوا وَسَمَوْا عَلَى الْمُرَانِ
 أَمَسَتْ شُمُوسَ مَسْرُوقَةٍ وَتَهَانَ
 شُعَلًا تُذِيبُ مَوَاضِعَ الْأَضْغَانِ
 وَلَدَيْكَ تَشْهَدُ كُلُّ يَوْمٍ طِعَانِ
 ضَحِكَ الْبُرُوقِ بِعَارِضِ هَتَّانِ
 مِثْلَ الشَّكَارَى فِي سَلَافِ دِنَانِ
 وَالَّذِ عَيْشٍ فِي أُنْتُمْ تَدَانِ

وقال بمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب وبهشة بالمطر سنة ١٠٧٩

أَمَا وَالْهَوَى لَوْلَا الْخُجُونُ السَّوَاحِرُ
 وَلَوْلَا الْعَيْبُونَ النَّاعِسَاتُ لَمَارَعَتْ
 وَلَوْلَا نُغُورُ كَالْعُقُودِ تَنْظَّمَتْ
 وَلَمْ تَنْدِرْ كَيْفَ الْخُخْفُ يَعْرِضُ لِلْفَتَى
 وَإِنَّا أَنْاسٌ دِينُ ذِي الْعِشْقِ عِنْدَنَا
 وَلَمْ يَرْضِنَا فِي الْخُبِّ شَقُّ جُيُوبِنَا
 لَقِينَا الْمَنَايَا قَبْلَ نَلْقَى سُبُوفَهَا
 نَرُوعُ الْمَوَاضِي وَهِيَ بَيْضُ قَوَاتِكُ
 وَنَخْشَى رِمَاحَ الْمَوْتِ وَهِيَ مَعَاطِفُ

لَمَّا عَلِقَتْ فِي الْخُبِّ مِنَّا الْخَوَاطِرُ
 نُجُومَ الدُّجَى مِنَّا الْعَيْبُونَ السَّوَاحِرُ
 لَمَّا انْتَثَرَتْ مِنَّا الدُّمُوعُ الْبَوَادِرُ
 وَمَا وَجْهُهُ إِلَّا الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ
 إِذَا لَمْ يَمُتْ فِيهِ قَضَى وَهُوَ كَافِرُ
 إِذَا نَحْنُ لَمْ تَنْشَقِّ مِنَّا الْمَرَائِرُ
 تُسَلُّ مِنَ الْأَجْفَانِ وَهِيَ نَوَاطِرُ
 وَتُشْفِقُ مِنْهَا وَهِيَ سُودُ فَوَائِرُ
 وَتُسْطَوِعُ عَلَيْهَا وَهِيَ سُرُ شَوَاجِرُ

نَعْدُ الْعَذَارَى مِنْ دَوَاهِي زَمَانِنَا
وَتَشْكُو إِلَيْهَا دَائِرَاتِ صُرُوفِهِ
لَنَا قُدْرَةٌ فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَةٍ
وَلَيْسَ لَنَا لَذَعُ الْأَفَاعِي بِضَائِرِ
أَلَمْ يَكْفِ هَذَا الدَّهْرُ مَا صَنَعَتْ بِنَا
رَعَى اللَّهُ حَيًّا يَا نَحْيَى لَمْ تَزَلْ بِهِ
تَبِيلُ بِقُمَصَانِ الْحَدِيدِ أَسْوَدُهُ
حَمَتُهُ يَطْعَنَاتِ الْخَوَاطِرِ دُونَهُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَغْصَانُ تَحْمِلُ عَسَجَدًا
وَتَلْفُفُ مِنْ فَوْقِ الْغُصُونِ وَتَلْتَوِي
تَظُنُّ عَلَيْهِ أَلْفَتْ النُّجْمِ الدُّجَى
مَلَاعِيَهُ هَالَانَهُ وَبُيُوتُهُ
وَحَيًّا الْحَيَا فِيهِ وَجُوهًا إِذَا أَنْجَلَتْ
وُجُوهًا تَرَى مِنْهَا بُدُورًا تَعْبَتُ
تَرَدَّدَ مَا أَلْحَسَنِ بَيْنَ خُدُودِهَا
قَدِيرُهُمْ مِنْ أَسْرَةٍ قَدْ تَشَاكَتْ
إِذَا مِنْ مَوَاضِيهِمْ نَحَا قَلْبُ زَائِرِ
أَقَامُوا عَلَى الْأَبْوَابِ حُجَابَ هَيْبَةٍ
وَأَقْتَلَهَا أَحْدَاقُهَا وَالْعَجَاجِرُ
وَأَعْظَمُهَا أَطْوَافُهَا وَالْأَسَاوِرُ
تَلُمُ بِنَا إِلَّا النَّوَى وَالْتِهَاجِرُ
إِذَا لَمْ تُظَافِرْنَا عَلَيْهِ الظَّفَائِرُ
لِيَالِيهِ حَتَّى سَاعَدَتْهَا الْغَدَائِرُ
تُعَانِقُ آرَامَ الْمُخْدُودِ الْخَوَادِرُ
وَتَهْرُخُ فِي وَشْيِ الْخَرِيرِ الْمَجَازِرُ
قُدُودُ الْغَوَالِي وَالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرُ
وَتَتَبُّ مَا بَيْنَ الشِّفَاهِ الْمَجَوَاهِرُ
عَلَى مِثْلِ أَخْنَاءِ اللَّحْيَيْنِ الْمَازِرُ
يَدَانَاظِمِ أَوْ فَرَّقَ الدَّرَّ نَائِرُ
بُرُوجُ الدَّرَارِيِّ وَالنَّوَادِي الدَّوَائِرُ
تُعِيدُ ضِيَاءَ الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ عَاكِرُ
وَمِنْهَا شُبُوسًا قَنَعَتْهَا الدِّيَاجِرُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا جَارِيَا وَهُوَ خَائِرُ
مَحَاجِرُهُمْ فِي فَتْكِهَا وَالْخَنَاجِرُ
فَمِنْ بِيضِهِمْ تُرْدِيهِ سُودُ بَوَائِرِ
فَلَمْ يَغْشَهُمْ لِبَاسُ سَوَى النَّوْمِ زَائِرِ

فَلَوْلَاهُمْ لَمْ يُصَبِّ صَوْتٌ لِهَشِيدٍ وَلَا هَزَّ أَعْطَافَ الْفَحِيصِ سَامِرٍ
 وَلَوْلَا غَوَالِي أُولُوهُ فِي نُحُورِهِمْ وَأَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُحْسِنِ النَّظْمُ شَاعِرٍ
 فَمَا الْمُحْسِنُ إِلَّا رَوْضَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ وَمَاهُمْ إِلَّا وَرْدُهَا وَالْأَزَاهِرُ
 لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْفَحَاسِينَ فِيهِمْ كَمَا أَجْمَعَتْ بَابُنِ الْوَصِيِّ الْمَفَاخِرُ
 سَلِيلٌ عَلَى الْمُرْتَضَى وَسَمِيحٌ كَرِيمٌ أَتَتْ فِيهِ الْكِرَامُ أَكْكَابِرُ
 عَزِيزٌ لَدَى الْمُسْكِينِ يُدِي تَذَلُّلاً وَتَسَجُّدٌ ذُلًّا إِذْ تَرَاهُ الْحَبَابِرُ
 مُنِيرٌ تَجَلَّى فِي سَمَاوَاتٍ رَفَعَةٍ كَوَاكِبُهَا أَخْلَاقُهُ وَالْمَائِرُ
 مَلِكٌ أَقَامَ اللَّهُ فِي حَمَلِ عَرْشِهِ مُلُوكًا هُمْ أَبْنَاؤُهُ وَالْعَشَائِرُ
 عَظِيمٌ يُضِيقُ الدَّهْرُ عَنْ كَرَمِ فَضْلِهِ فَلَوْ كَانَ سِرًّا لَمْ تَسَعُهُ الضَّمَائِرُ
 فَمَا أَلْعَبْدُ إِلَّا حُلَّةٌ وَهُوَ نَاصِحٌ وَمَا أَلْحَمْدُ إِلَّا خِمْرَةٌ وَهُوَ عَاصِرُ
 يُسِرُّ الْعَطَايَا وَهُوَ ذُو شَغَفٍ بِهَا وَهِيَ هَاتِ تَخْفَى مِنْ عَيْبِ سَرَائِرُ
 يُحَدِّثُ عَنْهُ فَضْلُهُ وَهُوَ صَامِتٌ وَتَخْفَى نَدَاهُ وَهُوَ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرُ
 يَغْصُ الْعِدَا فِي ذِكْرِهِ وَهُوَ طَيِّبٌ وَكَمْ طَيِّبٍ فِيهِ تَغْصُ الْمَحَنَاجِرُ
 إِذَا اشْتَدَّ ضِيقُ الْأَمْرِ بَانَ ارْتِخَائُهُ وَهَلْ تَحَدَّثُ الصَّهْبَاءُ لَوْلَا الْمَعَاصِرُ
 غَمَامٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ بِجُودِهِ تَوَالَتْ عَلَيْنَا مِنْ يَدَيْهِ الْمَوَاطِرُ
 فَأَيْنَ الْجِبَالُ الشَّمُّ مِنْ وَزَنِ حِمْلِهِ وَمِنْ فَيْكِهِ أَيْنَ الْأَسُودُ الْقَسَاوِرُ
 وَأَيْنَ ذَوُ الرِّايَاتِ مِنْهُ إِذَا سَطَا وَمَا كُلُّ خَفَاقِ الْجَبَاحِينَ كَاسِرُ
 هَمَامٌ أَعَادَ الْعَبْدَ بَعْدَ مَبَاتِهِ وَجَدَّدَ رَسْمَ الْجُودِ وَالْجُودَ دَائِرُ

وَوَرَدَ وَجَنَاتِ الطُّبَى وَتَسَوَّدَتْ
لَهُ شَيْمٌ تَصْحُو فَتْنِي حُطَامَةٌ
فَكَمْ هَمٌّ فِي عَثْرِ الْمَنَايَا إِلَى الْمَنَى
وَكَمْ وَقْفَةٌ مَعْرُوفَةٍ فِي الْعِدَا لَهُ
وَكَمْ مَوْقِفٌ أَثْنَتْ صُدُورُ الْقَنَابَةِ
وَلَمْ أُنْسَ فِي الْمِينَاتِ يَوْمَ تَجَمَّعَتْ
عَصَائِبُ بَدْوٍ أَخْطَأُوا بِأَدْيَى الْهَوَى
تَمَنَّوْا مُحَالًا لَا يُرَامُ وَخَادَعُوا
أَصْرُوا عَلَى الْعِصْيَانِ سِرًّا وَأَظْهَرُوا
وَقَدْ جَعَدُوا نَعْمَى عَلَيَّ وَأَنْكَرُوا
تَوَالَوْا عَلَى عَزْلِ الْوَصِيِّ ضَلَالَةً
شَيَاطِينُ إِنْسٍ جُمِعُوا حَوْلَ كَادِي
فَقَامَ إِلَيْهِمْ إِذْ بَغَوْا أَدْعِيَاؤُهُ
وَكُلُّ فِتْنٍ مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا أَرْتَمَى
وَفُرْسَانُ حَرْبٍ مِنْ بَنِيهِ إِلَى الْعِدَا
أَسُودَ إِذَا مَا كَثُرَ الْمُحَرَّبُ نَابَهُ
يَهْزُونَ فِي نَارِ الْوَغَى كُلِّ جَدُولٍ
هُمْ عَشْرَةٌ ^(١) فِي الْفَضْلِ كَامِلَةٌ لَهُمْ
بِيضِ عَطَايَا رَاحِيَةِ الدَّفَائِرِ
هَبَاتٌ كَمَا تُفْنِي الْعُقُولَ الْمَسَاكِرُ
فَجَازَ عَلَيْهَا وَالسُّيُوفُ الْقَتَاظِرُ
لَهَا مِثْلٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ سَائِرُ
عَلَيْهِ وَذَمَّتْهُ الْكَلَى وَالْمُخَوَّاصِرُ
قَبَائِلُ أَحْزَابِ الْعِدَا وَالْعَشَائِرُ
فَرَامُوهُ بِالْمُخْذَلَانِ وَاللَّهُ نَاصِرُ
وَقَدْ مَكْرُوا وَاللَّهُ بِالْأَيُّمِ مَا كُرُ
لَهُ طَاعَةٌ وَالْكُلُّ بِالْعَهْدِ غَادِرُ
كَمَا جَعَدُوا نَصَّ الْقَدِيرِ وَكَابَرُوا
وَقَدْ حَسَنُوا الشُّورَى وَفِيهَا تَشَاوَرُوا
وَأَمَّةٌ غَيٍّ بَيْنَهَا قَامَ سَاحِرُ
رُعَاةٌ بِهَا تَجْرِي الْعِتَاقُ الصَّوَارِمُ
غَدَا لِشَيَاطِينِ الْعِدَا وَهُوَ دَاحِرُ
مَوَارِدُهُمْ مَعْرُوفَةٌ وَالْبَصَادِرُ
سَطُّوا وَالطُّبَا أَنْبِيَائِهِمْ وَالْأَظَاظِرُ
يَمُوجُ بِهِ بِحَرٍّ مِنَ الْمَوْتِ زَاخِرُ
مَآثِرُ فَخِيرُ النُّجُومِ تَكَاثِرُ

(١) تسكين الشين ضرورة وكذا تسكين جيم وحناء تخفف سفا حواس

بِهِمْ شَغِفَتْ مِنْهُ أَمْحَاسُ مَعَ الْقَوَى قَصَحَتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُمْ وَالْعَنَاصِرُ
فَمُجَرَّاتُ الْحَرْبِ يَوْمَ حُرُوبِهِ وَفِي السَّامِ أَسْنَى سَمْعِهِ وَالْحَجَاجِرُ
إِذَا شَرَفُوا فَوْقَ السُّرُجِ حَسْبَتُهُمْ بِدُورِ تَمَامٍ لِلْمَعَالِي قُبَادِيرُ
فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي السَّبْقِ أَوَّلُ وَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي الْعِزِّ آخِرُ
فَلَمَّا اتَّفَقَ الْمُجْبِعَانِ وَانْكَشَفَ الْغَطَا وَقَدْ غَابَ ذَهْنُ الْمَرْءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ
وَقَدْ حَارَبَ الْأَبْصَارُ فَالْكَلُّ شَاخِصٌ عَلَى وَجَنَاتِ الْقَوْمِ وَالزَّرِيقُ غَائِرُ
وَأَضْحَتْ نَفُوسُ الشُّوسِ وَهِيَ بَضَائِعُ بِسُوقِ الرَّدَى وَالْمَكْرَمَاتُ الْمَنَاجِرُ
سَطَا وَسَطُوا فِي إِثْرِهِ بَلْخَوْنُهُ يُرِيدُونَ أَخْذَ النَّارِ وَاللَّقْعُ ثَائِرُ
وَصَالَ وَصَالُوا كَالْأَسُودِ عَلَى الْعِدَا فَفَرُّوا كَمَا فَرَّتْ خِلَابُهُ نَوَافِرُ
فَكَمْ تَرَكَوْا مِنْهُمْ هُمَامًا عَلَى الثَّرَى طَرِجًا وَمِنْهُ الرُّأْسُ بِأَلْحَاقِ طَائِرُ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْهُمْ هَارِبٌ مِنْ جِرَاحَةٍ فَإِنْ قِيلَ فِيهِمْ سَالِمٌ وَهُوَ نَادِرُ
تَوَلَّوْا وَخَلَّوْا غَانِيَاتِ خُدُورِهِمْ مُبْرِقَةً بِالذَّلِّ وَهِيَ سَوَافِرُ
تَنَادِي وَلَا فِيهِمْ سَمِيعٌ يُجِيبُهَا فَتَلَطَّمُ حُزْنًا وَالرُّؤُسُ حَوَاسِرُ
فَصَاحَتْ بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا حَامِي أَلْحِي لِعَفْوِكَ مَا مُونَ وَلُطْفِكَ وَافِرُ
فَرَدَّ عَلَيْهَا سِتْرَهَا بَعْدَ هَنْكِهِ وَبَشَّرَهَا بِالْأَمْنِ مِمَّا تُحَازِرُ
وَأَمْسَتْ لَدَيْهِ فِي أَمْرِ صِيَانَةِ وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْ فَوْقِهَا أَلْحَبَرُ
فَتَبَا لَهُمْ مِنْ مَعَشَرِ ضَلَّ سَعِيهِمْ وَقَدْ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ وَالْبَصَائِرُ
لَقَدْ ضَيَّعُوا مَا أَلَّهِ بِاللُّوحِ حَافِظُ وَقَدْ كَشَفُوا مَا أَلَّهِ بِالْغَيْبِ سَائِرُ

أَلَا فَاسْمَعُوا يَا حَاضِرُونَ نَصِيحَةً
عَظِيمَ مُلُوكِ الْفُرْسِ تَعْرِفُ قَدْرَهُ
لَقَدْ شَفَّ الْأَسْمَاعُ دُرَّ حَدِيثِهِ
فَشُكْرًا لِلرَّبِّ حَيْثُ حَفَّكَ لُطْفُهُ
تُصَدِّقُهَا أَعْرَابُكُمْ وَالْمُحَاضِرُ
وَتَغْطِيهِمْ فِيهِ وَفِيكَ الْقِيَّاسُ
وَشَمَّتْ فَتَيَقَ الْمِسْكُ مِنْهُ الْمَنَاخِرُ
يَنْصُرُ وَحَسْبِيَ أَنْتَ الْيَوْمَ ظَافِرُ

وقال بمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب في شهره وبهشة بالظفر

خَطَبْتَ الْعَبْدَ بِالْأَسْلِ الْعَوَالِي
وَحَاوَلْتَ الْعُلَا فَلَذِذَتْ مِنْهَا
وَجُزْتَ إِلَى الثَّالِجِ الْمَنَاسِي
وَقَارَعْتَ الْخُطُوبَ السُّودَ حَتَّى
وَأَرَعَشْتَ الْقَنَا حَتَّى ظَنَّنَا
وَصَافَحْتَ الصِّفَاحَ فَلَاخَ فِيهَا
حَوَيْتَ الْعَبْدَ أَجْمَعَهُ صَبِيًّا
تُكَنِّي بِالْقَرِيضِ عَنِ الْمَوَاضِي
وَعَنْ عَذَابِ الْقَنَا يَقْرُونَ لَيْلَى
فَكَمْ أَقْرَحْتَ أَكْبَادًا لِعَادِي
وَكَمْ صَجَّتَ بِالْفَارَاتِ حَيًّا
وَأَمْسَى وَالْدِّيَارُ مُعْطَلَاتُ
وَكَمْ لَكَ بِالْحَوِيزَةِ يَوْمَ حَرْبِ
فُزْتَ بِوَصْلِ أَبْكَارِ الْمَعَالِي
بِشَهْدِ دُونِهِ لَسَعُ النِّبَالِ
فَخُصَّتْ أَلِيمٌ فِي طَلَبِ اللَّالِي
أَرْضَتْ جَوَامِحَ الثُّوبِ الْعُضَالِ
تَفَحَّتْ بِهِنَّ أَرْوَاحُ الصِّلَالِ
وُجُوهُ أَلَمُوتٍ فِي صُورِ النِّمَالِ
تَحْنُ هَوَى إِلَى الْحَرْبِ السَّجَالِ
بِذِكْرِ قِصَارِ أَيَّامِ الْوِصَالِ
فَتَنَسَّبُ فِي لَيَالِيهَا الطُّوَالِ
وَكَمْ أَرَمَدْتَ أَجْفَانِ النِّصَالِ
فَأَصْبَحَ مَيِّتَ الْأَطْلَالِ بَالِي
مِنَ الْقَتِيَانِ وَالْبَيْضِ الْحَوَالِ
تَشِيبُ لَهُوْلِهِ لِمَمُ اللَّيَالِي

وَيَوْمَ مِثْلَ يَوْمِ الْحَشْرِ فِيهِ
 بِهِ الْأَعْلَامُ كَالْأَرَامِ تَسْرِي
 مَهُولٌ فِيهِ نَارُ الْحَقْدِ تَغْلِي
 بِهِ أَجْنَمَتٌ بَنُو لَامٍ جَمِيعًا
 وَلَا ذُوَايَا تُحْصُونَ فَمَا اسْتَفَادُوا
 غَوَاةٌ قَامَ بَيْنَهُمْ غَوِيَّةٌ
 جَزَى نِعْمَاكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا
 تَخِيلَ سَعَرَ بَاطِلِهِ أَدْبَاهُمْ
 فَجِئْتَ بِبَيِّنَاتِ الْحَقِّ حَتَّى
 تَرُومُ رُمَاتِهِمْ غِيَا وَغَدْرًا
 أَمَا عَلِمُوا بِأَنَّكَ يَا عَلِيٌّ
 تَنَاقَرُوا بِاللِّدْيَارِ فَكُنْتُ أَسْرِي
 مَلَأْتُ الرَّحْبَ حَوْلَهُمْ جُيُوشًا
 إِلَى عَقَبَاتِهَا الْعُقْبَانُ تَأْوِي
 كِتَابُ الْحَدِيدِ بِهَا وَمِيزُ
 وَلَمْ لَمْ تَجِدْ لِلصَّحْلِ وَجْهًا
 قَذَفْتَهُمْ بِشَهَبٍ مِنْ حَدِيدٍ
 بِدُورٍ مِنْ بَنِيكَ تَخَفَتْ فِيهَا

تَمِيدُ الرَّاسِيَّاتُ مِنَ الْحِبَالِ
 فَتَشْتَبِيهِ الرِّعَافُ مَعَ الرِّعَالِ
 مَرَّاجِلُهَا بِأَفْئِدَةِ الرِّجَالِ
 تُسْتَرُّ جَانِبَ الطَّرْفِ الشِّمَالِ
 نَجَاةٌ بِأَمْجِدَارٍ وَلَا أَمْجِدَالِ
 يَمْنِيهِمْ بِأَنْوَاعِ الْحَالِ
 فَحَلَّتْ فِيهِ قَارِعَةُ النَّكَالِ
 وَأَوْهَمَهُمْ بِحَبَّاتِ الْحَبَالِ
 تَهْدَمُ مَا بَنَوْهُ عَلَى الْحِبَالِ
 تُصِيبُ عَلَاكَ فِي سَهْمٍ أَغْنِيَالِ
 أَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ الْإِزَالِ
 إِلَيْهِمْ بِالْخَبُولِ مِنَ الْخَبَالِ
 تُكَائِرُ عَدَّ حَبَّاتِ الرِّمَالِ
 وَتَمْدَحُ فِي ضَرَاغِيهَا السَّعَالِ
 تَمُرُّ عَلَيْكَ كَالسَّحْبِ الثَّقَالِ
 وَلَا لِلْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالنَّوَالِ
 وَأَقْبَارِ سَوَاءٍ فِي الْكِبَالِ
 نَجُومٌ مِنْ بَنِي عَمٍّ وَخَالِ

سَلَّاتُ إِلَى الْخُنَّارِ تُعْزِي
رَوَّاسِنْدَ الْمَفَاخِرِ عَنْ أَبِيهِمْ
فِعَالُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ سَوَاءٌ
جَعَلْنَهُمْ أَمَامَكَ فِي التَّلَاقِ
فَكُنْتَ كَفِيلَ أَظْهَرِهِمْ وَكَانُوا
إِذَا جَفَلَ الْخَبِيسُ ثَبَتَ حَتَّى
كَانَكَ يَا عَلِيَّ الْعَبْدِ فِينَا
حَمَلْتَ عَلَى الْعِدَاوَنُوكَ صَالُوا
وَكَانُوا كَالْجَوَارِحِ كَاسِرَاتِ
وَعَنْ نَارِ الظُّبَا لِلشَّطِّ قَرُّوا
رَأَوْا أَنَّ الرَّدَى بِالسَّيْفِ مَرُّ
فَكَمْ صَرَعَتْ سِوْفُكَ مِنْ هَزَبِ
لَحْنٍ أَغْضَبَتْ بِيضَ الشُّوسِ مِنْهُمْ
تَرَكْتَ سُرَاتَهُمْ صَرَغِي غَدَاةً
أَلَا تَامَعَشَرَ الْأَعْرَابِ كُفُّوا
فَإِنْ تَبَتُمْ فَبُشْرَاكُمْ بِعَفْوِ
وَإِنْ عُدْتُمْ يَعْدُ يَوْمًا بَأْخَرِي
لِيَهْنِكَ سَيْدِي فَتَحْ قَرِيبُ

وَأَرْحَامُهُ يَهَذَاتُ اتِّصَالِ
وَعَنْ أَجْدَادِهِمْ شَرَفَ الْخِصَالِ
تَمَامُ بِالْحَمِيلِ وَبِالْجَمَالِ
مَقْدَمَةُ الْحَيُوشِ وَأَنْتَ تَالِ
لَكَ الْكُفْلَاءُ مِنْ قُبْلِ النَّزَالِ
يَعُودُ الْهَارِبُونَ إِلَى الْقِتَالِ
سَهْبِكَ يَوْمَ أَحْزَابِ الضَّلَالِ
فَصَاقَ بِجَيْشِهِمْ رَحْبُ الْعَجَالِ
قَوْلُوا مِثْلَ نَافِرَةِ الرِّثَالِ
فَكَانَ الْمَاءُ مِنْ نَارِ الْوَبَالِ
فَذَاقُوا الْمَوْتَ بِالْعَذْبِ الزَّلَالِ
بِحَيْبِهِمْ وَعَفَّتْ عَنْ غَزَالِ
قَدَّ أَرْضِيَتْ بَيَضَاتِ الْعُجَالِ
وَحُزْتُ الْعَهْدِ فِي سَتْرِ الْعِيَالِ
وَتُوبُوا عَنْ خِيْبَاتِ الْفِعَالِ
وَمَغْفِرَةٌ وَحُسْنُ مَالِ حَالِ
تُصَحِّحُكُمْ أَشَدَّ مِنْ آلَا وَإِلَى
بَعِيدِ الصَّيْتِ مُرْتَفَعُ الْمَنَالِ

وَتَصْرُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرُ مِنْهُ
فَلَا بَرَحَتْ دِيَارُكَ مُؤَنِقَاتِ
وَلَا زَالَتْ شُمُوسُكَ مُشْرِقَاتِ
عَلَيْكَ يَرْفُكُ أَلْوَةِ الْجَلَالِ
وَرَوْحُ عَلَاكَ مَسْدُودَ الظَّلَالِ
بِدَائِرَةِ الزَّوَالِ يَلَا زَوَالِ

وقال بدحة وبهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨١

تَصَاحَى وَهُوَ مَخْمُورُ الْجَنَانِ
وَأُورَى وَجَدَهُ فَشَكَوَرَى
وَهَلْ فِي النَّائِبَاتِ السُّودِ شَيْءٌ
وَهَلْ كَذَوَائِبِ الْفَتَيَانِ مِنْهَا
تَدَبَّنَ فِي أَلْهَوَى الْعُذْرِيِّ حَتَّى
أَشَدَّ مِنَ الْأُسُودِ إِذَا لَقِيَهَا
فَلَيْسَ يَفِرُّ إِلَّا عَنْ قِتَالِ
إِلَامٍ يَرُومُ سِتْرَ الْحُبِّ فِيهِ
يُسَبِّبُ بِالْخَوِيزَةِ وَهُوَ صَبٌّ
وَيَسْفَحُ دَمْعَهُ بِالسَّخْرِ شَوْقًا
وَيَطْوِي السَّرْمِيْنَةَ وَكَيْفَ يَخْفَى
لَقَدْ شَغِفَتْ حُشَاشَتُهُ بِجِدِّ
رَأَى حِفْظَ الْعُهُودِ لِسَاكِنِيهَا
رَهِيْنُ قُوَى عَلَى خَدَّيْهِ تَجْرِي
وَهَلْ يَصْحُوفَتِي يَهْوَى الْغَوَايِ
عَنِ الْأَحْدَاقِ فِي نُوبِ الزَّمَانِ
أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ الْحِسَانِ
عَلَيْهِ تَطَاوَلَتْ ظُلُمُ أَمْتَحَانِ
رَأَى عِزَّ الْعَبَّةِ بِالْهَوَانِ
وَفِيهِ عَنِ أَلْمَى فَرَقُ الْجَنَانِ
بِهِ الْقَامَاتُ مِنْ عُدَدِ الطَّعَانِ
فَتَكْشِفُ عَنْهُ عَثَرَاتُ اللِّسَانِ
تَغْرِزُهُ بِغِزْلَانِ اللَّقَافِ
وَيَلْمَعُ مُضْحِكُ الْبَرْقِ الْيَمَانِ
وَفِي عَيْنَيْهِ عُنُوانُ الْعَلَانِ
فَهَامَ بِهَا وَحْنٌ إِلَى الْحَبَانِ
وَضَبَعَ قَلْبُهُ بَيْنَ الْمَغَانِ
سَوَابِقُ دَمْعِهِ جَرِي الرِّهَانِ

يَمُرُّ عَلَى حَصَى الْوَادِي فِيكَوِي
وَتَنْفُخُهُ الصَّبَا فَيَمِيلُ سُكْرًا
فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ لِفَتَى تَفَانِي
عَلَيْهِ قَضَى الْبِعَادُ فَعَادَحِيًّا
إِذَا قَبِضَ الْإِيَّاسُ الرُّوحَ مِنْهُ
تُسَبُّ بِقَلْبِهِ النِّيرَانُ لَكِنْ
سَقَى اللَّهُ الْحَيَّ غَيْثًا كَدَمَعِي
وَلَا يَرِحَتْ تُجِيبُهُ أَرْتِيَا حَا
حَيٌّ فِيهِ الْبُنُودُ تَمُدُّ مِنْهَا
وَمُرْتَبَعًا بِهِ الصَّرْعَامُ بَيْنِي
تَلُوحُ عَلَيْهِ نَارٌ مِنْ حَدِيدٍ
فَكَمْ تَزْهُو بِهِ جَنَاتُ حُسْنٍ
يَا جَفْنٍ بِيضِهِ حُمُرُ الْمَنَابَا
مَحَلًّا فِي الْمَلَاعِبِ مِنْهُ تَبْدُو
حَسَانٌ كَالشُّعُوعِ تَرَى عَلَيْهَا
تَمَائِيلٌ تُضَالِكُ لَوْ تَرَاهَا
بِرُوحِي غَادَّةٌ مِنْهُنَّ تَبْدُو
بِمِثْلِهَا الْخَبَالُ خِيَالُ طَرَفِي

فَيَنْثَرُ الْعَتِيقُ عَلَى الْمُجَنَانِ
كَأَنَّ بَرِيحَهَا رَاحَ الدَّنَانِ
فَادْرَكَهُ الْوُجُودُ مِنَ التَّفَانِي
لِأَجْلِ عَذَابِهِ فِيهَا يُعَانِي
بِهِ تَفْخُ الرِّجَا رُوحَ التَّدَانِي
يُسَمُّ مِنَ الْحَيِّ نَفْسُ الْمُجَنَانِ
تَسِيلُ بِهِ الْبَطَاحُ بِأَرْجَوَانِ
قَمَارِي الدَّوْحِ أَقْمَارُ الْيَمَانِ
عَلَى الْبَيْضَاءِ أَجْنَحُهُ الْأَمَانِي
كِبَاسُ الظُّبْيِ فِي غَابِ اللَّدَانِ
وَأُخْرَى لِلضُّيُوفِ عَلَى الرَّعَانِ
وَكَمْ تَجْرِي عَلَيْهِ عُمُودُ عَانِ
وَتَحْتَ قُبَايِهِ بَيْضُ الْأَمَانِي
كَوَاعِبُ كَالْكُوَاكِبِ فِي قِرَانِ
ذَوَائِبُهَا كَأَعْمِدَةِ الدُّخَانِ
عَذَرَتِ الْعَاكِفِينَ عَلَى الْمَدَانِي
إِلَى قَلْبِي وَتَنَآى عَنْ مَكَانِي
فَأَبْصَرُهَا وَتُحْجَبُ عَنْ عَيْنِي

قَدْ كُنْتُ فِي حَيٍّ حَبِيبٍ
 إِذَا تَنَزَّلْتُ إِلَى سَنِيٍّ كَلَامًا
 نَمَامًا كَثِيرًا ثَمًّا عَلِيًّا
 وَفَاتَهَا وَعِزَّتُهُ سَوَاءً
 مَوَلَا إِلَى الْمَدِينِ كَمَا دَعَنِي
 حَلِيفُ الْبُكْرَانِ يَا بُوْحَسَنٍ
 أَخُوهُمْ إِذَا انْبَعَثَ فَأَدْنِي
 وَأَخْبَارِ سَرِّتِ فَيَكُلُ أَرْضِي
 وَأَقْبَالَ تَلَذُّ بِكُلِّ سَمْعٍ
 وَأَخْلَاقِي كَرُوضِ الْمَزْنِ تَحْكِي
 خِصَالٌ كَاللَّالِي نَافِسَتَهَا
 شَهَابٌ وَغِيٍّ يَهْزُ سَرِيٍّ تَعْلِي
 بِرَوْضِ النَّصِيلِ فَصُولُ شَيْبِ
 رِيَاءِ السَّحَابِ فَكَانَ أَحْرَبُ
 وَوَلَعْدُ الْحُسَامِ فَكَانَ مِنْهُ
 وَحَلَّتْ مِنْهُ مَنَزَلَةُ الْبَعَالِي
 وَحَلَّى الْحَدَّ فِي تَرَرِ السَّجَابِ
 كَمَا تَرَوْنَهُ الْهُدَى مَسْرُوحَ قَعِ

وَتَفَرَّى السَّابِقَاتِ يَعْصِي كَانَ
 حَبِيبٌ لِسَانَهَا نَبَاذَ حَانَ
 مَرْتَلَةً مَرْتَلَةً الْحَسَنِي
 كِلَا السَّيْفَيْنِ يَصِلُ مَنِيَّوَانِي
 كَذَا الشَّيْبُ فِيهَا قَدْ دَعَانِي
 عَزِيزُ آخِرِ ذُو الْمَالِ السَّعَابِ
 مَوَاضِيهَا عَلَى هَامِ الزَّمَانِ
 لَهَا عَيْقٌ يَضُرُّ بِكُلِّ شَانِ
 كَانَ بَصَرُهَا ضَرْبَ الْمَنَانِ
 مَنَاسِمُهَا تُفَوِّرُ الْأَفْعَوَاتِ
 عَلَيَّ فَلَا تَدُ الْبَيْضِ الْحَصَانِ
 وَلَمْتُ سَرِيٍّ بِصَوْلٍ يَا فَعْوَانِ
 فَخَضِبُهَا يَا حَمْرَ كَالِدِهَانِ
 بِدِي الدَّعْوَى عَلَيَّ الْبَرَانِ
 بِمَرْتَلَةِ الْقَنَاءِ مِنْ السَّيَانِ
 فَأَضْعَفُ كَمَا تُفَوِّرُ فِي السَّيَانِ
 فَامْسِي وَهُوَ كَالْأَفْنَى الْمُرَانِ
 وَرُدِّي النَّهَارِ بِطَلَسَانِ

وَأَنْبَتَ فِي فُؤَادِ الصُّحُجِ رَوْعًا
كَأَنَّ بُنُودَهُ حُجَابُ كِسْرَى
وَحُمُرُ ظَبَاهُ لِلْمَرْجِ رَهْطٌ
تَوَهُمُ أَنْ تَمِيدَ الْأَرْضُ فِيهِ
وَأَيُّنَ أَنْ يَنْزِلَ الْمَالُ يَفِي
لَقَدْ غَلِطَ الزَّمَانُ فِجَادَ فِيهِ
فَلَوْ حَمَلْتَ مِنَ الْقَمَرِ الثَّرِيَّا
تَوَرَّتْ كُلُّ فَخْرٍ مِنْ أَبِيهِ
كَأَنَّهُمَا صَلَاةُ الْفَجْرِ هَذَا
عَلَا مِقْدَارُهُ فَحَكَى عَلِيًّا
هُمَا تَجَمَّانِ بَيْنَهُمَا أَشْتَرَاكُ
فَكَمُ مِنْ نَهْرٍ سَابُورٍ تَأْتِي
وَكَمُ فِي التَّابِعِينَ لَالِ حَرْبِ
وَأَشْرَفُ مَالِهِ فِي الدَّهْرِ يَوْمُ
أَلَا يَا بَنَ الْأَيِّمَةِ مِنْ قُرَيْشِ
لَقَدْ أَشْبَهْتَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا
وَوَاقَيْتَ الزَّمَانَ وَكَانَ شَيْخًا
عَرَجْتَ إِلَى الْمَعَالِي فَوْقَ طَرَفِ

فَهَا . كَافُورُهُ كَالزَّعْفَرَانِ
عَلَى كُلِّ قَبِيصٍ خُسْرَوَانِي
فَقُلْ عِنْدِي اللَّوْنُ قَانِ
فَوْقَهَا بِرَاسِيَةِ الْجَبَانِ
لَهُ بَقِيَا فَخْلَدُهُ بَقَانِ
وَأَعْتَمَ بَعْدَهُ فَرْجُ الْوَانِ
لَمَّا كَادَتْ تَحْيِيهِ لَهُ بَنَانِ
وَكُلُّ تَوَى وَفَضْلٍ وَأَمْتِنَانِ
لِذَا شَفَعَ أَوِ السَّبْعِ الْمَثَانِ
فَشَارَكَهُ بِسَمِيَةِ وَشَانِ
لَوْ أَقْبَرْنَا لَقُلْنَا الْفَرْقَدَانِ
لَهُ نَصْرٌ كَيَوْمِ النَّهْرَوَانِ
لَهُ مِنْ فَتْكِهِ بِكْرِ عَوَانِ
فَضَى يَوْمَ الصُّفُوفِ شَهْرَ كَانِ
هُدَاهُ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانِ
وَحُكْمًا بِالنِّصَابَا وَالْبَيَانِ
فَعَادَ سَوَادُ مَفْرِقِهِ الْعِيَانِ
فَجَارَيْتَ الْبِرَاقَ عَلَى حِصَانِ

كَأَنَّكَ فِي الْيَدِ الْبَيْضَاءِ مُوسَى
 سَنَانُكَ عَنْ لِسَانِ الْمَوْتِ أَضْحَى
 وَسَيْفُكَ كَمْ يَزَلُ إِمَّا سِوَارًا
 قَدُمُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْكَ أَمْسَى
 وَمَتَّعَكَ آلَهُ بِعِيدٍ فِطْرٍ
 وَرُمَحُكَ تَأَلَّعَا فِي زَيْجِ جَانِ
 لَدَى الْهَيْبَاءِ أَفْضَعَ تَرْجُمَانِ
 لِحْمِيهِ وَإِمَّا طَوْقِي جَانِ
 وَعِشْ حَتَّى يُوْثِبَ الْقَارِظَانِ
 وَخَصَّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْتِهَانِ

وقال بمدحه وبهشة بعيد النظر سنة ١٠٨٢

نَظَرَ الْبَدْرُ وَجْهَهَا فَتَلَاهَا
 وَتَرَامَتْ لِلْبَدْرِ يَوْمًا فَأَبَتْ
 وَتَجَلَّتْ عَلَى الْغُجُومِ فَوَلَّتْ
 وَأَضَافَتْ قُرُونَهَا لِلْبَالِي
 فُتِنْتُ فِي جَمَالِهَا الشُّهُبُ حَتَّى
 عَلِقْتُ شِسْمَنَا بِهَا فَلِهَذَا
 لَمْ تَحُلْ مِنْ فِرَاقِهَا كُلَّ يَوْمٍ
 قَدْ بَرَى حُبُّهَا الْآهْلَةَ وَجَدًّا
 ذَاتُ حُسْنٍ لَوْ تَحْسِنُ النُّطْقَ يَوْمًا
 وَمُحِبًّا لَوْ أَنَّ قَابِلَتَهُ
 كَمْ لَهَا بِالنَّجْمِ آيَاتٍ سَحَرٍ
 أَفْبَتُ فِي الْخَيَالِ حَيَاتٍ تَبْرِ
 فَسَلَوُهُ عَنْ أُخْتِهَا هَلْ حَكَاهَا
 خَجَلًا فَوْقَ وَجْهِهِ وَجْتَاهَا
 وَأَسْتَقَلَّتْ بِصَدْرِهَا فَرَقْدَاهَا
 فَطَالَتْ عَلَى الْمَشْوَى دُجَاهَا
 شَارَكْتَنَا وَنَارَعَتْ فِي هَوَاهَا
 عَيْنُهَا فِي الرِّوْحِ تُجْرِي دِمَاهَا
 فَهِيَ صَفْرَاءُ خَشْبَةٍ مِنْ نَوَاهَا
 فَطَالَتْ عَلَى الضُّلُوعِ أُخْتَاهَا
 سَبْعَةَ الشُّهُبِ أَقْسَمَتْ بِضَحَاهَا
 آيَةُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ مَحَاهَا
 قَدْ أَضَلَّتْ عَقُولَنَا عَنْ هُدَاهَا
 تَنْفُتُ النَّارَ مِنْ خَيَالٍ سَنَاهَا

غُرَّةٌ ذَاتُ حِزَّةٍ ضَاعَ عُنْدِي
 خَالُهَا فِي الْخُدُودِ فِي الْحَالِ مِثْلِي
 هِيَ لَوْلَا مَلَابِسُ الْوَشْيِ غُصْنٌ
 وَبِجْهَهَا بَخْتَةٌ وَعَذْبٌ لَهَا مَا
 يَتَمَنَّى الرَّحِيقُ لَوْ كَانَ بِعَيْي
 وَإِلَى إِلَيْهَا تَعْنُ الْقَسَارِي
 دَوْحَةٌ حُلُوهُ الْحَبَاءِ وَلَكِنْ
 جَمَعَتْ فِي صِفَاتِهَا كُلَّ حُسْنٍ
 ضَرَبَتْ دُونَهَا سُرَادِقُ عِزٍّ
 كَمْ تَرَى حَوْلَهَا بُدُورَ كَمَالٍ
 وَأَسْوَدًا تَهْبُثُ مِثْلَ النُّعَامِ
 وَيُدُورًا تَدْرَعْتُ بِسَرَابٍ
 مَقْمُ جِسْمِي وَصَحْنِي وَفَنَائِي
 حَبْنًا رَامَةً وَلَيْلَاتُ وَصَلٍ
 وَعَهْدٌ بِهَا لَنَا مُحْكَمَاتٌ
 بَارَعَى اللَّهُ رَامَةً وَسَقَاهَا
 وَتَحَامَى الْخُسُوفُ أَقْبَارِنِي
 دَلَّ أَنْسٌ بِهَا شُهُوسُ الْعَذَارَى

بِالْمَنَى بَيْنَ صُجَّهَا وَمَسَاهَا
 حَائِرٌ بَيْنَ قَلْبِهَا وَلُظَاهَا
 وَغَزَالُ الصَّرِيمِ لَوْلَا شَوَاهَا
 سَلَسِيلٌ وَخُورُهَا مُقَلَّتَاهَا
 رَيْبَهَا وَالْكُؤُوسُ تَغْبِطُ فَاها
 فَهِيَ تَشْكُو إِلَى الْغُصُونِ جَفَاهَا
 مَرُّ خَرَطِ الْقَنَادِ حَوْلَ خِيَاهَا
 فَهِيَ كَعَنْتَرٍ مَرَّصُودَةٍ فِي حِمَامَا
 طَبَنَتْهَا حِمَاتُهَا فِي قَنَاهَا
 بَرَزَتْ فِي أَهْلَةٍ مِنْ ظُبَاهَا
 فِي ظُهُورِ النُّعَامِ يَوْمَ وَغَاهَا
 تَلْعَطِي نَارُهَا وَتَجْرِي نَدَاهَا
 وَوُجُودِي فِي سَفْطِهَا وَرِضَاهَا
 بِيَضْهَنْ أَتَقَصَّتْ بِخُضْرِ رُبَاهَا
 حَكَمَ الدَّهْرُ بِأَنْفِصَامِ عُرَاهَا
 ضَاخِكَاتُ الْبُرُوقِ دَمَعُ حَيَاهَا
 تَشْنَى عَلَى غُصُونِ نَقَاهَا
 تَهْنَى عَلَى نُجُومِ حَصَاهَا

قَرَّبَتْ أَرْضَهَا الْكَوَاعِبُ فِيهَا
 خَضِبَتْ فِي دَمِ الْقُلُوبِ أَكْثَفًا
 بَقَعَةُ زَيْتٍ بِكُلِّ عَجِيبٍ
 وَعَلَى مُنْشَى الْبَوَاقِثِ فِيهَا
 جَنَّةٌ أَشْبَهَتْ بَيْتَ عَلِيٍّ
 فَاطِمَةُ سَلِيلُ فَخْرِ أَبِيهِ
 مَاءُ عَيْنِ الْحَيَاةِ نَارُ الْمَنَآيَا
 مِخْلَبُ الْحَرْبِ نَابُهَا حِينَ يَسْطُو
 سَحَابُ اللَّيْلِ يَمْدُ يَمِينَا
 ذُو أَيَادٍ تَرَى لَهْنَ الْتِبَاسَا
 سَائِرَاتٍ لَا تَسْتَقِرُّ بِبَصْرِ
 وَأَكْثَفِ تَنْدَرِي الْبَرَّةِ حَقًّا
 طَلَمَ الْبَاسُ فَوْقَهُنَّ خُطُوطًا
 وَنِصَالٍ تَدْبُ فِيهَا نِمَالٌ
 قُضِبُ حُمُرُهَا تُظَنُّ سَرِجًا
 كَجِرَاحِ الْهَوَى لَهْنٌ جِرَاحُ
 كَتَبَ الْمَوْتُ بِالْفَبَارِ عَلَيْهَا
 وَخِصَالُ نَوْدُهُنَّ الْغَوَانِي

بَيْنَ أَرْحَامِ أَرْضِهَا وَسَمَاهَا
 وَخُدُودَا رَجَالِهَا وَنَسَاهَا
 جَلَّ مَنْ عِلْمَ الْكَلَامِ مَهَا
 وَالْأَلَاكِ مَبَاسِمَا وَشِفَاهَا
 حَيْثُ فِيهَا لِكُلِّ نَفْسٍ مَنَاهَا
 خَلْفُ الطَّاهِرِينَ مِنْ آلِ طَه
 صَرَصَرُ الْحَادِثَاتِ حَرْبُ بِلَاهَا
 سَاقُهَا إِذْ تَقُومُ قُطْبُ رَحَاهَا
 تَعْلَمُ الْمَزْنُ أَنَّهُ أَنْوَاهَا
 بِالْغَوَادِي وَبِالْجُورِ أَشْتَبَاهَا
 دُونَ مِضْرٍ وَلَا يَحِلُّ نَوَاهَا
 أَنَّ فِيهَا نَعِيمَهَا وَشَقَاهَا
 لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ حِرْزٌ سِوَاهَا
 تَرْهَبُ الْأَسَدُ خَشْيَةً مِنْ لِقَاهَا
 وَهِيَ بِالنَّارِ بِالنَّجِيعِ سَقَاهَا
 لَيْسَ تُرْقَى وَلَا يُصَابُ دَوَاهَا
 إِنَّ^(١) لِلضَّرْبِ لَاغِيْرَهُ إِلَّا مَا
 بَدَلَا مِنْ عُقُوبِهَا وَحُلَاهَا

غُرَّرَ كَأَجْمَانِ مُسْتَحْسَنَاتٍ
 كُلُّ مَعْشُوقَةٍ إِلَى النَّفْسِ أَشْوَى
 لَوْ حَوَتْ بَعْضَهَا سَجَايَا اللَّبَائِي
 شَيْمٌ عَطَّرَتْ جُيُوبَ الْمَعَالِي
 مَنَعِيمٌ فَازَ بِالشَّائِءِ فَاضْحَى
 صَفَلَتْ ذِمَّتُهُ التَّجَارِبُ حَتَّى
 ذَاتُ قُدْسٍ تَكُونَتْ فِيهِ نَفْسٌ
 مِثْلُ مَاءِ السَّمَاءِ يُوشِكُ يَدُو
 تَمَّ إِجْبَادُهَا وَرَلَّهُ فِيهَا
 عَظُمَتْ هَيْبَةٌ وَعَمَّتْ نَوَالُ
 كَمَّ لَهُ فِي الْقَرِيبِ مِنْ بَيْتِ فِكْرِ
 قَدْ تَرَقَّتْ حُسْنًا وَرَقَّتْ كَمَالًا
 صَاغَهَا عَجْدًا وَرَصَعَ دُرًّا
 أَصْبَحَتْ بَيْنَنَا الْبَيْمَةُ تُدْعَى
 جُمْلَةً مِنْ كَوَاكِبِ كَالْثَرَيَّا
 مُوسَوِيٍّ أَزْكَى الْمُلُوكِ نَجَارًا
 زِينَةُ الْأَكْرَمِينَ فِي كُلِّ مِصْرٍ
 لَيْسَ فِيهَا فِي الْإِزَالِ غَيْثٌ نَدَاها

جَلَّ بَارِي النُّجُومِ حَيْثُ بَرَّاهَا
 مِنْ ثَنَائِيَا الْحَسَنِ دُونَ ثَنَائِهَا
 بَدَلَتْ غَدَرَهَا بِحُسْنٍ وَفَاهَا
 وَأَنْطَوَى بِالنَّسِيمِ نَشْرُ شَذَاهَا
 شُكْرُهُ بِالسُّجُودِ يَدْعُو الْحَيَّاهَا
 صُورُ الْكَائِنَاتِ فِيهِ رَأَاهَا
 قَدْ نَهَاها مِنْ كُلِّ رَجْسٍ نَهَاها
 كَأَلْدَّرَارِي صِفَاتُهُ فِي صَفَاهَا
 حَكْمَةٌ بَانَ فِيهِ وَجْهُ خَفَاهَا
 فَالْوَرَى بَيْنَ خَوْفِهَا وَرَجَاهَا
 يَتَغَيَّبُ الْبَدْرُ أَنْ يَكُونَ أَخَاهَا
 فَاسْتَفَزَّتْ قُلُوبَنَا فِي رُقَاهَا
 فِي حَسَاهَا وَبِالْحَرِيرِ كَسَاهَا
 مَعَ اللَّهِ بِالْحَيَاةِ أَبَاهَا
 وَقَعَتْ فِي كَلَامِهِ قَحَّكَاهَا
 خَيْرُهَا قُدْرَةٌ وَقَدْرًا وَجَاهَا
 تَاجُهَا عِندَهَا سِوَارُ عَلَاهَا
 زَنْدُ بَرَّانٍ حَرْبُهَا وَقِرَاهَا

رُبَا وَقَعَةٌ تُسَيِّبُ النَّوَاصِي
 وَقَعَةٌ وَقَعَاهُ الرُّوَاسِي
 جَوْرُهَا أَسْوَدُ الْخَبِيرِينَ وَلَكِنْ
 خَضِبَ النَّعْجُ فَوْدَهَا فَرَمَتْهُ
 وَشَوَتْ نَارُهَا اللَّحُومَ فَأَمْسَى
 بَطْلٌ تَضَعُكَ الظُّبَا بِيَدَيْهِ
 مَرَضَتْ قَبْلَهُ صُدُورُ الْعَوَالِي
 كُلَّمَا خَاضَ فِي دُجْنَةٍ تَقَعُ
 عَشَقَتْ نَفْسُهُ السَّمَاحَ فَعَدَّتْ
 يَا بَنِي الْوَحْيِ وَالنُّبُوَّةِ أَنْتُمْ
 وَلَدْتُكُمْ كَرَامٍ مِنْ كَرَامِ
 كَمْ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ آيَاتٍ مَدَحُ
 تَعْلَمُ الْأَرْضُ إِنَّكُمْ لَعَلِيهَا
 قَدْ نَشَرْتُمْ مَوْتِي الْيَقَاعَ فَكُنْتُمْ
 وَحَكَمْتُمْ عَلَى اللَّيَالِي فَخَلْنَا
 وَصَرَفْتُمْ صُرُوفَهَا لِأَعَادِي
 وَهَزَنْتُمْ عَلَى الْخُطُوبِ رِمَاحًا
 سَيِّدِي لَيْسَتْ الْمَكَارِمُ إِلَّا

قَدْ أَلَمْتُ بِهِ فَكَانَ قَتَاها
 وَيُذِيبُ الْحَدِيدَ حَرُّ صَلَاها
 بِيضُهَا وَرَدَّتْ خُدُودَ ثَرَاها
 يَنْصُولُ نَصُولُهُ إِذْ نَضَاها
 يَكْرُمُ اللَّذَنَ فِي ضَعِيفِ شَوَاها
 قُطِيبُ الرِّقَابِ حَزَنًا بَكَاها
 فَسَقَاها دَمَ الطُّلَا فَشَفَاها
 فَلَقَ الْفَجْرَ سَيْفُهُ فَجَلَاها
 مَا عَدَا قُوَّةَ يَوْمِهَا مِنْ عِدَاها
 رَهْطُهَا وَالْخَوَاصُ مِنْ أَقْرِبَاها
 عَتَرَةُ مَفْخَرِ الْعَبَاءِ حَوَاها
 بَيْنَ اللَّهِ فَضْلُهَا وَتَلَاها
 شَمُّ أَوْتَادِهَا وَخَطُّ أَسْتِوَاها
 رُوحَ سُكَّانِهَا وَعَصْرَ صِبَاها
 مَلَكَتْكُمْ يَدُ الزَّمَانِ إِمَاها
 أَسَرَّتْكُمْ نَفُوسُهَا فِي عَنَاها
 فَشَكَّيْتُمْ صُدُورَهَا فِي شِبَاها
 لَفْظَةُ أَنْتَ وَاضِعٌ مَعْنَاها

أَهْمُ لِلنُّفُوسِ دَهْمٌ وَطِبُّ
يَأْتِي عَلَى الْعِدَّةِ وَعَوِي
أَقْبَلَ الْعِيدُ فَلَنْهَيْهِ فَبِكُمْ
لَكُمْ الْعِدُّ فِي الْحَقِيقَةِ عِيدٌ
خَرْتُ أَجْرَ الصَّيَامِ مَوْلَايَ فَاغْنِمْ
وَأَتَّقِ فِي نِعْمَةٍ وَعِزَّةٍ مُلْكُ
وَأَسْمُ وَأَسْمُ وَأَسْتَعْلِ بِكَرْقَرِيصِ
قَدْ قَصَبْتُمْ بِمَوْنَهَا وَفَكَرَا
وَمَعْلَايَ إِذَا تَشَبَّهْتُ أَكَلَا
أَذِيكُمْ زَادَ قُدْرَةً وَفَكَرَا
صَحَّتْ نَارُهُ بِهَا سَقَلَا
لَذَّةَ النَّطْرِ وَاجْتَمَعَ فِي مَنَاقِهَا
بِحَمَلِ النَّصْرِ وَالشُّوْخِ لِيَوَاقَا
خَسَمْتُ مَذْحِكُمْ بِحَبْرِ كَطَاهَا

وقال يمدح السيد بركة وبعثه بختن سبطيه ولدي السيد حسن سنة ١٠٨٢

خَطَرْتُ فَمَا لَ الْفَضْنُ وَهُوَ مُنْطَقُ
وَتَبَسَّمَتْ فَجَلَّتْ عَقِيمًا نَثْرُهُ
وَتَحَدَّثْتُ فَحَسِبْتُ أَنَّ بَرِطَهَا
وَرَبَّتْ فَفَوْقَ لَحْظَهَا نَبْلَالُهُ
وَتَلَوَّعَتْ حُمُرُ الْيَابِ فَاشْبَهَتْ
مَصْقُولَةً صَنَلِ الْحُسَامِ كَانَهَا
لَمْ تَدْرِ قَبْلَ قَوْلِهَا أَنَّ الْهَنَاءَ
سَكْرَى إِذَا أَنْعَلَتْ لِلْبَيْنِ عِظَالِهَا
وَأَغْضُ طَرْفِي عَنْ تَشْوِجِ خَدَّهَا
فِي آتَةِ الْحُسْنِ أَلَى قَدْ مَسَتْ
وَبَدَتْ فَلَاحَ الْبَدْرِ وَهُوَ مُطَوَّقُ
كَأَلْعِدْرِ فِي خَيْطِ الصَّاحِ مَسْقُ
صَنَا بِخَاطِبِي وَظَمًا بِطَلْقِ
عِنْدَ الرَّمَاةِ عَلَى السَّيَامِ تَفَوَّقُ
شَمَا تَوَرَّدَ مِنْ سَنَاهَا الْمَشْرِقُ
بَعِينٍ طَبَعَهَا أَدْبَتْ الزَّيْفُ
مِمَّا يَنْوَرُ فِي الْبُكَارِ وَبُورِي
أَخْنَى عَلَى أَوْصَالِهَا تَهْرِي
حَلَا بَرَاءَةً فَلَا يَمُودُ قَبْرِي
كَلِمَةُ الْبَطُولِ وَفِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْ

تَهْوِي زِيَارَتَهَا وَتَحْذَرُ قَوْمَهَا
 بَيْضَاءُ مِنْهَا الْخِذْرُ يَحْتَفُ بَيْضَةً
 لَا الرِّيحُ يُمَكِّنُهَا تُبَلِّغُ نَحْوَهَا
 لَمْ تَخْلُ كَعْبَةُ خَذِرِهَا مِنْ طَائِفِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ تَبْرَحْ تَرْفِرُ حَوْلَهَا
 تُمْنِي قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لِنَارِهَا
 كَمْ فِي هَوَاهَا مُهْجَةٌ مِنْ مَقْلَةٍ
 وَلَكَمْ تَرَى مِنْ كَيْثِ غَاسِرِ دُونِهَا
 جَمَعَ الشَّهَامَةَ وَالْجَمَالَ فَتَارَةً
 مِنْ كُلِّ أَتْلَجٍ قَدُهُ مِنْ رُحْمِهِ
 حَسَنٌ تَشَاكُلَ خَدُّهُ وَحُسَامُهُ
 يَلْتَمِاكُ إِمَّا بِالْأَنْصَارِ مُقَرَّطًا
 يَفْتَرَعْنَ شَنْبِيْلَ الْحَبِيبِ وَإِنْ رَأَى
 بِيَدِهِ مِنْ نَارِ الْمَنِيِّ مَا رَجُ
 وَلَرُبَّ لَيْلٍ زُرْتُ فِيهِ كِنَاسُهَا
 بَادَرْتُهَا أَسْعَى عَلَى شَوْكِ الْقَنَا
 حَتَّى ظَنَنْتُ بِدُرَّةٍ مَكُونَةٍ
 فَكَفَفْتُ عَنْهَا عِفَّةً وَتَوَرَّعًا
 رِيحُ الصَّبَا فَلَذَا تَرَقُّ وَتَصَفُّقُ
 حُضْنَتِ لِرَيْشِ سِهَامٍ حَنْفٍ يُرْشِقُ
 مِنْي السَّلَامَ وَلَا خِيَالَ يَطْرُقُ
 إِمَّا غَيُورٌ أَوْ مُحِبٌّ شَيْقُ
 إِمَّا بُنُودٌ أَوْ قُلُوبٌ تَخْفِقُ
 تَعْشُوكَ مَا يَعْشُو الْفَرَّاشُ فَتَحْرُقُ
 تَجْرِي أَسَى وَيَدٍ بِكَبِدٍ تَلْصِقُ
 شَاكِي السِّلَاحِ يَلْعَظِرِيمُ تَرْمُقُ
 تَخْشَى لِقَاءَهُ وَنَارَةً تَشْوِقُ
 أَمْضَى وَأَوْقَعُ فِي النَّفُوسِ وَأَرْشِقُ
 فَكَلَاهُمَا بَدَمَ الْقُلُوبِ مَخْلُقُ
 أَوْ بِالتَّحْدِيدِ بَيْبِلٌ وَهُوَ مُقَرَّطُ
 خَصْمَا فَعَنْ أَنْيَابٍ حَنْفٍ يَصْلُقُ
 وَتَحْدِرُهُ مَاءُ الشَّبَابِ مَرْفَرُ
 وَالْمَوْتُ يَرْفِقُنِي وَحَوْلِي يُحْدِقُ
 وَأُدُوسُ هَامَاتِ الصَّلَالِ وَأَسْحَقُ
 عَنْهَا مَحَارَةُ خَذِرِهَا لَا تُفْلِقُ
 عَنْ وَصْنَةٍ مِنْهَا لِعَرْضِي تَلْحَقُ

لَوْلَا أَلْقَى عَنْ وَصْلِهَا لَمْ يَشْنِي
لِلَّهِ أَيَّامٌ تَجْمَعُنَا عَلَى
وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ مَا تُحَاوِلُهُ النَّوَى
إِذْ عُدْنَا رَطْبٌ وَمُورِدُ لَهْوِنَا
وَبُهِجَتِي أَقْبَارُ حَيِّ بَا الْحَيِّ
غُرَّ الْوُجُوهُ كَأَنَّهُمْ مِنْ أَتْجَمِ
ابْنُ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى وَسَمِيهِ
غَيْثُ النَّدَى فَلَا قُ هَامَاتِ الْعِدَا
حُرَّةُ شَيْمٍ يُرِيكَ إِذَا انْجَلَّتْ
وَمَكَارِمٌ فِيهِ تَدُلُّكَ أَنَّهَا
أَنْدَى الْمُلُوكِ يَدَا وَكُرْمُهُمْ أَبَا
رُوحُ الزَّمَانِ وَقَلْبُهُ وَيَمِينُهُ
سَمِيحٌ إِذَا مَطَّلَ الزَّمَانُ فَوْعَدُهُ
بَجَرٌ يُشَبُّ مِنَ الْحَدِيدِ بِكَفِهِ
هُوَ فِي النَّدَى عَلَى السَّرِّ بِمَسْرَةٍ
سَبَقَ الْكِرَامَ وَقَدْ تَأَخَّرَ عَصْرُهُ
قُلْ لِلَّهِ حَمْدُ أَعْلَاهُ وَشَكَكُوا
وَتَصَفَّحُوا صُحُفَ الْمَعَالِي فَهَوِيَ فِي

حَمْرُ الْمَنَابَا وَالْحَدِيدُ الْأَزْرَقُ
جَمْعٌ وَطَرَفُ الْبَيْنِ عَنَّا مُطَرِقُ
مَنَا فَيَجْمَعُ بَيْنَنَا وَيُفَقِّقُ
عَذْبُ وَرَوْضُ الْعَيْشِ خَصْبٌ مُوْتَقُ
ضَرَبُوا الْقَبَابَ عَلَى الشُّهُوسِ وَسَرَدَقُوا
أَوْ مِنْ خِصَالِ أَبِي الْحُسَيْنِ تَلَفَّقُوا
خَلْفَ الْكِرَامِ السَّائِقِينَ لِمَنْ يَقُوا
رَبِّ الْمَوَاهِبِ وَالْفَصِيحِ الْمُنَاقِ
فِي لَيْلٍ حَادِثَةٍ شُمُوسًا شَرْقُ
خُلُقٌ وَفِي طَبَعِ الْغَمَامِ تَخَلُّقُ
وَأَبْرُهُمُ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَرْفَقُ
كَفُ السَّمَاحِ وَزَنْدُهُ وَالْمِرْفَقُ
أَوْفَى مِنَ الْفَجْرِ الْآخِرِ وَأُصْدَقُ
نَارٌ يَخْرِ لَهَا الْكَلِمُ وَيَصْعَقُ
وَإِذَا اسْتَوَى بِالسَّرِّجِ خُطْبٌ مُوْتَقُ
عَنْ عَصْرِهِمْ فَهَوَا الْخَيْرُ الْأَسْبَقُ
فِيهِ الْآفَنَاءُ مَلُوءٌ وَحَقَّقُوا
صَفْحَاتِهَا الْمَعْنَى الْأَدَقُ فَدَقَّقُوا

لَا تُدْرِكُ السَّادَاتُ سُودَدَهُ وَلَوْ
كَمْ يَطْلُبُونَ تَشْبَهًا بِخِصَالِهِ
مَا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْهُ أَرْفَعُ رَفْعَةً
لَفُظَ الْحَوَادِ عَلَى كَرِيمٍ غَيْرِهِ
رِيحَانُهُ سُرُّ الرِّمَاحِ وَوَرْدُهُ
عَشَقُ الْمَكَارِمِ فَاسْتَهَامَ قَلْبُهُ
يَلْهُو بِعَجْدٍ فِي الْخَدِيثِ وَقَصْدُهُ
لَوْ لَا اشْتَبَاهُ الْبَرْقُ فِي ضَحْكِ الظُّلُمِ
وَلَرُبَّ مَلْعَمَةٍ بِلَا بِلٍ نَصَرَهَا
عَقَدَتْ عَلَيْهَا السَّاجِدَاتُ سَحَابًا
تَحْمِي سَوَابِقَهَا ضَغَائِنُ أُسْدِهَا
عَذْرَاءٌ مِنْذُ بَحْرِهَا وَلَدَ الرَّدَى
دَهْمَاءُ بَيْضَاءُ الثِّيَابِ كَانَهَا
ضَاقَتْ فَوْسَعَهَا وَإِنْ فَضَاءَهَا
وَعَلَا غِيَاهِبَهَا وَلَوْ لَا سَيْفُهُ
فَرْدٌ تَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ
مَا حَارَ صَدْرُ قَبْلَةِ الدُّنْيَا لَهُ
رَبُّ النَّدَى وَأَبُو الْغَطَارِفَةِ الْأُولَى
طَارُوا بِأَجَنَّةِ النُّسُورِ وَحَلَقُوا
أَوْ يَشْبَهُ الرُّوضِ الْأَنْبِقُ الْغُلْفُ
كَلَّا وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ أَحَدٌ
إِلَّا أَبَاهُ حَقِيقَةً لَا يُطْلَقُ
حُمُرُ الصَّوَارِمِ وَالْبُنُودُ الزُّنْبُقُ
وَلَجَّ بِغَيْرِ حَسَانِهَا لَا يَعْلَقُ
نَجْدُ الْمَعَالِي لَا التَّقَا وَالْأَبْرَقُ
مَا شَاقَهُ إِيْمَاضُهُ الْمَتَّالِقُ
تَشْدُو وَأَغْرَبَةُ الْمَنَايَا تَنْعَقُ
تَهْمِي بَوَارِقَهَا التَّجِيعُ وَتُغْدِقُ
فِيكَادُ جَامِدُهَا يَذُوبُ فَيَذْفُقُ
شَبَّ الْحَدِيدُ وَشَابَ مِنْهَا الْمَفْرَقُ
مِنْ بَعْضِهَا فِي الْعَيْنِ عَبْدٌ أَبْهَقُ
لَوْلَا هُ مِنْ سُمْ الْخِيَاطِ لَا ضَيْقُ
لَوْ تَمَّتْ أَنْ صَبَّاحَهَا لَا يَفْلَقُ
يَجْرِي خِصَمٌ نَدَى وَيَسْطُوفِلِقُ
فِي جَوْفِهِ جَمْعُ الْبَرِيَّةِ يُلْحَقُ
فَكُوا وَثَاقُ الْمَكْرُمَاتِ وَأَطْلَقُوا

خَيْرُ الْبَنِينَ نُجُومُ آفَاقِ الْهَدَى
خُلَفَاؤُنَا نَدَى السَّائِلِينَ عَطَاؤُهُمْ
شُمُّ الْأَنْوْفِ عَلَى قَسَاوَتِهِمْ بِهِمْ
حَمَلُوا الْأَهْلَةَ بِالْأَكْفِ وَجَاوَلُوا
صَيْدَ إِذَا رَكِبُوا الْحَيَاةَ حَسْبَتُهَا
لَوْ كَفَّلُوا الْخَيْلَ الْعُرُوجَ إِلَى السَّمَاءِ
قَسَمًا بِهِمْ وَبَعْدَهُمْ إِيَّاهُمْ
إِحْسَانٌ وَالِدِهِمْ تَمَلَّكَ عَائِي
مَوْلَى بِخِدْمَتِهِ تَشَرَّفَ عَبْدُهُ
مِنْهَا اكْتَسَبَتْ فَصَاحَتِي فَخَلَعْتُهَا
فَإِذَا بِهِمْ قُلْتُ الْمَدِيحَ فَإِنَّهُمْ
مَوْلَايَ لَا بَرِحَتْ تُهْنِيكَ الْوَرَى
بِخَيَانِ سِبْطِكَ أَحْمَدٍ وَشَقِيْقِهِ أ
وَالْوَرَقُ تَصَدَّحُ بَهْجَةً وَتَطْرَبَا
سِبْطَيْنِ كَالسِّبْطَيْنِ فِي جِيدِ الْعَلَا
لِلْعَبْدِ كَالْفَرْطَيْنِ لَا بَلَّ مَرْفَعُ آ
قَبَسَيْنِ مِنْ نُورَيْنِ مُشْتَقَيْنِ كَأَمْ
كَافَرْ قَدَيْنِ نَلَابَسَا فَكَلَامَهُمَا

أَقْمَارُ كِلِ النَّعْ كَمَا^(١) يَفْضِقُ
لَا يَشْهِي عَدَدًا وَلَا يَحْوِي
شِيمَ أَرْقُ مِنْ النَّسِيمِ وَأَرْوَقُ
فِيهَا التَّجُومُ وَيَا لِدُورٍ تَدْرَقُوا
عُقْبَانَ جَوٍّ بِالْأَسُودِ تَرْتَقُ
كَادَتْ بِهِمْ فَوْقَ السَّحْبَةِ تُعْنِقُ
لَسْلِيمُ قَلْبٍ وَهُوَ لَا يَهْرَقُ
فَأَنَالَهُ الرِّقُّ الَّذِي لَا يُعْتَقُ
وَتَهَذَّبَتْ أَخْلَاقُهُ وَالْمَنْطِقُ
مَلِكًا لَهُ وَأَمَانَةٌ لَا تُسْرَقُ
مِنْ مَالٍ وَالِدِهِمْ عَلَيْهِمْ أَنْفِقُ
وَلَكِ الْإِلَهِ بِمَا تُرِيدُ يُوفِّقُ
مَحْمُودٍ فَاضٍ عَلَى الْبَرِيَّةِ رَوْنَقُ
وَالدُّوْحُ فِي وَرَقِ الْغُصُونِ يُصَفِّقُ
كُلُّ مَنَاطٍ فَوْقَهُ وَمَعْلَقُ
عَيْنَيْنِ أَمْسَى فِيهِمَا بَعْدَقُ
لَسْرَيْنِ بَيْنَ سَنَاهُمَا لَا يُفَرِّقُ
أَسْنَى مِنْ أَلَمِ الْمُنِيرِ وَأَفَوْقُ

(١) أي حين يفسق وهو مرفوض إلا عند سيد.

دُرَيْنِ مِنْ بَحْرَيْنِ كُلِّ مِنْهُمَا لُحْ يَبِيهْ بِخَوْضِهِ الْمَتَمَقِّ
 شَهْمَيْنِ كَالسَّهْمَيْنِ عَنْ كَشْبِ تَرَى كَلَّا يَهْ تُصَيِّ الْعُدَاةُ وَتُحْرِقُ
 وَلَدَيَّ حُسَيْنِ ذِي الْمَفَاحِيرِ وَالْتَفَى قَمَرِ الْعُلَا بَالْتَنَةِ لَا يُعَقُّ
 حُرْلَهُ مِنْ بَعْدِ إِحْيَاءِ الثَّنَا ذَكَرُ جَمِيلٍ يُسْتَطَابُ وَيُنْشَقُّ
 أَبَقَى لَنَا مِنْهُ يَدُورًا خَمْسَةَ تَمَوَّاءُ أَوْسَطُهُمْ أَتَمُّ وَأَلْيَقُ
 فَعَلَيْهِ مَا شَدَّتِ الْحَمَائِمُ رَحْمَةً تَسْفِيهِ دِيهَتَهَا الصَّبُوحَ وَتَعْبِقُ
 مَلَكَ السَّلَامَةِ وَالْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى وَكَفْنَاكَ رَبُّكَ مَا يَسُوءُ وَيَقْلِقُ
 وَأَنْشَقِدْ يَا حِينَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا وَأَشْمَمُ بِحَبِيْبِكَ أَيُّ فَخْرٍ يَعْبِقُ
 وَأَرْشَفُ هَنِيئًا أَيُّ شَهْدٍ مَسْرُوعٍ شِيمُ نَعَصُ بِهَا الْعُدَاةُ وَتَشْرِقُ
 وَالْيَسَّ مِنْ الْإِجْلَالِ أَشْرَفَ حُلَّةٍ يَلَى بِجِدَّتِهَا الزَّمَانَ وَيَخْلُقُ

وقال يمدح السيد علي خان ويهتة بعيد النطر سنة ١٠٨٢

آ فِي طَيِّ الصَّبَا نَشْرُ التَّصَابِي فَقَدْ نَفَخَتْ بِنَا رُوحُ الشَّبَابِ
 وَهَلْ طَرَقَتْ مَجَرَّ ذُيُولِ لَبَلَى فَقَدْ جَاءَتْ مُعْطَرَةُ الثِّيَابِ
 وَهَلْ رَشَفَتْ ثَنَائِيهَا فَأَمَسَتْ تُحْدِثُ عَنْ رَحِيْقِ مُسْتَطَابِ
 تَمْرُنَا فَتُنِينَا سَكَّارِي كَأَنَّا لَا نَفِيْقُ مِنَ الشَّرَابِ
 كَأَنَّا نَسِيْمَهَا شَكْوَى مَشْوِي أَخِي أَدَبٍ تَلَطَّفَ بِالْعِتَابِ
 سَلُّوْهَا هَلْ لَهَا وَجْدٌ بِنَعْدِ فَرَقَتْ رِقَّةَ الصَّبِّ الْمُصَابِ
 سَقَى تَجَدَّدًا وَأَهْلِيهِ مِلْثَ بَحَارِي رَعْدُهُ طُولَ انْتَحَابِ

وَلَا بَرَحَ الزَّمَانُ بِهِ رَبِّمَا
 زَكِيٌّ لَا تَهْلُ لَهُ أَنْتِشَاقَا
 بِمُورِدِهِ لِصَادِي الْقَلْبِ رِي
 إِذَا بِرُتُوعِهِ حَزَنًا مَزَجْنَا
 تَسِيرُ جُسُومُنَا فَوْقَ الْمَطَايَا
 فَكَمْ مِنْ فَاقِدٍ فِيهِ فُؤَادَا
 إِلَى نَخْلِ النَّخِيلِ تَحْتَ شَوْقَا
 وَنَلِشِمُ مِنْ ثَنَائَا الْجَذَعِ بَرَقَا
 بِنَفْسِي أُسْرَةً أَسْرُوا رُقَادِي
 سَرَاةً تُلْحِقُ الْعَقَبَانُ مِنْهُمْ
 تَهْزَأُ كُفَّهُمْ حَيَاتٍ لَدُنْ
 إِذَا لَبَسُوا الدُّرُوعَ حَسِبْتَ فِيهَا
 فَكَمْ فِيهِمْ تَرَى قَمَرًا تَجَلَّى
 وَصَبَّحَ طَلَا تَسْتَرُ فِي خِمَارِ
 وَرَاحَاتٍ يَدْمَعُ أَوْ نَجِيعِ
 وَكَمْ بِخُدُودِ نِسْوَتِهِمْ وَأَيْدِي
 حَوَاتٍ فَوَاهِهِمْ خَمَرًا فَصِغَتْ
 يَكَادُ يُعْرِيدُ الْمِسْوَاكُ فِيهَا
 يُطَرِّزُ زَهْرُهُ حُلَّ الرَّوَابِي
 كَانَ هَوَاؤُ أَنْفَاسُ الْكَعَابِ
 كَانَ بِمَائِهِ بَرْدَ الرُّضَابِ
 لَحِينِ الدَّمْعِ بِالذَّهَبِ الْمَذَابِ
 وَأَنْفُسُنَا تَسِيلُ عَلَى التُّرَابِ
 وَوَاجِدٍ مُهَجَّةٍ ذَاتِ النَّهَابِ
 وَتَرْزُمُ تَحَنُّنَا خُوصُ الرِّكَابِ
 فَخَسْبُهُ نُغُورَ بَنِي حِسَابِ
 وَحَلُّوا بَيْنَ قَلْبِي وَالذَّهَابِ
 بِرِيشِ النَّبْلِ بَيَضَاتِ الْعُقَابِ
 وَتَمَرُّحُ خَيْلِهِمْ بِأَسُودِ غَابِ
 نُجُومَ اللَّيْلِ غَرَّقِي فِي السَّرَابِ
 وَشَمْسَ ضَحَى تَوَارَتْ فِي حِجَابِ
 وَآخِرَ قَدْ تَنَفَّسَ فِي تِقَابِ
 مُصْرَجَةً وَأُخْرَى فِي خِضَابِ
 فَوَارِسِهِمْ تَوَقَّدَ مِنْ شِهَابِ
 ثَنَائَاهُمْ عَلَى نَسَقِ الْحَبَابِ
 إِذَا مِنْهَا تَرَشَّفَ بِاللُّعَابِ

كَانَهُمْ إِذَا سَطَعَتْ عَلَيْهِمْ
تَحْنُ السَّاجِعَاتُ إِذَا تَنَنُوا
هُمْ رَاحِي وَرَبَّحَايَ وَرُوحِي
وَعَافِيَّتِي وَأَمْرَاضِي وَبُرْقِي
تَوَلَّوْا وَالصَّبَا مَعَهُمْ تَوَلَّى
الْأَمَّ أَطَالِبُ الْأَيَّامِ فِيهِمْ
أَعُوذُ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنْ نَوَاهِمُ
أَخِي الشَّرَفِ الرَّبِيعِ أَبِي حُسَيْنِ
مُبِيدُ الْمَالِ فِي بَيْدِ الْعَطَايَا
زَكِي النَّفْسِ مَحْمُودِ السَّجَايَا
قَدِيرٌ ذُو قَدَرٍ رَاسِيَاتِ
فَصَبِيحٌ مَا لِمِنْطِقِهِ شَبِيهٌ
شِهَابٌ فِي الثَّغُورِ عَلَيْهِ تَشْنِي
تَسِيرُ جِيُوشُهُ فَتَكَادُ رُعبَا
تُقَابِلُهُ الْبَوَارِقُ مُغَمَّدَاتِ
بِهِ يَنْدِرِي الْخَيْسُ إِذَا رَأَاهُ
وَيَعْتَقِدُ الْهَزْبُ إِذَا التَّقَاهُ

تَحَامِرُهُمْ شُهُوسٌ فِي ضَبَابِ
فَتَوَثَّرُهُمْ عَلَى الْقُصْبِ الرِّطَابِ
وَجَنَائِي وَإِنْ كَانُوا عَذَابِي
وَأَفْرَاحِي وَحَزْنِي وَكَتَمَائِي
فَهَلْ لَهُمُ الْيَنَامُ مِنْ إِيَابِ
فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرُدُّ جَوَابِي
يَرْبَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى الْمُهَابِ
عَلَى الْعَبْدِ ذِي الشِّيمِ الْعَجَابِ
مُجَلِّي السُّبْقِ فِي يَوْمِ الطَّلَابِ
مُصَانٌ "الْعَرَضِ مَسْدُوحِ الْجَنَابِ
تُقَابِلُهَا جِفَانٌ كَأَنْجَوَابِي
وَلَوْ حَمَلْتُ بِهِ أُمُّ الْكِتَابِ
يَوْمَ الْحَرْبِ أَلْسِنَةُ الْخِرَابِ
تَهِيدُ الرَّاسِيَّاتُ مِنَ الْهَضَابِ
وَتَضَعِبُهُ السَّحَابُ فِي الْقِيَابِ
سَيَحْشُرُهُ بِأَحْشَاءِ الذُّئَابِ
بِأَنَّ رِجَامَهُ جَوْفُ الْغُرَابِ

إِذَا هَزَّ الْمُتَقَتَّ خَلَّتْ^(١) فِيهِ
 كَرِيمٌ صَاغٍ مِنْ بَيْضِ الْأَيْدِي
 وَحَسَنٌ بِاللَّيْلِ وَجْهَ الْبَعَالِي
 وَمِنْ مِسْكٍ الْغُبَارِ أَثَارٌ سَحَابًا
 مَكَارِمُهُ تَسِيرُ بِكُلِّ أَرْضٍ
 وَأَنَّهُ تَعَلَّمْنَا التَّوَاتُفِي
 حَلَّتْ مِنْهُ الطِّبَاعُ فَعَزَّ بِأَسَا
 فَاحْدَثَ فِي الْوَرَى نِعَمًا وَبُوسًا
 يَسُوقُ إِلَى الْوَلِيِّ وَلِيَّ فَضْلٍ
 يَرَى عُمَيَّانَ رَأَاتِ الْأَعَادِي
 يَفُوقُ أَبَا السَّحَابِ أَبَا وَجُودًا
 تَزُفُ جِيَادُهُ الْعَزَمَاتُ مِنْهُ
 لَهُ غَضَبٌ بَلِيلُ الْخُطْبِ فَجْرُهُ
 تَصِيدُنِمَالُهُ الْأَسْدَ الضَّوَارِي
 وَأَرَاهُ كَأَسْهَبِهِ نَفَاذًا
 وَأَثَارُهُ عَلَى نُهْمٍ اللَّيَالِي
 الْآيَا آتَيْنِ الْأَوَّلَ شَرَفُوا وَسَادُوا
 لَقَا فَلَقَّتْ هَامَاتِ الرِّزَالَا
 جَرَى مِنْ بَأْسِهِ سُمُّ الْحَبَابِ
 خَوَانِمُهُ وَأَطْوَايَ الرِّقَابِ
 وَوَرْدُ خَدَّهَا بِدَمِ الصَّرَابِ
 مُخَضَّبَةُ الْمَبَارِقِ بِالْمَلَابِ
 كَانَ بَيْنَهُ حَوْضُ السَّحَابِ
 فَهَذَا الدُّرُّ مِنْ ذَاكَ الْعَبَابِ
 فَأَصْبَحَ وَهُوَ مِنْ شَهْدٍ وَصَابِ
 كَذَلِكَ شِيَمَةُ الْغَيْمِ الرَّبَابِ
 وَنَحْوُ عِدَاهُ صَاعِقَةُ الْعُقَابِ
 إِذَا خَفَّتْ كَأَجْنَحَةِ الذَّبَابِ
 إِذَا مَا قِيلَ ذَا بَنُ أَبِي تَرَابِ
 زِفَاتِ النَّمْلِ أَجْنَعَةُ الْعُقَابِ
 وَنَابٌ فِي النَّوَابِ غَيْرُ نَابِ
 وَيَقْتَنِصُ الْجَوَارِحَ بِالذَّبَابِ
 مُنْفِقَةٌ لِإِدْرَاكِ الصَّوَابِ
 حَكَّتْ غُرَّرَ الْمُسُومَةِ الْعَرَابِ
 عَلَى الدُّنْيَا بِفَضْلِ وَأَتْسَابِ
 وَقُدَّتْ أَيْةُ النُّوبِ الصِّعَابِ

(١) هذا التركيب غريب خارج عن النياس

وَأَتَكَلَّتْ أَخْزَائِنَ فَيْحَى تَعَى
 خَلَّتْ دَارَ النَّدى فَظَهَرَتْ فِيهِ
 لِيَهْنِكَ سَيْدِي عَيْدُ شَرِيفٍ
 فَقَابِلِ بِالمَسْرَةِ وَجْهَ فِطْرِ
 كَأَنَّ لِقَاءَهُ لِقَاءَ حَبِيبٍ
 وَجَلَّى رَوْتَقُ البُشْرِى هِلَالًا
 هِلَالًا شَقَّ جَيْبَ الهمِّ عَنَّا
 أَخَا كَلَفٍ إِذَا رَامَ أَنْصِرَافًا
 أَنَاكَ عَلَى النَّوى نِضْوًا طَلِيجًا
 فَدُمُ بِالْعَجْدِ مَا حَنَّتْ قُلُوبٌ
 وَلَا بَرِحَتْ أَكْفُ نَدَاكَ تُجْرِي
 وَلَا زَالَتْ لَكَ الْأَقْدَارُ تَقْضِي
 عَلَى الْوَلَدِ الْمَهْرُطِ بِأَخْرَابِ
 ظُهُورِ الْكَنْزِ فِي الْبَلَدِ الْخَرَابِ
 يُبَشِّرُ عَنْ صِيَامِكَ بِالثَّوَابِ
 تَبَسُّمَ عَنْ ثَنَائِهِ الْعِدَابِ
 تَعَطَّفَ زَائِرًا بَعْدَ أَجْنَابِ
 تَصَدَّى كَأَلْحُسَامِ بِلَا فِرَاسِ
 بِبَغْلِيهِ وَضَرْسَةِ بِنَسَابِ
 ثَنَاهُ الشَّوْقُ وَهُوَ إِلَيْكَ صَابِ
 كَأَنَّ بِهِ إِلَى رُؤْيَاكَ مَا بِي
 إِلَى الْأَوْطَانِ فِي دَارِ اغْتِرَابِ
 بِنَثْرِ الدَّرِّ مَظْلُومَ الْخِطَابِ
 بِمَا تَهْوَى إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ

وقال بمدحه وبهشة بعيد العطر سنة ١٠٨٤

قَدَبَرَاهَا لِلْسُرَى جَذْبُ بُرَاهَا
 وَدَعَاهَا لِلْحَيِ دَاعِي الْهَوَى
 وَأَسْتَفِيَاهَا مِنْ صَفَا ذِكْرِ الصَّفَا
 يَا لَهَا مِنْ أَحْرِفٍ مَسْطُورَةٍ
 تَرْتَمِي شَوْقًا فَلَوْلَا يَهْلُ مَا
 فَذَرَاهَا يَا كُلُّ السَّيْرِ ذُرَاهَا
 فَدَعَاهَا فَالْهَوَى حَيْثُ دَعَاهَا
 وَصِفَا التَّخِيفَ لَهَا كَيْ تُسْكِرَاهَا
 تَسْبِقُ الْوَحْيَ إِذَا أَنْحَادِي تَلَاهَا
 فِي صُدُورِ الرِّكْبِ طَارَتْ فِي سُرَاهَا

سَحَبُ صَيْفٍ قَدْ خُ أَيَّدِيهَا الْحَصَى
كُلَّمَا حَنَّتْ لِأَرْضٍ أَلْعَنَتْنِي
كَمْ تَرَى مِنْ خَلْفِهَا مِنْ مَرَوْقٍ
سُفْنٌ تَجْرِي بِأَشْبَاحٍ غَدَّتْ
ذَاتُ أَنْفَاسٍ حِرَارٍ صَيَّرَتْ
كُلَّ ذِي قَلْبٍ مَشُوقٍ لَمْ يَزَلْ
أَسْهُمٌ فَوْقَ سِهَامٍ مِثْلَهَا
تَبْتَغِي نَجْمًا بِأَطْرَافِ الْيَحْيَى
أَوْشَكْتَ تَعْرُجُ فِيهَا لِلْسَّمَاءِ
حَتَّى أَكْنَافَ الْيَحْيَى مِنْ أَرْبَعٍ
عَرَصَاتٍ عَطَّرَتْ أَرْجَاءَهَا
وَبِقَاعٍ قُدِّسَتْ لَكِنَّهَا
وَمَغَانٍ بِالْغَوَايِ لَمْ تَزَلْ
سَمَكَ الْعِزُّ بِهَا أُبْنِيَّةٌ
كَمْ ثَنَائًا فِي ثَنَائِهَا دُجَى
جَنَّةٍ فِيهَا أَلَلَاكِ فُصِّلَتْ
مَاوَاهَا شَهْدٌ هَوَاهَا قَرَقَفٌ
كَمْ بِهِ يَتِّ غَدَا مَضْمُونُهُ

بَرْقُهَا وَالرَّعْدُ أَصْوَاتُ رُغَاهَا
وَكَلَاهَا أَفْرَحَ السُّوقِ كَلَاهَا
وَرَدَتْ أَخْفَافُهَا بَيْضَ حَصَاهَا
مَعَهَا غَرَقَى بِطُوفَانٍ بُكَاهَا
فَحَمَّةُ الظُّلُمَاءِ جَهْرًا فِي لَطَاهَا
لِلْبَطَايَا زَجْرُهُ أَوْهَا وَآهَا
لَا يُصِيبُ الْفُجَّ إِلَّا فِي خُطَاهَا
وَهُمْ هَمُّهُمْ بَدْرُ سَمَاهَا
إِذْ دَرَّتْ قَصْدَهُمْ شَمْسُ ضَحَاهَا
مَا سَقَتْ أَحْيَاءَهَا الْمَزْنُ حَيَاهَا
بَارِيجِ الْمِسْكِ أَنْفَاسُ دُمَاهَا
نَجَسَتْهَا الْأَسَدُ فِي طَمَثِ طُبَاهَا
غَانِيَاتٍ عَنْ مَصَابِيحِ دُجَاهَا
أَفْصَحُ الْأَعْرَابِ مَا ضَمَّ بِنَاهَا
مَبْعَثُ الْفَجْرِ إِلَيْنَا مِنْ كَوَاهَا
وَالْيَوَاقِيتُ تُغَوِّرُ^(١) أَوْ شِفَاهَا
طِينُهَا الْعَنْبَرُ وَالْمِسْكِ ثَرَاهَا
دُرَّةٌ بَيْضَاءُ مِنْ بَيْضِ ثَنَاهَا

وَقَطُوفٍ مِنْ جُمَانٍ ذَلَّلَتْ
يَا بَنِي فَهْرٍ سَلُّوا بَلْقَيْسَكُمْ
وَأَسْأَلُوا أَجْفَانَكُمْ عَنْ صِغَتِي
وَزُقْ نَجْدٍ بَعْدَكُمْ لِي رَحْمَةٌ
وَبَكَّتْ لِي وَخَشَهَا حَتَّى مَحَتْ
تَلَفْتُ نَفْسِي بِكُمْ إِلَّا شَفَا
هِيَ تَدْرِي مَا بَيَّا مِنْ نَبِيلِكُمْ
وَبَجَهَا كَمْ تَنَفَّى بَأْسَ الْهَوَى
كَبَّهَا كَافِلَهَا عِصْمَتَهَا
كَنَزَهَا جَوْهَرَهَا يَا قُوتَهَا
زِينَةُ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مَعَا
سَاعِدُ الْهَيْجَاءِ مُوْرِي زَنْدِهَا
مُوسَوِي عِنْدَهُ إِذْ لَمْ تَجِدْ
قَدْ حَكَاهَا فِي الْيَدِ الْبَيْضَا وَفِي
حَيْدَرِي أَوْشَكْتَ رَاحَتَهُ
عَمِثُ جُودٍ لَوْ أَصَابَتْ قَطْرَةٌ
لَيْتُ حَرْبٍ أَشَقَّتْ أَسْدَ الشَّرَى
خَائِضُ الْحَرْبِ أَلَّتِي نِيرَانَهَا

عَزَّ كُلُّ الْعِزِّ مُسْتَعْلَى جَنَاهَا
كَيْفَ تَسْبِي مُهْجَتِي وَفِي سَبَاهَا
فَهْيَ عَنَّا عَوَّضَتْ جِسْمِي ضَنَاهَا
نَدَبَتْ شَجْوًا وَرَقَّتْ فِي ضَنَاهَا
كُحِّلَهَا بِالْدَّمْعِ أَحْدَاقُ مَهَاهَا
وَالشِّفَاءُ اللَّعْسُ لَمْ يُنْغِ شِفَاهَا
وَالْعُيُونُ السُّودُ تَدْرِي مَنْ رَمَاهَا
وَعَلَيَّ كُلُّ مَحْذُورٍ كَفَاهَا
مِنْ أَذَى الدَّهْرِ إِذَا الدَّهْرُ دَهَاها
قُوتَهَا قُوتَهَا خَمْسُ قُوتَاهَا
طُوقَهَا دُمْلُجَهَا تَاجُ عَلَاهَا
سَيْفُهَا عَامِلُهَا قُطْبُ رَحَاهَا
نَارُ مُوسَى فِيهِ إِذْ لَاحَ هُدَاهَا
رُحْمِهِ عَنْ عَزْمِهِ سِرُّ عَصَاهَا
تَلْتَظِي نِيرَانَهَا لَوْلَا نَدَاهَا
مِنْهُ رَضَوِي كَانَ يَخْضَرُ صَفَاهَا
مِنْهُ حَتَّى بَايَعْتَهُ فِي شِرَاهَا
فِي التَّلَاقِ تَنْزِعُ الْأَسَدَ شَوَاهَا

فَالِقُ أَلْهَامَاتِ بِالنَّصَبِ الَّتِي
يَحْسَبُ الْبَيْضَ ثَنَاءً خُرْدُ
حَارَتِ النَّصْرَ لَهَا أَلْوِيَّةُ
كُلَّمَا كَبَّرَ فِي حَشْرِ وَغَى
سُورَةُ الرَّحْمَنِ فِي صُورَتِهِ
مَلِكٌ قَدْ شَرَفَ الْمَلِكُ بِهِ
طَيْبٌ لَوْ لَمْ تَصِلْ أَخْبَارُهُ
لَوْ صَبَا نَجْدٍ تَلَتْ فِي مَدْحِهِ
أَوْ تَغَنَّتْ وَرَقْمًا فِي شِعْرِهِ
لَسِنَّ كُلِّ لَالٍ يَدُهُ
بَجَرٌ عِلْمٍ لِحْجَةٍ مِنْ جَعْفَرٍ
كَمْ بِرَوْضَاتِ الْفَرَاتِيسِ لَهُ
عِلْمُهُ نُورٌ مُبِينٌ لِلْهَدَى
جَادَ فِي خَيْرِ مَقَالٍ صِدْقُهُ
طَاهِرٌ لَوْ سَبَقَ الدَّهْرُ بِهِ
سَمِعَ يَسْطُ لِلْوَفْدِ يَدَا
رَاحَةً مَبْسُوطَةً لَوْ مَدَّهَا
نَارُهَا مَشْبُوبَةٌ فِي لِحْيَا

حِينَ تُنْضِي يَفْلِقُ اللَّيْلَ سَنَاهَا
وَعَلَيْهَا الدَّمُ مَعْسُولٌ لِمَاهَا
جَعَلَتْ مَعْكُوسَةً حَظَّ عِدَاهَا
سَمِعَ الصَّفْثَ لِآيَاتِ بَرَاهَا
كُتِبَتْ بِالنُّورِ فِي لَوْحِ صَفَاهَا
وَأَزْدَى الْمَنْصِبِ وَالْعَبْدُ تَنَاهَى
شَجَرُ الْكَافُورِ مَا طَابَ شَذَاهَا
بَيْتَ شِعْرِ لَحَى الْعُودِ غَضَاهَا
هَزَبَ الْأَعْطَافَ بِالرَّقْصِ رِبَاهَا
فَرَّقَتْهَا هُوَ فِي النُّطْقِ حَوَاهَا
قَبَسَ شُعْلَتُهُ مِنْ نُورِ طَاهَا
كَلِمَاتُ تُشْبِهُ الزَّهْرَ رَوَاهَا
ظُلُمَاتُ النَّصَبِ بِالنَّصْرِ جَلَاهَا
شُبَّةُ الْبَاطِلِ بِالْحَقِّ مَحَاهَا
جَازَبَ الْعِنْدَةَ فِي فَضْلِ كِسَاهَا
تَمَّ مَعْنَى الْجُودِ فِيهَا وَتَنَاهَى
لِلْسَمَاءِ أَمَكْنَهَا قَبْضُ سِهَاهَا
تَقْدِفُ الْعَسْجَدِ أَمْوَاجَ لَهَا

ظَلَلْتُ عَلَيْهِ فِي رَأْيِهِ
 رَأْيُهُ مَنْصُوبَةٌ فِي رَفْعِهَا
 حَائِزٌ غُرَّ خِصَالِ زَيْنَتِ
 غَبَطَتَهَا أَجْمُ الْأَفْقِ فِيهَا
 لَوْ بِأَفْكَارِ اللَّيَالِي خَطَرَتْ
 يَا عَلِيَّ الْعَبْدِ لَا زَالَتْ بِكُمْ
 وَلَدَتُكُمْ وَالنَّوَاصِي شُعْلَةٌ
 كَانَتْ الْأَيَّامُ مَرْضَى قَبْلَكُمْ
 حَسَنْتِ أَوْقَاتَهَا فِيكُمْ فَلَا
 كُلُّ أَخْبَارِ الْمَعَالِي وَالْأَنْدَى
 عِنْدَهُ قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهَا
 سَيِّدِي هَبَّتْ بِالصَّوْمِ وَفِي
 وَتَلَقَّ الْعِيدَ بِالْيَشْرِ فَقَدْ

تَسِفُ الْأَعْلَامُ فِي خَفَقِ لَوَاهَا
 تَنْصَبُ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْ جَوَاهَا
 عَطَلَ الْأَيَّامُ فِي حُسْنِ حُلَاهَا
 هِيَ فِي الْإِشْرَاقِ فِيهَا لَا تُضَاهَى
 بَيَّضَتْ أَنْوَارُهَا سُودَ إِمَاهَا
 تَشْرُقُ الدُّنْيَا وَلَا زِلْتُمْ ضِيَاهَا
 فَجَرَى فِي عُودِهَا مَاءُ صِبَاهَا
 فَأَسْتَفَادَتْ مِنْ مَعَانِيكُمْ دَوَاهَا
 زِلْتُمْ يَا رَوْنَقَ الدَّهْرِ بِهَاهَا
 عَنْكُمْ صَحَّتْ وَمِيكُمْ مُبْتَدَاهَا
 لَيْسَ لِلْأَيَّامِ أَرْوَاحُ سِوَاهَا
 بَهْجَةُ الْإِفْطَارِ وَأَنْعَمَ فِي هَنَاهَا
 جَاءَ مِنْكُمْ بِجَنْدِي قَدْرًا وَجَاهَا

وقال بمدحه وبهشة بعيد الفطرسنة ١٠٨٥

أَتُنْكِرُ بَأْسَ أَحْدَاقِ الْعَذَارَى
 وَتَفْتِنُكَ الْعُبُونُ وَمَا عَهْدُنَا
 وَتُغْرِمُ فِي الْقُدُودِ قَهْلَ طَعِينٍ
 وَتُمْسِي فِي النَّوَائِبِ مُسْتَهَامَا

أَمَا تَدْرِي بِعَرَبِدَةِ الشُّكَارَى
 جَرِيحًا قَلْبُهُ يَهْوَى الشِّفَارَا
 هَوَى مِنْ قَبْلِكَ الْأَسْلَ الْخِرَارَا
 مَتَى عَشِقْتَ سَلَا سِلَهَا الْأَسَارَى

لَقَدْ فَتَكَّتْ بِنَا الْأَجْفَانُ حَتَّى
إِلَامَ بِهَا نِلَامٌ وَلَا نُبَالِي
رَأَيْنَا أَنَّ حَبْلَ الْحُبِّ فِيْنَا
وَهَمْنَا بِالْإِحْسَانِ وَمَا فَهَمْنَا
وَهَبْنَا الْعُذْرَ لِلْعُذَالِ لَمَّا
عَلَامَ عَيْوُنَا بِالْدَمْعِ شَرَقَى
وَنَسْأَلُ مِنْ مَرَاشِفِهِنَّ رِيَا
تُورِفُنَا ذَوَائِبَهَا وَلَسْنَا
فَهْلَ تَدْرِي بِغَايَتِهَا الْمَدَارِي
لَعَمْرُكَ لَيْسَ مِنْ حُمْرِ الْمَنَايَا
إِذَا لِشَقَائِنَا إِلَّا جَالُ طَائَتْ
وَإِنْ كُفِّمَ الرَّدَى يَوْمًا فَمِنْهُ
تُحَازِرُنَا الْمَنَايَا السُّودُ جَهْرًا
يُرُوحِي حَيْرَةً جَارُوا وَقَلْبِي
مَصَابِيحٌ إِذَا سَفَرُوا بَلِيلِ
بُدُورٍ بِالْأَخْيَامِ ذَوُوا شُمُوسَا
مُرْتَحَةً مَعَاطِفُهُمْ صَحَاةُ
لَهُمْ صُورٌ كَانَ الْحُسْنُ صَبْ

شَكَّتْ ضَعْفًا لِذَلِكَ وَانْكَسَارًا
فَتُوسِعُنَا جِرَاحًا وَأَنْذَارًا
شُعُورٌ فَأَتَّخَذْنَاهَا شِعَارًا
بَنَاتِ صُدُورِهَا تَلِدُ الْبَوَارَا
خَلَعْنَا فِي عَذَارَاهَا الْعِدَارَا
وَمِنْ وَجَنَاتِهِنَّ تَخُوضُ نَارَا
وَبَرْدُ بَرُودِهَا يُورِي الْأَوَارَا
نَرَى لِدُجَى لِبَالِهَا قُصَارَى
فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى الْمَرْضَى السَّهَارَى
سِوَى الْوَجَنَاتِ تَسْلُبُنَا الْقَرَارَا
تُخْلِصُهَا الْخُصُورُ لَنَا أَخْضَارَا
يَسُنُّ لِقَتْلِ أَنْفُسِنَا الْغَرَارَا
وَتَأْتِينَا الْعِيُونَ بِهَا سَرَارَا
لَدَيْهِمْ لَمْ يَزَلْ بِالْحَيِّ جَارَا
حَسِبْتَ ظِلَامَهُ لَيْسَ النَّهَارَا
بِشِبْهِ الْبَيْضِ تَحْمِلُهَا الْغُبَارَا
تَكَادُ عَيْوُنُهُمْ تُجْرِي عُقَارَا
تَأْمَلُ طَرْفُهُ فِيهِمْ فُحَارَا

وَالْفَاظُ إِذَا الْغَمُورُ فِيهَا
وَأَسْنَانٌ تُفَدِّيَهَا أَلَلَايَ
بَأَعْيُنِهِمْ يَجُولُ السَّحَرُ حَتَّى
لِشَوْقٍ سَنَا الصَّبَاحِ إِلَى لِقَائِهِمْ
إِذَا بِقِيَابِهِمْ سَفَرَتْ ظُبَاهُمْ
سَقَتَهُمْ أَعْيُنُ الْأَنْوَاءِ دَمْعًا
وَلَا دَرَسَتْ نَوَادِي الْحُسْنِ مِنْهُمْ
هُمْ بِالْقَلْبِ لَا بِالْخَيْفِ حُلُولُ
أَقَامُوا فِيهِ بَعْدَ رَحِيلِ صَبْرِي
إِذَا خَطَرُوا بِبَالِي فَرَّ شَوْقًا
أَرْوَحُ وَلِي بِهِمْ رُوحٌ تَلَظَّتْ
وَأَجْفَانٌ كَسَحَبٍ نَدَى عَلَيَّ
حَلِيفَ الْمَكْرُمَاتِ أَبِي عَلِيٍّ
أَزْ بَنِي الْمُلُوكِ الْغُرِّ نَفْسًا
وَأُنَجِدُهُمْ وَأَطْوِلُهُمْ نَجَادًا
أَخُو شَرَفٍ تَوَلَّدَ مِنْ عَلِيٍّ
تَلَاقَى مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِيهِ
هُوَ النُّورُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَاقَتْ

تَدَاوَى طَبْعُهُ فَقَدَ الْخُمَارَا
بِأَكْبَرِهَا وَإِنْ كَانَتْ صِغَارَا
تَشِيرُ الْكُلَّ تَحْسِبُهُ غُبَارَا
تَنْفَسَ حَسْرَةً وَرَمَى جِهَارَا
حَسِبْتُ بَيُوتَهُمْ بَيْعَ النَّصَارَى
يَخْطُ بِخَدِّ وَادِيهِمْ عِذَارَا
وَلَا فَصَمَ أَلْبِي مِنْهَا سِوَارَا
وَفِي جَمْرَاتِهِ أَخَذُوا دِبَارَا
فَأَضَحَّتْ مُهْجَتِي أَهْلًا قِفَارَا
فَلَوْ حَمَلْتُهُ قَادِمَةً لَطَارَا
إِذَا اسْتَضْرَمَتْهَا قَدَحَتْ شَرَارَا
إِذَا اسْتَمْطَرَتْهَا مَطَرَتْ نُضَارَا
أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَأَقْتِدَارَا
وَأَشْجَعُهُمْ وَأَمْنَعُهُمْ دِمَارَا
وَأَفْخَرُهُمْ وَأَطْهَرُهُمْ إِزَارَا
وَبِضْعَةِ أَحْمَدٍ فَرْكََا فُخَارَا
وَشَارَكَ هَاشِمٍ فِيهِ نِزَارَا
بُدُورُ الْعَبْدِ فِي أَلِيمِ السِّرَارَا

مَحَا إِبْصَارُهُ صَبَغَ اللَّيَالِي
أَتَى الْأَيَّامَ وَالْأَيَّامُ غَضِبِي
وَوَافِي وَالنَّدَى تَمِيدُ قَفَاضَتْ
رَسَا حِلْمًا فَتَرَ الْحَوَازُ فِيهِ
بِصْهَوَةٍ مَهْدِهِ طَلَبَ الْمَعَالِي
وَحَازَ ثَقَى وَمَعْرُوفًا وَقَضَلَا
وَأَصْحَحَ لِلْعُلَا بَعْلًا كَرِيمًا
غَمَامٌ صَاغَحَ الْبَيْضَ الْمَوَاضِي
تَكَادُ الْأَرْضُ يُنْبِتُهَا حَرِيرًا
وَبُوشِكُ أَنْ يَعُودَ النُّورُ تَبْرًا
وَرَوْضٌ مِنْ حَمَائِلِهِ التَّقَطْنَا
حَتَّى فَصَلَ الرَّبِيعَ الطَّلُقُ خُلُقًا
كَسَا قَتْلَى أَعَادِيهِ شَقِيقًا
وَهَزَّ عَلَى الْكُمَاةِ قُطُوفَ لُذْنٍ
وَأَحْدَثَ عَهْدَهُ فِينَا سُرُورًا
مُطَاعٌ كَوْدَعَا الصَّفْوَاءَ يَوْمًا
جَوَادٌ فِي مَبَادِينِ الْعَطَايَا
قَصِصٌ نُطْقُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا

فَعَسَجَدَ لَوْنُهُنَّ وَكَانَ قَارَا
فَأَحْدَثَ فِي مَبَاسِمِهَا أَفْتَارَا
مَوَارِدُهُ وَلَوْلَاهُ لَغَارَا
وَلَوْلَا حِلْمُهُ فِينَا لَمَارَا
وَقَبَلَ قِبَاطِهِ لَيْسَ الْوَقَارَا
وَأَقْدَارَا وَبَاسًا وَأَصْطَبَارَا
فَأَوْلَدَهَا أَلْحَمِيدَ وَالْفَخَارَا
فَأَحْدَثَ فِي جَوَابِهَا أَخْضِرَارَا
حَيَا كَفَّيْهِ لَا شَيْخًا وَغَارَا
لَوْ أَنَّ الْغَيْثَ نَائِلُهُ اسْتَعَارَا
دَنَائِيرَ الْعَطَايَا لَا الْعَرَارَا
وَفَاقَ بِجُودِ رَاحِيهِ الْقِطَارَا
وَبَرَقَعَ وَجْهَهُ حَيْهَمَ بَهَارَا
فَدَلَّتْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ ثِمَارَا
فَأَنْبَتَ فِي الْخُدُودِ الْمُجَلْمَارَا
سَمِعَتْ لَهَا وَإِنْ صَمَتْ خَوَارَا
وَمِضْمَارَ الْفَصَاحَةِ لَا بُجَارَى
بُرْصِعُ لَفْظُهُ الدَّرَرُ الْكِبَارَا

قُوَّةُ مِدَادِهِ الْأَلَامُ تُسَيِّ
فَكَرَ فِي خَطِّهِ مِنْ يَسْتِ فِكْرٍ
ذِكَاةٍ مِنْ سَنَاهَا كَادَ بِحُكْمِي
لَهُ الْفَلَمُ الَّذِي فِي كُلِّ سَطْرِ
يَجْعُ عَلَى صَبَاحِ السَّطْرِ لَيْلًا
وَأَسْرَقَ مِنْهُ فِي أُنْدَى بَيْنِ
وَمَنْ يَسْعَى إِلَى طَلَبِ الْمَعَالِي
يَرْلُغُ رَوْعَ النَّصْبِ الْمَوْضِ
تَرَى نُسْبَانَهُ الْأَفْلَاكَ تَسْعَى
يَرُدُّ حُسَامَ جَوْرَاهَا كَهَامًا
مُؤَيَّدُ مِلَّةِ الْإِنْسَانِ هَادٍ
لَهُ كُتُبُ تَعِزُّ النَّصْبُ سَنَاهَا
حَكْمَتُهُ زِيَادَةُ الْغَضِّ حُسْنًا
وَقَفَتْ عَيْنُ تَسْنِيمٍ صَفَاءٍ
فَوَاصِلُهَا سُبُوفُ قَاصِلَاتٍ
بَيْنَ الدِّيَاجِ الْبَسَاهَا نِيَابًا
إِذَا فِي إِثْرِهَا الْأَفْكَارُ سَارَتْ
فَنُورُ مِيزَانِهَا جَمْعُ الدَّرَارِي

يَأْتِيهَا إِذَا كُتِبَ أَسْوَرَارًا
لَهَا تَجَنَّبَتْ مَحَايِرُ خِيَارًا
ظِلَامُ مِدَادِهِ الشَّقِّ أَحْمَرَارًا
تَرَى فِي خَطِّهِ فَلَكَا مِدَارًا
تَكْوُكَبُ فِي الْمَعَالِي وَاسْتِنَارًا
فَلْيَجْعَ بِي أَنْبِلِيهَا وَسَارًا
فَلَا تَجَبُّ إِذَا رَكِبَ الْبِجَارًا
فَأَثَبَتْ فِي تَقْوَمِهَا أَزْوَرَارًا
فَيَجْنِقُ قَلْبُ سَفَرِهَا حِذَارًا
وَيَطْعَنُ فِي عُطَارِدِهَا أَحْقَارًا
إِذَا ضَلَّ الْهُدَاهُ وَلَا مَنَارًا
إِذَا شَدَّتْ كَتَائِبُهَا مُغَارًا
وَتَشَرَّ الْمِسْكِ طِيبًا وَأَنْتِشَارًا
وَبَيْنَ الشَّمْسِ نُورًا وَاشْتِهَارًا
وَهَدَى بِالضَّلَالَةِ لَا يُمَارَى
وَصَاحَ مِنَ النُّصَارِ لَهَا فِقَارًا
لِيُذَكَّ نَارَهَا وَقَفَتْ حَيَارَى
وَحَيْرُ مَقَالِهَا الدَّرُّ الْبَارَا

وَفِي نَكْتِ الْبَيَانِ أَبَانَ فَضْلًا
 كِتَابٌ كُلُّ سِفَرٍ مِنْهُ سِفَرٌ
 فَلَوْ أُمُّ الْكِتَابِ أَتَتْ بِبُحْلِ
 إِذَا وَرَدَ الْعِدَا مِنْهُ كِتَابٌ
 كَانَ كِتَابُهُ جَيْشٌ عَلَيْهِ
 وَإِنْ صَدَرَتْ ظُبَاهُ سَنَ الْهُوَادِي
 وَهُوبٌ يُوسِعُ الْقَرَاءَ تَبْرًا
 أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجِيُّ
 وَيَا سَيِّدَا إِذَا الْأَنْوَاءُ ضَنْتُ
 لَعَمْرُكَ إِنْ قَدْرَكَ لَا يُجَارَى
 بِطَوْلِكَ تَمَّ تَقْصَانُ الْمَعَالِي
 لَعِنْ أَعْمَكَتَ بَيْضَ الْهِنْدِ يَوْمًا
 لِيَهِيكَ بَعْدَ صَوْمِكَ عِيدُ وَطَرٍ
 أَتَاكَ وَفَوْقَ غُرَّتِهِ هِلَالٌ
 يُشِيرُ بِهِ إِلَيْكَ هَوَى كَصَبٍ
 فَعُدَّتْ وَعَادَ نَحْوُكَ كُلُّ عَامٍ
 وَلَا بَرَحَتْ لَكَ الْعُلْيَاءُ دَارًا

بِمُخْتَصَرِ حَوَى حِكْمًا غَزَارًا
 مِنَ الْأَفْهَارِ فِي الْأَفْطَارِ دَارًا
 لَقُلْنَا فِيهِ قَدْ حَمَلَتْ قِصَارًا
 تَوَعَّدُهُمْ بِهِ طَلَبُوا الْفِرَارَا
 دُحَى أَرَاهُ نَقَمًا مُنَارًا
 حَسِبْتَ حَدِيدَهَا ذَهَبًا مُمَارًا
 وَلَمْ يَهَبِ الْعِدَا إِلَّا تَبَارَا
 إِذَا غَدَرَ الزَّمَانُ بِنَا وَجَارَا
 وَطَالَ جَفَا أُنْحِيَا حَيًّا وَزَارَا
 وَقَطَرِكَ بِالسَّمَاحَةِ لَا يَارَى
 فَطَالَتْ بَعْدَمَا كَانَتْ قِصَارَا
 فَقَدْ أَبْكَيْتِهِنَّ دَمًا جَبَارَا
 يُرِيكَ بِقَلْبِ حَاسِدِكَ أَنْفِطَارَا
 إِذَا قَابَلَتْهُ خَجَلًا تَوَارَى
 إِلَى حَبِّ بَحَاحِيهِ أُنْشَارَا
 يُجِدُّ فِيكَ سَهْدًا وَآزْدِيَارَا
 وَمَتَعَكَ الزَّمَانُ بِمُلْكِ دَارَا

وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان وبهشة

بجنت ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥

اللَّهُ مَنَزَلُهَا عَلَى الرُّوحَاءِ
 وَسَقَتْ نَرَاهُ عِيُونُ أَرْبَابِ الْهَوَى
 وَاسْتَخْرَجَتْ أَيْدِي الرِّبْعِ كُوزَهُ
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَنَزِلِ أَكْنَافِهِ
 مَغْنَى إِذَا سَفَرَتْ وَجُوهُ حِسَانِهِ
 بَهْجٌ يَكَلِّفُكَ السُّجُودَ صَعِيدُهُ
 حَتَّى تَوَهَّمَنَا مَلَاعِبَ بَيْضِهِ
 دَارَتْ كَمَا لَاتِ الْبُدُورِ حُصُونُهُ
 تَهْوَى الْكَوَاكِبُ أَنْ تَصُوغَ سِوَارَهَا
 وَيَبُودُ ضَوْؤُ الْفَجْرِ يُصْنِجُ خَيْطُهُ
 رُفِعَتْ عَلَى عُمَدِ الصَّبَاحِ بَيْوتُهُ
 قَطَعَ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ إِلَى الثَّرَى
 لَيْلَاتُ قَدَرِ كُلِّ حُسْنٍ أَنْزَلَتْ
 كَمْ فِيهِ مِنْ حَنَفٍ يَمُورُ بِهَنْزِرٍ
 سَقَبَا لَهَا مِنْ رَوْحَةٍ لَمْ تَخُلْ مِنْ
 لَا صَحَّتِ النَّسَمَاتُ فِيهِ وَلَا عَحَّتْ
 دَرَّتْ عَلَيْهِ مَرَاضِعُ الْأَنْوَاءِ
 دَمْعًا يُورِدُ وَجَنَةَ الْبَطْعَاءِ
 فَجَبَاهُ بِالْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ
 جَمَعَتْ أَسُودَ شَرَى وَسَيْنَ ظَبَاءِ
 لَيْلًا يَطُولُ تَلَفْتُ الْحِرْبَاءِ
 شَوْقًا لِلَّيْلِ مَبَاسِمِ الْخُصْبَاءِ
 فَتَظَنُّهَا لَيْلًا بُرُوجَ سَمَاءِ
 فَهَمَّا سَوَاءٌ فِي سَنَى وَسَنَاءِ
 طَوْقًا لِحَيْدِ مَهَاتِهِ الْحُجُوزَاءِ
 سِلْكًَا لِعَقْدِ قَنَاتِهِ الْعَذْرَاءِ
 فَجَبَالُهَا ذَوَائِبُ الظُّلُمَاءِ
 هَبَطَتْ وَفِيهَا أَنْجُمُ الْحُجُوزَاءِ
 آيَاتُهُ فِيهَا وَكُلُّ بَهَاءِ
 وَقَضِيبِ بَابِ يَنْشِي بَقْبَاءِ
 وَرَدِّ دِينَ وَرَدِّ حَيَا وَرَدِّ حَيَاءِ
 سَكْرَى عِيُونِ رِجَالِهِ وَنِسَاءِ

يَا صَاحِبَ إِنْ شَارَفْتَ مَكَّةَ سَالِمًا فَأَعْدِلْ بَيْنَ مِنِّي قَتْمٍ مَنَاءِي
وَأَسْأَلُ بِجَانِبِ طُورِهِ الْغَرْبِيِّ عَنْ قَلْبِ غَرِيبٍ ضَاعَ مِنْ أَحْشَائِي
أُطْلِبُهُ ثُمَّ تَجِدُهُ فِي جَهْرَاتِهِ أَبَدًا نَعْدِيهِ مَدَى بَرْحَائِي
لَا تَعْدِلَنَّ إِلَى سِوَاهُ فَمَنْزِلُ النَّجْوَى بِهِ وَمَعْرَسُ الْأَهْوَاءِ
حَرَمٌ لَهُ حَقٌّ لَدَيَّ وَحُرْمَةٌ وَضَعْتَ لَهُ خَدْيَ مَكَانِ حِذَائِي
مَا حَلَّهُ دَنَيْتُ فَأَصْبَحَ مُحَرَّمًا إِلَّا أَحَلَّ مُقْبَصًا بِنَصَائِي
قَرِيبٌ بِهِ قَلْبِي فَإِنْ كُنْتُ تَلَدُهُ فَأُخْرِجْهُ نَوْبِي وَنَحْوَ سَرَائِي
وَأَمِنْ جُلُجَيْنِ الدَّمْعِ فِي سَرَائِهِ بِنُضَارِ جَارِي الْعَبْرَةِ الْخُمْرَاءِ
هُوَ مَرَاعٌ لِلْعَاشِقِينَ وَمَصْرُوعٌ فَلَيْسَتْ دَمْعُكَ رَوْضَةُ الشُّهَدَاءِ
كَمَرٌ فِيهِ مِنْ بَيْتٍ تَقْفَى بِالْظُبَا مَضْمُونُهُ كَالدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ
تَتَوَهَّرُ الْأَطْنَابُ مِنْهُ لِمَا تَرَى مِنْ ضَوْءِ دُمُورِهِ حِبَالِ ذُكَا
أَفْدِي بِدُورِ دُجَى بِهِ قَدْ زَرَرُوا ظَلَمَ السُّتُورِ عَلَى شُمُوسِ ضَحَاءِ
وَرُمَاةَ أَحْدَاقِ سِهَامٍ فَتُورَهَا صَاغَ السَّتَامُ لَهَا نُصُولَ بَلَاءِ
وَسَرَاةَ حَيٍّ لَمْ تَنْزَلْ تَشَاقُفُهُمْ شَوْقِي الْعِطَاشِ إِلَى زُلَالِ الْمَاءِ
بِسَوَادِ قَلْبِي مِنْ طَرِيقَةِ مُقْلَتِي دَخَلُوا وَمِنْهَا أَخْرَجُوا حَوْبَائِي
غُرُحُوا أَكُلَ الْجَمَالِ كَمَا حَوَتْ رَاحَاتُ سَبْدِ اللَّهِ كُلَّ سَخَاءِ
بَشَرٌ يُرِيكَ لَدَى السَّمَاحِ جَبِينَهُ بِشَرِّ مُجَاكِي الزَّهْرِ شَبَّ سَمَاءِ
وَلَدٌ لَا كَرَمَ وَالِدٍ وَرِثَ النَّدَى وَالْبَاسَ عَنْ آبَائِهِ الْكُفْرَاءِ

أَعْنِي عَلِيًّا سَاحِبَ الْفَضْلِ الَّذِي
السَّيِّدَ الْوَرَعَ النَّفِيَّ أَخَا النَّدَى
مَوْلَى سَعَى مَسْعَى أَبِيهِ إِلَى الْعَلَا
هُوَ صَدْرُ أَسْمَرِهِ وَقَبْضَةُ قَوْسِهِ
وَيَمِينُ دَوْلَتِهِ وَآيَةُ مُلْكِهِ
غَيْثُ النَّدَى غَوْثُ الصَّرِيحِ إِذَا دَعَا
بِتَعَاقِبَانِ عَلَى الدَّوَامِ تَعَاقَبَ آلُ
تَلْفَاهُ إِمَامًا وَاهِيًا أَوْ ضَارِبًا
تَدْرِيبُ ذُكُورِ الْبَيْضِ حِينَ تَسْلُمُهَا
وَالْتِبَرُ يَعْلَمُ إِذْ يَجُلُّ وَثَاقُهُ
تَهْوَى الْبُدُورُ بَأَن تَكُونَ بِمُلْكِهِ
وَكَذَا اللَّيَالِي الْبَيْضُ تَهْوَى أَنَّهَا
حَسَدَتْ مَدَائِحَ الْجُودِ فَأَوْشَكَتْ
بِحَبْدٍ أَزْدِيَّارِ الْوَافِدِينَ الَّذِي مِنْ
وَيَرَى بَأَن الْبَيْضَ مِنْ بَيْضِ الدُّمَى
كَوَأَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَذْرَكَ شَيْمَةً
ذُورَاحَةً تَفْخَعُ النَّدَى مِنْ رُوحِهَا
مِشْكَاةٌ نَادِي الْعَبْدِ كَوَكَبُ أَفْقِهِ

هُوَ زَيْنَةُ الْأَيَّامِ وَالْآثَانِ
عَلِمَ الْهَدَى عَلَامَةَ الْعُلَمَاءِ
فَأَعْنَادَ بَسْطَ يَدِهِ وَقَبْضَ ثَنَاءِ
وَعِذَارُ أَبْيَضِهِ لَدَى الْهَيْبَاءِ
وَدَلِيلُ نُصْرَتِهِ عَلَى الْخُصَمَاءِ
قُوتُ النُّفُوسِ وَقُوَّةُ النُّعْمَاءِ
مَلَوَيْنِ بِالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
فَزَمَانُهُ يَوْمًا نَدَى وَوَعَاءُ
يَدُهُ سَيْسِكُهَا طُلَا الْأَعْدَاءِ
أَنَّ لَا يَزَالُ يَسِيرُ فِي الْأَحْيَاءِ
بِدَرًا يُفَرِّقُهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ
تُهْمِي لَدَيْهِ وَهِيَ سُودُ إِمَامٍ
تَهْوِي لِتَسْكُنَ أَلْسُنَ الشُّعَرَاءِ
وَصَلَّى الْأَحِبَّةَ بَعْدَ طَوْلِ جَفَاءِ
وَصَلَّلِيهَا بِالْبَيْضِ رَجْعُ غِنَاءِ
مِنْهُ لَبَدَلُ غَدْرِهِ بِوَفَاءِ
فِي مَيِّتِ الْأَمَالِ رُوحَ رَجَاءِ
مِصْبَاحُ لَيْلِ الْكُرْبَةِ الدَّهْمَاءِ

سِرِّ بِذَاتِ أَبِيهِ كَانَ مُحَجَّبًا
وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ بِنَارِ حَمِيمِهَا
نَارٌ مَقَامِعُهَا أَحَدِيدٌ وَإِنَّمَا
يَشْفِي الْحَمَامُ بِهَا الْحَمِيمَ فَظِلُّهَا
تَزَاعَةُ لِشَوَى الضَّرَائِمِ تَرْتَمِي
تَضَحَّتْ بِمَارِجِهَا النَّجُومُ فَأَكْرَمُ
وَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ ظُبَاهُ جَدَاوِلُ
عِلْمٍ تَفَرَّدَ وَهُوَ أَوْسَطُ إِخْوَةٍ
مِنْ كُلِّ أَلْبَجٍ تَسْتَضِيءُ بِوَجْهِهِ
مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ رَامٍ مُعْرِضٌ
جَمَرَاتُ هَمَجَاءٍ إِذَا مَا سَالَمُوا
كُنَّاءُ " غَيْبٍ يَعْلَمُونَ فِرَاسَةً
زَهْرٌ بِوَالِدِهِمْ إِذَا مَا قَسَتَهُمْ
وَجِبَالُ حِلْمٍ إِنْ إِلَيْهِ تَسَبَّتَهُمْ
فَإِذَا بَدَا وَبَدُوا عَلِمْتَ بِأَنَّهُمْ
لِلَّهِ فِي تَقْسِيمِ جَوْهَرٍ فَرْدِهِ
وَوَقْفًا فَكَانُوا فِي مَحَلِّ بَنَانِهِ
فَهُمْ مَوَاعِدُهُ وَزِينَةُ مَعْبَدِهِ
فَبَدَا بِهِ لِلَّهِ فِي الْإِفْشَاءِ
تَغْلِي الْقُلُوبُ مَرَاجِلُ الشَّجَاءِ
تَجْرِي الصَّدِيدُهَا عَلَى الرُّحَصَاءِ
بَحْمُومٌ لَيْلٍ تَجَاجَعُ دَكْنَاءُ
شَرًّا حَكَّتْ قَدْرًا هِضَابَ أَجَاءِ
السَّيْبُ السَّوَاغِبِ فِي صَفِيفِ شَوَاءِ
فَخَبَّتْ وَفَاضَتْ فِي دَمِ الْأَشْلَاءِ
شَرَكُوهُ فِي شَرَفٍ وَصِدْقٍ إِخَاءِ
وَبَرَّأِيهِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ
بِأَمْحَازِ نَصْلًا أَسْمُ الْأَرَاءِ
كَانُوا جِنَانًا طَيِّبَاتٍ جَنَاءِ
قَبْلَ الْوُفُوعِ حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ
فَهُمْ لِأَيِّ ذَلِكَ الدَّامَاءِ
فَهُمْ هِضَابُ الْقُدْسِ حَوْلَ حِرَاءِ
قَبَسَاتُ سَاطِعِ ذَلِكَ اللَّالَاءِ
حِكْمٌ بَدَتْ فِي هَذِهِ الْأَجْزَاءِ
مِنْ رَاحَتِهِ وَتَكْمِلِ الْأَعْضَاءِ
وَجَمَالُ وَجْهِ الدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ

نُطِفَ مُطَهَّرَةٌ أَتَتْ مِنْ طَاهِرٍ
مَوْلَايَ سَمْعًا إِنَّ غُرَّ مَدَائِحِي
وَلَقِنْ شَكَاكَ بِهَا أَدْعَيْتُ مِنَ الْوَلَا
أَوْ مَا تَرَوْنِي كُلَّمَا يَصْدُودُكُمْ
جَارَتِي الْفَصْحَاءُ نَحْوَ مَدِيحِكُمْ
أَنَا خَرَسُ وَإِلَيْكَ الَّذِي تَهْمُرُ النَّأ
أَرْضَعْنُكُمْ دَرَّ الْفَصَاحَةِ طَبِيبًا
يَأْمَنُ أَصُولُ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاسِهِ
بِخِيَانٍ نَصَرَ اللَّهُ قَرَّتْ أَسِنَّةُ الدُّنْيَا
وَالْوَقْتُ رَاقٍ وَرَقٌ حَتَّى صَقَّتْ
فَتَهَنَّ بِالْوَلَدِ السَّعِيدِ وَخَنِيهِ
وَلَدَ بِهِ مَا فِيكَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ
فِي بَيْتِكَ الْمَعْمُورِ مِنْذُ وَلَادِهِ
نَجْمٌ أَنَّى مِنْ نَيْرَيْنِ كِلَاهُمَا
خَلَعَ الْقِمَاطَ فَنَازَ فِي خِلْعِ الْعُلَى
لِلَّهِ طِينَتُهُ أَكَانَتْ نُقْطَةً
لِلَّهِ خَاتَمُكَ الَّذِي فِي تَقْشِهِ
رَبِّحَانَةُ النَّادِي وَشَمْعَةٌ ^(١) أَسِيهِ

فَصَفَتْ مِنَ الْأَرْجَاسِ وَالْأَكْدَاءِ
فِيكُمْ لَتَشْهَدُ لِي بِصِدْقِي وَلَا عِي
أَوْ لَيْسَ هَذَا الْهَدْحُ نَصَحٌ وَلَا
أَحْرِقْتُمْ عُودِي بِطَبِيبُ شَذَائِي
فَتَلَوْا وَكُنْتُ مُلْجَأًا الْبُلْغَاءِ
مِنْهُ جَنَّتْ لَكُمْ يَدُ النِّعْمَاءِ
إِذَا كَانَ طَبِيبُ رَوْضِهِ مَرَعَائِي
وَبَحِيبُ عِنْدَ الْحَادِثَاتِ نِدَائِي
وَسُرْتُ مُهْجَةُ الْعُلِيَاءِ
وَرَقُ الْفُصُونِ عَلَى سِنَا الْوَرَقَاءِ
وَأَرْشُفُ هَنِئًا شَهْدَةَ السَّرَّاءِ
فَخَرَّ وَمِنْ بَاسٍ وَمِنْ إِنْطَاءِ
نَشَأَ السُّرُورُ بِهِ وَكُلُّ هَنَاءِ
وَهَبَاهُ أَيَّ سَعَادَةٍ وَضِيَاءِ
وَسَعَى فَأَدْرَكَ غَايَةَ الْعُقْلَاءِ
تَقَطَّتْ بِبِسْمِ اللَّهِ تَحْتَ الْبَاءِ
كَتَبَ الْمُصَوِّرُ أَكْثَرَ الْأَسْمَاءِ
سُلْوَانُهُ أَجْلَسَاءُ وَالنَّدْمَاءُ

اللَّهُ يَجْرُسُهُ وَيَجْرُسُكُمْ مَعًا مِنْ سَائِرِ الْأَسْوَاءِ وَالْأَزْوَاجِ
 وَعَسَى يُمِدَّكُمْ أَلَا إِلَهَ جَبِيعَكُمْ بِزِيَادَةِ الْأَسْهَارِ وَالْأَبْنَاءِ
 وَيُمِدُّ وَالِدَكُمْ وَدَوْلَةَ مُجِدِّكُمْ بِدَوَامِ إِقْبَالِ وَطُولِ بَقَاءِ

وقال يمدح السيد علي حان وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٨٦

هَلُمَّ بِنَا يَا بَرَقُ فِي أَبْرِقِ الْحَيِّ نَسَافُطُ دُرِّ الدَّمْعِ فَرْدًا وَتَوَاقُفًا
 هَلُمَّ بِنَا تَقْضِي مِنَ النَّدْبِ وَاجِبًا لِعَصْرِ مَضَى فِيهِ وَهْدٍ أَقْدَمًا
 فَإِنْ كُنْتَ لِي يَا بَرَقُ عَوْنًا فَتَمُّ بِنَا تُرَوِّي قُلُوبَنَا صَادِيَاتٍ وَأَرْسَمًا
 تَشَبَّهْتَ بِي دَعْوَى وَلَوْ كُنْتَ مُشَبَّهِي بِوَجْدٍ إِذَا أَسَجَّتْ تَبْكِي مَعِي دَمًا
 فَكَمْ بَيْنَ بَاكِ مُسْتَهَامٍ وَبَيْنَ مَنْ تَبَاكِي خَلِيًّا وَهُوَ يَدِي التَّبَسُّمًا
 تَقَمَّصْتَ ثَوْبًا مِنْ دُخَانٍ وَمُهَجِّي عَلَيْهَا قَمِيصٌ مِنْ لُطَاكِ تَجَسُّمًا
 فَوَاجِبًا نَسْفِي الرُّبُوعَ مَدَامِي وَقَلْبِي إِلَى سَكَّانِهَا يَشْتَكِي الظُّلَمًا
 أَرْوَحُ وَلِي قَلْبٌ إِذَا مَا نَضَحَتْهُ بِمَاءِ سَيُولِي كَنِي يُؤَخِّ تَصَرَّمًا
 وَأُمْسِي وَلِي دَمْعٌ بِجُودٍ بِمُقَلَّتِي وَتَوْبٌ إِذَا مَا أُخْجِمَ الصَّبْرُ أَقْدَمًا
 فَلِلَّهِ مَا أَجْرَاهُ فِي مَعْرَكِ النَّوَى إِذَا الْوَجْدُ أَجْرَى جَيْشَهُ كَرْمُوعًا
 فَمَنْ لِي بَعْضُ كُلِّهَا مَرَّ ذِكْرُهُ بِسَمْعِي حَلَا يَنْدِي وَوَصْلَ تَصَرَّمًا
 وَلَيْلَاتِ أَنْسٍ نَادَمْتَنِي بِدُورِهَا وَفِي الْأَرْضِ زَارْتَنِي بِهَا أَنْحَرُ السَّمَاءِ
 شِهَابٌ تَظُنُّ الشَّهَبَ فِيهَا الْحُسْنَى تُغَوِّرُ الْغَوَايِ الْبَيْضَ فِي حُوءِ اللَّيْلِ
 سَقَى اللَّهُ مَغْنًى يَا أَحْيَى صَوْبَ مُزْنِهِ بِجُوكُ لَهُ وَشَيْ الرِّبْعِ الْمُسْتَهْمَا

وَلَا يَرَحْتَ فِيهِمَا لَأَقَاحِي ضَوَاحِكَا وَلَا صَرَفَتْ مِنْهَا يَدُ الدَّهْرِ دِرْهَمَا
مَحَلٌّ بِهِ حَلَّ الشَّبَابُ تَمَائِيهِ فَلَا تَقْصِ إِذَا عَجَبْتُ فِيهِ مَتِيهًا
وَمَصْرَعُ أُسْرَى مُوْتَقِينَ قُلُوبِهِمْ بِحَوْمَتِهِ أَضْحَتْ مَعَ الطَّيْرِ حَوْمَا
حَوْ حُرْمَةً مَسَّ الصَّعِيدِ صِعَادُهُ وَأَصْحَجَ فِيهِ السَّيْفُ بِأَنْحِلٍ مُحْرَمًا
وَنَفْرٌ غَدَتْ مِنْهُ الثَّنَا يَا مَنِيْعَةً فَأَضْحَى بِشَقَرِ الصَّافِنَاتِ مَلْثَمًا
قَدْ اسْتَبَهَتْ آفَاقُهُ فِي عِرَاصِهِ فَكُلَّ حَوَى مِنْهَا بُدُورًا وَأَنْجَمًا
فَكَمْ نَمَّ مِنْ شَمْسٍ بَلِيلٍ تَقْنَعَتْ وَبَدَرَ ظَلَامٍ بِالنَّهَارِ تَعَمَّمَا
وَلَيْتَ عَرِينَ بِأَلْحَدِيدِ مُسْرَبِلٍ وَخَشَفَ كِنَاسٍ بِالنُّصَارِ تَخْزَمَا
تَهِيلُ بِأَنْوَابِ الْحَرِيرِ غُصُونُهُ وَتَنْطِقُ بِالسَّحَرِ الْخِلَالِ بِهِ الدَّمَى
وَتَنْتَرُّ سَنَ مِثْمَاتٍ تَبْرِ حِسَانِهِ يَكَادُ بَيْنَ الْحُسْنِ أَنْ يَجْتَمِعَا
مَكَانٌ بِهِ كَنْزٌ مِنَ الْحُسْنِ لَمْ يَزَلْ بِآيَاتِ أَرْصَادِ الْحَدِيدِ مُطْلَسَمَا
حَمْنُهُ سَرَاةٌ لَا تَزَالُ رُمَاتُهُمْ مَفُوقَةً لِلْخَنَفِ هُدْبًا وَأَسْهَمَا
قَدْ اتَّخَذُوا لِلْفَتْلِ وَالطَّعْنِ آلَةً قُدُودًا الْعَذَارَى وَالْوَشِيعِ الْمُقَوْمَا
يَرُونَ هَوَانَ الْحُسْبِ عِزًّا وَسُودَدًا وَأَحْسَنَ آجَالِ الْنُفُوسِ التَّيَمَّمَا
تَكَادُ الْأَقَاحِي تَحْجَلُهُ مِنْ نُغُورِهِمْ تَعُودُ ثَنَائِيهَا شَفِيقًا مُعْنَدَمَا
إِذَا نَظَرْتَ أَقْمَارُهُمْ عَيْنَ مَبْغِضٍ يُطَالِيهِمْ فِي مَغْرَمٍ جَادَ مُغْرَمَا
بِرُوحِي مِنْهُمْ جَبْرَةٌ جَاوَرُوا الْحَيَّ فَجَارُوا عَلَى قَلْبٍ بِهِمْ قَدْ تَدَمَّمَا
هُمْ أَلْهَبُوا صَدْرِي وَفِيهِ تَوَطَّنُوا فَلِلَّهِ جَنَاتٌ ثَوَتْ فِي جَهَنَّمَا

حَلَالِي بِهِمْ مُرَّ الْعَذَابِ كَمَا حَلَا
 هُبَامٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ لَوْ أَنَّ بَاسَهُ
 وَذُو عَزَمَاتٍ لَوْ تُصَاغُ صَوَارِمَا
 سَلَالَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مُطَهَّرٌ
 أَجَلُ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَدْرًا وَقُدْرَةً
 جَوَادًا أَنَّى وَالْجَوْجُونَ فَأَصْبَحَتْ
 وَوَأَتَى الْمَعَالِي بَعْدَ مَا خَرَسَتْهَا
 إِذَا الدَّهْرُ أَجْرَى جَحْفَلًا كَانَ قَبْلَهُ
 كَرِيمٌ عَمِيونُ الْجُودِ لَوْ لَا وَجُودُهُ
 وَلُطْفُ بَرَاءَةِ اللَّهِ لِلنَّاسِ مَجْمَلًا
 هُوَ الْعَدْلُ إِلَّا أَنَّهُ إِذْ بَرُومُهُ
 هِلَالُ حِمَامٍ فَوْقَهُ مِنْ دِلَاصِهِ
 وَبَدْرُ كِمَالٍ بِالسُّرُوجِ بَرُوجُهُ
 بَرَى عَامِلَ الْخَطِيئَةِ قَدًّا مَهْفُفًا
 إِذَا مَا تَوَلَّى لِلْوُتُوبِ عَلَى الْعِدَا
 غَنِيٌّ لَدَيْهِ لَا يَزَالُ مِنَ الثَّنَا
 لَهُ تَقَمُّ مَحْذُورَةٌ عِنْدَ سُخْطِهِ
 ضُحُوكُهُ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهُ فَهُوَ بَارِقٌ

لِنَفْسٍ عَلَى خَوْضِهَا التَّخَنُّفِ طَعْمَا
 يَجْرُ طَمًا فِي مَدِّهِ لَتَجْمَا
 لَا وَشَكْنٌ فِي صَمِّ الصَّفَانِ نُصْمَا
 أَنَّى طَاهِرًا مِنْ كُلِّ الْبَلِّ أَكْرَمَا
 وَأَشْرَفُهُمْ نَفْسًا وَأَطْيَبُ مُتَمَى
 أَيَادِيهِ فِيهِ كَالشَّيْءِ بِأَذْهَمَا
 فَشِدَّةٌ مِنْ أَرْكَانِهَا مَا تَهْدَمَا
 وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا كَانَ كَهَا وَمِعْصَمَا
 لَفَاضَتْ جَوَارِيهَا وَأَنْصَحَتْ عَلَى مَيِّ
 فَنَوْعُهُ بِالْمَكْرَمَاتِ وَقَسَمَا
 عَدُوٌّ يَظْلُمُ كَانَ أَذَى وَأَظْلَمَا
 هِلَالُ حَيَاةٍ يَتْرُكُ التَّخَنُّفَ أَقْصَمَا
 وَلَيْثُ نِزَالٍ بِالْعَوَالِي تَأْجَمَا
 وَيَحْسَبُ إِيْمَاضَ الْيَمَانِيِّ تَبَسَمَا
 يَكَادُ عَلَيْهِ الدَّرْعُ أَنْ تَنْفَصَمَا
 كُنُوزًا وَإِنْ أَضْحَى مِنَ الْمَالِ مُعْدَمَا
 وَلَا غَرْوَانِ عَادَتِ مِنَ الْعَفْوِ أَنْعَمَا
 بِجُودٍ وَإِنْ جَرَّبَتْهُ كَانَ مَخْدَمَا

وَصَبَّ إِذَا اسْتَعْطَفَتْهُ لَانَ جَانِبًا وَعَذِبُ إِذَا عَادِيَهُ صَارَ عَلَمًا
حَوَى الْبَاسَ وَالْمَعْرُوفَ وَالنُّسْكَ وَالنَّهْيَ وَحَازَ الْمَعَالِيَ وَالنُّعَى وَالْكَرَمَا
أَعَارَ وَمِيزَ الصَّائِقَاتِ حُسَامَهُ وَصَاغَ لِسَانَ الْمَوْتِ لِلرُّمَحِ لَهْزَمًا
وَبَرَّقَ فِي قَجَرِ الصَّبَاحِ جِيَادَهُ وَجَلَّلَهَا كَيْلًا مِنَ النَّعْرِ مُعْلَمًا
فَتَى أَصْلَحَ الْأَيَّامَ بَعْدَ فَسَادِهَا وَكَمَّلَ أُنْوَانَ الْكِرَامِ وَتَبَمَّا
وَبَيَّنَ مَا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى فَأَوْسَحَ نَهْجًا طَالَمَا كَانَ أَقْصَمًا
وَقَوْمَ زَيْغِ الدِّينِ بَعْدَ سُوجَاغِهِ فَأَسْحَجَ فِيهِ بَعْدَ مَا كَانَ قَيْمًا
وَالزَّمَ أَهْلَ النُّصْبِ بِالنَّصِّ فَأَسْنَدَى فَصَيَّحَهُمْ لِيُحْسِنَ النُّطْقَ أَبْكَمًا
فَلَوْلَاهُ لَمْ يَصِفُ الْغَدِيرُ مِنَ الْقَدَى وَأَسْحَجَ غَوْرًا مَائِي وَتَأَجَّمَا
أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ أُدْلَةٍ فَهَمِهِ سُبُلًا فَأَضْحَى طَيْبَ الْوَرْدِ مُنْعَمًا
ذِكْرِي إِذَا قُصَّتْ دَوَائِي مِنْ مَدْحِهِ تَنَفَّسَ صُبْحُ الطَّرْسِ مِسْكَامُخْنَمًا
لَهُ قَلَمٌ يَجْرِي الزَّمَانُ بِمَا جَرَى وَيَسْعَى الْقَضَا فِي إِثْرِ مَسْعَاهُ حَيْثَمَا
يَجْعُ رُضَابُ النُّحْلِ طَوْرًا لِسَانَهُ وَيَنْفُثُ طَوْرًا نَابَهُ سَمٌّ أَرْقَمًا
بِرَاعٍ يَرِيعُ الْبَيْضَ إِمْضَاءَ حُمِهِ فَتَحَسَّبُ أَمْضَاهُنَّ ظُفْرًا مَقْلَمًا
يَتَرَجِّمُ مَا يُوحِي إِلَيْهِ جَنَانَهُ فَيَشْرُدُ رَا فِي السُّطُورِ مُنْظَمًا
فَصَيَّحَ عَنِ الْأَسْمَاءِ جَحْمَ لَفْظُهُ وَأَسْمَعَ مَعْنَاهُ الْقُلُوبَ وَأَفْهَمَا
بِرُوحِي مِنْهُ رَاحَةً نَفَحَتْ بِهَا أَنَامِلُهُ مِنْ دَوْحِهِ فَتَكَلَّمَا
تَسْبَعُ خُضْرَ الْخَطِّ حَتَّى أَسْتَوِي بِهَا فَعَلَّ عَلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ وَخَبَمَا

وَسَارَفَ مِنْهَا رَوْضَةَ الْقُدْسِ فَأَدْنَى إِخَاءَ سَخَا مُوسَى وَأَقْلَامَ مَرْيَمَا
 تَقَدَّسَتْ مِنْ طُودِيهَا يَمِينُ طُورِهِ كَرِيمٌ رَوَى فَصْلَ الْخُطَابِ وَتَرْجَمَا
 أَمْوَلَايَ إِنَّ الدَّهْرَ يَعْلَمُ فَضْلَكُمْ وَيَعْرِفُكُمْ أُنْدَى بَنِيهِ وَأَكْرَمَا
 تَمَلَّكْتُمْ رِقَّ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ فَلَيْسَ اللَّيَالِي فِيهِ إِلَّا لَكُمْ إِمَا
 لَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْأَرْضِ أَطْلَسَ مَغْبَرًا فَأَمْسَى لَكُمْ كَالْأَفْقِ يَزْهُو مُنْجِمَا
 تَوَاضَعُكُمْ أَدْنَى مَوَاضِعِكُمْ لَنَا وَقَدَرُكُمْ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدَسَمَا
 لَعَمْرُكَ مَا جُودُ السَّحَابِ غَرِيزَةً وَلَكِنَّهُ عَلِمْتُهُ فَتَعَلَّمَا
 جَرَيْتَ مَعَ الْأَقْدَارِ فِي كُلِّ غَايَةٍ فَلَمْ تَدْرِ مَنْ كَانَ الْمُؤَثِّرُ مِنْكُمَا
 يَفْتَوَى أَخِيكَ السَّيْفِ زُوجَتِ الْعُلَى فَعَزَّجَهَا حَيْثُ صِيرَتْ لَهَا حَى
 قَدُمُ سَالِمًا مَا نَبَّهَ الصُّحُوحُ طَائِرًا وَمَا هَمَّجَ الْأَشْوَاقُ شَادِ تَرَنَّمَا
 وَلَا زِلْتَ نَشِيبَ رِقَّةٍ يَصْعَقُ الْعِدَا وَيُنَبِّتُ نُورَ النُّضَارِ إِذَا هَوَى
 وَلَا بَرَحَ الدَّهْرُ الْحَرْوبُ إِذَا سَطَا يَزُورُكَ بِالْأَفْرَاحِ سِلْمًا مُسَلِّمًا
 وَوَفَاكَ عِيدُ الْفِطْرِ بِالْعِزِّ دَائِمًا وَوَفَاكَ سَوْمُ الدَّهْرِ أَجْرًا مُعْظَمًا

وقال بمدحه وهو يومئذ قد نهكه الفالج وإنى عليه فكان يملئ علي ما
 بحضرة فارقه إلى أن كملت فلما أراد بياضها انتهت المسودة فلم
 أصبها فاخبرته فاخذ يملئ علي ما حفظه وذهب كثير منها
 وذلك في السنة السابعة والثمانين والالف

خَلَطَ الْغَرَامُ الشَّجْوَى فِي أَمْشَاجِهِ فَبَكَى فَخِلْتُ بُكَاءَهُ مِنْ أَوْدَاجِهِ
 وَدَعْنَهُ غِزْلَانُ الْعَفِيقِ إِلَى السَّرَى فَعَدَا بِسَارِي النِّجَمِ فِي إِدْلَاجِهِ

وَدَسْنَةُ نَاحِلَةٍ تُخْصِرُ إِلَى الضَّنَى
تُمَلِّي عِيُونَ الْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ مَا
بَا مَن لِقَلْبٍ يَسْتَضِي بِقَلْبِهِ
دَنِفٌ أَعَارَتْهُ الْخُصُورُ سَقَامَهَا
قَدْ ظَنَّ سَكَبَ الدَّمْعُ يُخْمِدُ نَارَهُ
مَنْ لِي يَوْصِلِي نَزَالَ خَدِرٍ صَادَنِي
وَبَيَاضٍ سَاعِدِهِ الْمُسَاعِدِ لَوْنِي
قَرِبْتُ مَحَاسِنُهُ وَعَزَّ وُصُولُهُ
كَمْ مِنْ ظَلَامٍ فِيهِ قَدْ نَادَمْتُهُ
وَلَرُبَّ زَائِرٍ أَيْكَةٍ لَوْ أَنَّهُ
وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
فَرَأَيْتُ عَرَبِدَةَ الزَّمَانِ عَزِيزَةً
وَلَرُبَّمَا ظَنَّ السَّفِينَةَ بِأَنَّهُ
وَيُسِرُّ قَلْبُ الدَّهْرِ كُلَّ حَبِيبَةٍ
وَرَأَيْتُ أَغْلَى مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحُلَى
فَقِيلَ تَوَاحَى بِالْمَكَارِمِ وَالْتَفَى
سَمِعَ إِذَا فَقَدَ الثَّرَى صَوْبَ أَنْحِيَا
بَطْلٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَا بِأَكْفِهِ

فَكَسَتْهُ صُفْرُ الْوَشْيِ مِنْ دِيْبَاهِهِ
يُمَلِّي "الْنَدِيمُ بِهِ كُؤُوسَ زُجَاجِهِ
فَكَانَ جَتَّةُ ذَبَالٍ سِرَاجِهِ
أَيْنَ الْأَطْيَابِ مِنْ زَرِيرِ عِلَاجِهِ
سَفَهَا بِهِ فَتَأَجَّجْتُ بِأُجَاجِهِ
فِي ضَادٍ لَحْظٍ تَحْتَ نُونٍ حَجَاجِهِ
لِلَّهِ مَا صَنَعَتْ يَدَا إِنْوَاجِهِ
فَبَدَا بَدْوُ الْبَدْرِ فِي أَبْرَاجِهِ
حَتَّى بَدَتْ نَارُ الصَّبَاحِ بِسَاجِهِ
يَدْعُو أُنْجَمَادَ لَزَادٍ فِي إِسْهَاجِهِ
وَأَجَلْتُ عَيْنَ النَّقْدِ فِي أَفْوَاجِهِ
فِي حَالٍ سَكْرَتِهِ وَصَحْوِ مِزَاجِهِ
يَصْحُو بَلَى لَكِنَّ لَاسِنِدْرَاجِهِ
لَمْ يُفْشِهَا إِهْ بَنُو أَزْوَاجِهِ
أَرْبَابُهُ وَعَلَى دُرَّةٍ تَاجِهِ
وَالْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ مِنْذُ تَاجِهِ
وَشَكََا الظُّلْمَا يَسْفِيهِ مِنْ نُجَاجِهِ
تُضْعِي الْقُلُوبُ مَرَاجِزَ الزُّجَاجِهِ

أَسَدٌ إِذَا لَقِيَ الْخَمِيرَ فَعِنْدَهُ
جَمْعُ الْأَسُودِ إِذَا لَقِيَهِ لَدَى الْوَتَنِ
لَحَبُ الْحَيُوشِ إِذَا يَمُرُّ بِسَمْعِهِ
يَقْرِي بِلَحْمِ الشُّوسِ شَانِبَهُ الظُّبَا
تُرْحَى مَنَافِعُهُ وَيَحْذَرُ ضُرَّهُ
كَسَدَ الْمَدِيحِ وَاتَّكَدَحُوا نِظَامَهُ
يَا ابْنَ الَّذِي سَادَا لَنَا مَوْجِلَ مَنْ
إِنَّ الْمَدِيحَ إِذَا أَرَدْتُ ثَنَاءَكُمْ
وَإِذَا قَصَدْتُ سِوَاكُمْ فِيهِ فَلَمْ
أَيَّدْ دِينَ الْحَقِّ بَعْدَ تَأْوِيدِ
وَشَفَيْتَ عَلَيْهِ بِكُتُبٍ قَدْ غَدَتْ
أَسْفَارُ صِدْقٍ كُلِّ خَصْمٍ مُبْطِلِ
نُورٍ مُبِينٍ قَدْ أَنْارَ دُجَى الْهَوَى
وَعَدِيرُ خَمٍّ بَعْدَ مَا لَعِبَتْ بِهِ
أَمْطَرَتْهُ بِسَحَابَةٍ سَمِيَتْهَا
وَأَبْنَتْ فِي نُكْتِ الْبَيَانِ عَنْ الْهَدَى
وَكَذَاكَ مُنْتَخَبٌ مِنَ الْفَسِيرِ أَمْ
لِلْأَعْرَجِينَ وَإِنْ بَدَتْ شُرْقَاتُهُ

كَبَشُ الْكَثِيبَةِ مِنْ أَذَلِ نِعَاجِهِ
حَذَرًا يُدِلُّ زَارَهُ بِشُؤَاجِهِ
لَحَبُ الذُّبَابِ بَطْنٌ فِي أَهْزَاجِهِ
وَيَزِيدُ حَرَّ الضَّرْبِ فِي إِنْصَاجِهِ
فِي يَوْمٍ نَائِلِهِ وَيَوْمٍ هِيَاجِهِ
حَتَّى أَى قَامَ سَوْقَ زَوَاجِهِ
فَاقِ الْمَلَائِكِ فِي عِلَا أَدْرَاجِهِ
نَهْوِي النُّجُومُ إِلَيَّ مِنْ أَبْرَاجِهِ
تَظْفَرُ يَدِي إِلَّا بَيِّضَ دَجَاجِهِ
وَسَدَدْتُ بِالْأَحْكَامِ كُلَّ فِجَاجِهِ
مِثْلَ الطَّبَائِعِ لَا يَنْدَالِ مِزَاجِهِ
مِنْهَا سَيَعْلَمُ كَاذِبَاتِ حِجَاجِهِ
ظَلَمَ الضَّلَالَةَ فِي ضِيَاءِ سِرَاجِهِ
رِيحُ الشُّكُوكِ وَأَضَى مِنْ لُجَاجِهِ
خَيْرَ الْمَقَالِ وَضَاقَ فِي أُمُوجِهِ
فَارْتَيْنَا الْمَطْمُوسَ مِنْ مِثْلِهَا
تَنْسُجُ يَدَا أَحَدٍ عَلَى مِثْلِهَا
لَنْ يَلْغَا الْمِعْشَارَ مِنْ مِعْرَاجِهِ

مَوْلَايَ قَدْ ذَهَبَ الصِّيَامُ مُودَعًا وَأَتَاكَ شَهْرُ الْفِطْرِ بِاسْتِهَاجِهِ
شَهْرُ نَوَى قَتْلِ الصِّيَامِ هَزَبُهُ فَأَغْنَالُ مُهْجَتِهِ بِغِلْبِ عَاجِهِ

وقال يمدح ميرزه مهدي وقد كان عزم على ان يسير بها الى
حضرته او يوجهها الى سدته فمكث يزاول هذا الامر دهرًا
يقدم رجلاً ويؤخر اخرى ولم يمكث الزمان ولم يسمع
بارحاء العنان حتى بلغه نعي الموما اليه فتمت بكرا لم
نبرح من خدرها ودمية لم تفارق قصرها

سَلْ ضَا حِكَ الْبَرْقِ يَوْمًا عَنْ ثَنَائِيهَا فَقَدْ حَكَاهَا فَهَلْ يَرَوِي حَكَايَاهَا
وَهَلْ دَرَى كَيْفَ رَبُّ الْحُسْنِ رَتَّلَهَا وَأَنْجُوهُ الْفَرْدُ مِنْهُ كَيْفَ جَزَاهَا
وَهَلْ سَمَاءُ الْطَّلَا تَدْرِي إِذَا ابْتَسَمَتْ أَيُّ الْحَيَا بَانَ عِنْدَ الشَّرْبِ أَشْهَاهَا
وَسَلْ أَرَاكَ الْخَمِيَّ عَنْ طَعْمِ رِيْقَتِهَا فَلَيْسَ يَدْرِي سِوَاهُ فِي مُحْيَاهَا
وَهَلْ رِيَاضُ الرُّبَا تَدْرِي شَقَائِهَا فِي خَدَّهَا أَيُّ خَالٍ فِي سُؤْبَدَاهَا
وَإِنْ رَأَيْتَ بُدُورَ الْخَمِيَّ وَهِيَ بِهِمْ فَحَمِيَّ بِالْسِرِّ عَنِّي وَجَّةَ أَحْيَاهَا
وَأَقْصِدْ لُبَانَاتِ نَعْمَانٍ وَجِيرَتَهَا وَأَذْكَرْ لُبَانَاتِ قَلْبِي عِنْدَ لُبْنَاهَا
عَرِّجْ عَلَيْهَا عَنِ الْأَلْبَابِ نَشْدُهَا فَإِنَّا مِنْذُ أَيَّامٍ لَفَقَدْنَاهَا
وَقِفْ عَلَى مَنْزِلٍ بِالْخَيْفِ نَسْأَلُهُ عَنْ أَنْفُسٍ وَقُلُوبٍ ثُمَّ مَشَاهَا
مَعَاهِدُ كُلِّهَا أَمْسَيْتُ عَامِرَهَا لَيْلًا وَأَصْبَحْتُ مَحْجُونًا بَلِيلَاهَا
وَرُبَّ لَيْلٍ بِهِ خُضْتُ الظَّلَامَ كَمَا بِخَوْضٍ فِي مَفْرَقِ الْعَذَاءِ مِذْرَاهَا
جَوْنُ كُحْظٍ بِهِ الْآفَاقُ قَدْ خَضِبَتْ بَيَاضَهَا وَجَرَى بِالْقَارِ جِرْيَاهَا

تَبْدُو النُّجُومُ فَلَمْ تَصْبِرْ لِظُلْمَتِهِ
 هَوَتْ بِنَافِيهِ عَيْسَ كَأَنْحِيَالٍ مَمَتْ
 رَكَائِبُ كَحُرُوفٍ رُكِّيتْ جُمَلًا
 أَنْعَامٌ تُهْجِنُ حَكَتْ رُوحَ النَّعَامِ إِنْهَا
 حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى الدَّارِ الَّتِي شَرَفَتْ
 فَعَاوَضْتَنَا بُدُورٌ مِنْ فَوَارِسِهَا
 ضَيْفَانُهُمْ غَيْرَ أَنَا لَا بُرِيدُ قِرَى
 مَا كَانَ يُجْدِي وَلَا يُغْنِي السُّرَى دَنِيًّا
 مَنْ لِي يَوْصِلُ فِتَاةً دُونَ مَطْلِبِهَا
 عَزِيزَةٌ هِيَ شَفَعُ الْكِيَمِيَاءِ لَهَا
 فِيهَا مِنَ الْحُسْنِ كَنْزٌ لَا يَرَى وَكَذَا
 تَكَادُ تَرُشُّ نُورًا كُلَّمَا خَطَرَتْ
 كَانَمَا الْفَخْرُ رَبَّاهَا فَأَرْضَعَهَا
 قَدْ صَاغَهَا اللَّهُ مِنْ نُورٍ فَأَبْرَزَهَا
 مَحْجُوبَةٌ لَا يَنَالُ الْوَهْمُ رُؤْيَاهَا
 قَدْ مَنَعَتْهَا أَسُودٌ مِثْلُ أَعْيُنِهَا
 لَوْ تَمْسِكُ الرِّيقَ كَادُوا حِينَ تَنْطُرُهَا
 إِذَا عَلَى حَيْهَمٍ مُزْنُ الْخِيَا وَقَعَتْ

مِثْلَ الشَّرَارِ بِحُفُوفِ الزَّيْدِ أَخْفَاهَا
 نَحْوُ السَّمَاءِ وَلَوْ شِئْنَا مَسِسْنَاهَا
 أَكْرَمَ بِهَا مِنْ حُرُوفٍ قَدْ سَطَرْنَاهَا
 مَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ خَلَّتْهَا نِعَامَاهَا
 يَمِنْ بِهَا وَلَكِنَّمَا دُرٌّ حَصَاهَا
 تَحْمِي خُدُورِ شُمُوسٍ مِنْ عَذَارَاهَا
 إِلَّا قُلُوبًا إِلَهُمُ قَدْ أَعَفَنَاهَا
 لَكِنَّ حَاجَةَ نَفْسٍ قَدْ قَضَيْنَاهَا
 طَعَنَ بُصُورُ بِالْأَجْسَامِ أَوْءَاهَا
 نَدْرِي وَجُودًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْنَاهَا
 تُخْفِي الْكُنُوزُ الْمَنَآيَا فِي زَوَايَاهَا
 بِالْمَشْيِ لَا سَرَقَاتٍ مِنْ كُلِّ أَضَاهَا
 حَلِيبُهُ وَيُقْرِصُ الشَّمْسُ غَذَاهَا
 حَتَّى تَرَاهَا الْوَرَى يَوْمًا وَوَارَاهَا
 وَلَا تَصِيدُ شِرَاكَ النَّوْمِ رُؤْيَاهَا
 سَيُوفُهُمْ لَا تَنَالُ الْبَرْءُ جَرَحَاهَا
 أَنْ يَلْعَقُوهَا فَلَمْ تَرْحَلْ بِرِيَّاهَا
 لَفَتْ عَلَى زَفَرَاتِ الرَّعْدِ أَحْسَاهَا

وَأِنْ تَنَفَّسَ صُجَّةً عَنْ لَظَى شَفَقٍ
 حِرْصًا عَلَيْهِمْ نَوَاحِ الْوُرْقِ يُسْخِطُهُمْ
 تَهْوَى الْفَرَاشُ إِلَيْهَا كُلَّمَا سَفَرَتْ
 بَيْنَ الْقُلُوبِ وَسَيْنِهَا مَضَى قَسَمٌ
 وَبِالْحَبَالِ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى حَلَفَتْ
 اللَّهُ أَيَّامُ لَهْوٍ بِالْعَقِيقِ وَإِنْ
 أَوْقَاتُ أَنْسٍ كَانِ الدَّهْرُ أَغْلَهَا
 لَمْ نَشْكُ مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا إِلَى أَحَدٍ
 أُعِيدَ نَفْسِي مِنَ الشَّكْوَى إِلَى بَشَرٍ
 إِنْ النَّبِيَّ أَبِي الْفَضْلِ الْآبِي أَخِي الْمَعْرُوفِ خَيْرِ بَنِي الدُّنْيَا وَأَزْكَاهَا
 نُورُ الزُّجَاجَةِ مِصْبَاحٌ تَوَقَّدَ مِنْ
 جُزْءٍ مِنَ الْعَالَمِ الْقُدْسِيِّ هِمَّتُهُ
 تَاجُ الْوِزَارَةِ طَوْقُ الْعَبْدِ خَاتَمُهُ
 حَلِيفُ فَضْلٍ بِهِ تَدْرِي الْوِزَارَةُ إِذْ
 طِيبُ النُّبُوَّةِ فِيهِ عَنْهُ يُخْبِرُنَا
 كَرِيمُ نَفْسٍ مِنَ الْإِحْسَانِ قَدْ جَبِلَتْ
 ذَاتُ مِنَ اللَّطْفِ صَاغَ اللَّهُ عُنُصْرَهَا
 عَظِيمَةُ يَتَقَى الْحَبَّارُ سَطَوَتَهَا

قَامُوا غَضَابًا وَظَنُوا الصُّبْحَ يَهْوَاهَا
 تَوْهَمًا أَنْ دَاءَ الْحُبِّ أَشْجَاهَا
 فَيَسْتُرُونَ غِيَارَهَا مُحْيَاهَا
 أَنْ لَا تُصَحَّ وَلَا تَصْحُو سُكَارَاهَا
 أَنْ لَا تَمُوتَ وَلَا تُحْيَا أُسَارَاهَا
 كَانَتْ قِصَارًا وَسَاءَتْ قِصَارَاهَا
 أَوْ مِنْ صُرُوفِ اللَّيَالِي مَا عَرَفْنَاهَا
 مِنَ الْبَرِيَّةِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهَا
 يَا اللَّهُ وَالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ مَوْلَاهَا
 نَارِ الْكَلِمِ الَّتِي فِي الطُّورِ نَاجَاهَا
 يَنُوءُ بِالْعَالَمِ الْكُلِّيِّ أَدْنَاهَا
 إِنْسَانُ عَيْنِ الْمَعَالِي زَنْدُ يَمْنَاهَا
 فِيهَا تَجَلَّى بِأَيِّ الْفَضْلِ حَلَاهَا
 بَأَنَّهُ ثَمَرٌ مِنْ دَوْحِ طُوبَاهَا
 مِنْهُ الطِّبَاعُ فَعَمَّ النَّاسَ جَدَوَاهَا
 وَرَحْمَةٌ لَجَمِيعِ النَّاسِ سَوَاهَا
 زَكِيَّةٌ تَعْرِفُ الْعِبَادَ قَنَوَاهَا

تَقْضِي بِسَعْدٍ وَنَحْسٍ فِي الْوَرَى فَلَهَا
 لِلطَّالِبِينَ كُنُوزٌ فِي أَنْامِلِهَا
 فِي أَصْفَهَارِ دِيَارِ الْعِزِّ مَنْزِلُهُ
 يَرْمِي الْغُيُوبَ بِأَرَاءِ مُسَدِّدَةٍ
 عَزَّتْ بِهِ الدَّوْلَةُ الْعَلِيَاءُ وَأَعْتَدَلَتْ
 عِمَادُهَا الْعِلْمُ وَالْمَعْرُوفُ نَائِبُهَا
 لَمْ يَتَذَكَّرْ ظَالِمًا غَيْرَ الْعُيُونِ بِهَا
 أَفْدِيهِ مِنْ عَالِمٍ تَشْفِي بِرَأْسِهِ
 لِلْفَاغِلِينَ سَجُودٌ حِينَ يُمَسِّكُهَا
 كَأَنَّمَا كَلِمًا تُطَوِّى غِيَابُهُ
 سَطُورُهَا عَنْ صُفُوفِ الْحَيْشِ مُغْنِيَةٌ
 كَأَنَّمَا أَلِفَاتُ فَوْقَهَا رُقِمَتْ
 نَسْطُوبُهُنَّ عَلَى الْخَصْمِ الْمَلِمْ بِنَا
 إِذَا رَأَيْنَا الْحُرُوفَ الْمَهْمَلَاتِ بِهَا
 قَوْمٌ تَنَالُ الْأَمَامِي وَالْأَمَانَ بِهَا
 لَمْ يَظْفَرْ أَلْفَهُمْ يَوْمًا فِي تَصَوُّرِهَا
 وَبُنْتُ فِكْرٍ سَحَابُ الشَّكِّ حَجَبُهَا
 جَرَتْ فَأَجَرَتْ لَهَا مِنْ عَيْنِ حِكْمَتِهِ

حُكْمُ الثُّجُومِ الدَّرَارِي فِي قَضَايَاهَا
 وَلِلزَّمَانِ عُقُودٌ مِنْ سَجَايَاهَا
 وَنَفْسُهُ فَوْقَ هَامِ النِّعَمِ مَسْعَاهَا
 مِثْلُ السَّهَامِ فَلَا تُخْطِي رَمَائِيهَا
 حَتَّى مَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا عَدْلُ كِسْرَاهَا
 اكْشِيرُهَا مُؤَمِّيَاهَا بُرْءُ أَدْوَاهَا
 إِذَا لَا تُجَازِي بِمَا تُجَنِّبُهُ مَرْضَاهَا
 مَرْضَى قُلُوبِ الْوَرَى فِي نَفْسِ أَفْعَاهَا
 كَأَنَّ سِرَّ الْعَصَا فِيهَا فَأَلْقَاهَا
 إِذَا صَحَّافُهُ فِيهَا تَشَرَّنَاهَا
 وَأَيُّ جَيْشٍ وَشَى بِالرَّدِّ يَلْقَاهَا
 عَلَى الْأَعَادِي رِمَاحًا قَدْ هَزَزْنَاهَا
 كَأَنَّ رَأْيَ أَتِنَاهَا قُضِبَ سَلْلَانَاهَا
 قُودُنَا يَا الْأَنَاسِي لَوْ لَقَطْنَاهَا
 وَآخِرُونَ بِهَا تَلَقَى مَنَايَاهَا
 وَلَا يَزُورُ خَيَالُ الْوَهْمِ مَغْنَاهَا
 عَنِ الْقَوْلِ وَلَيْلُ الْغَيِّ غَشَاهَا
 مَا لَوْ يَفِيضُ عَلَى الْأَمْوَاتِ أَحْيَاهَا

فَرَأَى عَنْهَا تَقَابُ الرِّيبِ وَانْكَشَفَتْ
 قُلُوبَ الَّذِينَ أَدْعَوَانِي بِالْفَضْلِ فَاسْتَفَنَ
 مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ هَذَا نُورُ فِطْطِهِ
 فَلْيَغْزِرِ الْفَرَسُ وَلْيَرْهُوا سُودُودِهِمْ
 بِمَنْ يُقَاسُونَ فِي الدُّنْيَا وَدَوْلَتِهِمْ
 مِنْ مَا لَكَ أَعْجَجَ الْهَمْدِيُّ أَصْفَهَا
 إِنَّ الرِّعَايَةَ لَا تُعْزَى إِلَى شَرْفٍ
 يَا ابْنَ النُّبُوَّةِ حَقًّا أَنْتَ عَثَرْتَهَا
 حَافِظْتَ فِيهَا عَلَى التَّقْوَى وَدُمْتَ عَلَى
 كَمِّ فِي ثَنَائِكَ مِمَّا نَفَعَتْ عِبَتَتْ
 مِنْ كُلِّ مَنَقِبَةٍ بِالْفَضْلِ مُعْجِزَةٌ
 مَفَاخِرٌ قَبْلَ تَشْرِيفِي بِرُؤُوسِكُمْ
 عَنْهَا يَقَاتُ بَنِي الْهَمْدِيِّ قَدْ تَقَلُّوا
 كَانَتْ كُنْهَ اللَّاءِ لِي فِي مَسَامِعِنَا
 شُكْرًا لِصُنْعِكَ مِنْ حُرِّ إِسَادَتِنَا
 تَزَلَزَلْتُ فِي بَنِي الْهَمْدِيِّ دَوْلَتِهِمْ
 تَطَلَّبَ الْفَرَسُ وَالْأَعْرَابُ خُطْبَتَهَا
 دَوَّجَتْهَا بِكَرِيمِ النَّفْسِ أَطْهَرَهَا

أَسْرَارَهَا وَتَجَلَّى وَجْهٌ مَعْنَاهَا
 قَدْ أَبْطَلَ الْحُجَّةَ الْهَمْدِيُّ دَعْوَاهَا
 فَمَنْ أَرْسَطُوا مِنْ طُورِ ابْنِ سَيْنَاءَ
 عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى وَلْتَحْمَدُوا اللَّهَ
 وَزِيرَهَا مِنْ بَنِي طَهَ وَمَوْلَاهَا
 وَقَامَ فِيهَا سُلَيْمَانُ الْوَرَى شَاهَا
 إِلَّا إِذَا كَانَتْ الْأَشْرَافُ تَرَعَاهَا
 فَقَدْ حَوَيْتَ كَثِيرًا مِنْ مَزَايَاهَا
 عَهْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْحُسْنَى بِقُرْبَاهَا
 إِلَيْكَ فِيهَا أَهْتَدَيْنَا إِذْ شَمِمْنَاهَا
 آيَاتُهَا مِنْ سِوَاكُمْ مَا عَرَفْنَاهَا
 آمَنْتُ بِالْغَيْبِ فِيهَا إِذْ سَمِعْنَاهَا
 لَنَا رَوَايَاتُ صِدْقٍ فَأَعْتَقَدْنَاهَا
 وَالْيَوْمَ فِيكَ عُقُودٌ قَدْ نَظَمْنَاهَا
 بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَهَبْتَ الْمُلْكَ وَالْحِجَاهَا
 لَكِنَّ فِيكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَرْسَاهَا
 فَمَا سَحَّتَ بِهَا إِلَّا لِأُولَاهَا
 فَرَجًا وَأَوْفَرَهَا عِلْمًا وَأَثْقَاهَا

لَوْلَا جُودُكَ يَا أَبْنَ الْمُصْطَفَى غُصِبَتْ
 عَنَّا رَفَعْتَ زَمَانَ السُّوءِ فَأَنْقَمَتْ
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُشْتَاكِ حُشَاشَتُهُ
 إِلَيْكَ قَدْ بَعَثَتْهُ رَغْبَةً غَلَبَتْ
 لَعَلَّ عَزْمَةَ نَشِطٍ فِيكَ قَدْ رَحَلَتْ
 أَتَاكَ يَطْوِي أَلْفَا يَوْمًا وَأَوْنَةً
 فَجَلَّ بَقْعَةً قُدْسٍ حِينَ شَارَفَهَا
 تَوَهَّمِ النُّورَ نَارًا إِذْ رَاكَ وَكَمْ
 دَنَا لِيَقْبِسَ نَارًا أَوْ يُصِيبَ هُدًى
 حَاشَا عَنِ الرُّؤْيَةِ الْعُظْمَى تُجَابُ بِلَنْ
 إِنْ لَمْ يَعُدَّ بِأَلِيدٍ أَلْبِيضَاءَ مِنْكَ إِلَى
 عَسَى بِكُمْ يُنْجِجُ الرَّحْمَنُ مَطْلَبَهُ
 مِنَّا حُقُوقُ مَعَالٍ قَدْ وَرِثْنَاهَا
 بِالْكَرْهِ شَوْكُنُهُ حَتَّى وَطِنَاهَا
 لَوْلَا الرَّجَاءُ أَوَّارُ الْعَبْدِ أَوْرَاهَا
 لَمْ يَهْجُرِ الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ لَوْلَاهَا
 إِلَيْكَ تَحَمَّدُ غَيْبِ السَّيْرِ عُقْبَاهَا
 يَرْقَى أُنْجِبَالٍ لِيَلْقَى طُورَ سَيْنَاهَا
 مَا شَكَ أَنَّكَ نَارٌ أَنْتَ مُوسَاهَا
 نَفْسٍ تُغَالِطُهَا فِي الصِّدْقِ عَيْنَاهَا
 إِلَى مَدَارِكِ غَايَاتِ تَمَنَّاهَا
 فَكُلُّ قَصْدٍ كَلِمِ الشَّوْقِ إِيَّاهَا
 دِيَارِ مِصْرٍ أَتَى مِنْهَا فَقَدْ تَاهَا
 فَقَدْ تَوَسَّلَ فِيكُمْ يَا بَنِي طَه

وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن علي باشا آل أفراسياب وبهشة بعيد الفطر

يَنْبَغُ عَلَيْهِ الدَّمْعُ وَهُوَ جُحُودٌ
 وَيَذْكُرُ ذُهْلًا وَالْهَوَى حَيْثُ عَامِرٌ
 وَيُظْهِرُ فِي لُبِّي الْغَرَامَ مَوْرِيًا
 وَيَشْتَاكِ أَرَامَ الْعَقِيقِ وَإِنَّهُ
 وَيَصْحُو فِتَانِيهِ الصَّبَا بِرِوَايَةٍ
 وَيَتَحَلَّلُ السَّلَوَاتِ وَهُوَ وَدُودٌ
 وَمَنْزِلَ حُزْوَى وَالْمُرَادُ زُرُودٌ
 وَمِنْهُ إِلَى لَيْلَى الضَّبِيرِ يَعُودُ
 لَعَمْرُكَ فِي أَشْبَاهِهَا لَعَبِيدُ
 عَنِ الْبَابِ تَسْقِيهِ الطَّلَى فَيَمِيدُ

تَحَدِّثُهُ عَنْ أَهْلِهِ فَتُبَيِّنُهُ وَتَنْفَعُهُ فِي نَشْرِهِمْ فَيَعُودُ
أَرْوَحُ وَلِي رُوحٌ تَسِيرُ مَعَ الصَّبَا لَهَا صَدْرٌ نَحْوَ السَّمَاءِ وَوَرُودُ
وَقَلْبٌ عَلَى كُلِّ الْخُطُوبِ إِذَا دَهَتْ سِوَى الدَّلِّ وَالْبَيِّنِ الْمُسْتِ جَلِيدُ
وَعَيْنٌ لَوْ أَنَّ الْمِزْنَ تَحْمِلُ مَاءَهَا لَأَمْسَى أَشْتَعَالُ الْبَرْقِ وَهُوَ خَمُودُ
إِذَا شِئْتُ إِيمَا ضَاحَتْ مُزْنَ عِبْرَتِي مِنَ الزَّفَرَاتِ الصَّاعِدَاتِ رُغُودُ
عَلَامَ الْخُفُونِ السُّودِ مُنْكَرَةٌ دَمِي وَفِي الْوَجَنَاتِ الْبَيْضِ مِنْهُ شُهُودُ
وَمَا بَالُ هَاتِيكَ الْخُصُورِ نَحِيفَةً أَهْنُ لِأَبْنَاءِ الْكَمَالِ جُدُودُ
وَمَا بَالُنَا أَحْدَاقُنَا فِي نُفُوسِنَا حُبِّ الظُّبَاءِ الْبَاخِلَاتِ تَجُودُ
نَسْمِي السُّيُولَ الْحُمْرَ مِنْهَا تَجَاهِلًا دُمُوعًا وَنَدْرِي أَنَّهُنَّ كَبُودُ
وَأَيُّ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بَنَانُهُمْ وَالسُّنَنُ لِلْسَّائِلِينَ تَفِيدُ
تَسُودُ الْأَسُودَ الضَّارِيَاتِ وَإِنْ غَدَا لَنَا الظُّبِيَّاتُ الْكَانِسَاتُ تَسُودُ
وَتَضْرَعُنَا بَيْضُ الظُّبَاءِ وَهِيَ أَيْنُ وَنَخْطِمُهَا بِالْهَامِ وَهِيَ حَدِيدُ
أَمَّا وَبُدُورٍ أَشْرَقَتْ وَهِيَ أَوْجُهُ وَسُودُ لَيَالٍ طُلْنَ وَهِيَ جُعُودُ
وَأَغْصَانُ بَانَ تَشَنِّي فِي غَلَائِلِ وَسُرِّ رِمَاحٍ فَوْقَهُنَّ بَرُودُ
وَبَيْضُ نُحُورٍ تَحْنِي فِي أَسَاوِرِ وَأَجْفَانِ آرَامٍ بَيْنَ أَسُودُ
وَأَطْوَاقٍ تَبْرِهُنَ لِلْعَيْنِ حَلِيَّةٌ وَلِلصَّبِّ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ قُبُودُ
لَنِي الْقَلْبِ وَجَدْتُ لَوْحِي أَلَمَ بَعْضُهُ لَأَضَحَّتْ لَهُ الْخِيَتَانُ وَهِيَ وَقُودُ
وَفِي الْخَيْدِ وَدَقِ لَوْسَتَى الرُّوضِ أَصْبَحَتْ أَقَاحِيهِ بِالْأَكْشَامِ وَهِيَ وَرُودُ

فَكَرَّ فِي الْبَكَائِثُزْنَ يَأْقُوتَ أَدْمَعِي تُغُورُ تَحَاكِي الدَّرِّ وَهُوَ تَصِيدُ
تُغُورُ تَذِيبُ الْقَلْبَ وَفِي جَوَامِدُ وَتُضْرِمُ فِي النَّارِ وَفِي بَرُودُ
فَحْنَامُ إِلَّا نَارَ الصَّبَابَةِ تَنْطَفِي وَلَا لِلدُّمُوعِ أَتَجَارِيَاتِ جُمُودُ
لَعَمْرُكَ قَبْلَ الشَّيْبِ لَمْ أَعْرِفِ الدَّمْعَ تَسُوقُ إِلَيَّ الْخَنْفَ وَهُوَ صُدُودُ
وَلَمْ أَدْرِ قَبْلَ الْحُبِّ أَنَّ يَبْعَثَ الْقَضَا إِلَيَّ الْمَنَايَا الْحُمْرَ وَفِي خُدُودُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ اللَّدْنَ وَالصَّبْرَ لَامَتِي تُمْكِنُ فِي الطَّعْنِ وَفِي قُدُودُ
وَلَمْ أَحْسَبِ الرُّمَانَ مِنْ ثَمَرِ الْقَنَا إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ الْعَيْنُ وَهُوَ نُهُودُ
بِرُوحِي ظِيَاءَ نَافِرَاتٍ عَيُونُهَا شِرَاكُهَا صَيْدَ الْأَسُودِ تَصِيدُ
لَهَا لَفَاتٌ مُهْلِكَاتٌ كَأَنَّهَا لِسَرَحِ الرَّدَى رَوْضَ الْقُلُوبِ تَرُودُ
كَانَتْ عَلَى أَعْنَاقِهَا وَتُحَوِّرُهَا تَنْظُمُ مِنْ مَدَحِ الْحُسَيْنِ عَقُودُ
قَرِيبٌ إِلَى الْمَعْرُوفِ تَدْعُوهُ شَيْمَةٌ بِهَا عُرِفَتْ أَبَاؤُهُ وَجَدُودُ
سَحَابٌ بِهِ تُحَيُّ النُّفُوسُ إِذَا هِيَ وَتَنْبُتُ فِي رَوْضِ الْحَدِيدِ جُلُودُ
هَمَامٌ إِذَا لَاقَى الْعِدَا وَهُوَ وَحْدَهُ يَصِيدُ أَسُودَ الْحَبَشِ وَهُوَ عَدِيدُ
مِنَ الطَّعْنِ يَحْمِي الْعِرْضَ عَنْ جَنَّةِ النَّدَى وَلِلْمَالِ فِي سَيْفِ النَّوَالِ بَيْدُ
أَخُو كَرَمٍ أَمَّا نَوَالُ بَنَانِهِ فَدَانِ وَأَمَّا مَجْدُهُ فَبَعِيدُ
كَانَ بُيُوتَ الْمَالِ مِنْهُ لِحُودِهِ عَيُونُ حُبِّ وَالْحُطَامُ هُجُودُ
لَهُ شَنْنُ أَظْفَارِ الْمَنَايَا صَوَارِمُ وَأَجْنَعَةُ النَّصْرِ الْعَزِيزِ بِنُودُ
إِذَا التَّجَدُّولُ الْهِنْدِيُّ يَجْرِي بِكَفِّهِ فَنِي الْوَرْدِ مِنْهُ كَمِ يَفْصُ وَرِيدُ

مَرَّ عَوَالِيهِ الْقُلُوبُ كَأَنَّهَا إِذَا هَزَمَا نَحْوَ الصُّدُورِ حَقُودُ
تَكَمَّلَ فِي عِلْمِ الْعُلَا وَهُوَ يَافِعُ وَجَارَ بُلُوغِ الْحُلُمِ وَهُوَ وَلِيدُ
وَأَفْصَحَ عَنْ فَضْلِ الْخُطَابِ بِمَنْطِقٍ لَدَيْهِ كَيْدٌ ضَارِعٌ وَبَلِيدُ
لَهُ بَصَرٌ يَرْتَوِيهِ عَنْ بَصِيرَةٍ يَجُوزُ حَدُودَ الْغَيْبِ وَهُوَ حَدِيدُ
وَكَلْبٌ إِذَا اسْتَجْلَاهُ فِي لَيْلٍ مَارٍ غَدَا لِيَصْبَاحِ الشَّجِّ وَهُوَ غَمُودُ
وَعَزَمَ لَوْ أَنَّ الْبَيْضَ تَحْكِيهِ مَا نَبَتْ لَهَا عَنْ صُدُورِ الدَّارِعِينَ حَدُودُ
وَقُضِبَ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ تَقَدَّرَتْ بَيْنَ نَحُوسٍ لِلْوَرَى وَسَعُودُ
كَأَنَّ ضِيَاءَهَا لِلْمَيَادِ طَوَالِجُ فِيهَا شَقَبٌ مِنْهُمْ وَسَعِيدُ
تَشَكَّى الظُّلَمَ مِنْهَا الشِّفَارُ وَفِي الدِّمَا لَهَا وَهِيَ فِي نَارِ الْقِيَمِ وَرُودُ
وَتَهَوَّى الطُّلَا حَتَّى كَأَنَّ أَدِيمَهَا لَهَا قَدَمًا فِيهِ أَكْتَسَبَتْ غَمُودُ
سَلِ الْغَيْثَ عَنْهُ إِنْ جَهَلْتَ فَإِنَّهُ يُقَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَهُوَ حَسُودُ
وَمَا الرُّعْدُ إِلَّا صَوْتُ زَجَرٍ لَهُ عَلَى تَشَبُّهِهِ فِي جُودِهِ وَوَعِيدُ
وَلَيْسَ أَنْحَاءُ الْبَيْضِ إِلَّا لِعِلْمِهَا بِهِ أَنَّهُ الْأَمْضَى فَهِنَّ سَجُودُ
إِذَا الدَّهْرُ أَفْتَى نَجَلَهُ أَنْفُسَ الْغِنَى أَفِيضَ عَلَيْهَا مِنْ نَدَاهُ وَجُودُ
دَنَا فَتَدَلَّى لِلْعَطَاءِ وَنَعْلُهُ لَهُ فَوْقَ إِكْلِيلِ النُّجُومِ صَعُودُ
تَسِيرُ فَتَغْدُو الرُّبْدُ وَهِيَ سَوَاقٍ لَدَيْهِ وَتُضْعَى الْفَتْخُ وَهِيَ جُنُودُ
قَوَادِمُهَا لِلشُّوسِ تُرْسِلُ نَيْلُهُ وَأَحْشَاؤُهَا لِلْخَائِنِينَ لُحُودُ
فَيَا أَبْنَ عَلِيٍّ وَهِيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ فِي وِلَاكَ أَكِيدُ

لَقَدْ نَفَذَ الرَّحْمَنُ حُكْمَكَ فِي الْوَرَى
وَكَا فَاتٍ بِأَلْحَسَانٍ مِنْ سَاءِ فِعْلُهُ
وَعَطَّلَتْ بِشْرَ الظُّلَمِ حَتَّى تَهْدَمَتْ
أَرْضَتْ خُطُوبَ الدَّهْرِ وَفِي جَوَارِحِ
لِيَهْنِكَ عِيدُ الْفِطْرِ يَا بَهْجَةَ الْوَرَى
فَمَا الْبَصْرَةُ الْفِتْيَاءُ إِلَّا قِلَادَةٌ
بِطَبِيبِكَ طَابَتْ أَرْضُهَا مَذْ حَلَّتْهَا
فَلَا زِلْتَ مُحْرُوسَ الْأَجْنَابِ مُمْلَكًا
تَزُورُكَ أَمْلَاكُ الْوَرَى وَفِي خُضْعٍ
فَلَيْتَ لَهْمَ لَفْظًا وَأَنْتَ شَدِيدُ
إِلَيْكَ فَحُزَّتِ الْفَضْلَ وَهُوَ حَمِيدُ
فَأَصْبَحَ قَصْرُ الْعَدْلِ وَهُوَ مَشِيدُ
وَطَاوَعَكَ الْقَيْدَارُ وَهُوَ عَنِيدُ
وَمُلْكُ قَدِيمٍ عَادَ وَهُوَ جَدِيدُ
وَأَنْتَ بِهَا نَحْرٌ يَلِيقُ وَحِيدُ
فَسَافَرَ مِنْهَا الْمِسْكُ وَهُوَ صَعِيدُ
حَلِيفَاكَ فِيهَا دَوْلَةٌ وَخُلُودُ
وَتَقْصِدُكَ الْأَيَّامُ وَفِي وَفُودُ

وقال بمدحه وبهتة بنفع حصن المنوف

هَذَا أَنَحِي يَافَتَى فَأَنْزِلْ بِجَوْمَتِهِ
وَأِنْ وَصَلْتَ إِلَى حَيٍّ بِأَيْمِنِهِ
وَحُلَّ بِأَحْلٍ وَأَحْلٍ بِالْثَرَى بَصْرًا
وَأَطْمَعُ بِمَا فَوْقَ إِكْلِيلِ الثُّجُومِ وَلَا
وَأَحْذَرُ أَسْوَدَ الشَّرَى إِنْ كُنْتَ مُقْتَنِصًا
لِلَّهِ حَيٍّ إِذَا أَوْتَادُهُ ضُرِبَتْ
بِحِزِّهِ كَمْ قَضَتْ مِنْ مُهْجَةٍ جَزَعًا
لَمْ يُبَكِّنِ الْمَرْءَ حِفْظًا لِلْفُؤَادِ بِهِ
وَأَخْضَعَ هُنَالِكَ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ
بَعْدَ الْبُلُوغِ فَبَالِغٍ فِي نَحْبَتِهِ
وَقَبِيلِ الْأَرْضِ وَأَسْجَدُ نَحْوَ قَبْلَتِهِ
تَرْجُو الْوُصُولَ إِلَى مَا فِي أَكْلَتِهِ
فَإِنَّ حُمْرَ ظُبَاهَا دُونَ ظَبْيَتِهِ
يُودُّهَا الصَّبُّ لَوْ كَانَتْ بِمُهْجَتِهِ
وَكَمْ هَوَتْ كَيْدُ حَرِّهِ بِجَرَّتِهِ
نَوْمًا وَلَوْ كَانَ مَقْبُوضًا بِعَشْرَتِهِ

مَا شِئْتَ فِيهِ أَقْتَرِحْ إِلَّا أَلَامَانَ عَلَى رَبِّ الْحِسَامِ وَذَاتُ الْحَفْنِ فِيهِ سَوَى
 لَنْ تُخْفِيَ الْحَجَبُ أَنْوَارَ الْجَمَالِ بِهِ قَدْ أَنْشَأَ الْغَمَّ شَيْطَانُ الْغَرَامِ بِهِ
 وَالْحَسَنُ فِيهِ لِسُلْطَانِ الْهَوَى أَخَذَتْ أَقْمَارُهُ لِحَدِيدِ الْهِنْدِ حَامِلَةً
 اللَّهُ يَا أَهْلَ هَذَا النَّحْيِ فِي دَيْفِ ضَيْفِ أَلَمٍ كَالْهَامِ الْخَيَالِ بِكُمْ
 صَبَّ غَرِيقُ الْهَوَى فِي لُجٍّ مَدْمَعِهِ اللَّهُ فِي نَفْسٍ مَصْدُورٍ بِكُمْ خَرَجَتْ
 فُحْبُكُمْ لِنَحْبُوهِ فَهَامَ وَمَا صُنْتُمْ صِغَارَ اللَّائِلِي مِنْ مَبَاسِمِكُمْ
 فَكُمْ أَسِيرِ رُقَادٍ عَنْهُ رَفَقَكُمْ يَا حَاكِمِي الْحُجُورِ فِينَا مِنْ مَعَاطِفِكُمْ
 قَلْبِي لَدَى بَعْضِكُمْ رَهْنٌ وَبَعْضُكُمْ وَذَا ابْنُ عَيْنِي خَالَ فِي مُورَدِهِ
 أَفْدِي بِكُمْ كُلَّ مَخْصُورٍ ذُوَابَتُهُ كَانَمَا الْخِضَرُ فِينَا نَالَ شَارَكُهُ
 قَرَحَى الْقُلُوبِ وَإِلَّا وَصَلَ نِسْوَتُهُ كُلُّ غَدَا الْحَنْفُ مَقْرُونًا بِضَرْبَتِهِ
 فَرَبَّةُ السَّجَفِ فِيهِ كَأَبْنِ مُزْنَتِهِ فَقَامَ يَدْعُو إِلَى شَيْطَانٍ فِتْنَتِهِ
 يَدَاهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَقْدٌ بِنَعْنَعِهِ تَحْمِي شُمُوسِ الْعَذَارَى فِي أَهْلَتِهِ
 يُحِبُّ رَجَعَ أَغَانِيَكُمْ بِرَّتِهِ إِلَيْكُمْ حَمَلَتْهُ رِيحُ زَفَرَتِهِ
 فَأَيْنَ نُوحٍ رِضَاكُمْ مِنْ سَفِينَتِهِ أَمْشَاجُهَا كَلَفًا فِيكُمْ بِنَفْسَتِهِ
 يَدْرِي مَحَبَّتُهُ تَصْغِفَ مَحَبَّتِهِ عَنْهُ وَغَيْرُكُمْ عَلَى يَاقُوتِ عِبْرَتِهِ
 قَادَى جُفُونَكُمْ الْمَرْضَى بِصَحْبِهِ تَعَلَّمُوا الْعَدْلَ وَأَنْحُوا نَحْوَ سُنَّتِهِ
 هَذَا دَمِي صَارَ مَطْلُولًا بِوَجْتِهِ وَذَاكَ نَوْمِي مَسْرُوقٌ بِمَقْلَتِهِ
 تَلُّوْا لَنَا ذِكْرَ فِرْعَوْنَ وَفِرْقَتِهِ فِي الْمَرَاشِفِ مِنْهُ طَعْمُ جُرْعَتِهِ

أَعِيذُ نَفْسِي بِكُمْ مِنْ سِحْرِ أَعْيُنِكُمْ فَإِنَّ أَصْلَ بَلَائِي مِنْ بَلِيَّتِهِ
فِي كُلِّ تَوَعٍّ مُرَادٍ مِنْ مُحَاسِنِكُمْ تَوَعٍّ مِنَ الْمَوْتِ يَأْتِينَا بِصُورَتِهِ
مَكَادُ قَلْبِي إِذَا مَرَّ النَّسِيمُ بِكُمْ عَلَيْهِ فِي النَّارِ يَجْمَعُ مِنْ حَبِيبَتِهِ
يَا حَبِذَا غُرَّ أَيَّامٍ بِنَا سَلَفَتْ عَلَى مِنِّي وَلِيَالِينَا بِجَهْرَتِهِ
أَوْقَاتُ أَنْسِ كَسَتْ وَجْهَ الزَّمَانِ سَنَى كَأَنَّمَا هُنَّ أَقْمَارٌ بِظُلْمَتِهِ
كَمْ نَشْتَتِنَا رِيَا حِينَ الْوِصَالِ بِهِ يَدُ الرِّضَا وَسَقَتْنَا كَأْسَ بَهْجَتِهِ
كَأَنَّ لُطْفَ صَبَاحَا فِي أَصَائِلِهَا لُطْفُ الْوَزِيرِ حُسَيْنٍ فِي رَعِيَّتِهِ
فَزَنَا بِهَا وَأَمِنَّا كُلَّ حَادِثَةٍ كَأَنَّمَا نَحْنُ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
مَضَتْ وَلِلَّانَ عِنْدِي لَيْسَ يَفْضُلُهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمُ نُصْرَتِهِ
يَوْمٌ بِهِ أَعْيُنُ الْأَعْدَاءِ بَاكِئَةٌ وَالسَّيْفُ يَسِيمُ مُخْضُوبًا بِعِزَّتِهِ
وَالنَّحْفُ يَتَرَعُّ كَأَسَاتِ النَّجْمِ بِهِ وَالرَّحْمُ يَهْتَزُّ نَشْوَانًا بِجَهْرَتِهِ
وَالذَّنْبُ أَصْحَحَ مَسْرُورًا وَمُنْتَهَجًا وَاللِّبْتُ يَنْدُبُ مَفْجُوعًا بِإِخْوَتِهِ
لَقَدْ رَمَاهَا بِمَوَارِئِ ذَوَائِلِهِ مِثْلَ الصِّلَالِ تَسَقَّتْ سَمٌّ عِزَّتِهِ
جَيْشٌ إِذَا سَارَ يَكْسُو الْخَبْوَ عَثِيرُهُ فَتَعَثَّرَ الشَّمْسُ فِي أَذْيَالِ هَبْوَتِهِ
دُرُوعُهُ الْخَزْمُ مِنْ تَسْدِيدِ سَيْدِهِ وَبَيْضُ رَأْيَاتِهِ آرَاءُ حِكْمَتِهِ
إِذَا انْجَبَالُ لَهُ فِي غَارِهِ عَرْضَتْ إِلَى الرَّحِيلِ تَنَادَتْ عَوَفَ وَطَائِرِهِ
تَرَى بِهِ كُلَّ مَقْدَامٍ بِكُلِّ وَغَى بِرَى حُصُولَ الْأَمَانِي فِي مَنِيبَتِهِ
شَهْمٌ إِذَا مَا غَدِيرُ الدِّرْعِ جَلَّهْ مِنْهُ تَوَهَّمتُ نُعْبَانَا بِحِلْيَتِهِ

وَأِنْ تَأَبَّطْتَ سَيْفًا خِلْتَهُ قَدَرًا
فَأَصْبَحَ أَتْحَى مِنْهَا حِينَ صَبَّحَهَا
قَدْ تَوَجَّ الضَّرْبَ بِالْهَامَاتِ مَعْقِلُهُ
كَمْ يَذِرُ يَفْرَحُ فِي فَتْحِ الْحُسَيْنِ لَهُ
فَتَحَّ أَتَاهُ وَكَانَ الصَّوْمُ مَلْبَسَهُ
أَشَابَ فَوْدِيهِ بِالْأَهْوَالِ أَوَّلُهُ
فَتَحَّ تَرَاهُ أَلْمَعَالِي نُورَ أَعْيُنِهَا
إِذَا الرُّوَاهُ أَتَوَا فِي ذِكْرِهِ سَطَعَتْ
سَلِ الْهُفُوفَ عَنِ الْأَعْرَابِ كَمْ تَرَكُوا
وَسَائِلَ الْحَيْشِ عَنْهُمْ كَمْ بِهِمْ نَسَفَتْ
مَا هُمْ بِأَوَّلِ قَوْمٍ حَيْهَمُ فَرَدُوا
يَضِيقُ رُحْبُ الْفَضَا فِي عَيْنِ هَارِبِهِمْ
بِأَخَالِدِيُونَ خَتَمَ عَهْدَ سَيِّدِكُمْ
يَجِيءُ دُعَاكُمْ لِمَوْلَاكُمْ لِنَقْتَبِسُوا
مِنْ جَيْشِهِ أَحْرَقْتُمْ نَارَ صَاعِقَةٍ
عَارَضْتُمُوهُ بِسُحْرِ مِنْ تَخْيِيلِكُمْ
أَضَلَّكُمْ عَنْ هُدَاكُمْ سَامِرِيكُمْ
كُتِمَ بِفُوزٍ وَجَنَاتٍ فَأَخْرَجَكُمْ
يَجْرِي وَتَجْرِي أَلْمَنَايَا تَحْتَ قُدْرَتِهِ
يَذْرِي الدُّمُوعَ عَلَى الصَّرْعَى بِعَرَصَتِهِ
وَوَرَدَ الطَّعْنُ مِنْهُ خَدَّ تَرْبَتِهِ
إِذْ حَارَهُ أَمْ يُعَزَّى فِي أَعِزَّتِهِ
فَهَزَّ عِطْفِيهِ فِي دِيَارِ خِلْعَتِهِ
وَعَادَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَيْبَتِهِ
وَبَكَتَسِي الْعَجْدَ فِيهِ يَوْمَ زِينَتِهِ
مَجَامِرُ النَّدِّ مِنَ الْفَاطِ قِصَّتِهِ
مِنْ الْكُؤُورِ وَجَنَاتٍ يَبْقَعَتِهِ
عَوَاصِفُ النَّصْرِ طَوْقًا عِنْدَ سَطَوَتِهِ
فَأَهْلَكُوا بِرُجُومٍ مِنْ أَسْنَتِهِ
خَوْفًا وَأَضِيقُ مِنْهَا دِرْعُ حِلْيَتِهِ
هَلَّا وَفَيْتُمْ وَخِفْتُمْ بِأَسَ صَوْلَتِهِ
مِنْ نُورِهِ فَأَصْطَلَيْتُمْ نَارَ جَذْوَتِهِ
فَكَيْفَ لَوْ تَعْلَى أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ
فَكَانَ مُوسَى وَيَحْيَى مِثْلَ حَبْنَتِهِ
حَتَّى أَخَذْتُمْ إِلَهًا عِجْلَ ضَلِيلَتِهِ
إِبْلِيسُ مِنْهَا وَحُزْنُ خِزْيَ لَعْنَتِهِ

بَرَّاكَ رَبُّكَ مَا بَرَّاكَ مِنْهُ وَلَا خُصِّصْتَ فِي رَكَاتٍ مِنْ عَطِيَّتِهِ
 كَفَرْتَ فِي رَبِّكَ الثَّانِي وَخُنْتَ بِهِ يَكْفِيكَ مَا فِيكَ مِنْ حِرْمَانٍ نِعْمَتِهِ
 يَا زَيْنَةَ الْمَلِكِ بَلْ يَأْتَا جَ سُوْدُدِهِ وَحِلْيَةِ الْفَخْرِ بَلْ يَاطْرُزُ حُلِيِّهِ
 إِنْ كَانَ مِنْ فَتْحِ عَمُورِيَّةٍ بَقِيَتْ ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَنِيهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ
 فَإِنَّ فَتْحَكَ هَذَا فَذْ نَوَامِيهِ وَإِنْ نَصْرَكَ هَذَا صِنُوْ نَخْلِهِ
 لَوْ كَانَ يَدْرِي لَهُ فِي الْقَبْرِ مُعْتَصِمٌ لَقَامَ حَيًّا وَعَادَتْ رُوحُ غَيْرَتِهِ
 فَلَيْسَ بِكَ اللَّهُ فِي النَّصْرِ الْعَزِيزُ وَفِي الْفَتْحِ الْبَيِّنُ وَفِي إِدْرَاكِ رِفْعَتِهِ
 وَلَيْتَ وَالِدَكَ الْمَرْحُومَ يَشْهَدُ مَا مِنْكَ الْخُضُورُ رَوَاهُ حَالُ غَيْبِهِ
 مَنْ مَبْلَغُ عَنْكَ هَذَا الْفَتْحُ مِسْمَعُهُ لَكِنِّي تَكُونُ سَوَاءً فِي مَسَرَّتِهِ
 سَمِعًا فَدَيْتِكَ مَدْحًا مِنْ حَلِيفٍ وَلَا عَلَيْهِ صِدْقُ وِلَاءٍ مِنْ عَقِيدَتِهِ
 مَدْحًا عَلَى وَجْنَتِيهِ وَرَدَّتَا خَجَلِي مِنْكُمْ وَأَوْضَحَ عِذْرِي فَوْقَ غُرَّتِهِ
 بِوَجْهِهِ مِنْ ظُنُونِي فِي مَكَارِمِكُمْ أَنَارُ حُسْنٍ وَبِشْرٍ فَوْقَ بَشَرَتِهِ
 أَحْرَفْتُ بِأَصْدَعُودِي فَاسْتَطَابَ شَذَا أَمَا نُشِمْ مَدِيحِي طِيبَ نَفْعِهِ
 هَذَا الَّذِي كَانَ فِي ظَرْفِي تَضَعْتُ بِهِ فَأَرْشَفَ طِلَاكَ سِهْوًا وَالدِّبْشَهْدَتِهِ
 وَأَغْفِرْ فِدَى لَكَ نَفْسِي ذَنْبَ مُعْتَرِفٍ بِفَضْلِكُمْ مُسْتَقِيلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِلَيَّ عَنْكَ مُصْطَبِرٌ وَأَرْفُقْ بِي مَنْ أَنْتَ مَلْزُومٌ بِنِعْمَتِهِ
 لَا زِلْتَ يَا أَبْنَ عَلِيٍّ رُكْنَ بَيْتِ عَلَا تَهْوِي أَلُوجُوهُ سَجُودًا نَحْوَ كَعْبَتِهِ

وفال يمدح بجي ابن باشا علي آقا آل افراسياب
وبهشة بفتح البصرة لما استولى عليها روساء الطوائف

طَلَبْتَ عَظِيمَ الْعَجْدِ بِأَلْهَمَةِ الْكُبْرَى فَأَدْرَكْتَ فِي ضَرْبِ الطَّلَالِ الدَّوْلَةَ الْغَرَا
وَسِرْتَ عَلَى شَوْكِ الْعَوَالِي إِلَى الْعُلَا وَمَنْ رَامَ إِدْرَاكَ الْعُلَا يَرْكَبِ الْوَعْرَا
لِكَسْبِ الثَّنَا خُضَّتِ الْخُفُوفُ وَإِنَّهَا بِخَوْضِ عِبَابِ الْبَحْرِ مَنْ يَطْلُبُ الدُّرَا
إِذَا عَرَضَتْ دُونَ أَلْمَنِ لَكَ لُحْجَةٌ مِنْ الْخُفِّ صَيَّرَتْ الْحَدِيدَ لَهَا جِسْرَا
وَإِنْ غَشِيَتْ نُورَ الْبَصَائِرِ ظُلْمَةٌ جَلَيْتَ مِنَ الرَّأْيِ السَّيِّدِ لَهَا فَجْرَا
دَرَى الْمَلِكُ يَا بَحِي يَا نَكَ قَلْبُهُ فَضَمَّكَ حَتَّى مِنْهُ أَسْكَنَكَ الصَّدْرَا
جَلَسْتَ عَلَى كُرْسِيِّه فَأَزَنَتْهُ فَأَصْبَحْتَ كَأَلْتَوْرِيدٍ فِي وَجْهِهِ الْعَذْرَا
خَلَّتْ مِنْهُ إِحْدَى رَاخِيكَ فُحْزَتُهُ بِسَعِيكَ بَعْدَ الْفَوْتِ بِالرَّاحَةِ الْآخَرَى
فَخَاتَمُهُ لَمْ يَنْتَزِعْ مِنْ بَيْنِهِ سِوَى كَانَ بِالْكَفِّ الْبَيِّنِ أَوِ الْيُسْرَى
فَمَا الْبَصْرَةُ الْفَجَاءُ إِلَّا فِلَادَةٌ وَتَحْرُكَ مِنْ دُونَ الْغُورِ بِهَا أُخْرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا ذَاتُ حُسْنٍ تَعَجَّبْتَ قَدْ أَخَذْتَ جَيْشَ الْأَسْوَدِ لَهَا خِدْرَا
حَصَانٌ بِهَالَاتِ الْخُصُونِ تَسَوَّرَتْ مُخْدِمَةٌ تَسْتَغْدِمُ الْبَيْضَ وَالسُّهْرَا
تَمَادَى زَمَانًا وَعَدُّهَا فَتَمَنَعَتْ وَجَادَتْ بِوَصْلِ بَعْدَمَا مَطَلَتْ دَهْرَا
وَلَحَبَتْ قُلُوبَ الْبَيْضِ كَالسِّرِّ نَحْوَهَا وَخُضَّتْ بِلْمَاتِ الْمَلِمَاتِ كَالْمِيدْرَا
تَزَوَّجَتْهَا مِنْ بَعْدِ مَا فَاتَهَا الصَّبَا فَأَمْسَتْ لَدَيْكَ الْآنَ نَبِيهَا بِكْرَا
تَسَجَّتْ لَهَا حُمُرُ الْمَلَابِسِ يَا لَوْغَى وَالْبَسْتَهَا فِي سِلْمِكَ الْحُلَّالِ الْخَضْرَا

جَعَلْتَ رُؤْسَ الْمُعْتَدِينَ نِشَارَهَا وَأَتَقَذْتَ مِنْ بَيْضِ التَّحْدِيدِ لَهَا الْمَهْرَا
دَخَلْتَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا أَنْكَسَفَ الْغِطَا فَكُنْتَ لِعَوْرَاتِ الزَّمانِ لَهَا سِتْرَا
رَجَعْتَ إِلَيْهَا بِأَلْوَلَايَةِ بَعْدَ مَا عَرَجْتَ عُرُوجَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَا
تَرَحَّلْتَ عَنْهَا كَالْهَيْلَالِ وَلَمْ تَنْزَلْ تَنْقُلْ حَتَّى عُدْتَ فِي أَفْقِهَا بِدْرَا
وَفَارَقَهَا مَحْرُوقَةَ الْقَلْبِ ثَاكِلاً وَأُبْتُ فَأَبَدْتُ مِنْ مَسَرَّتِهَا الْبِشْرَا
لَئِنْ مَنَعَكَ الْيَوْمَ جَهْرًا وَصَالَهَا لَقَدْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي نَفْسِهَا سِرَا
فَكَمْ مَرَّ عَامٌ وَهِيَ تُخْفِي حَيْنَهَا إِلَيْكَ وَتُخْفِي لَيْلَهَا كُلُّهُ سَهْرَا
لِأَمْرِ عَدَا كَانَتْ تَصُدُّ إِذَا رَأَتْ لِيُوصِلِكَ وَقَتَا لَمْ تَجِدْ دُونَهُ عُدْرَا
بِسْمِ الْقَنَا وَرَدَّتْ فِي الطَّعْنِ خَذَهَا وَبِالْبَيْصِ قَدَرْتَلَتْ مِنْ تَغْرِهَا التَّغْرَا
لَقَدْ أَبْصَرْتَ بَعْدَ أَلْعَى فِيكَ عَيْنَهَا وَأَحْدَثَ فِي أَجْفَانِهَا فَتْحَكَ السَّجْرَا
وَقَلَّدْتَ فِي عِقْدِ الْمَكَارِمِ حَيْدَهَا وَوَسَّحْتَ مِنْهَا فِي صَنَائِعِكَ الْخَصْرَا
وَأَضْحَكُهَا بَعْدَ الْبُكَاءِ فِي صَوَارِمِ مَتَى أَبْتَسَمْتَ فِي الرُّوعِ تَسْتَضْحِكُ النَّصْرَا
وَرَشَقْتُهَا حَتَّى حَكَى التَّبَرُّ تَرْبَهَا وَلَوْ لَمْ تُكُنْ فِي أَرْضِهَا أَصْبَحْتَ قَفْرَا
فَكُنْتَ لَهَا لَمَّا أَسْتَوَيْتَ بِعَرْشِهَا كَيُوسُفَ إِذْ وَلَّاهُ سَيِّدُهُ مِصْرَا
فَلَمْ تَحْزِ أَهْلَ الْكَيْدِ يَوْمًا بِكَيْدِهِمْ وَلَمْ تَصْطَلِعْ غَدْرًا بَيْنَ صَنِيعِ الْغَدْرَا
وَهَبْتَ جَمِيعَ الْمَذْنِينِ نَفُوسَهُمْ فَأَوْسَعْتَهُمْ غَدْرًا وَأَثْقَلْتَهُمْ شُكْرَا
وَجُودُكَ فِيهَا لِلْعِبَادِ مَسْرَّةٌ لِأَنَّكَ بِدْرٌ وَهِيَ بِالشَّرَفِ الزَّهْرَا
حَوَيْتَ الثَّنَا وَالْبَاسَ وَالْحَزْمَ وَالنَّهْيَ وَحَزْتَ النَّدَى وَالْعَفْوَ وَالْحِلْمَ وَالصَّبْرَا

عَمَرْتَ بَيْوتَ الْعَبْدِ بَعْدَ خَرَابِهَا فَجَدَّدْتَ بِأَجْحَى لِمَوَاتِهَا عُمْرًا
 بِخَفِيكَ يَمْشِي النُّعْلُ وَهُوَ حَدِيدَةٌ يَفُوقُ عَلَى تَاجِ النُّصَارِ عَلَى كُسْرَى
 وَفِيكَ تَرَى الْفَيْجَاءَ لَهَا حَلَّتْهَا تَشَرَّفَ حَتَّى شَارَفَ الْأَنْجَمِ الزَّهْرَا
 تَهَنَّ بِهَا مُسْتَمْتِعًا وَالْقَى وَجْهَهَا بِبِشْرِ يُسْرِي أَلْهَمَ عَنْ مُهْجَةِ الْغُرَا
 فَلَا بَرَحَ أَيْدِي الْمَلَاخَةِ وَالصَّبَا عَلَى وَجَّتِهَا تَجْمَعُ الْمَاءَ وَالْجَمْرَا
 وَزُفَّ الطَّلَاوُ أَسْرَبَ عَلَى وَرْدِ خَدَيْهَا فَشَرِبَ الطَّلَا بَحْلُو عَلَى الْوَجْنَةِ الْحَمْرَا
 وَلَا صَحَّ مُعْتَلُّ النَّسِيمِ وَلَا صَحَّتْ بِعَصْرِكَ فِيهَا أَعْيُنُ الْخُرْدِ السَّكْرَى
 وَلَا زِلْتَ غَيْشًا هَامِيَا وَهِيَ رَوْضَةٌ مَدَى الدَّهْرِ تَجْنِي مِنْ خَمَائِلِهَا الزَّهْرَا

وقال على طريق المراسلة بمدح المولى السيد حسين ابن السيد علي خان
 وارسلها اليه وهو يومئذ بكerman

سَلَامٌ حَتَّى فِي حُسْنِهِ لَوْلَوْ الْعَقْدُ وَضُحَّ مِنْهُ الْحَبِيبُ بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدُ
 وَأَرْوَى تَحِيَّاتٍ تَغْنَى بِرَوْضِهَا حَمَامُ أَلْنَا شُكْرًا عَلَى فَنَنِ الْوَدِّ
 وَخَيْرَ دُعَاءٍ قَدْ أَصَابَ إِجَابَةً بِسَمِّ خُشُوعٍ فَوْقَهُ يَدُ الْعَبْدِ
 مِنَ الْغُلُصِ الْمَمْلُوكِ يَهْدِي كَرَامَةً إِلَى السَّيِّدِ الْمَعْرُوفِ بِالْفَضْلِ وَالْوَفْدِ
 إِلَى ابْنِ الْكِرَامِ الْفَاخِرِينَ ذَوِي الْعِلَا حَلِيفِ النَّدَى لَمَوْلَى الْحُسَيْنِ أَخِي الرُّشْدِ
 سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَى الْعَفَاةَ نَوَالَهُ بِجُودٍ بِلَا وَعْدٍ وَيَهْنِي بِلَا رَعْدٍ
 كَرِيمٌ إِذَا هَبَّ السُّؤَالُ بِسَمْعِهِ نَبِيَّةٌ عَنْ أَخْلَاقِهِ حَذَقَ الْوَرْدِ
 بِمَوْلِدِهِ طَابَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ وَشَبَّ وَقَرَّتْ مُقَلَّةُ الْعَدْلِ وَالْعَبْدِ
 يَرِقُ إِذَا رَقَّ النَّسِيمُ لَدَى النَّدَى وَيَقْسُو لَدَى الْهَيْجَاءِ كَأَنْجَبِ الصَّلْدِ

تَكُونُ مِنْ بَاسٍ وَجُودٍ وَبَاسُهُ بِأَعْضَائِهِ يُورِي وَرَاحَتُهُ تَنْدِي
 إِذَا جَادَ يَوْمًا مِنْ بَنِي الْمَزْنِ خِلَتُهُ وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا خِلَتُهُ مِنْ بَنِي الْأَسَدِ
 تَكَمَّلَ فِي وَجْهِ السَّعَادَةِ وَجْهَهُ فَأَشْرَقَ فِي إِكْلِيلِهِ قَمَرُ السَّعْدِ
 أَلَا فَأَحِبِّي يَا رِجْ مِنْ بَنِي أَمَانَةٍ تُحَدِّثُ عَنْ حِفْظِ الْعُهُودِ لَهُ عِنْدِي
 رِسَالَةٍ مُشْتَاكِ إِلَيْهِ كَأَنَّهَا تَنْفَسُ مِنْهَا الصُّبْحُ عَنْ عَبْقِ اللَّدِّ
 وَعَنِّي قَبْلَ يَا رَسُولُ يَمِينَهُ وَبُثَّ لَدَيْهِ مَا أَجْنُ مِنَ الْوَجْدِ
 وَبَلَّغَهُ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ فَعَلَّهُ يُحْيِيكَ فِي رَدِّ السَّلَامِ عَلَى الْبُعْدِ
 فَذَلِكَ مَنْ مِنْهُ كَالْمَنْزُ طَعْمُهُ يَلْذُ بِهِ سَمْعِي وَيَشْفِي بِهِ كِبْدِي
 وَإِنِّي لَمَمْنُونٌ لَدَيْكَ بِقَصْدِهِ وَلَوْ كُنْتُ مَجْرَى كَالْدُمُوعِ عَلَى خَدِّي
 وَيَا لَيْتَهَا نَعْلُ بِرِجْلِكَ شَرَفًا بِثُرَيْيَةِ وَادِيهِ الْمُقَدَّسِ مِنْ جِلْدِي
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا حَنَّ شَيْقُ وَأَوْرَتْ صَبَابَاتُ الْغَرَامِ صَبَابًا تُجَدِّ

وقال بمدح المولى بركة خان وبهنته بعيد الدير وز بالرباعي
 المذيل وهو مكثوف الرجز

مَا أَشْتَقُّ بَيَاضُ مِسْكِهَا الْكَافُورِ مِسْكَ الشَّعْرِ
 إِلَّا كَسَرَ الضُّحَى بِتُرْكِ النُّورِ زَنْجِ الشَّعْرِ
 خَوْدٌ كَحُلَّتْ جُفُونُهَا بِالْفَسَقِ وَأَفْتَرَّ شُئْبِيهَا لَنَا عَنْ فَلَقِ
 قَدْ ضَمَّ لِنَامِهَا شُعَاعَ الشَّفَقِ
 وَأَسْتَوْدِعَ فَجْرٌ نَحْرَهَا الْبَلُورِ شُهَبَ الدَّرَرِ
 وَأَنْبَتَ ظِلَامُ فَرْعِهَا الدَّبْجُورِ فَوْقَ الْقَمَرِ

الْخَمْرُ مُلَقَّبٌ فِيهَا بِرُضَابٍ وَالطَّلْعُ بَدَا بِشَعْرِهَا وَهُوَ حُبَابٌ
 وَالْدَّرُّ يَنْطِقُهَا مَسْمًى بِخِطَابٍ
 بِكَرٍّ بَزَغَتْ بَيْتُهَا الْمَعْمُورِ شَمْسُ الْخَفَرِ
 وَأَنْقَضَ حَوْلَ سَحْفِهَا الْمَزْرُورِ سُهْبُ السَّيْرِ
 مَا الرُّخْ بِبَالِغٍ مَدَى قَامَتِهَا وَالصَّارِمُ مُعْتَرٍ إِلَى مُقْلَتِهَا
 وَالسَّهْمُ رَوَى الْفُؤَادَ عَنْ لِفْتِهَا
 لَمْ أَحْسَبْ قَبْلَ طَرْفِهَا الْمَسْحُورِ عَيْنَ الْبَقْرِ
 أَنْ تَصْرَعُ فِي خِبَا الْعَيُونِ الْخُورِ أَسَدَ الْبَشَرِ
 مِنْ مَبْسَمِهَا الْعَذَبِ إِنْ بَانَ بِرَيْقٍ يَأْسَامَتَهَا أَحْرَمِي فَوَادِيكَ خَفِيقٍ
 مِنْ رَشْفِ رُضَابِهَا وَمِنْ لَتَمِ عَنِيْقٍ
 وَالْقَدْ قَضِيْبُهُ بَدَا بِالطُّورِ مُرْخَى الْخَبَرِ
 وَالْخَصْرُ نِطَاقُهُ ثَوَى بِالْغُورِ تَحْتَ الْأُزْرِ
 فَاقَتْ بِجَمَالِهَا عَلَى الظِّيِّ كَمَا بِالْبَاسِ مَلِيْكُنَا عَلَى اللَّيْثِ سَمَا
 بَجَرٍّ يَنْوَالِهِ عَلَى الْجَرِّ طَمَا
 نَجَلُ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَنْصُورِ حَسَنُ السَّيْرِ
 سَيْفٌ ضُرِبَتْ بِهِ أَرْقَابُ الْخُورِ سَهْمُ الْغَيْرِ
 شَهْمٌ نَظَمَ أَلْنَا لَهُ الشَّهْبُ عُقُودَ وَالْبَدْرُ لَهُ إِلَى مَحْيَا سَجُودَ
 وَالْدَّهْرُ مُقَيَّدٌ لَدَيْهِ بِقِيُودَ

وَأُخِنْتُ أَمَامَ جَيْشِهِ الْمَنْصُورِ كَأَلْمُوتَمِ
وَأَلْجَرُّ إِلَى خِصْبِهِ الْمَسْجُورِ كَأَلْمُفْتَقِرِ
سَامِي رَتَبٍ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاءُ هَامِي نِعَمٍ تَظَاهَرَتْ آلَاءُ
أَلْحَمْدُ لَهُ فَلَا جَوَادَ إِلَّا هُوَ
رَوْضٌ حَسَنَتْ فِعَالُهُ كَأَلْنُورِ غِيبُ الْمَطَرِ
قَرْنٌ بِسَرِيِّ سَيْفِهِ الْمَشْهُورِ إِحْدَى الْكَبَرِ
مَوْلَى لِكَلَامِهِ عَنِّي قَوْلٌ لَبِيدٌ سَحْبَانُ لَدَيْهِ إِنْ جَرَى الْبَحْثُ بَلِيدٌ
قَارَ لَسِنْ مَهَذَّبِ اللَّفْظِ مُحِيدٌ
بِالرَّيْحِ يَخُطُّ بِالدَّمِ الْعَقْصُورِ فَوْقَ الطَّرْرِ
يَحْكِي بِفُصُولِ سَجْعِهِ الْمَشُورِ نَظْمَ السُّورِ
يَأْمَنُ بِيَدِهِ مَجْمَعُ الْأَرْزَاقِ وَالْمُسْرِفُ فِي نَوَالِهِ الْمُهْرَاقِ
إِقْصَدْ فَلَقَدْ دَمَلَتْ فِي الْأِنْفَاقِ
وَأَكْفَفْتُ فَيَسِيرُ جُودِكَ الْمَيَسُورِ فَوْقَ الْوَطْرِ
وَأَرْبَعُ فَبَطِي سَعِيكَ الْمَشْكُورِ جَرِي الْقَدْرِ
نُورُوزُ أَتَاكَ زَائِرًا يَا بَرَكَةً يَا أَخَيْرَ إِلَيْكَ عَائِدٌ وَالْبَرَكَةُ
فَأَشْرَفَ بِسَمَائِهِ وَزَيْنَ فَلَكَةٍ
وَأَشْرَبَ طَرَبًا بِغَفْلَةِ الْمَقْدُورِ كَأَسَ الظَّفَرِ
وَأَسْرَزَ أَبَدًا وَدُمَ لِنَفْخِ الصُّورِ عَالِي السُّرْرِ

وقال يمدح السيد علي خان قدس سره بمقطعة نقرأ طولاً وعرضاً
وطرداً وعكساً على انحاء شتى

فَخَرُّ الْوَرَى * حَيْدَرِي عَمَّ نَائِلُهُ * فَجَرَّ الْهَدَى * ذُو الْمَعَالِي الْبَاهِرَاتِ عَلَي
نَجْمُ السَّهَى * فَلَكِّيَّاتٌ مَرَاتِبُهُ * بَادِي السَّنَا * نَيْرٌ يَسْمُو عَلَى زُحَلِ
لَيْثُ الثَّرَى * قَبَسٌ تَهْمِي أَنَامِلُهُ * غَيْثُ النَّدَى * مَوْرِدُ أَشْهَى مِنْ الْعَسَلِ
بَدْرُ الْبَهَا * أَفُقٌ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ * شَمْسُ الدُّنَا * صَبْحٌ لَيْلِ الْخَادِثِ الْجَلَلِ
سَامِي الذَّرَى * صَاعِدٌ تُخْشَى نَوَازِلُهُ * حَنْفُ الْعِدَا * ضَارِبُ الْهَامَاتِ وَالْقَلَلِ
طَوْدُ الْهَيْ * عِنْدَيْتِ الْهَالِ صَاحِبُهُ * سِمْطُ الثَّنَا * زِينَةُ الْأَجْيَادِ وَالْذَوَلِ
طِبُّ الْفِرَى * كَفْتُ مِنْ الدَّهْرِ كَاهِلُهُ * نَابُ الرَّدَى * أَجَلٌ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ
رَوْضُ زَهَا * مَنَهْلٌ طَابَتْ مَشَارِبُهُ * رُوحُ الْمَنَى * مَنَبَعُ الْآلَاءِ وَالْخَوَلِ
بَحْرُ جَرَى * عَلَقَمِي مَحْ عَاسِلُهُ * مُرْوِي الصَّدَى * مَوْرِدُ الْعَسَالَةِ الذُّبُلِ
مُعْطَى اللَّهِ * نَبَوِيَّاتٌ مَنَاقِبُهُ * رَحْبُ الْفَنَاءِ * تَجَلُّ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالرُّسُلِ
مَقْنَى الثَّرَى * فَاضِلٌ عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ * عَفْ الرِّدَا * عَلَوِي طَاهِرُ الْخُلَلِ
دَهْرُ دَهَا * قَدَرٌ دَارَتْ نَوَائِبُهُ * كَنْزُ الْعَيْ * كَهْفٌ أَمِنْ الْخَائِفِ الْوَجَلِ

وقال مجاوباً للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بآيات مطلعها
يَا فَصِيحَ اللِّسَانِ نَثْرًا وَنَظْمًا وَمِنْ الْفَضْلِ وَالسَّمَاحَةِ شَانُهُ

فاجابه بقوله
أَيُّهَا الْبِصْفَعُ الْمُهَذَّبُ طَبْعًا وَفَتَى يَسْحَرُ الْعُقُولَ بَيَانُهُ
وَالْفَصِيحُ الَّذِي إِذَا قَالَ شِعْرًا خِلْتُهُ يَنْظِمُ النُّجُومَ لِسَانُهُ

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ نِظَامٌ زَانَ مَا بَيْنَ دُرِّهِ مَرْجَانُهُ
وَمَعَانٍ مِثْلُ الْبِوَاقِيَةِ أَضْحَى اللَّفْظُ فِيهَا مَرْصَعًا عَيْيَانُهُ
عِقْدُهُ فِي نُحُورِ حُورِ الْقَوَائِي وَعَلَى مِعْصَمِ الْبَلَاغَةِ حَانُهُ
هُوَ لِلشَّارِبِينَ رُوحٌ وَرَاحٌ بَلْ وَرَوْضٌ زَهَاهُ بِه رِيحَانُهُ
لَوْ رَأَى مَا نَبَّيْتُ عَنْهُ أَبْنُ عَادٍ جَلَّ فِي عَيْنِهِ وَهَانَتْ جِنَانُهُ
أَوْ لِيَعْقُوبَ مِنْهُ جَاؤَا بِشَيْءٍ ذَهَبَتْ عَنْ فُؤَادِهِ أَحْزَانُهُ
يَا بَدِيعًا فَاقَ الْوَرَى وَأَدِيبًا رَقَّ طَبَعًا وَرَاقَ فِيهِ زَمَانُهُ
أَنْتَ أَتَحَفَّنِي يَا بَلْعَ مَدْحٍ جَلَّ قَدْرًا وَفِي فُؤَادِي مَكَانُهُ
دُرُّ الْفَاطِيهِ عَلَى الدَّرِّ يُزْرِي بَلْ وَتُزْرِي عَلَى الشُّمُوسِ حِسَانُهُ
مِنَّةٌ مِنْهُ كَأَلَامَانَةٍ عِنْدِي الْقِدْرُ مِنْهَا ثَقِيلَةٌ أَوْزَانُهُ

انتهى ما وجدته من المدايح وهو الفصل الاول ويتلو ان شاء
الله تعالى المراتي وهو الفصل الثاني

सालार	नय
SAIJUNG	LIBRARY
Acct. No	Intd Books
Call. No	
1/2	

الفصل الثاني

في المراثي

وقال رحمه الله برني مولانا انا عبد الله الحسين ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السنة الثامنة والثمانين والالف

هَلْ الْحَرَمُ فَاسْتَهْلَ مُكَبِّرًا
وَأَنْظُرْ بِغُرَّتِهِ الْهَيْلَالَ إِذَا انْجَلَى
وَأَقْطِفْ نِهارًا مُحْزِنٍ مِنْ عُرْجُونِهِ
وَأَنْسَ الْعَقِيقَ وَأَنْسَ حَيْرَانَ النَّقَا
وَأَخْلَعْ شِعَارَ الصَّبْرِ مِنْكَ وَزُرَّ مِنْ
فَتِيَابُ ذِي الْأَشْجَانِ أَلَيْهَا بِهِ
شَهْرٌ بِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ تَحَكَّمَتْ
لِلَّهِ أَيُّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِهِ
خَطْبٌ وَهِيَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ وَقُوعِهِ
أَوْ مَا تَرَى الْحَرَمَ الشَّرِيفَ تَكَادُ مِنْ
وَأَبَا قُبَيْسٍ فِي حَشَاهُ تَصَاعَدَتْ

وَأَنْثَرِيهِ دُرَرَ الدَّمُوعِ عَلَى الثَّرَى
مُسْتَرْجِعًا مُتَفَجِّعًا مُتَفَكِّرًا
وَأَنْحَرْ بِخَنْجَرِهِ بِمُقْلِكَ الْكَرَى
وَأَذْكُرْ لَنَا خَيْرَ الصُّفُوفِ وَمَا جَرَى
خَلَعَ السَّقَامِ عَلَيْكَ ثَوْبًا أَصْفَرًا
مَا كَانَ مِنْ حُمْرِ الثِّيَابِ مُزَرَّرًا
شَرُّ الْكِلَابِ السُّودِ فِي أَسَدِ الشَّرَى
بَكَتِ السَّمَاءُ لَهَا نَحِيحًا أَحْمَرًا
كَيْسَتْ عَلَيْهِ حِدَادَهَا أُمُّ الْقُرَى
زَفَرَاتِهِ الْجَمْرَاتُ أَنْ تَسْعُرًا
قَبَسَاتُ وَجْدٍ حَرُّهَا يَصْلِي حِرًا

عِلْمُ الْخَطِيمِ بِهِ قَحْطُهُ الْأَسَى
 وَاسْتَشْعَرْتُ مِنْهُ الْمَشَاعِيرُ بِالْبَلَا
 قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَبَالَهَا مِنْ نَكْبَةٍ
 قَتْلٌ يَدُلُّكَ إِنَّهَا سِرُّ الْفِدَا
 رُويَا خَلِيلِ اللَّهِ فِيهِ تَعَبَّرْتُ
 رُزْءٌ تَدَارَكَ مِنْهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ
 أَهْدَى السُّرُورَ لِقَلْبِ هِنْدٍ وَأَبْنَاهَا
 وَيْلٌ لِقَاتِلِهِ أَيْدِيهِ أَنَّهُ
 شَلَّتْ يَدَاهُ لَقَدْ تَقَمَّصَ خَزِيَّةً
 حُزْنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقُضِي
 وَارْحَمَتَاهُ إِصَارِخَاتِ حَوْلَهُ
 مَا زَالَ بِالرُّخِ الطَّوِيلِ مُدَافِعًا
 وَيَصُونُهَا صَوْنَ الْكَرِيمِ لِعِرْضِهِ
 لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الذَّبِيحِ مِنَ الْفَنَاءِ
 مَلَقَى عَلَى وَجْهِ التُّرَابِ تَظَنُّهُ
 لَهْفِي عَلَى الْعَارِي السَّلْبِ نِيَابَهُ
 لَهْفِي عَلَى الْهَاوِي الصَّرِيعِ كَأَنَّهُ
 لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبَنَانِ تَقَطَّعَتْ

وَدَرَى الصَّفَا بِمُصَابِهِ فَتَكَدَّرَا
 وَعَفَا مُحَسَّرَهَا جَوْعٌ وَتَحَسَّرَا
 أَضْحَى لَهَا الْإِسْلَامُ مِنْهُمْ الذُّرَا
 فِي ذَلِكَ الذَّبْحِ الْعَظِيمِ تَأْخَرَا
 حَتَّى وَتَأْوِيلُ الْكِتَابِ تَفَسَّرَا
 كَدَّرَا وَأَبْكَى قَبْرَهُ وَالْمَيْتَرَا
 وَأَسَاءَ فَاطِمَةَ وَأَشْجَى حَيْدَرَا
 عَادَى النَّبِيَّ وَصِنُوهُ أُمٌّ مَا دَرَى
 يَأْتِي بِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُؤَزَّرَا
 وَتَصْبِرِي مِنِّي عَلَيَّ تَعَدَّرَا
 تَبْكِي لَهُ وَلَوْجُوهَا كَن تَسْتَرَا
 عَنْهَا وَيَكْفُلُهَا بِأَبْيَضٍ أَبْتَرَا
 حَتَّى لَهُ الْأَجَلُ الْمَتَّاحُ تَقْدَّرَا
 ظُلْمًا وَظَلَّ ثَلَاثَةَ كَن يُقْبَرَا
 دَاوَدَ فِي الْعِرَابِ حِينَ تَسُورَا
 فَكَأَنَّهُ ذُو النُّونِ يَنْبِذُ بِالْعَرَا
 قَهْرُهُوِي مِنْ أَوْجِهِ فَتَكُورَا
 لَوْ أَنَّهَا أَتَصَلَّتْ لَكَانَتْ أَجْرَا

أَهْنِي عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ مُحْبَدٌ
 لِحَقِّ الْغُبَارِ جَبِينَهُ وَلَطَالَمَا
 سَلَبْتُهُ أَبْنَاءَ اللَّثَامِ قَبِيصَهُ
 فَكَانَهَا أَنْزَلَ الدِّمَاءَ بِوَجْهِهِ
 حَرْبِنَصْرٍ أَخِيهِ قَامَ مُجَاهِدًا
 حَفِظَ الْأَخَاءَ وَعَهْدَهُ قَوَّى لَهُ
 مَنْ لِي بَأَن أَفْدِي الْحُسَيْنَ بِمُهْنِي
 فَلَوْ اسْتَطَعْتُ قَذَفْتُ حَبَّةَ مُقْلِي
 رُوحِي فِدَى الرَّاسِ الْمَفَارِقِ جِسْمَهُ
 رِيحَانَهُ ذَهَبَتْ نَصَارَةٌ عَوْدَهَا
 وَمُضْرَجٌ بِدِمَائِهِ فَكَانَهَا
 عَضْبٌ يَدُ الْخِدْتَانِ فَلَتْ غَرْبَهُ
 وَمُتَقَفٍ حَطَمَ الْحِمَامُ كُعُوبَهُ
 عَجَبًا لَهُ يَشْكُو الظَّهَاءَ وَإِنَّهُ
 يَلْعُ الْغُبَارَ بِهِ جَوَادٌ سَابِحٌ
 طَلَبَ الْوُصُولَ إِلَى الْوُرُودِ فَعَاقَهُ
 وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلُوهُ ظَلَمًا نَا أَمَا
 لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى الْيَقِينِ وَإِنَّمَا

عَرَضَتْ مَنِينَتُهُ لَهُ فَتَعَنَّا
 فِي شَأْنِهِ لِحَقِّ الْكِرَامِ وَغَبَرَا
 وَكَسَتْهُ ثَوْبًا بِالنَّجِيعِ مُعْصَفَا
 شَفَقٌ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ قَدِ انْتَهَرَا
 فَهَوَى الْمَهْمَاتِ عَلَى الْحَيَاةِ وَأَثَرَا
 حَتَّى قَضَى تَحْتَ السُّيُوفِ مُعْفَا
 وَأَرَى بِأَرْضِ الطَّيْفِ ذَاكَ الْمَحْضَرَا
 وَجَعَلْتُ مَدْفِنَهُ الشَّرِيفَ الْحَجَرَا
 يُنْشِي التِّلَاوَةَ لَيْلَهُ مُسْتَغْفِرَا
 فَكَانَهَا بِالتُّرْبِ تَسْقِي الْعَنْبَرَا
 بِجُيُوبِهِ فَتَتْ مِسْكًَا أَذْفَرَا
 وَلَطَالَمَا فَلَقَ الرُّؤُوسَ وَكَسَرَا
 فَبَكَى عَلَيْهِ كُلُّ لَدُنٍ أَسْمَرَا
 لَوْ لَامَسَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ نَجْرَا
 فَيَخُوضُ تَقَعُ الصَّافِنَاتِ الْأَكْدَرَا
 ضَرْبٌ يَشُبُّ عَلَى النَّوَاصِي مَجْمَرَا
 عَلِمُوا بِأَنَّ أَبَاهُ يَسْقِي الْكُوثَرَا
 عَرَضَتْ لَهُمْ شُبَّةُ الْيَهُودِ تَصَوَّرَا

عَنْ آلَاءِ بَنِي أُمِّيَةٍ مِثْلَهَا
 وَسَقَاهُمْ جُرْعَ الْحَمِيمِ كَمَا سَقَوْا
 يَا لَيْتَ قَوْمِي يُؤَلَّدُونَ بِعَصْرِهِ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا إِذَا لَاجَبَهُ
 مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مَهْدَوِي دَابُّهُ
 مِنْ كُلِّ أُنْمَلَةٍ تَجُودُ بِعَارِضِ
 قَوْمٍ يَرُونَ دَمَ الْقُرُونِ مَدَامَةً
 يَا سَادَتِي يَا آلَ طَهٍ إِنِّي لِي
 بِبَيْنِكُمْ كَأَسْمَى سِهَابٍ كُلَّمَا
 شَرَفْتُمُونِي فِي زَكِيِّ نِجَارِكُمْ
 أَهْوَى مَدَاحِكُمْ فَأَنْظِرُ بَعْضَهَا
 بِنَحْطِ مَدْحِي عَنْ حَقِيقَةِ مَدْحِكُمْ
 هَيْهَاتَ يَسْتَوْفِي الْقَرِيبُ ثَنَاءَكُمْ
 يَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ أَبْرَأُ مِنْ قَتَى
 وَأَعُوذُ فَيْكُمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْ
 فَيْكُمْ تَجَائِي فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْأَذَى
 فَعَلَيْكُمْ صَلَّى الْمُهَيَّمِينَ كُلَّمَا

دَاوُدُ قَدْ لَعَنَ الْيَهُودَ وَكَفَرَا
 جُرْعَ الْحَمِيمِ ابْنِ النَّبِيِّ الْأَطْهَرَا
 أَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَهُ مُسْتَنْصِرَا
 مِنْهُمْ أَسُودُ شَرِّ مُؤَيَّدَةِ الْقُرَى
 ضَرْبُ الطَّلَا بِالسَّيْفِ أَوْ بَذْلُ الْقُرَى
 وَبِكُلِّ جَارِحَةٍ يُرِيكَ غَضَنَفَا
 وَرِيَاضِ شُرْبِهِمُ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرَا
 دَمْعًا إِذَا يَجْرِي حَدِيثُكُمْ جَرَى
 أَطْفِينُهُ بِالْمَدْحِ فِي قَلْبِي وَرَى
 فَدُعَيْتُ فَيْكُمْ سَيِّدَا بَيْنِ الْقُرَى
 فَأَرَى أَجَلَ الْمَدْحِ فَيْكُمْ أَصْغَرَا
 وَلَوْ أَنَّنِي فَيْكُمْ نَظَّمْتُ الْمَجُوهَرَا
 لَوْ كَانَ فِي عَدَدِ النُّجُومِ وَأَكْثَرَا
 فِي حَقِّكُمْ جَعَدَ النُّصُوصِ وَأَنْكَرَا
 ظَهَرِي عَسَى يُولَايَكُمْ أَنْ تُغْفَرَا
 وَمِنْ الْحَجِيمِ إِذَا وَرَدَتْ الْعَشْرَا
 كَرَّ الصَّبَاحُ عَلَى الدُّجَى وَتَكُورَا

وقال رحمه الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن
السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٧٤

مَضَى خَلْفُ الْأَبْرَارِ وَالسَّيِّدُ الطُّهَّرُ
وَعُيِّبَ مِنْهُ فِي الثَّرَى نِيرُ الْهَدَى
وَمَاتَ الْإِنْدَى فَلَتَرْتِهِ أَلْسُنُ الثَّنَا
فَحَقُّ الْمَعَالِي أَنْ تَشُقَّ جُيُوبُهَا
هُوَ الْهَاجِدُ الْوَهَّابُ مَا فِي يَمِينِهِ
هُوَ الْحَرْبُ يَوْمَ الْحَرْبِ تُثْنِي حِرَابُهُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الدَّهْرَ أَهْلَكَ شَخْصَةً
فَلَوْ دَفَنُوهُ قَوْمُهُ عِنْدَ قَدْرِهِ
وَمَا دَفَنُوهُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا لِعِلْمِنَا
وَمَا غَسَلُوهُ بِالْمَاءِ إِلَّا تَطَوُّعًا
فَقَدْ يُورِدُ الْهِنْدِيُّ وَهُوَ حَدِيدَةٌ
حَوَى الْفَضْلَ وَالْإِثَارَ وَالزُّهْدَ وَالنَّهْيَ
تَعَطَّلَتْ الْأَحْكَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ
فَهَلْ لِفُرُوضِ الدِّينِ وَالْأَنْفَلِ حُرْمَةٌ
يَعِزُّ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالصَّنَوْرُ زُؤُهُ
فَغَيْرُ مَلُومٍ جَارِعٌ لِمُصَايِهِ
قَصَدُ الْعُلَى مِنْ قَلْبِهِ بَعْدَهُ صَفَرُ
فَغَارَتْ ذِكَاةُ الدِّينِ وَأَتَكَسَفَ الْبَدْرُ
وَلَيْثُ الْوَعَى فَلَتَبِكِهِ أَلْيَظُّ وَالسَّمَرُ
عَلَيْهِ وَتَتَعَاهُ الْمَكَارِمُ وَالْفَخْرُ
هُوَ الْعَابِدُ الْأَوَّابُ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ
عَلَيْهِ وَفِي الْحِرَابِ يَعْرِفُهُ الذِّكْرُ
وَلَكِنَّهُ فِي مَوْتِهِ هَلَكَ الدَّهْرُ
لَحَلَّ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ لَهُ قَبْرُ
يَهْ أَنَّهُ كُنْزُ لَهَا وَلَنَا ذُخْرُ
وَالْأَفْقُولَا لِي مَتَى نَجِسَ الْجَرُّ
وَيَصْدِيقُ فِيهِ وَهُوَ مِنْ عُلَى نَبْرُ
وَصَاحِبَةُ الْمَعْرُوفِ وَالْجُودِ وَالْبِرِّ
وَضَاعَتْ حُدُودُ اللَّهِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
وَهَلْ لِلْيَالِي الْقَدْرِ مِنْ بَعْدِهِ قَدْرُ
لِعِلْمِهِمَا فِي أَنَّهُ الْوَلَدُ الْبَرُّ
فَفِي مِثْلِ هَذَا الْخُطْبِ يُسْتَفْجَعُ الصَّبْرُ

أَجَلَ بَنِي الْمَهْدِيِّ لَوْ أَنَّهُ أَدْعَى وَقَالَ أَنَا الْمَهْدِيُّ وَازَرَهُ الْخَضِرُ
كَرِيمٌ كَأَنَّ اللَّهَ آخِرَ مَوْتِهِ لِيَكْسِبَ فِيهِ الْأَجْرَ مِنْ فَاتِهِ بَدْرُ
فَكَيْفَ رِيَاضُ الْحُزْنِ يَسِمُ نُورَهَا وَتَرْجُو حَيَاةَ بَعْدَ مَا هَلَكَ الْقَطْرُ
وَكَيْفَ تُرْجِي أَنْ لِلَّيْلِ آخِرًا وَفِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ قَدْ دُفِنَ الْفَجْرُ
فَأَيُّ عِظَامٍ فِي ثَرَاهُ عَظِيمَةٍ تَجَلُّ وَعَنْ إِرْتَائِهَا ^(١) يَصْغُرُ الشَّعْرُ
نُصَلِّي عَلَيْهَا وَهِيَ عَنَّا غَنِيَّةٌ وَلَكِنَّا فِيهَا لَنَا يَعْظُمُ الْأَجْرُ
وَنُشِي عَلَيْهَا رَغْبَةً فِي ثَنَائِهَا لِيَعْبُقَ فِي الْأَفْوَاهِ مِنْ طِبِيبِهَا عِطْرُ
يَرْفَعُنَّ عَنْ قَدْرِ الْمَرَايِ جَلَالَهُ وَعَنْ أَدْمَعِ الْبَاكِ وَلَوْ أَنَّهَا دُرُ
فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ بَعْدَهُ وَمِمَّنْ تُرْجَى النَّفْعَ إِنْ مَسَّنَا الضُّرُ
كَأَنَّ الْوَرَى مِنْ حَوْلِهِ قَبْلَ بَعْثِهِمْ دَعَاهُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ فِي يَوْمِهِ الْحَشْرُ
لَئِنْ غَدَرْتَ فِيهِ اللَّبَائِي فَإِنَّهَا بِكُلِّ وَفَى الْعَهْدِ شَيْئَتُهَا الْغَدْرُ
وَمَا ضَرَّهَا لَوْ أَنَّهَا فِي عَيْدِهِ مِنْ أَلْخَلْقِ يُفْدَى ذَلِكَ السَّيِّدُ الْحُرُ
سَرَتْ نَسْمَةُ الرُّضْوَانِ نَحْوَ ضَرْبِهِ وَلَا زَالَ فِيهَا مِنْ شَذَا طِيبِهِ نَشْرُ
وَفِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مُودَعٍ أَقَامَ لَدَيْنَا بَعْدَهُ الْوَجْدُ وَالْفِكْرُ
تَبَاهَى فَلِلدُّنْيَا عَلَيْهِ وَأَهْلِهَا بِكَاءٍ وَحُزْنٍ وَالْمُجْنَانِ لَهَا بَشْرُ
دَعْنَهُ لِيُوصَلَ الْحُورِ طُوبَى فَزَارَهَا وَلَمْ يَدْرِ فِيْمَنْ بَعْدَهُ قَتَلَ الْهَجْرُ
فَلَا يَشْتَبِ الْحَسَادُ فِيهِ فَإِنَّهُ سَتَرَتْهُمْ بِالْمَوْتِ أَبْنَاؤُهُ الْغُرُ
لَئِنْ سَلِمَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمْ فَوَيْلُ الْعِدَا وَلِيَفْرَحِ الذُّبُّ وَالنَّسْرُ

(١) لم أر في معجمات اللغة أرى والطاهر أنه عدل اليه لاقامة الوزن

فُرُوعُ تَسَامَتْ لِلْعُلَا وَهُوَ أَهْلُهَا
 مُلُوكُ زَكَّتْ أَخْلَاقُهُمْ فَكَانَهُمْ
 كَأَنَّ عَلِيًّا بَيْنَهُمْ بَدْرُ أَرْبَعٍ
 إِذَا مَا عَلِيٌّ كَانَ فِي الْعَبْدِ وَالْعُلَا
 يَهُونُ عَلَيْنَا وَقَعُ كُلِّ مُلَمَّةٍ
 أَمْوَالِي هَذَا عَادَةُ الدَّهْرِ فِي الْوَرَى
 فَعُذْرًا لِمَا يَجْنِيهِ فَيْكُمُ فِكْمُ وَكَمْ
 عَسَى اللَّهُ يَجْزِيكَ الثَّوَابَ مُضَاعَفًا
 وَيُلْهِمُكَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ بِفَضْلِهِ
 فَطَابَتْ وَفِي أَفْنَانِهَا أَثَرُ الشُّكْرِ
 حَدَائِقُ جَنَّاتٍ وَأَخْلَاقُهُمْ زَهْرُ
 وَعَشْرِ أَضَاءَتْ حَوْلَهُ أَنْجُمُ زَهْرُ
 سَلِيمًا فَلَا زَيْدٌ يَقُولُ وَلَا عَمْرُو
 إِذَا كَانَ مَوْجُودًا وَإِنْ فَدَحَ الْأَمْرُ
 وَلَيْسَ بِهِ خَيْرٌ بِدَوْمٍ وَلَا شَرُّ
 لَهُ عِنْدَكُمْ مِنْ قَبْلِ فَادِحَةٍ وَتُرُ
 وَيَعْقُبُ عُسْرَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ بِسَرٍّ
 وَيَمْتَدُّ فِي الْحَظِّ السَّعِيدِ لَكَ الْعَمْرُ

وقال برقي المولى السيد حسين بن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠

إِلَى اللَّهِ نَشْكُو فَادِحَاتِ النَّوَائِبِ
 رَمَتْنَا بِرُزْءٍ لَوَّ رَمَتْ فِيهِ يَذْبُلَا
 قَتَبَا لِدَهْرٍ لَا تَزَالُ خُطُوبُهُ
 كَأَنَّ الْبَلِيَّالِي فِيهِ فِي بَعْضِهَا لَهُمْ
 فَيَانَا وَإِنْ سَاءَتْ إِلَيْنَا صُرُوفُهَا
 فَيَا لَيْتَهَا فَدَثَّ حُسَيْنًا بِمَا تَشَا
 لَقَدْ شَفَعَتْ يَوْمَ الصُّفُوفِ بِمِثْلِهِ
 فَقَدْ فَجَعَتْنَا فِي أَجَلِ الْبَطَالِبِ
 لَزُلْزَلٍ مِنْهُ رَاسِخَاتُ الْجَوَانِبِ
 تُطَالِبُ فِي أَوْتَارِهَا كُلُّ طَالِبٍ
 قَدْ أَتَصَلَّتْ أَرْحَامُهَا بِالنَّوَاصِبِ
 فَقَدْ حَسَنَتْ أَخْلَاقُنَا بِالتَّجَارِبِ
 مِنَ الْوَفْدِ مِنْ مَاشٍ إِلَيْهِ وَرَاكِبٍ
 وَنَشَتْ بَلِيثٌ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ

وَحُبْرُ الْمَوَاضِي بَيْنَ حُبْرِ الْخَالِبِ
وَأَفُوسُهُ مِنْهَا مَكَانَ الْخَوَاجِبِ
وَكَا لَعْنِدِ حُسْنًا فِي نُحُورِ الْمَرَاتِبِ
وَلَا أَبْتَسِمُ الْهِنْدِيَّ فِي كَفِّ ضَارِبِ
فِيَا لَيْتَهَا مَحْفُورَةٌ فِي التَّرَائِبِ
أَلَيْسَ أَلْعَبًا مِنْهُ مِصْبَاحُ رَاهِبِ
وَأَوْلَاهُ سِتْرًا يَوْمَ كَشْفِ الْمَعَايِبِ
وَفِيهِ أَنْطَوَى بِحَجْرٍ لَذِيذُ الْمَشَارِبِ
كَفَى مَا حَوْنَهُ مِنْ حِسَانِ الْمَنَاقِبِ
جُفُونُ الْغَوَادِي بِالدُّمُوعِ السَّوَائِبِ
وَحَنَّتْ إِلَيْهِ صَاهِلَاتُ السَّلَاحِبِ
مِنْ الْوَجْدِ فَضْلًا عَنْ قُلُوبِ الْأَقَارِبِ
وَضَاقَتْ عَلَيْنَاوَاسِعَاتُ الْمَذَاهِبِ
بِأَجْزَعٍ مِنْ خُمْصِ الذُّنَابِ السَّوَائِبِ
فَوَاحِشَةُ الْمَسْعَى وَفَوَتْ الْمَارِبِ
لِمَرَّاهُ أَفْهَارُ الدُّجَى وَالْمَلَاعِبِ
أَزْدَنَاهُ مِنَّا بِالْقُلُوبِ النَّوَائِبِ

هَزَبٌ تَرَى بِيضَ الْعَطَايَا يَكْفُهُ
صَوَارِمُهُ فِي أَوْجِهِ الْمَوْتِ أَعْيُنُ
فَتَى كَانَ كَأَلْتَوْرِيدٍ فِي وَجْنَةِ الْعُلَى
فَلَا أَنْطَبَقَتْ عَيْنُ الْعَلَا بَعْدَ فَقْدِهِ
عَزِيزٌ نَوَى تَحْتَ التَّرَائِبِ بِحُفْرَةٍ
فَلَا تَحْسِبُوهُ مِنْ دُجَى الْقَبْرِ رَاهِبًا
سَقَى اللَّهُ مَشْوَاهُ بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَمَا فَقَرُ مَشْوَاهُ الرَّوِيِّ إِلَى الْحَيَا
وَمَا فِي بَنَاتِ النَّعْشِ حَاجَةٌ نَعْشِهِ
نَعْتُهُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ حَتَّى يَكْتَلَهُ
وَرَقَّ الْقَنَا حُزْنًا عَلَيْهِ صُدُورُهُ
وَشَقَّتْ عَلَيْهِ الْأَبْعَدُونَ^(١) جُيُوبَهَا
قَضَى فَقْضَى الْمَعْرُوفِ وَالْبَاسِ وَالرَّجَا
فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِنْ أَسَدِ قَوْمِهِ
فَقُلْ لِبَنِي الْحَاجَاتِ كُفُوا عَنِ السَّرَى
أَرَى الْأَرْضَ حَالَتْ دُونَهُ فَتَكَسَّفَتْ
سَبْكِيهِ مَا عِشْنَا وَإِنْ قَلَّ دَمْعُنَا

(١) الظاهر أنه لم يكن يتقيد بعبود الفواعل إذا اقتضى الأمر شيئاً من العناء كما يظهر

ما نهت عليه وإلحاق التاء هنا كسر لتقيد القاعدة المشهورة

فَلَا سَلِمَتْ نَفْسٌ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ تَذُبْ
 سَلَى الْأَرْضَ عَنْهُ هَلْ تَصْدَى فِرْنْدُهُ
 وَهَلْ أَقْشَعَتْ مُزْنَ النَّدى مِنْ بَنَانِهِ
 وَهَلْ دُفِنَتْ مِنْهُ الشَّهَائِلُ فِي الثَّرَى
 فَمَا لِلشَّأْنِ مِنْ بَعْدِهِ بَهْجَةٌ وَلَوْ
 مَتَى بَعْدَهُ الْأَيَّامُ تُطْفِئُ أَوَامَنَا
 وَإِنِّي لَنَا مِنْهَا نُحَاوِلُ رَاحَةً
 كَرِيمٌ غَدَتْ رَاحَتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
 تَمَكَّنَ مِنْهُ الْمَوْتُ فِي قَبْضِ رُوحِهِ
 آدَامَ عَلَيْنَا فَقَدَهُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا
 كَأَنَّ قُرُونَ الْحَالَاتِ لِرُزْئِهِ
 فَلَوْ لَمْ يُتِمَّ اللَّهُ نُورَ الْهُدَى لَنَا
 أَبِي الْجُودِ وَالْتَقَوَى عَلَيَّ أَخِي النَّدى
 جَوَادٌ بِأَرْضِ الْكَرْحَيْنِ مَقَامُهُ
 عَنَى اللَّهُ بَنِي عُمَرُ وَيَمْدُهُ
 وَلَا شَهَدَتْ عَيْنَاهُ بَيْنَ أَحِبَّةٍ
 وَلَا بَرَحَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمْ
 أَسُودٌ إِذَا شَدَّتْ تَعَالِبُ لَدُنْهِمْ

عَلَيْهِ وَلَا قَلْبٌ غَدَا غَيْرَ وَاجِبٍ
 فَعَهْدِي بِهِ تَصْلُ صَقِيلُ الْمَضَارِبِ
 فَعِلْمِي فِيهَا وَهِيَ عَشْرُ سَحَائِبِ
 فَمَرَكُزَهَا الْأَصْلِي بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
 سَرَقْنَا أَلْمَعَانِي مِنْ ثَنَائَا الْكَوَاعِبِ
 وَقَدْ غَوَّرَتْ بِأَرْضِ بَحْرٍ الْمَوَاهِبِ
 وَقَدْ أَوْقَعْنَا فِي أَشَقِّ الْمَتَاعِبِ
 لِعَادَاتِهَا مَبْسُوطَةً لِلرَّغَائِبِ
 وَلَمْ يَتِمَكَّنْ عِنْدَ قَبْضِ الرُّوْاجِبِ
 فَلَمْ نَلْقَ فَجْرًا بَعْدَهُ غَيْرَ كَاذِبِ
 لَنَا وَصَلَتْ عُمَرُ الدُّجَى بِالنَّوَائِبِ
 بِوَالِدِهِ عِشْنَا بِسُودِ الْغِيَاثِ
 ذُكَا أَلْمَعَالِي بِدَرْشِهِبِ الْكُتَائِبِ
 وَمَعْرُوفُهُ يَسْرِي إِلَى كُلِّ طَالِبِ
 وَيَكْفِيهِ فِي الدَّارَيْنِ سُوءَ الْعَوَاقِبِ
 وَلَا سَمِعَتْ أُذُنَاهُ صَوْتَ النَّوَادِبِ
 تَحِفُّ بِهِ لِلنَّصْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 تَصِيدُ أَسُودَ الصَّيْدِ صَيْدُ الثَّعَالِبِ

رِيَاضُ سَفْتِهَا الْفَاطِمِيَّاتُ دَرَّهَا وَأَزْكَى فُرُوعٍ مِنْ أَصُولِ أَطَابِيبِ
سُلَالَاتُ أَرْحَامٍ مِنَ الرَّجْسِ طَهَّرَتْ مَيَامِينَ أَنْجَابٍ أَتَوَّامِينَ نَجَائِبِ
وَقَاهُ وَإِيَّاهُمْ مِنَ السُّوءِ رَبَّهُمْ وَبَلَّغَهُمْ أَسْنَى أَلْمَنِ وَالْمَطَالِبِ

وقال يرفي السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى
السيد علي خان في سنة ١٠٨٤

هُوَ الْكَوْكَبُ الدَّرِيُّ مِنْ أَفْقِ الْعَجْدِ قَتَبًا لِقَلْبٍ لَا يَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ
وَتَعَسَا لِعَيْنٍ لَا تَفِيضُ دُمُوعَهَا فَقَدْ غَاضَ بَحْرٌ مِنْ مُلُوكِ بَنِي الْمَهْدِ
تَدَارَكَهُ كَسْفُ الرَّدَى بَعْدَ تَمِهِ فَحَالَ وَجَالَتْ دُونَهُ ظِلْمَةُ اللَّحْدِ
مَضَى فَأَلْهَى مِنْ بَعْدِهِ وَاجِدُ الْحَشَا وَصَدَرَ الْعَلَى مِنْ بَعْدِهِ فَاقِدُ الْخَلْدِ
بَرَّتْهُ أَلْمَنَايَا وَهُوَ عُضْوٌ مِنَ أَلْدَى فَأَصْبَحَ كَفْثُ الْمَكْرَمَاتِ يَلَا زَنْدِ
أَلَا فَاَنْدُبُوا يَا وَافِدُونَ ابْنَ مُحْسِنِ فَقَدْ هَدَّرَ كُنُ الْجُودِ مِنْ كَعْبَةِ الْوَفْدِ
وَعَزُّوا بَنِي السَّادَاتِ فِيهِ فَإِنَّمَا بِهِ رُفِعَتْ مِنْ ذِكْرِ هُرُ سُورَةِ الْحَمْدِ
تَوَارَى فَأَوْرَى فِي الْقُلُوبِ صَبَابَةً فَحَبَا وَمَيَّتَا لَمْ يَزَلْ وَارِي الزُّنْدِ
هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَالْجَوْهَرُ الَّذِي تَكُونُ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ وَالرُّشْدِ
لَقَدْ وَهَبَ الدُّنْيَا لِأَكْرَمِ وَالِدِ وَآثَرَ فِي طُوبَى الْقُدُومِ عَلَى الْحَجْدِ
تَنَازَعُ فِيهِ الْحُورُ حَبَا وَغَيْرَةٌ وَتَغِيْطُهُ الْوُلْدَانُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
لَوْ أَنَّ بَنَاتِ النَّعْشِ فِي سَمَكِ نَعْشِهِ لَصَارَتْ لِبَدْرِ أَلْتَمِ مِنْ أَكْرَمِ الْوُلْدِ
فَحَقًّا لِمَلِكِ الْحُوزِ يَشْكُو فِرَاقَهُ فَعَنْ غَايِهِ قَدْ غَابَ خَيْرُ بَنِي الْأَسَدِ

وَحَقًّا لِعَيْنِ الْحَرْبِ تَبْكِي لَهُ دَمًا
وَحَقُّ الْعَلَى أَنْ تَنْبُشَ الْأَرْضَ بَعْدَهُ
سَرَى طَيْبُهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَانَهَا
فَحْسَبُكَ يَا أَكْفَانَهُ فِيهِ مَغْرًا
وَيَا نَعْشَهُ بِاللَّهِ كَيْفَ حَمَلْتَهُ
جَوَادُّ عَلَى آثَارِ آبَائِهِ جَرَسَ
وَلَوْ لَمْ تَعْنَهُ أَلْحَادُ ثَانَتْ عَنِ الْمَدَى
وَلَوْ أَنَّ شَقَّ الْحَجِيبِ قَدَرَدَ فَأَيْتَا
وَلَوْ قَبِيلَ الْمَوْتِ الْفِدَاءَ قَدَيْتُهُ
بَنُو الْعَبْدِ لَا أَصْنَعُكُمْ أَسْهُمُ الرَّدَى
وَلَا أُمْتَحِنْتُ بِالْبَيْنِ يَوْمًا عِيُونََكُمْ
وَلَا بَرِحْتُ آرَاءَكُمْ . وَأَكْفُكُمْ

فَقَدْ قَدَدْتُ فِي فَقْدِهِ سَيْنَهَا الْهِنْدِي
فَقَدْ ضَيَّعْتُ فِي التَّرْبِ وَاسِطَةَ الْعِنْدِ
تَبَدَّلَ مِنْهَا الطَّيِّبُ بِالْعَبْرِ الْوَرْدِي
فَإِنَّكَ مِنْ نَصْلِ الْعُلَا مَوْضِعِ الْغَبْدِ
وَيَا لِحَدِّ كَيْفَ أَنْطَوَيْتَ عَلَى أَحَدِ
وَأَجْدَادِهِ الْغُرِّ الْغَطَارِفَةِ اللَّدِّ
لَا ذَرَكَ مِنْ غَايَاتِهِمْ غَايَةَ الْقَصْدِ
لَقَلَّ وَإِنِّي قَدْ شَقَقْتُ لَهُمْ كِبْدِي
وَلَكِنَّهُ لَنْ يُعْطِيَ الْمُحَرَّرَ بِالْعَبْدِ
وَلَا شَلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْكُمْ يَدَ الرِّفْدِ
وَلَا أَحْرَقَتْ أَحْشَاءَكُمْ لَوْعَةُ الْبُعْدِ
مَصَابِيحُهَا تَهْدِي وَرَاحَاتُهَا تُجِدِي

انتهى ما وجدته له من المراتي وهو الفصل الثاني
ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

الفصل الثالث

في أشياء متفرقة

من مقاطع واياتٍ وسود ومواليا . ولبدأ بيتين ضط بها اوائل اسماء اهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى

اوائل اسماء الدين ارتحيتهم يفرج عي فيهم المتشدد
ثلاثة حاءات واربع اعين واربع ميات وحيم موحد

(وما قاله في صباه وقد اقترح عليه وصف في مجلس فقال ارتجالاً)
وصوت شادى حكى في سجع منطق ورق الحمايم تغريداً ونصويتا
اذا تغنى غدا في جب نعمته هاروت في حليات السقى سكيننا
ما حاز در معالي لفظه اذني الا يساقط من عيني بواقبتنا

(وقال ارتجالاً وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا)

اشداء زهر الباقلا تصوعت فحائه ام نشر مسك اذفر
يقق به شف السواد تظنه فوق الفصون نضارة للمنظر
اظهار در قمعت في عبر من فوق ايدي من زجاج اخضر

وقال وقد نعت بها الى بعض ولده وقد جرى بينها غيب فعزم الولد على الرحيل الى بلاد الحزم فلما وصلت هذه الايات اقلع عن ذلك الحزم واعتذر كل منها الى الآخر

جعلتك بالسويدا من فوايدي ومن حدقب قدبتك بالسواد
هويتك واصطفيتك دون رهلي واولادي فكنت من الاعادي

جهلت ابوتي ومجذت حتي وقابلت المودة بالعناد
 اتسي حسن تريني ولطفي وما سبقت اليك من اليايادي
 رجوتك كالعصا لاوان شيبي ومعتمدي اذا مالت عمادي
 وان كسرت بد الحداث عظمي ترى منه بمنزلة الضمار
 ولست اخال فيك بخيب ظني وبخطي سهم حذسي واجتهادي
 عساك علي نعطف يا حبيبي وتجر ما تروم من البعادي
 وما جاء له في صباه انه اجمع مع بعض الادياء وهو جالس ليلا على باب داره
 بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان
 بهوى له ذلك الاديبي فاطرق بهكم مليا فسأله عن طول هذه الفكرة فقال اردت ان
 اعمل شيئا في وصف الغلام فلم يحضري ما اردت فهل يحضرك ما لم اجد مني وتنوب
 عني فقال ارجمالا

وبي قمر مبر ضاع مني بنقطة خاله المسكي سكي
 نقا بالظلام لاجل حربي وعم بالصاح لاجل هتكي
 (وقال مقتبسا)

قلت اذا غاب منيتي ابن روجي فسمعت الخطاب من نحو قلبي
 لن تراي ولست تدري مكاني اما الروح امرها عند ربي
 (وقال في صباه في وصف العارض)

بروجي عارضا كالشدر حسنا على باقوت خدي كالليب
 وحفك ما سعي في الخدي الا ليلقط نمله حب القلوب
 (وقال في ذم العارض)

قضى حسنه فليبك اليوم عاشقة وعاد هسيما آسه وشفاتة
 تكدر في خديه ماء شايه ألم تر قد لاحت عليه علاقة
 (وقال في صباه يصف الأفق حين غروب الشمس وطلوع الفجر ولقد احسن)

كانا الافق لما شمس غربت والليل يشمل در الشهب مسدقة
 صب تردى باقواه الاسي فبكي بدمع يعقوب لما غاب وسفه
 ورايت ابيانا لا اعرف قائلها مسطرة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الاديبي
 الحسين النسيب السيد علي خان بخط ابي وقد نسب تسميتها الى نفسه المقدسة ضحي

اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة من شهر سنة ١٠٩٨ هـ وفي هذه

ماذا على من أذى الاشواق بتهكه لو افصح الدمع عنه حين يتهكه
بالاقي في هوى من لست اتركه كم اكتم الوجد والاجفان تهتهكه
وأطلق الحب والاحشاء تمسكه

قالوا دع الحب يا هذا ومسلكه فكم سعى فيه من صب فاهلكه
فقلت والشوق داعي الين حرّكه عصاني القلب لما ان تملكه
غيري فوا اسفا لو كنت املكه

السحب تروي حديث الغيث عن حدي والورق تنقل سجع النوح عن قلبي
سل الذي نام عن وجدي وعن حرّتي ما ضرّ من لم يدغ مني سوى رمي
لو كان يسع بالماقي ويتركه

وجع الفؤاد أبرجو من معذبه وصلاً ونيل الثريا دون مطلبه
بعداً لما يمني من نجبه لهني على الوصل لو اني ظفرت به
ما كلما يمني المرء يدركه

وقال واخبرني انه نظم هذين البيتين مناماً لم يغير منها شيئاً عن الصورة الطيفية
لو اقسم المرء بالرحمن خالفه بان بعض الوري لا شيء ما حثا
ان كان شيئاً فغير الله خالفه الله اكرم من ان يخلق العشا
وهذان البيتان مما قد ليج به العام والخاص واشتهرت بسننها اليه ولم يظهر لي
صحّة هذا ولم اسمعه

يا ناقل المصاح لا تمرر علي وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى
اخشى خيال الهدب يخرج خده فيقوم من سينة الكرى منذعرا
وقال ايضاً وقد توفي بعض حفدة المولى السيد علي خان وعمل المولى المذكور ابياتاً
ثلاثة وهي

واني لأخفي لوعتي عن محدثي وفي القلب ما ينهى الجفون عن الغيض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى لما كان بعض القلب بصبر عن بعض
تسيل دموعي من جنوني ولم اقل مقالاً بنيت الاجر مني ولا يرضي
فاجابه رحمه الله بهذه الايات ارتجالاً وهي وان ناسب جعلها في الفصل الثاني الا أنا
راعينا ما اسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجري مجراها وهي هذه

كفيت خلاف الدهر يا واحد الوري
وحاشا علام ان تميل نفوسكم
بكم تناسي في الخطوب ونهتدي
فكيف ظلام الحادثات تحبكم
قتلتم بنات الدهر بالبأس والندی
لئن اتخنتكم بالجراح سهامه
انتهى ما وجدته من المقطوع والدوييت وافضت النوبة الى ذكر البنود فما جاء له
خمس بنود

الاول في وصف الآيات السماوية
الثاني في وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف انواعها الى مشموم ومطعموم
ومفادها التوحيد

الثالث يخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ثم وصية علي بن ابي طالب ثم الائمة من ولده عليهم السلام على
الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة اس السيد منصور خان
الرابع والخامس في مدح المولى المذكور وهي هذه قال رحمه الله تعالى
بند

ايها الراقد في الظلمة - به طرف الفكرة - من رقدة ذي الغفلة - وانظر اثر القدرة -
واجل غلس الحيرة - في فجر ساء الخيرة - وارن فلك الاطلس والعرش - وما فيه من القش -
وهذا الافق الادكن - في ذا الصنع المتقن - والسبع السموات - ففي ذلك آيات هدى
تكشف عن صحة اثبات ايله كشميت قدرته عن غرر الصبح - وارخت طرر النجم على نحر
ضياء فغدا يغسل من ميسر الاشنب - في مضمضي نور سناه لعس الغيب - واستبدلت
الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب - واعناضت من مفرقها الحالك بالاشيب - وانصاعت
من خوف كيت الشفق المعلم - دهم الفسق المظلم - اذ سار من المشرق في سابقه الاشقر
ملك فلك الاعظم - وانبت من النور به عثير كافور واجرت لمحج الليل بثوب السج
الاجم كالسبل فاسود - وابدى زبد الانجم من خالص بلور وعجمد - فكسته حلة النيل
وجلته بالكيل - وجلبته بمصباح - من البدر به لاح - ومن كوكب زهراء بقنديل ومن شهب
شراة بمشكاة فسواه منيرا فهو الاول والاخر - والباطن والظاهر - والفايض والباسط

والباعث والوارث والعاقل والعالم في خاتمة الاعين سرًا وجهارا

بند

خالق اضمحك في قدرته البرق . فابدى شنب اللع وابكى مقل الودق . فابكى دُرر
الدمع فاحي نفع الارض . فانبتن دنانير بهار حملتها قضب الشذور . ومن حمر بواقيت
شقيق الخمل الخضر . حقا فاخزن المسك بها القطر . اذا ما انفتحت كالمنقل الرمد من
الشهد بكت في درر الطل واشكال واجناس من الزهر والوان . ونسرين وفيروزج
ريحان . واجفان لجين شخصت في حدق العسجد من نرجسها الغض وافواه اقاح . بسمت
عن شنب الدر . واسنان من الطلع وقامات من البان . وساقات انايب زجاج حملت
من ورق الورد بمرجان وعقيان . ونارنج باشجار تضاهي اكر النار . وتناح . كوجنات
عذارى شربت من راح . ورماني باغصان . ترى الاعين اذ بان . نهود ارفعت فوق
خدود رققت في حلل السندس . والروض كسي محملة الاطلس . والاس له عذر في
عارضه الاخضر . والزنبق قد صنف اعلام بني الابيض والنوريه احدث في جند بني
الاصفر . والشع . بها عبراثواب صبا الريح . وليل الشجر المنقر في نور وفي الزبد . كانناس
حبيب حمل الورد على الخد . اذا بللة الطل روى عن شعل الند . فلا يهجره ضد . ولا
يشبه يد . تعالى الصمد الفرد . كرم سبقت رحمة السخط . له الحمد على الصحة والسقم
وفي اليسر . وفي العسر . وفي القوة والضعف مدى الدهر . وما سار شذا الزهر . على
الريح مساء ونهارا

بند

باعث الرسل اولي العزم * الى العرب مع العجم * ومن طهر ما احدث الكفر من الرجس
عن الملة بالطهر . ابي القاسم ذي الرأفة والرفقة والقسوة والقوة . والقدرة والقدرة مع الحكمة
والحكم . مجلي ظلم الفترة * من نور ضحي البعثة * مصباح دجى الملة * مبدي نهج الحق * ومخفي
سبل الفسق * ومن فجر في معجزة الصم من الصخر * ومن كلمة الظبي * ومن حن له الجذع
وانشق له البدر * ومن آية الله تعالى باخيو الاسد الضارب في ايضه الاروس *
والطاعن في اسمره الانفس * حاوي الشيم الغر * شريف النسب الطاهر * بحر الكرم
الزاخر * من رد له القرص فجلي غسق الليل * ومن خاطبة نعبان ومن علم جبريل *
امام بطل غالب * مغاور بني غالب * مولاي علي بن ابي طالب * محيي سنن الدين * ابي

الغرميامون * شمس الفضل والعرة * اقطاب سماء الرتبة * اقمار دجى الامة * انوار هدى
 فيهم بان لنا النقي من الرشد واستبصرت العبي وعنهم نُقِل العلم وفيهم خزن الوحي
 مصاليت مصلين ذوي زهد وتقوى . فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق * ما سجت الخلق
 وما شَبب بالريح وما غرّدت الورق * وما استل سنا البرق * ضياء التبر على الافق * وما
 سارت في الغرب وفي الشرق احاديث ندى الباسط من بعدم العدل مع الرفق * اخي
 الفضل سابل الملك الاشرف منصور ابي راشد ذي الصدق * كرم النسب الماجد * سنف
 الشرف الصاعد * حجاج بني حيدرة المطرفي الحرب مواضي على الضد * وفي السلم اباديو
 على الوفد بهاراً ونصارا

بد

مَلِكٌ بِل مَلِكٌ كَوْنُهُ اللهُ مِنَ النور * فَوَلَّاهُ عَلَى المخلوق وناداهُ رفعتك على الطور *
 هامٌ محمت الظلم مواضيه سوى ظلم جنون المقل الحور * وهدي من اياديه الينا ابنيه التبر
 فشيدن معاليه على اجنحة النسر * وانتن بواديه رياحين قنا الخط * وامن مواليه من القحط
 وذللن له الصعب * وسهلن له الوعر رمى الغيب فاصاه با راه * وانشأ سحج السيل فاجراه
 بالآه * جواد عشق الفضل * وعادى خلق البخل * وفي السمع من العدل * واحي معج
 البذل * اذا لاج ترى الاعين من راحاته الغيب * ومن فطنت النار ومن طلعتو البدر
 وفي مغفرو الليث . وفي ردتو البحر حى العرض من الثلب * واروى الاسد الغلب * فما حاتم
 في الجود ولا معن له مثل * ولا كعب ولا كسرى وسا نور واسكندر في العدل * وفي الجاه
 له ند واشباه * شفى الانصل في الوس * من الشوس دم الرؤس * وجلا ظلم الجهل من
 الخزم بفانوس * فتى زوجه المجد عذاراً * وما انت في وجنتو السن عذاراً

بند

شرس يهجم في بيض ظبا الهند على الاسد * فيغزو شرف المجد * ويعطى بدر العين
 فيشري درر الحمد من الوفد * اذا سار سري الذعر الى نحو اعاديته * وان ثوى القجر
 بناديته * جنى النصرلة الازرق والاسمر في سفكها الاحمر * والشكرلة ثور في مربعه الاخضر
 اذ عارضة امطر بالايض والاصفر * موئى ملك الناس * بها فيو من الباس * به تشرفت
 الارص وقرت مثل العصر * واشرفت بانوار علاه غرر الدهر * له عزم سما النجم * به
 يقتنص الاسد من الاجم * كريم حسن الثر بعلياه مع النظم * له الغلبة في الحجة ذات فخار

قام في جوهره الفرد * وموضوع بدى غاياته ليس له جذ * روى الاصل بفتوة من الباب
لدى الفضل * لييب علم معرفة عدل * يرى الخفض من الخفض فلم يهوى سوى النصب *
ضمير القدر المستر البارز في الحرب * اذا عرب ماضيه بنى المجد على الرفع * وان عامل
بدا بنصرف الجمع * هو الخافض والناصب والرافع * والمعطي والمانع * والجابر والكاسر *
والآخذ والمتشم القادر * لا زال على الارض لمن ام من الوفد مزارا
(انتهى ما وجدته له من النود المسوبة له رحمه الله)

(ولة معها مواليا)

يامن به الجمع في يوم الوغا مشهود جوارحي في نوالك لك علي شهود
وبعد ياطب سقم المرض الجهود ومن اليو المعالي بالورى انتسب
وماجد بعد خلافي عليه احتسب لما عشقت المدح وابعشت الكسب
صبرت رمحي براعي والمدح حود واتيت عابر على مالك بنخمس نود
(ولة بمدح السيد بركة حان)

ما الظن اظا وفي كفيلك بجر الجود واحمل وسحب نوالك باليجين تجود
وبعد يامن تغدس الاسود تجود ماذا العجب يا حليف الجود ياركات
اشكو الفقر وات يا كنز الغنى موجود

(ولة بمدح)

يامصدر البيض محمده وسمر الصعد ومن بعزمه الى سمك الثريا صعد
كل وعدته بوعد ياسلالة معد الا انا بعد يامورد قناة المعد
(ولة بمدح)

يا بركة المجد يا غيث النوال الهام والمروى الصارم الظامي بماء الهام
كم قد جبرت فقيروك كسرت الهام يا عين علم الاله وسره المرموز
لك بين عشر العقول وحارت الاوهام

(ولة بمدح ويهتة بعيد البيروز فقال)

الغيث ان خص احيانا فجودك عام دوام والبحر يفرق ان بمكفك عام
والليث من خوف باسك سالم الانعام والدهر لما شكى الحاجة اتى النوروز
اليك في كل عام يحندي الانعام

(وله ايضاً بمدحة وبهتة بعيد الاضحى فقال)

يا بركة المجد يا من للكرام امام لازل خلفك يشيعك النصر وامان
وايك يا من لارواح الكماة حمام لولم تجرم من يميك لجة الطوفان
عن الفرق ما التجت فوق الغصون حمام

(وقال بمدحة)

ثم معرك فيو يفرق بالدم المعتام بلحوم الاقران اقربت القنا المعتام
وتركت جرح التهادن فيو لا يلتام وامطرت روض العوارض بالنجيع القان
وبه البروق العوارض والسحاب قنام

(وقال بمدحة)

يا من باعداه شمات المناصل دام وعقال فحل الخطوب البازل الصلدام
لم تلق قبلك هام في المحروب مدام يرشف كؤوس الروس بحومة الميدان
ما بين سمر الغوالي والنجيع مدام

(وقال بمدحة)

فقت الكهول مادراكك وانت غلام فحكمت واضحي لطاغتك الزمان غلام
يا واحد عم جودة سبعة الاقلام لك راحة كاد فيها من ندى الاحسان
تخصر سمر الرماح وتورق الاقلام

(وقال بمدحة)

جودة اكفك وكفك عن ذوي الاحرام فيها نقر النفوس وتشهد الاجرام
يا من يظن السؤال على النوال حرام لارلت ركن الفخار وكعبة الركان
ما عرس الركب بين الحل والاحرام

(وقال بمدحة)

يا باعث المجود بعد الموت والاعدام وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وايك يا ليتها بالكر والاقدام ما زارك الغيث الا يا فخر عدنان
ليكسب الفخر منك ويلتم الاقدام

(وقال بمدحة)

هذا هو العيد اقبل يا حي الاسلام بقري محياك الف نحية وسلام

والقاء بالبشر يا ابن السادة الاعلام
وانخرنحور المهوم وفتح بالاحزان
واضرب طول المسره وانشر الاعلام

(وقال بمدحه)

يا بركة المجد يا ليت الوغا المقترس ومن لنا عند لزبات النوى ترس
اقسم بجمهر سمرق والحسام الورس لولاك رحنا سبايا بين ابدي الفرس
واضحت رسوم الخويزة عافيات درس لكن يا من يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسبح شرس فاقذتنا بعدما طحنا وجد المرس
لازلت باهل العبا يا بدرنا محترس ما بدت تمس المعالي في نهار طرس

(وقال بمدحه)

يا خير من سار في سرج وصار بكور وعسجد قد تعالى ان يضاع بكور
لم نلق في الخلق مثلك فارس مذكور حاضت مكفيه بيض الهند وهي مكور
(وقال بمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف يا حسين وانت انيت اخير وانتقدموك وانت اجلهم واخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير ما دست سالم وفيك الله متكل
فكيف ما شاء غوار الرمان بغير

(وقال بمدحه)

ما الظن يا ابو محمد في الانام يصير مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
وبعد يا من نعمه يغفر التقصير لا تخش ان حاولت عزك ملوك المال
احكم بما شئت وانهي فالطويل قصير

(وقال بمدحه)

يا من بعينه يرى الخطب الجليل يسير ومن الى الوفد رفته والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كبير ولديك بالرأي صحت كيمياء المال
فانت كسرت ورايك للعلا اكسير

(وقال بمدح المولى السيد علي خان)

يا من بسيف النوال اباد نفس المال ومن بعدله لا قطار البسيطة مال
وماجد مذ نشا نحو المكارم مال ومن بسيفه عروش المعتدين مال

(وقال يمدحه)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا وليوث حرب لما ذيب المناور تلا
وصوارير كلما عزمك بهن امتلا تدري الاسود جواهرها وهن نمال
والهام تبكي نحيب ونضحك الآمال
(وله فيه)

كنت ارنجيك اذا قل الصديق صديق واقول فيكم ظنوني تدرك الصديق
فالان معلوم عندي صار بالتحقيق من حكم فهو منكم بالصدود حقيق
(وله فيه)

حنام فيكم اعاني الشوق واقاسي واذوب رقه وكل منكم قاسي
اما بكم من طيب لعله الياس برهم اللطف مجروح الحشا ياسي
(وله فيه)

ياخبرني من اهل ودي ومن ناسي لا تحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لو لم يجل طود صدي دونكم راسي اتيتكم كالقدم اسعى على راسي
(وله فيه)

يا من موارده من مره علي عذاب حنام انتم بفوز وصيكم بعذاب
ما عدت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب
(وله فيه)

يا فارغ البال اشغل بعدكم بالي حتى غدا رسم جسي عندكم بالي
لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي
(وقال بعائب بعض اخوانه)

كنت ارنجيك اذا جار الزمان علي بك استعين ونوطي هامتي نعلي
فعمكست ظني وبعض الظن غي ولي حاشاك حاشاك يا سهي تردالي
وقال بعائب رجلاً يدعى بأمين قد وثى به الى بغض الروساء
وكان لأمين خال قد رباؤه وهو حسن السيرة واسمه شمس

امين للموت نصلك ما يرى كلمه ابعدتنا عن رضى الهزوم في كلمه
ابعدت عنه المحب وحسنت ظلمه من شمس ما فيك دره نور الظلمه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام والتعب راحه وسيرى لحوكم المام
ورغبة فيكم قادتني بغير زمام ادري لها عند مثلك حرمة وزمام

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين ابن السيد علي خان وهو يومئذ بكerman

ياطرس ان جئت عنني صاحب المن فخصنها بالتحية والثنا مني
الى جنابك سلمت ركائبك عنني والتم يمينه امانه ياطرس عنني

وقال بمدح السيد علي خان

حنام اشغل بفكر القلب واعذبه واريد معنى لطيف عليك اكذبه
والمدح لولم اجيده فيك واهذبه اريد اقول الصدق وينوتي اعذبه

وقال وبعث بها الى حسين باشا

لي مهجة لا تزال اليك مصروفه ويعوقها عن لثاك الدهر وصروفه
وبعد يامن تملكنا بهمروفه هذا كتابي اليك على البعد نائب

عني نقبل يدًا بالجهود معروفه

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان

لي لوعة فيك طول الدهر تتجدد ودفعة فوق صحن الخد تتردد
ومهجة لا تزال اليك تتوقد من الحويزة الى كرمان تتردد

وقال وبعث بها اليه

يا سيف عزم فلق هام العدا مضربك لا يخلى الله من بين الصحب مضربك
عذبت بالبين طرفًا طالما قربك وبلاء ما ابعذك مني وما اقربك

وقال في النسب وهي وقعت له طيفنا

حنام يا قلب عن نجل العمون انهاك ولا تبالي بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحي ولا بعثها نهاك نهاك انظر الى اي حال حياها نهاك

وله فيه

هويت نجل العمون وفي هواك ارداك فعذبت يا قلب والاشواق ملوه ارداك
كم لم اذاريك عام وليس يبري داك صبرًا فهذا بما جنت عليك يداك

وله فيه

لا الفكر يمكن يصيد لفاك بهراسله ولا الصبا تستطيع تجيك بهراسله
صبت بزورك دجى كم باس ومراسله ومتيم منك بهرجو الوصل كم راسله

وله فيه

لما سنا الحسن من خديك انسنا من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا اضحى ملابسنا من احمر الدمع فصلنا ملابسنا

وله فيه

لما نهج النوى بالسير شد يتم جفني عن النوم بالاهداب شديدتم
وبجيرة الله عني يا يوم وليلتم الي باليت بعد الصبر وديتم

وله فيه

احباب لي مهجة بالسير تتراكم ودمعة فوق صحن الخد تتراكم
يا جيرة يهندي الثانه بآراكم اموت بالوجد يوم فيه ما اراكم

وله فيه

يا من بشوقه على جيش الهموم نصول حنّام نصبروفينا من نواك نصول
تجبر ونقطع وتلقانا بوجه وصول كالبدرنورك قريب ولا اليك وصول

وله فيه

نفائس العمر بالآمال انتقها وبالصبابة مجانين الهوى ففقتها
والروح رامت تروح وانتقضى وقتها لكن لليوم لاجل لفاك عوققتها

وله فيه

يا جيرة بالطرب فخي دياجكم والقلب محزون وافكاره تناجكم
كم بطردون الفؤاد الي ويحيكم نار بجوجاي ماهي في حياجكم

وله ايضا

محاسنك للعقول الراضحة تدهشن وذوائبك كالافاعي بالمهيج تنهشن
ونواظرك منذ ما بين البرية نشن فتكن بالارواح لاخافن ولا اخشن

وله فيه

يا قلب حنّام اجهد في مدافعتك عن الهوى والشقاوة فيه دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مساعفتك اذهب وهدي الصباة والاسى عنك

وله فيه

قلبي بغير الحدود والحمر لا يعني وفي سوى البيض لا يغرم ولا يعني
ان قلت خلي لهذا الغي واتبعني يقول بعض وجوه العز يعني

وله فيه

فارقني النوم منذ بليت في فراقك والقلب مثلك جفاني واهموي ففارك
والروح ان رمنها سني وعز لفاك خذها عسى الله يخلصها بطول لفاك

وله فيه

لناركم بالهوى يانازحين وقود ومن دموعي لكم ياناظمين عقود
نزورني الطيف منكم والعيون رقود فاتبه والفواد وطيفكم مفقود

وله فيه

يا عاذلي يوم جد الحب بالفرقا فارقت إلفك ونشقي مثل ما اشقي
نقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى ملج تامر ولكن ابن من يغني

وله فيه

لي مهجة زاد فيك خفوق واجبها ولو قضت ما قضت بهواك واجبها
يامن عن النوم عين الصب حاجبها روي فدا عينك الوسنا وحاجبها

وله فيه

سلطان حسنك بحكم الجور خلّيته على الحفا وبغاراتك توليته
هجّجت قلبي ومنه الصدر اخليته حتى لحقتك ولا ادري ابن خلّيته

وله فيه

من فوق صادين عينيك الدعج نونان ويصحف خديك نسخة حكمة اليونان
باللهجب نارها تضرم بكل جنان ولحاظك الحور تسكنها ومن جنان

وله فيه في صباه

انوارك الخاطفة لعقولنا تسترق ومعاطفك للقلوب القاسية تسترق
الله في روح حرّلك غدا تحترق جسمه بدمعه غريق ومهجة تحترق

وله فيه

ظي اذا ما رنا منه الاسود ترهب لجسومنا السقم جفناه الفواتر تهرب
له وجنة للعقول بحسنها تنهب يخضر فيها العذار وبارها تلتهب

وله يعاتب بعض اخوانه على انه لم يعده في مرض عرض له
داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفاك باليتة عنه عينيك غمض والحجم خاك
وجهلت نوح الوداد وكان لا يخفك يامن دفنت الوفا بتراب راس الجفا
الله يحسن عزاك على وفاة وفاك

وله في النسب

طبي قبض بالهوى مني الحواس رهون كيف اصغى السمع فيه لخلية بنهون
عزير وصل تركني في عذاب الهون كل المصائب سوى هجره علي تهون
لي مهجة لسواك من الوري لم تحن واضالع فوق غير مودتك لم تحن
وان نالت علينا من نواك المحن صبرا عسى عن قريب رويتك ينهن

وله فيه

اعجد هواك واحفاني عنه يفضحن ويخونني فيك وهن لي ينصحن
لاباس باهواك واضعن دما ينصحن عادات اهل الغرام جفونهم يفضحن

وله فيه

لك غصن قد بانواع البها اثمر وليل فرع بواضح غررتك اقر
ووجنة في القلوب لميها اجر نظنها جلناره وهب موت احمر

وله فيه

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط حاشاك لكن قصده رنتك تخط
يراع ياقوت في ياقوت خدك خط رمزا من الحسن سمته الحواسد خط

وله فيه

لما لماضي الحسن جد عذاره رسم اراد خد بدبوان الملاحه رسم
لحفاظ كنز الثمر حوله نقش طلسم يوانكسب من حروف الاسم الاعظم اسم

وله فيه

لما على وجته نثر الحسن اوراق وبان مثل الغبار بجده البراق
قالوا تغير جماله قلت لابل راق ما ينقص التبر نقش التبر بالاحراق

وله فيه

اذا ذكرتك ولاح البدر لي حنيت اليه وعلى هواك اضالي حنيت
لما هويتك وحبك بالحشا كنيت خوف الفضيحه عن اسمك بالبدر كنيت

وله فيه

النوم بعدك على عيني ردّ نقاه والصبر عن مهجتي سافرو عجز نقاه
لا تحسب الصب بعدك حسب طول بقاء لكن موت الشقي يبطل لطول شقاء
وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم

الحمد لله ارهب عنك ما تخشاه وردّ عنك العدو وحسنته باحشاه
نصر من الله اناك وبيتك منشاء لانصرة من عرب كانت ولا من شاء

وله فيه

كم ليلة قمت فيها والخلق نوما لاجل الدعا لك فيها الطرف ما هو ما
فالحمد لله اعطاني مراديه وما كذب ظنوني واسكت عني اللوما

وله فيه

شط العرب ان طمع جوده ومدّ طما على السوية وفي الاثنين ري الظا
لكن ذا يا حسين بداه تجري بما وانت يدك بالذهب تجري وسيمك دما

وله فيه

حصن العلية بفخرك زاد فخر وسما حتى بروج غدت تحكي بروج السما
حصن جعلته لشداة الدهر معصما لارال سوره سوار وانت له معصما
وقال في الشيب منشوقا

الله اخوان صدقي ما هوام من بالين هموا وخلوا بالحقنا همين
كابل سنا البدر بالداجي ونور العين غابوا فقل لي نعدم من يجي بالعين
وقال يخاطب نفسه على طريق الوحظ

حنام يافس من سكر الهوى نصحين ومسودات الذنوب بنوبك نصحين
كم تغفلين وفي اسرك طلاب الحين ما تعملين اذا فاجاك هذا الحين

وقال فيه

ان شئت يافس ما تفرعين نصحين بغير مولاك الشداة لا تلحين
ولا تبيعين دينك في ذهب ولجين خافي من الله بعد الشيب ما ترجين

وقال ويعرض ببعض اخوانه

كم صاحب لو فد رحولك تدور رحاه سواك مثل الطحين وعلك برحاه
بيدي المودة ويخني بالحقى برحاه بالوجه مثل المراه وفي القفا مسحاه

وقال فيه

كم بالورى من خبيث الذات اعلمك يدي المودة وقصده ينقش معلمك
وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك تطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك
حكمة جرب تستلذ لها وهي تؤلمك

وقال في الخير

ترفضت عن رجا الاندال همتنا ولو دهتنا اللبالي ما اهتنا
وصروف الايام لو بالشر آمتنا لاتعتقدنا ندل لها ولومتنا
شعارنا الصبر والتفويض شيمتنا

—••••—

هذا آخر ما اردت ابراده ما جاء له رحمه الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يكاد
يحصى فصدفت عن تدوينه لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان . حيث
يؤلف فيه ديوان او يوسع له نديوان وانما ولده المتأخرون من البسيط
مؤخياً للاعراب . لكنهم لم يلتزموا فيه من اللغة والاعراب جادة
الصواب . وتساهلوا فيه حتى قيل ان خطاه صواب . ولحنه
اعراب . والله اسأل ان يجعل ما يعقبه هذا الجمع
من الذكر الخالد . سوددا الى في شكر
النعم وبر الوالد . انه ذو الطول
الواسع والبر الهامع
تم الكتاب